مع المصادر في اللغة والأدب

« نقد لمراجع اللغة والأدب »

الجزء الأول

د. ابراهيم السامرائي

١٩٧٩ - ١٩٨٠

بغداد

ساعدت جامعة بغداد على نشره . رقم التعضيد ٢٢ لسنة ١٩٧٨ - ١٩٧٩

كلمة مقدمة

يطلع الدارس في هذا الكتاب على جملة فصول في نقد «أصول» من مصادر اللغة والأدب . لقد عرض التحريف والتصحيف والاشتباه الى طائفة كثيرة من مصادرنا اللغوية والأدبية منذ عصور عدة حتى غدا اصلاح النصوص المزالة عن جهتها وحقيقتها مطلبا عسيرا لايتصدى له الا العارفون المطلعون . وبسبب من ذلك انبرى غير واحد من علماء اللغة الى الكتابة في هذا الباب .

لقد جاء العصر الحديث فجدت لدى أهل العلم ولاسيا الغربيين طرائق في تحقيق النصوص ابتغاء ان يتوفر لها الضبط والصحة والاتقان . وكان أن نشرت كتب كثيرة هي مصادرنا في اللغة والأدب والتاريخ وسائر علوم العربية . ولم يتهيأ لكثير من أهل التحقيق ان يفوا بالغرض فيحكموا النص احكاما قائما على الصواب والسداد فيحفظوا العلم ويجنبوا الدارسين تبعة الخطأ والوهم .

ولقد عرضت في هذا الكتاب لجملة من هذه الأصول المصادر التي عرض لها الخطأ فأبعدت عن الصواب كما عرضت لموادها اللغوية ومايتصل بهذا من الفوائد الأدبية والتاريخية ومن غير شك ان مادة هذا الكتاب مشاركة في الحفاظ على تراث هذه الأمة الكريمة .

نمط من التحقيق

عني المتقدمون من علماء العربية بالتحقيق والتدقيق ، وعرفوا بالضبط والإفادة حتى تهيأ لهم منهج قويم ، قائم على أسس متينة . ولعل عنايتهم بكلام الله وقراءاته والعمل على ضبط أصولها ، ثم عنايتهم بالحديث الشريف وأسانيده ورواته ، كل ذلك قد دفعهم الى أن يأخذوا أنفسهم بالصعب من المسالك فيضبطوا ويجيدوا في علومهم المختلفة . ولعل بسبب من ذلك فطنوا الى «التصحيف والتحريف» وماتنج عنهما في المنثور والمنظوم . وبسبب من ذلك أيضا دفعوا الى تدوين «المشتبه» .

لقد اندفعوا في ميدان التأليف فصنفوا وكتبوا ، وصنعوا واختاروا ، وهم في مجموع ذلك مدققون مقابلون موازنون . كأن تقرأ في مخطوطة قديمة أن صاحبها قد نظر في الأصل الذي صنعه لنفسه فلان ، فجاء فيه كيت وكيت ، ثم نظر في الأصل الذي صنعه آخر فجاء فيه كيت وكيت في الموضوع نفسه ، فأخذ من هذا وذاك توخيا للصحة والضبط .

أريد أن أقول : إن تحقيق النصوص ليس من مبتدعات عصرنا الذي أخذ فيه المؤلفون بالمنهج العلمي . وليس من مبتدعات المستشرقين على إبداعهم وإجادتهم في نشر ذخائر التراث العلمي العربي كما يظن طائفة من شبان عصرنا ، فقد بدأ علماء المسلمين بهذا النهج العلمي ، وأخذوا أنفسهم بكل صرامة في سبيل الوصول الى الحقيقة . وليس أدل على هذا من الخدمة الصادقة التي أولوها للحديث الشريف فانتهت تلك العناية بتوصلهم الى «علوم الحديث» .

غير ان من الحق أن أقول : إن المستشرقين قد عنوا بتراثنا فنشروه نشرا دقيقا بتوفير الأصول المخطوطة التي قابلوا بينها للوصول إلى (حقيقة النصوص) . ثم جاء المتعلمون من أبناء العرب ليسيروا على النهج الصحيح في نشر المخطوطات وبذلك تم إحياء طائفة ضخمة من مخطوطاتنا في علوم مختلفة .

ثم خلف من بعدهم طائفة من العاملين تصدوا للنشر وإحياء التراث ، حبا وخدمة واحتسابا فشقوا على أنفسهم وأخذوها بما يجب وما لايجب . وكان من ذلك أن ظهر نمط جديد أو منهج صعب سأعرض له في هذه الإلمامة الموجزة .

من المفيد أن أشير إلى أن هذا المنهج الصعب قد أخذ به المستشرق الالماني (ريتر) حين نشر «أسرار البلاغة» لعبد القاهر الجرجاني ، كما أخذ بشيء منه المستشرق الأمريكي (فون

كرونباوم) . ثم جاء زملاؤنا وإخواننا من أبناء العروبة فصنعوا صنيعها وكلفوا أنفسهم عناء ، والتزموا بـ (مالا يلزم) .

نقرأ في «أسرار البلاغة» للجرجاني شواهد بلاغية من أشعار المتقدمين جاهليين وإسلاميين وعباسيين ، فكان على المحقق أن ينسب من هذه الشواهد مالم يكن منسوبا إلى قائله ، أو أن يضيف فوائد أخرى تخدم النص مبنى ومعنى ، كأن تكون للبيت رواية أخرى أوكأن يكون البيت قد شاع بوجه غير مقبول ، فجاء المحقق وأثبت الرواية الصحيحة المليحة ، أوكأن يكون البيت قد شاعت نسبته خطأ إلى شاعر ، والصحيح الذي غاب لسبب من الأسباب أن ينسب إلى آخر ، وما أكثر هذا في الشعر القديم .

لم يهتم (ريتر) كثيرا بهذه الفوائد بالرغم من خدمته الدقيقة للنص ، ومقابلته بين الأصول المخطوطة للكتاب ، بل راح يذكر المظان التي ورد فيها الشاهد . ولابد لي من ذكر الأمثلة على ذلك فأقول : جاء في ص ٢٤٥ من نشرة ريتر لـ «أسرار البلاغة» :

وكذلك قوله (من الطويل) :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

إنه حسن أن يزيد الناشر فيشير إلى بحر (البيتين) ، ولكنه يعود فيقول في الهامش تعليقا على البيتين : (للمتنبي بديوانه ص٢٨٨) . ولو اكتفى بهذا لكان عمله في غاية الحسن ، بل يعود فيقول : (الواحدي ٥٣٣ ، اليازجي ٣٨٧ من قصيدة في مدح سيف الدولة ، الكشكول مصر ١٣١٨) ١٣٨ دون الإشارة إلى اختلاف الروايات بين هذه النشرات .

أقول : إن النص على أن البيتين وردا في شرح الواحدي لديوان المتنبي ، والصبح المنبي لليازجي ، والكشكول للعاملي مما لا فائدة فيه ، ولايمكن أن يضيف شيئا من الفوائد في النصوص المحققة ، ذلك أن البيتين من الأبيات التي يستشهد بها من شعر المتنبي ، ومن أجل ذلك لم يجد المؤلف الجرجاني حاجة إلى نسبتها فهما معروفان . ثم لماذا تجاوز الناشر طبعات ديوان المتنبي الى «الكشكول» ؟ هل يعني هذا أن «الكشكول» هو الكتاب الوحيد الذي ورد فيه البيتان بعد الديوان ؟ أليس من المؤكد أن البيتين قد وردا في كتب كثيرة ؟ فإذا كان قصد المحقق أن يذكر المظان التي ورد فيها البيتان فلم اكتفى بالديوان في بضع من طبعاته مضيفا إليها

«الكشكول» مع أن «العاملي» صاحب «الكشكول» من المتأخرين ؟ ثم إن هذا الأسلوب لايحقق «التعالم» إن كان يصبو اليه ، ذلك أن طائفة أخرى من المظان قد تقدم أصحابها على «العاملي» صاحب «الكشكول» . ومن ذلك ماجاء أيضا في ص ٢٩٥ من الكتاب نفسه :

فلم أر ضرغامين أصدق منكما عراكا إذا الهيابة النكس كذبا

وقد علق المحقق المستشرق (ريتر) في الهامش : «ديوانه» ص ٥٢ (البحتري) ، والمخطوطة ١٢١ من قصيدة يمدح فيها الفتح بن خاقان ويذكر مبارزته الأسد . أقول : ربما كان التعليق عند هذا القدر مفيدا إلا ان المحقق أضاف الى هذا : «غرر الفوائد ص٢٣ — ٢٣١» .

وما أظن ان باثبات كتاب «غرر الفوائد» تنتهي المظان الكثيرة ولا سيا البلاغية التي ذكر فيها البيت ، فإذا كان الأمر على هذه الحال وكان استيفاء المظان أمرا يخرج عن الطاقة فلم ركوب هذا المسلك الوعر؟

أكتفي بهذين المثلين من هذا الكتاب الذي حققه المستشرق (ريتر) فأحسن تحقيقه من حيث ضبط النص والموازنة بين الاصول المخطوطة والتعريف بالكتاب بالمقدمة العلمية الدقيقة وتذييله بالفهارس النافعة .

وصنع اخوان لنا من فضلاء المحققين صنع المستشرق (ريتر) ، فأنت تعجب من الجهد الكريم الذي بذله الدكتور رمضان عبدالتواب فجاء بكل مفيد ، ولكنه التزم بما لايلزم من تخريج الأبيات في كتاب «قواعد الشعر» لثعلب وكتاب «المذكر والمؤنث» للمبرد وغيرهما . أقول : لوكان العمل ينصب على تحقيق «معجم لغوي» والمعجم من الكتب المطولة فماذا يصنع المحقق ؟ أيسلك فيه سلوكه في هذه الكتب التي أشرنا اليها ؟ ثم ماجدوى ذلك إن اقتصر الأمر على مواضع ورود الشاهد دون أن يضيف فائدة من نسبة او تصحيح نسبة أو اثبات فائدة تاريخية ؟

ومن المفيد أن أشير الى الجهد الرائع الذي بذله الدكتور رمضان عبد التواب نفسه في تحقيق رسالة «الحروف» الذي أشار في المقدمة إلى أنها لايمكن أن تكون من كتب الخليل بن أحمد . ولكنه مع ذلك مضى في تحقيقها متبعا منهجا علميا دقيقا من حيث مقابلة الأصول المخطوطة ، ثم زاد فخرج الشواهد التي لم تصح نسبتها الى قائليها وجلهم من الشعراء الجاهليين والإسلاميين . ثم إن النسبة لهذه الشواهد تختلف بين مخطوطة وأخرى للرسالة نفسها ، كنت أود

أن يوفر الزميل الكريم هذا الجهد المضني لشيء أكثر أهمية من كتب اللغة وما أكثرها .

ومن منهج التحقيق في أيامنا أن يعرف المحقق بالأعلام وهو شيء حسن شريطة أن يكون العلم ممن لم تعرفه إلا خاصة الخاصة ، أو أن العلم قد ورد مشارا إليه بشهرته ولقبه أو كنيته فيكون من المناسب تعريفه بإيجاز كأن يقال (أبو عمرو) فيشار إليه أنه أبو عمرو الشيباني ، وليس أبا عمرو ابن العلاء لأن الثاني يذكر على الأكثر كاملا أما الأول فيكتفي فيه بالكنية . أو قد يرد العلم بشهرته كأن يقال : كقول الطائي ولابد من الإشارة الى أنه أبو تمام لغلبة (الطائي) عليه أكثر من البحتري الذي ينص عليه بـ (البحتري) أو أبو عبادة . والأغلب أن لايراد بالطائي (حاتم) لأن ذلك يذكر بقولهم (حاتم الطائي) .

أما ان يترجم كل علم فليس ذلك من التحقيق في شيء ، ولست أرى وجها للتعريف بـ (علي بن أبي طالب) و (عمر بن الخطاب) و (عثمان ابن عفان) و (أبو بكر الصديق) و (امرؤ القيس) و (عنترة) و (الفرزدق) و (جرير) و (الأخطل) وغيرهم وغيرهم على نحو مافعل غير واحد من المحققين في أيامنا .

ثم كيف يجوز لزميل من أصحابنا العاملين أن يترجم لأبي علي الفارسي ، وهو العلم المشهور في هامش كتاب حققه ، ثم يأتي الى أبي محمد عبدالله بن أحمد الخشاب فيقول في الهامش أيضا : (وهو أكبر من أن يترجم له في هذا الهامش) ! ! أيكون الخشاب أعرف من أبي علي الفارسي إمام النحاة في عصره ؟ . غير أن من المفيد أن أقول ان التعليقات التي يحررها المحقق قد تطول كثيرا شريطة أن تزيد في معارف القارىء عالما كان أم غير عالم أو كان من الشداة المبتدئين . وخير مثال على هذا ما يحسن أن أورد كتاب «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني الذي حققه أستاذنا الدكتور مصطفى جواد – عليه رحمة الله – فقد كانت تعليقاته ثرية سرية جمع فيها فوائد نقية . ولكن هذا النمط من التعليق لايتيسر إلا للعلماء الكبار .

ولقد قرأت كتاب «الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الالمانية» للمستشرق الالماني (رودي بارت) وقد نقله الى العربية الدكتور مصطفى ماهر . وهو من الكتب النقية النافعة غير أن المترجم قد أساء صنعا بسبب من جهله بالعربية ونفائسها . لقد جاء في الصفحة الـ ٦٧ في الكلام على (يوزف هوروفيتس) المستشرق الألماني : انه نشر «دراسات شنفرة «كذا» سنة ١٩١٤ ، فعجبت كيف يتصدى أحد لترجمة هذا الكتاب وهو يجهل «الشنفرى» .

وجاء في الصفحة ٨١ «كتاب الردة لوطيمة» وقد استحال (وثيمة) صاحب «كتاب الردة» الى وطيمة بالطاء وهو من أعجب العجب !

ولست أدري كيف لم يسمع مترجم يتصدى لترجمة كتاب يتصل أغلبه بعلوم العربية فيثبت في ترجمته (أسرة يزيدي وأثرها في البلاط العباسي) ويريد بذلك «اليزيديون» وهم أسرة اشتهر جماعة منهم باللغة والنحو وهم معروفون في كتب الطبقات النحوية . ولا أعرف إن كان العباسيون قد استعملوا (البلاط) للدلالة على قصورهم ودواوينهم !

ومن التعليقات غير المفيدة إثقال الهامش بشروح لغوية هي في غاية الوضوح كأن يشرح (المهند) بـ (السيف) و (الكنانة) بـ (جعبة السهام) و (الوغى) بـ (الحرب) و (المفازة) بـ (الصحراء) و (الثريا) بـ (النجم) ومثل هذا كثير في الدواوين الشعرية التي أخرجها المحققون في عصرنا .

وربما كانت هذه الشروح مضللة ، كأن يعمد المحقق الى شرح (الكاهل) فيأتي بكل المعاني التي وردت في هذه المادة في «لسان العرب» في حين أن المراد بـ (الكاهل) في البيت أحد هذه المعاني الكثيرة المختلفة ، ومثل هذا كثير أيضا .

كنا نفيد كثيرا لو أن المحقق الفاضل قد فطن الى استعمال لغوي جديد أدركته اللغة في تطورها . أو انه أشار الى لفظ من الألفاظ الغنية الحضارية التي جدت في اللغة في عصر من عصورها الزاهرة كاستعمال المصادر في القرون المتأخرة من العصر العباسي لكلمة (جهة) للدلالة على زوج الخليفة أو الأمير أو السلطان . ومثل هذا يقال في سائر الألفاظ الحضارية التي نجد في كل عصر .

وقد غاب عن المحققين وهم يقدمون للكتب التي يحققونها بمقدمات تتصل بالكتاب ومادته وطريقة تحقيقه أن يلتزموا بلغة تناسب مادة الكتاب . الا ترى أن من العيب ان يوصف كتاب «العين» للخليل بن أحمد في مقدمة ناشره بكونه (انتاجا بصريا) وكلمة (الانتاج) هذه توحي ماتوحيه لغة عصرنا مما يتصل بالصناعة والزراعة . ثم كيف يجيز كاتب لنفسه أن يقول (البرجوازية العربية) وهو يتحدث عن عصر الرسالة الإسلامية الأولى . وأكبر الظن أن ذلك جاءنا من ترجمة آثار المستشرقين ومباحثهم .

وبعد فهذه إشارات يسيرة وددت أن أشير اليها حرصا مني على أن ينصب جهد المحققين والدارسين على الضروري النافع عند نشر الآثار العلمية القديمة خدمة للتراث العربي الخالد .

نقد
كتاب العين
تحقيق
الدكتور عبد الله درويش

كتاب العين
(الجزء الأول)
للخليل بن أحمد الفراهيدي[1] ١٠٠ – ١٧٥ هـ
تحقيق الدكتور عبد الله درويش ط. بغداد ١٩٦٧

كان لنشر «العين» أهمية كبرى وفائدة جليلة. وذلك للقيمة العلمية التاريخية لهذا المعجم. هو أول معجم في العربية، ومن أجل هذا فهو عمل جليل في التأليف المعجمي القديم، وهو المعجم الذي كشف عن حقيقة أن العرب من أقدم الأمم في المشاركة في «علم الأصوات». وكأن «العين» كتاب في «علم الأصوات» قبل أن يفطن أحد من الأقدمين إلى «مصطلح» هذا العلم.

شغل الخليل مكاناً واسعاً في العلوم اللغوية القديمة فكان رأساً في النحو واللغة وما يتطلب هذان العلمان من ادوات وآلات، فقد اهتدى إلى ما نسميه في عصرنا بـ «علم الأصوات». وكان من ثمرة ذلك «كتاب العين». وقد ألف في «النغم» وله في ذلك أثر ذو قيمة من الناحيتين الفنية والتأريخية. ولعل من نتائج ذلك ابتداعه موازين الشعر العربي أي علم العروض. ومن أجل ذلك كان الخليل بين علماء العربية علماً بارزاً. أخذ عن شيوخه ولم يقتصر على أخذه في النحو واللغة. بل كان مبدعاً مستنبطاً لكثير من المسائل في الأصول والفروع.

وإذا كان القدماء قد فطنوا إلى الجد العاثر الذي رافق الخليل، فإن حظه لم يكن سعيداً بنشر «العين» بعد أكثر من اثني عشر قرناً، فقد نشر «العين» فجاء مفتقراً إلى كثير من الضبط والتحقيق. لقد قال النضر ابن شميل «أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه وهو في خص لا يشعر به»[2].

نشر الدكتور عبد الله درويش «العين» وساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه، وقد لفت الدكتور مصطفى جواد نظر طلابه إلى المآخذ الكثيرة مما يدخل في باب التصحيف والتحريف من هذا الكتاب.

---

(١) انظر ترجمته في «أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣٨ – ٤٠ وفي «نزهة الألباء» لابن الأنباري ص ٢٩ – ٣١، وفي «طبقات النحويين للزبيدي ص ٢٢ – ٢٥ وفي جمهرة أخرى من المصادر.

(٢) نزهة الألباء ص ٣١.

وجاء الدكتور رمضان عبد التواب فنشر مقالة طويلة في مجلة «الأقلام» (الجزء الثاني في تشرين الأول سنة ١٩٦٨) تناول فيها ما أخذه على الكتاب من أصول نشر المخطوطات [٣] ثم تجاوز ذلك إلى سائر مقدمة الناشر حتى وصل إلى نص الكتاب. وقد أخذ على الدكتور عبد الله درويش مآخذ كثيرة تناولت طائفة منها التصحيف والتحريف في نص الكتاب. كما تناولت طائفة أخرى الحواشي التي اتبعها الناشر ليفيد منها القارئ.

وقد وجدت أن الدكتور رمضان عبد التواب لم يشر إلى كل ما في الكتاب من أخطاء كان على المحقق أن يتجنبها. ومن أجل ذلك عمدت إلى تدوين ما بدا لي من نقص نشرة الدكتور درويش لهذا المعجم الجليل متتبعاً الكتاب من مقدمته إلى آخره ذاكراً النقاط التي أشار إليها الدكتور رمضان عبد التواب. مشيراً إلى ذلك حفظاً للأمانة العلمية التي تقتضيني الإقرار بفضل السبق مضيفاً إليها العدد الكبير من المآخذ والملاحظات الأخرى.

وإلى القارئ الكريم ما سجلته على هذه النشرة التي قدمها الدكتور عبد الله درويش:

١ - جاء في الصفحة ٧/٧ قوله: «فإننا نجد في العصور الوسطى السيوطي في المزهر» وأرى أن من الخطأ التاريخي أن يستعمل مصطلح «العصور الوسطى» في الكلام على نص لغوي تاريخي إسلامي. ذلك أن هذا المصطلح من مصطلحات الأوربيين وهو يتصل بالتاريخ الأوربي المسيحي. ثم إن هذا المصطلح لا يمكن أن يمتد فيشمل القرن العاشر الهجري فالمعروف أن السيوطي قد توفي سنة ٩١١ هـ.

وفي حاشية هذه الصفحة ذكر المحقق «مجلة المجمع العلمي (كذا) سنة ١٩٤١ وهو يريد مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق الذي تحول إلى مجمع اللغة العربية.

٢ - وجاء في الصفحة ٢١/٧: «فأحب الليث أن ينفق كتابه كله فسمى لسانه الخليل» والصواب: «أن ينفق الكتاب كلّه فسمى لسان نفسه الخليل» انظر «شرح ما يقع فيه التصحيف» للعسكري ص ٥٩.

---

(٣) كان كلام الدكتور عبد الله درويش غير محقق لفائدة كبيرة فلم يقارن بين النسخ المخطوطة ويوازن بينها، بحيث يتوصل من ذلك الى معرفة أقدم النسخ. ثم أنه لم يشر الى الأصل الذي اعتمده الأب أنستاس ماري الكرملي في نشرة للكتاب. فقد جرب الكرملي نشر «العين» إبان الحرب العالمية الأولى وبسببها توقف عن المضي في نشره وكان من السهل على الدكتور عبد الله درويش معرفة ذلك. والذي غاب عن الدكتور عبد الله درويش أن النسخ الثلاث تكاد تكون صورة واحدة للأصل المخطوط المحفوظ في الكاظمية من مدن العراق وتاريخه سنة ١٠٥٤ هـ.

٣ – وفي الصفحة ٢/١٥ «الخزرنجي» والصحيح «الخارزنجي» بالراء ثم الزاي . وقد اشار الدكتور رمضان عبد التواب إلى هذا . وهو أحمد ابن محمد أبو حامد الخارزنجي انظر إنباه الرواة ١٠٧/١ .

وفي الصفحة نفسها س/١٨ قوله : « . . . لاتؤثر مطلقاً على مقام الخليل» والفعل أثر يتعدى بـ «في» وقد نبه على هذا التجاوز منذ مطلع هذا القرن .

٤ – وفي الصفحة ١١/١٦ قوله «صحيح أننا لا نخلي يد الليث من عمل شيء بالنسبة للكتاب» وما أظن ان بهذه اللغة من «إخلاء اليد» يكون الكلام على «العين» .

وفي الصفحة نفسها س ٢٠ قوله : «وقد ذكرت القواميس . . . » يريد «المعجمات» و «القواميس» التي استعملها من استعمالنا العامي المألوف ودلالة «القاموس» معروفة في التاريخ اللغوي فهي تنصرف إلى «المحيط» ليس غير .

٥ – وفي الصفحة ٢/٢٠ قوله : «والأكثر من هذا . . . » وصوابه وأكثر من هذا .

٦ – وفي الصفحة ٩/٢٢ قوله : «وقال كراع في المنضدة» والصواب «المنضد» وهو عنوان الكتاب المشار اليه .

٧ – وفي الصفحة ٥/٢٤ قوله : «ومن أقدم الكتب التي ورد فيها ذكر الخليل كراع . . . » وقوله : «فكأن الكتاب كان في عهدة بعض المؤلفين كقاموس . . . . وقوله : «وقد تصدى قديماً من دافع عن «العين» كإنتاج بصري . . . » ألا ترى أن هذه اللغة واستعمال الكاف على هذا النحو ليس من العربية الفصيحة ولا يليق أن يثبت في مقدمة لمعجم لغوي قديم .

وفي الصفحة نفسها س ١٧ أورد المحقق كلاماً نقلاً عن «المزهر» للسيوطي جاء فيه : «ويكاد لايوجد لأبي اسحاق الزجاجي حكاية في اللغة إلا منه» والصواب : «لأبي إسحاق الزجاج» وهو إبراهيم بن سهل بن السري الزجاج وهو غير أبي القاسم عبد الرحمان الزجاجي تلميذه» .

٨ – وجاء في الصفحة ١٢/٥٢ : «أراد أن يعرف به العرب في أشعارها» وفي تهذيب اللغة ٥٢/١ «أراد أن يعرف بذلك ما تكلمت به العرب . . . » وقد أشار الى هذا التصحيح الدكتور رمضان عبد التواب .

٩ – وجاء في الصفحة نفسها : «ذواقة ايها» والصواب «ذواقه إياها» وانظر تهذيب اللغة

٤١/١ .

١٠ – وجاء في حاشية الصفحة ٥٣ قول الدكتور درويش محقق الكتاب : «ولعله يقصد بالزجر أسماء الأفعال مثل صه» . وليس هذا بصحيح فالمعروف الثابت أن «الزجر» في ألفاظ مشهورة للحيوان إذا سيق أو حمل على السير.

١١ – وورد في الصفحة ٤/٥٦ : «جاءت سواكن وخلفها السكون ، مثل بأيدٍ وبأدمٍ في آخر الكلمة» والتصحيف من غير شك ظاهر والصواب كما جاء في التهذيب ٤٢/١ نقلاً عن العين : «جاءت سواكن وخلقتا السكون ، مثل ياء يدي وياء دمي في آخر الكلمة» .

١٢ – وورد في الصفحة ٨/٥٧ «الذَّلَق» بفتح الذالّ واللام والصحيح الذُّلْق بضم الذال وإسكان اللام ، وقد تكرر الخطأ غير مرة .

١٣ – وورد في الصفحة ١/٦٠ «عَرَين» بفتح العين والراء والصواب «عَرِين» بكسر الراء .

١٤ – وورد في الصفحة ٦/٦١ «فكأنهم ضموا إلى «د هـ ، دق» والصواب «فكأنهم ضموا «د هـ» إلى «د ق» وكذا في التهذيب ٤٦/١ . وقد أشار الدكتور رمضان عبد التواب إلى هذا التصحيح .

١٥ – وجاء في الصفحة ٣/٦٢ : «وأما الحكاية المضاعفة فإنها بمنزلة الصلصلة» والصواب وأما الحكايةُ المضاعفة (بالضم) لأنهما مرفوعتان .

١٦ – وجاء في الصفحة ٩/٦٣ : «يقولون : صل اللجامَ يصلُّ صليلا» والصواب صل اللجامُ . . . (بالضم)

١٧ – وجاء في الصفحة ١٠/٦٤ : «لها أحياز ومخارج» والصواب كما في تهذيب اللغة ٤٨/١ : «ومدارج» .

١٨ – وجاء في الصفحة ١٢/٦٥ : «لأن مبدأها من ذلك اللسان» والصواب من «ذَلَق اللسان» .

١٩ – وجاء في الصفحة ٨/٦٨ البيت :

ألا ربَّ يوم بات منك معانقي

والصواب «معانقي» كما يقتضي الوزن . والبيت في اللسان ١٥٦/١١ .

٢٠ – وفي الصفحة ٧٠ البيت :

أذلك أم أقبّ البطن جأب عليه من عقيقته عفّاء

والصواب عِفاء بكسر العين وهو الشعر والوبر.

وجاء في الحاشية : والرواية فيه «أذلك أم شتيم الوجه».

والوجه فيه «أم شتيم» بالتاء وهو الكريه. (انظر شعراء النصرانية ص ٥٥٩).

٢١ – وفي الصفحة نفسها البيت :

«يا هند لا تنكحي بُوهةً والبيت يستقيم إذا قلنا :

«أيا هند...» وكذلك في اللسان ٢٥٧/١٠.

٢٢ – وجاء في الصفحة ٧١ البيت :

فوسوس يدعو مخلصاً رب الفلقْ سراً وقد أوّن تأوين العُقَقْ

والصواب : وسوس يدعو... وبذلك يتم الرجز ويستقيم.

كما جاء في الصحاح «اون». وضبط الفعل «اونَّ» بتشديد النون في اللسان وهو خطأ.

٢٣ – وجاء في الصفحة نفسها البيت الثاني :

كالهروي انجاب عن ليل البَرَقْ طيّر عنها النشء حوليُّ العِقَقْ

والصواب كما في اللسان ٢٥٧/١٠.

«طيّر عنها النسر حولي العِقَقْ»

٢٤ – وجاء في الصفحة نفسها البيت :

«صَخْبُ التعشير نوّام الضحى ويقتضي الوزن «صَخِب» بكسر الخاء

وهو كذلك في ديوان عدي بن زيد ص ٤٤.

٢٥ – وجاء في الصفحة ٧/٧٢ : «يقال : عق ثوبَهُ إذا شقه» والصواب ثوبه بالهاء.

٢٦ – وفي الصفحة نفسها البيت :

واصُبحتا منها على...

والضبط الصحيح : واصبَحتا. (بفتح الباء)

٢٧ – وفي الصفحة نفسها البيت :

أحلام عاد وأجسام مطهرة من المعقة والآفات والإثم

والذي في اللسان ٢٥٦/١٠ : وأجساد ، والإثم .

٢٨ – وجاء في الصفحة ٦/٧٣ : «أي بُعْد العقيق» والصواب : أي بَعُد العقيق .

٢٩ – وجاء في الصفحة ٢/٧٤ : «ورجل قَعقعاني» والصواب قُعقعاني بالضم .

٣٠ – وجاء في الصفحة ١٢/٧٤ : يُرمَى بها النخل لتنشر من ثمرها والصواب من تمرها بالتاء فهو التمر وليس الثمر .

٣١ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ : «والقعقعان ضرب من التَمر» والصواب : والقَعقاع ضرب من التمر . انظر اللسان ٢٨٧/٨ قال : وتمر قعقاع أي يابس . قال الأزهري : سمعت البحرانيين يقولون للقسب إذا يبس وتقعقع «تمر مسح وتمر قعقاع» .

٣٢ – وجاء في الصفحة نفسها «في الحاشية» : «وهي الأتانة» والصواب : الأتان .

٣٣ – وفي الصفحة نفسها س ١٦ : «وقُعَيقعان : اسم جبل الحجاز . . .» وجاء في الحاشية في التعليق عليه : في نسخة س «بالاهواز» وفي «اللسان» ذكر اللفظين «جبل بمكة والأهواز» ثم قال المحقق الفاضل : ولعلها مكانان . أقول : إن قول المحقق «ولعلها مكانان» يشعرنا أنه لم يتحقق من الأمر ، والحقيقة كما في معجم البلدان ٣٧٩/٤ «قُعَيقِعان بلفظ التصغير وهو اسم جبل بمكة . . . ثم قال : وبالأهواز جبل . .

٣٤ – وفي الصفحة نفسها س ٨ : «والعُكَّة : رملة حيث طلعت عليها الشمس» والصواب كما في «مقاييس اللغة» ١٠/٤ «رملة حميت عليها الشمس» وقد اشار إلى هذا التصحيح الدكتور عبد التواب .

٣٥ – وفي الصفحة نفسها س ١٧ «يذكر إمرةً وزوجها» والصواب : امرأة وزوجها .

٣٦ – وفي الصفحة ٥/٧١ «وأكَعَهَ الفَرَقِ» والصواب : وأكَعَّه الفَرَقُ .

٣٧ – وفي الصفحة نفسها س ٩ «قال : كمكمته بالرجم والبجة» والصواب «والتنجّه» . ولا معنى للبجة ، والتعليق في الحاشية لا فائدة فيه ، وهو شطر من بيت لرؤبة انظر الديوان ص ١٦٦ . وقد أشار إلى هذا الدكتور رمضان عبد التواب .

٣٨ – وفي الصفحة نفسها البيت :

يا حبذا الكعك بلحم مثرودْ وخُشكَنانٍ معْ سويقٍ معقودْ

وذكر المحقق في الحاشية قال : والبيت في اللسان «كعك» .

وكان على المحقق أن يستفيد من اللسان فيرويه كما ورد وهو :

يا حبذا الكعك بلحم مثرودْ وخُشكَنانٍ بسويقٍ مقنود

وجاء في اللسان أيضاً (قند) : وسويق مقنود أو مقند معمول بالقند وهو عصارة السكر إذا جمد .

٣٩ – وجاء في الصفحة ٧٧ البيت :

ولو جاني الذي كرهت قريش وان عَجَّت بمكتنا عجيجا

والصواب ماهو مثبت في الأصل المخطوط المحفوظ في خزانة المجمع العلمي العراقي :

ولوجاً في الذي كرهت قريش . . .

وقد أشار الدكتور رمضان عبد التواب إلى هذا .

٤٠ – وجاء في الصفحة ٧٨ (الحاشية) البيت :

أمن المنون وريبها نتوجع . . .

والصواب : «تتوجع» بالتاء .

٤١ – وفي الصفحة ١٨/٨٠ : البيت في اللسان مادة «عسّ» والصواب «عشش»

٤٢ – وفي الصفحة ١٧/٨١ : ويقال للزبدة الزلقاء : شعشعتها بالزيت إذا سغبتها به ؛ والصواب أن يقال : ويقال للثريدة الزُّرَيقاء إذا سغبلتها به . انظر اللسان (سغبل) و (شعع) والزريقاء ثريدة تدسم بلبن وزيت .

٤٣ – وفي الصفحة نفسها س ١٩ : قال العجاج «تحت حجاجي شذقم مضبور» والصواب : شدقم بالدال .

٤٤ – وفي الصفحة ١/٨٢ البيت : «يمطون عن شعاع غير مودن» والصواب كما في الأصل المخطوط «يمطون من شعشاع غير مودَّن» .

٤٥ – وفي الصفحة نفسها س ٧ : «قال سليمان . . .» ولم يحقق الناشر في سليمان هذا ولم يعلّق على البيت .

٤٦ – وفي الصفحة نفسها س ٩ : «شَعاعاً تفرَّقَ اديانها» والصواب أن يقال : تَفَرَّقُ اديانها (بضم القاف) .

٤٧ – وجاء في الصفحة ٩/٨٣ «وبنو فلان مُعِضُّون أي يرعون العض» والضبط الصحيح

مُبغِضُون . . .

٤٨ – وجاء في الصفحة ١٢/٨٤ : «قال رؤبة» والصواب كما في المخطوط : قال ذو الرمة . وقد علق الدكتور رمضان عبد التواب على تعليق الأستاذ للمحقق بما فيه الكفاية .

٤٩ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ «وصَعصَعة بن صَوحان» بفتح الصاد والذي في «الإصابة» صُوحان بضم الصاد المهملة .

٥٠ – وجاء في الصفحة ١٢/٨٥ : «والمعس : المطلب» والصواب والمَعَسّ .

٥١ – وجاء في الصفحة ٢/٨٦ : «والعسوس هي التي إذا أثيرت للحلب مشَتْ ساعة ثم طوفت حلبت درت» والعبارة لاتوصل إلى معنى إلا بقولنا « . . . ثم طوفت فإذا حلبت درت» . وسقوط «إذا» أحال المعنى .

٥٢ – وفي الصفحة ٥/٨٧ : «عزّ الشيْ جاء عز مع كل شيْ إذا قلّ» والصواب كما في الأصل المخطوط «عز الشيْ – جامع في كل شيْ – إذا قل» .

٥٣ – وفي الصفحة نفسها س ١٢ «لاتدِرّ» بكسر الدال والفصيح ضمها وهو أشهر من الكسر .

٥٤ – وفي الصفحة ٨/٨٨ : قال العجاج :

من الصفا القاسي ويدعن الغُدُر عزازه ٭ ويهمرنَ ما انهمَرْ

ولكي يستقيم الوزن ينبغي أن يكون صوابه «ويهْمرنَ ما انهمرْ»

وانظر اللسان (عزز) وفي اللسان أيضاً مادة (همر) «وينهمرن ما انهمرْ» .

٥٥ – وفي الصفحة نفسها س ٧ : «يَروي العزاز» والصواب «يُروى» بضم حرف المضارعة لأن الرباعي هو المقصود .

٥٦ – وفي الصفحة ١١/٨٩ :

بضرب في القوانس ذي قروع وطعن مثلَ تعطيط الرهاط

والذي في ديوان الهذليين ٢٤/٢ «بضرب في القوانس ذي فروغ» وفي اللسان (عطط) «بضرب في القوانس ذي فروغ» وكلها بالغين المعجمة» ثم إن المحقق أخطأ في ضبط «مثل» بالفتح والصواب الكسر لأنها صفة «طعن» .

٥٧ – وجاء في الصفحة ١/٩١ :

دعت ميةُ الأعداد واستبدلت بها خناطلَ آجال من العيش خُذَّل

ورواية البيت في اللسان (عدد) :

دعت ميةَ الأعدادُ واستبدلت بها خناطيل آجال من العين خُذَّلُ

٥٨ – وفي الصفحة نفسها س ١٣ : «مازالت أكلة خيبر تعاودني» والصواب «تعادّني» بتشديد الدال كما في الصحاح وكتب الحديث وكذا في اللسان ، وكذا في الجزء الذي نشره الأب الكرملي .

٥٩ – وفي الصفحة نفسها س ٦ : «ولا على عدّانِ ملك محتضَرْ» ، ورواية الشطر في اللسان «ولي على عدّان ملك محتضَرْ» .

٦٠ – وفي الصفحة نفسها (الحاشية) :

ما إن علمنا وافياً من البشر من أهل أمصار ولا أهل بَرّ

والصواب «أهل وَبَرْ» وبذلك يستقيم الوزن .

٦١ – وفي الصفحة ٩/٩٢ : «والدعدعة تحريكك جُوالقاً أو مكيالاً لتكثره» ، والصواب «أو مكيالاً ليكتنز» ، وفي نسخة المتحف العراقي الخطية «لتكتنز» ، وكذا في مختصر العين (مصور المكتبة المركزية ببغداد) .

وفي اللسان (دع ع) : «ودعدع الشيْ حرّكه حتى اكتنز» .

٦٢ – وفي الصفحة نفسها س ١٤ :

وإن هوى العاثر قلنا دعدعا له وعالينا بتنعش لعا

وعجز البيت غير مستقيم وزناً ويجب أن يكون (له وعالينا بتنعيش لعا» وكذا في اللسان (دع ع) .

٦٣ – وفي الصفحة ٥/٩٣ : «والدعدعة حبة سوداء تأكلها بنو فزارة» وقد علق المحقق في الحاشية : وتجمع الدعادع ، ساقطة من س ولكنه زاد بعد «فزارة» قوله «وكذلك فقراء البادية ، والصواب : الدُعاعة ، جاء في اللسان (دع ع) : وقال الليث : الدعاعة حبة سوداء يأكلها فقراء البادية إذا أجدبوا . وفي اللسان أيضاً : والدعاعة عشبة تطحن وتخبز وهي ذات قضب وورق منسطحة النبتة ومنبتها الصحاري والسهل وجناتها حبة سوداء والجمع دعاع .

٦٤ – وجاء في الصفحة ٦/٩٥ :

لما رأونا عَظلعظتْ عِظعاظا نبالُهم وصدَّقوا الوُعّاظا

والصواب «عَظْعظَتْ» بتاء التأنيث الساكنة وبذلك يستقيم الوزن ، والبيت في اللسان وفيه «نَبْلُهُمُ» .

٦٥ – وفي الصفحة نفسها س ٨ : ويقال في أمثال العرب : لا تعظني وتعظعظ» ، أقول وفي اللسان «ومن أمثال العرب السائرة : لا تعظيني وتُعظعِظي» .

٦٦ – وفي الصفحة نفسها س ١٣ : بصبر في الكريهة والعظاظ» ؛ والصواب مافي اللسان (بصير في الكريهة والعظام» بالياء في «بصير» وزان فعيل وبه يستقيم المعنى .

٦٧ – وفي الصفحة نفسها س ١٦ : «وعظعظ الجبان والزِئنيُّ» كذا وقد صحف «الزِئنيّ» في اللسان إلى «الزِئتي» بالتاء بدلاً من النون ولم يلتفت المحقق إلى هذا فيشير إلى التصحيف في اللسان ويحققه .

٦٨ – وفي الصفحة ١٢/٩٦ : «عشت العثة» والصواب : عثت بالثاء .

٦٩ – وفي الصفحة نفسها س ١٦ :

كأنها بيضة عَزّاء خُدَّ لها في عثعث ينبت للجوذان والعذما

وعلق المحقق في الحاشية بقوله : ديوان القطامي ص ٦٩ ط بريل تحقيق بيرت والرواية فيه :

كأنها بيضة غراء . . . والغذوا

والصواب : أن يكون البيت على النحو الآتي :

كأنها بيضة غرّاء خُدّ لها في عَثعث ينبت الحوذان والعَذّما

كما في اللسان (مادة عثث) ، ورواية أبي حنيفة «خُط لها» .

فهي غرّاء بالراء وليست عزّاء بالزاي وهي الحوذان بالحاء المهملة وليست للجوذان بالجيم كما جاء في نص المحقق ؛ وهي العذماء وليست الغذوا في حاشية المحقق .

وجاء في اللسان أيضاً مادة (عذم) : قال والعذم نبت قال القطامي : البيت وحكاه أبو عبيد بالغين أي الغذم وهو تصحيف .

٧٠ – وجاء في حاشية الصفحة نفسها :

نأت بسعاد عنك نوى شطون فباتت والفؤاد بها رهين

والصواب : فبانت بالنون .

٧١ – وجاء في الصفحة ١٢/٩٧ : «فنحيا كراماً أو نموتُ فنعذرا» والصواب : أو نموتَ لأنه منصوب بـ «أن» مضمرة على رأي جمهور النحاة .

٧٢ – وجاء في الصفحة ١/٩٨ : «بينهما» والصواب : بينها لاستقامة الوزن .

٧٣ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ : «والعَرّ والعَرّةُ» والصواب : والعُرّ بالضم .

٧٤ – وجاء في الصفحة نفسها ١٠ : «والعرار والعرارة المعجلان عن الطعام» ، والذي في اللسان : «والعرار والعرارة المعجّلان عن وقت الفطام . وكذلك في تهذيب اللغة ١٠٣/١ .

٧٥ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : «قال الأخل» والصواب : «قال الأخطل» .

٧٦ – وجاء في الصفحة ٩/٩٩ : «وشجر المرا : الذي لايبقى على الجذب» والصواب كما جاء في اللسان : «شجر المرا الذي يبقى على الجدب» (بالدال المهملة) وزيادة لا النافية في نص العين غلط من زيادات النساخ .

٧٧ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٣ : قال لبيد :

تُبكي على أثر الشباب ولكن أخدان الشباب الرعارع

أقول : وجاء في أساس البلاغة (مادة رعع) : «وتبكي» أي بزيادة الواو في أوله . وجاء في اللسان : قال لبيد ، وقال ابن بري : وقيل هو للبعيث :

تُبكيّ على اثر الشباب الذي مضى ألا إن اخدان الشباب الرعارع

وجاء في حاشية اللسان : قوله «تبكيّ» كذا ضبط في بعض نسخ الجوهري ، وفي الأساس وتبكي بالواو .

أقول : وجاء في اللسان عجز البيت برواية «أخدان» وقد جاء في اللسان (مادة شيع) البيت برواية اخوان بدل أخدان .

٧٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : «قال معاوية لرجل : «إني أخشى عليك رَعاع الناس» أي فراغهم .

أقول : والذي في أساس البلاغة : قال : وفي الحديث «إني أخاف عليكم رعاع الناس» . ولم يشر المحقق إلى هذه المسألة في الخلاف .

٧٩ – وجاء في الصفحة ٨/١٠٠ : «والأمّ تعلّ الصبي . . .» والصواب «تعلُّ» بضم اللام

لوجوب الرفع .

٨٠ – وجاء في الصفحة ٥/١٠١ : «والتَلّ : التيس» والصواب : التيُس بالضم .

٨١ – وجاء في الصفحة نفسها س ٦ : «وعلهباً من اليوس علا» والصواب : التيُوس بالضم .

٨٢ – وجاء في الصفحة ١٦/١٠٣ : «ويجمع على أعنَّة وعُنّ» والصواب وعُنُن كَـبُل .

٨٣ – وجاء في الصفحة نفسها (الحاشية) :

ان لنا مكنه معنة مغنة

كالريح حول القنه

والصواب : ان لنا مكنه معنة مفنه

كالريح حول القنه

والرجز في اللسان (عنن) والمفنة التي تفتن عن الشئ فهي بالفاء وليس بالغين .

٨٤ – وجاء في الصفحة ٨/١٠٤ : «قد كمدا» بكسر الميم والصواب فتحها .

٨٥ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ : «وربيعة تجعل مكان الفاء شيئاً» والصواب : «وربيعة تجعل ككان الكاف شيئاً» وفي المخطوط : «وربيعة تقول في موضع الكاف المكسورة شيئاً» . وكان على المحقق اللغوي ان يفطن إلى موقع الخطأ في النص الذي أثبته فليس في اللغات القديمة للقبائل العربية إبدال الشين بالفاء .

٨٦ – وفي الصفحة نفسها (في الحاشية) : «قال ازئدة» والصواب : «قال زائدة» ، وأظنه من خطأ الطبع .

٨٧ – وجاء في الصفحة ٥/١٠٥ : «وقوم عَفُّون» والصواب : «عُفُّون» فهو جمع مذكر سالم لـ «عفّ» وكان على المحقق أن يشير إلى جمعي التكسير للكلمة أي أعفَّاء وأعِفَّة .

٨٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ٦ : «عفَّ فلا لاصٍ ولا مَلْصِيّ» والصواب عَفٌ بالضم فهو نعت على وزن فَعْل وليس فعلاً ماضياً كما أثبته المحقق .

٨٩ – وجاء في الصفحة نفسها س ٩ : «والعفافة» بفتح العين والصواب ضمها فهي على فُعالة مصدراً في بقايا الأشياء .

٩٠ – وجاء في الصفحة نفسها س ٩ : «والعفف : ثمر الطلع» والصواب : «والعَفعف ثمر

الطلح» كذا ورد في اللسان وفي مختصر العين.

٩١ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٣ : «وهذيل تقول للقصاب الفعفعاني» كذا بالجر والصواب : «الفعفعانيُّ» بالضم.

٩٢ – وجاء في الصفحة نفسها (الحاشية) : «إليه اجتزاز الفعفعي» والرواية من ديوان الهذليين.

أقول : والذي في ديوان الهذليين «اجترار» بالراء وفي الحاشية : «ويروى احتراز».

٩٣ – وجاء في الصفحة ٥/١٠٦ : يُعبُّ عباًّ» بفتح الباء من الفعل، والصواب ضمها.

٩٤ – وجاء في الصفحة نفسها س ٦ : «الفرسُ الكثيرَ العدو» والصواب : «الكثيرُ».

٩٥ – وجاء في الصفحة نفسها س ٧ : «الشديدُ الجَرْيةَ» والصواب : الجِريةِ بالكسر لأنها مضاف إليه وبكسر الجيم لدلالته على الهيأة.

٩٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ٨ : «العبعب وهو نِعمة الشباب» والصواب «نَعمة الشباب» بفتح النون. وكذا في اللسان (نعم).

٩٧ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ : «يضرب بمجدح حتى ينضُج» والصواب : «حتى ينضَج» بفتح الضاد لأن بابه «فَرِحَ».

٩٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ٢٠ : «قال والبعبعةَ» والصواب : «والبعبعةُ» بالضم.

٩٩ – وجاء في الصفحة ١١/١٠٧ : «واعتم بالزبد الجعدُ الخراطم» والصواب : «الجعدِ» بالكسر لانه صفة للزبد وكذا في اللسان (عسم).

١٠٠ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : «وفيهم إذا عُمَّمَ المُعَمَّمُ» والصواب : «وفيهمُ إذْ عُمِّمَ المُعَمَّمُ». وانظر اللسان. ويصح اثبات المعتَّم أيضا.

١٠١ – وجاء في الصفحة ١٦/١٠٨ : «ومعمعت في وعكة ومَعمَعا» والصواب : «وَمَعْمَعَتْ في وعكة ومَعْمَعا» بتاء التأنيث الساكنة وبذلك يستقيم الوزن. وكذا في اللسان.

١٠٢ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : «وكان عمر يتتبع اليوم المعمعاني فيصومه» وفي اللسان (معع) : «وفي حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – كان يتتبع اليوم المعمعاني فيصومه أي الشديد الحر. ولم يشر المحقق الى هذا.

١٠٣ – وجاء في الصفحة ٣/١٠٩ : «بأجة نشَّ عنها الماء والرطْبُ» والصواب «والرُّطَبُ»

بتخفيف الطاء لا تشديدها وبه يستقيم الوزن.

١٠٤ – وجاء في الصفحة ١١/١١٠ : «إذا عُرِق» بضم العين والصواب الفتح.

١٠٥ – وجاء في الصفحة نفسها س ١١ : «المقوع» والصواب : المهقوع وبذلك يستقيم وزن البيت.

١٠٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ٩ : «يُشاءم بها» والصواب : «يُتشاءَم بها».

١٠٧ – وجاء في الصفحة ٤/١١١ : «الفَري» بفتح الفاء وكسر الياء ، والصواب القَرا وهو الظهر.

١٠٨ – وجاء في الصفحة ١٦/١١٣ : «الجَعَّة» بتشديد العين وفتح الجيم ، والصواب «الجِعَة» بكسر الجيم وتخفيف العين.

١٠٩ – وجاء في الصفحة ١٢/١١٤ : «أروبة» والصواب ارومة.

١١٠ – وجاء في الصفحة نفسها (الحاشية) : «والبيت من الرجز» والحقيقة ان البيت موضع التعليق من المتقارب وليس من الرجز.

١١١ – وجاء في الصفحة ١٩/١١٥ : «الجُعبة» بضم الجيم ، والصواب بفتح الجيم.

١١٢ – وجاء في الصفحة نفسها س ٢٠ : «وبقيت بعدهم كسهم هزاع» والصواب : «كسهمٍ أهزع».

١١٣ – وجاء في الصفحة ٨/١١٩ : «وخبط صَهميم اليدين عيدَهِ» والصواب : «صِهميم» بكسر الصاد وهو فِعليل بكسر الفاء وليس من ابنيتهم فَعليل بفتح الفاء.

١١٤ – وجاء في الصفحة ١٢٢ (الحاشية ٥) : «هبرع» والصواب «هرع» وقد علق المحقق بقوله : «وأما اللسان فقد نقل ماني المحكم وما في القاموس ، وهذا خطأ تأريخي كبير إذ كيف ينقل صاحب اللسان عن القاموس وابن الفيروز ابادي من ابن منظور؟ فقد توفي صاحب اللسان قبل ان يولد الفيروز ابادي. وقد اشار الى هذا التصحيح الدكتور رمضان عبد التواب.

١١٥ – وجاء في الصفحة ١٩/١٢٣ : «وامرأة علهى ويجمع على عَلاهٍ» والصواب : «ويجمع على عِلاهٍ» بكسر العين فهو على وزن فِعال (بكسر الفاء) من ابنية التكسير وليس «فَعال» بفتح الفاء من هذه الابنية.

١١٦ – وجاء في الصفحة ٣/١٢٤ : «والعَلَهُ أذى الحار» والصواب : «أذى الخُمار»

بالخاء المضمومة . انظر اللسان «عله» وهو أذى الكسر . فليس في النص «حار» .

١١٧ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ :

«ما إن جزعتُ ولا علتُ ولا يَرُدُّ بكايَ زُشدا»

والصواب : «هلِعت» بكسر اللام مثل جزع وفرح .

١١٨ – وجاء في الصفحة ٤/١٢٦ : عن طلب وَتَره» والصواب : «وِتْره» بكسر الواو وسكون التاء .

١١٩ – وجاء في الصفحة نفسها س ٥ : «حللت به وَتَري» والصواب : «وِتْري» كالخطأ السابق .

١٢٠ – وجاء في الصفحة ١٣٢ (الحاشية) : «أما ديوان المعمَّرين ص ٨» والصواب : «كتاب المعمَّرين» لأبي حاتم السجستاني . والبيت الذي هو موضع التعليق ليس في ص ٨ من الكتاب بل في ص ٧ وأظنه تحمل الخطأ الذي وقع في مقاييس اللغة ١٦١/٢ حاشية ٤ .

١٢١ – وجاء في الصفحة ١١/١٣٣ : «الختوع ركوب الظيمة» والصواب : «ركوب الظلمة» انظر التهذيب ١٦٠/١ . وقد نبه الدكتور رمضان على هذا الخطأ .

١٢٢ – وجاء في الصفحة ١٦/١٣٦ : «والخليع اسم الولد الذي يخلعه أبوه مخافة أن يُجنَى عليه» والصواب «مخافة ان يجني عليه» بالبناء للمعلوم .

١٢٣ – وجاء في الصفحة ١٢/١٣٧ : «والمختلِع : الذي يهزّ منكبيه» والصواب : «والمتخلّع» فمن المعلوم ان «خلع» لا يبنى على «افتعل» .

١٢٤ – وجاء في الصفحة نفسها (حاشية ٤) : و «لكنه – أي البيت – ساقط من ديوان امرئ القيس تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ط . دار الكتب» والصواب : ان البيت لم يسقط من الديوان انظر ص ٣٧٢ من الزيادات ، كما ان دار النشر هي دار المعارف وليس دار الكتب .

١٢٥ – وجاء في الصفحة ٢/١٣٨ : «قال اسود بن يعفر» والصواب كما هو معروف في كتب الادب : الأسود بن يعفر .

١٢٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ٣ :

ماذا وقولي على رسم عفا

مخلولق دارس مستعجم

والصواب كما أرى :

ماذا وقوفي على رسم عفا

مخلولق دارس مستعجم

١٢٧ – وجاء في الصفحة نفسها س ٨ : «والخيعل مقلوب» والصواب : كما في المخطوط : «الخيلع والخيعل مقلوب».

١٢٨ – وجاء في الصفحة ١٤٢/٥ : «فعفتٌ عن اسرارها بعد الغَسَقْ» والصواب : «العَسَقْ» بالعين المهملة وهو الالتصاق ، وجاء على الوجه الصحيح في مادة «عسق».

١٢٩ – وفي الصفحة نفسها س ١٣ : «يصف سنة جدباء بارة» والصواب كما في المخطوط : «باردة». ذكر هذا الدكتور رمضان عبد التواب.

١٣٠ – وفي الصفحة ١٤٧/١٠ : «أي بيوت الذباب من شدة تيقه» والصواب : «أي يموت الذباب من شدة نيقه» والنيق للحمار فليس تيقاً.

١٣١ – وفي الصفحة نفسها س ١٦ : «العذات» والصواب : «العذاب».

١٣٢ – وفي الصفحة ١٤٩/١٠ : «القَعْس نقيض الحدب» والصواب : «القَعَس» بفتح القاف والعين.

١٣٣ – وفي الصفحة نفسها «الحَدْب» بسكون الدال والصواب : «الحدَب» بفتح الدال.

١٣٤ – وفي الصفحة ١٥٠/١٠ : «إذا رُعِشَت أيديكم بالمعارق» ببناء الفعل «رعش» للمجهول والصواب بناؤه للمعلوم على وزن فَرِح. ولا سبيل الى بنائه للمجهول في هذا النص للزومه واسناده الى فاعله.

١٣٥ – وجاء في الصفحة ١٥٥/٣ : «وعَطَبْتْ راحلته» والصواب : «وعطِبت» من باب «فرح».

١٣٦ – وجاء في الصفحة ١٥٦/١٤ : «بأبيض عصبٍ دي سقاسق مفصلٍ» والصواب : «سفاسق» بالسين فالفاء وليس قافا.

١٣٧ – وجاء في الصفحة ١٨/١٥٩ : «وقعدة الرجل مقدار ماأُخِذَ من الارض» والصواب : «ماأخَذَ من الأرض» ببناء الفعل «أخذ» للمعلوم وليس للمجهول.

١٣٨ – وجاء في الصفحة ٤/١٦٠ : «وطا عنا» والصواب : «وطا غنى». كان هذا من ضمن التصويبات في مقالة الدكتور رمضان عبد التواب.

١٣٩ – وجاء في الصفحة نفسها (حاشية ٦) قوله : «هذه العبارة من نسخة (س) أي مطبوعة الاب الكرملي وذكر بعدها : قال عبد الله بن أوفي . . . . . » والتحقيق العلمي يقضي اما ان يؤخذ مافي «س» أي العبارة كلّها واما ألاّ يؤخذ ولا سبيل الى أخذ نصفها وترك النصف الاخر.

١٤٠ – وجاء في الصفحة ٩/١٦١ : «وهو شبه مَيْل العَجُز الى الأرض» بسكون الياء من «مَيْل» والصواب فتحها «مَيَل» وهو وزن «فَعَل» بكسر العين الدالة على العيوب التي يأتي مصدرها بفتح العين كالخَوَص والعَمَش والعور والعَرَج.

١٤١ – وجاء في الصفحة ٦/١٦٢ : «فيقدع لمكانك» والصواب «فينقدع».

١٤٢ – وجاء في الصفحة ١٣/١٦٣ : «وقد عَقَد بعقِد عَقْداً اي في لسانه عقدة» بفتح القاف في الماضي وكسرها في المضارع وإسكانها في المصدر ، والصواب : كسر القاف في الماضي وفتحها في المضارع والمصدر ، وهو من وزن «فرِح» والمصدر دال على العيب كما قدمنا في الرقم (١٤٠). أمّا «عَقَدَ» و «عَقْد» فهو من الافعال المتعدية.

١٤٣ – وجاء في الصفحة ١٣/١٦٤ : «ومروءة الأنساء معقودة القِرى» بكسر القاف وفتح الراء من كلمة «القرى» والصواب فتح القاف والراء لانه بمعنى الظهر ويرسم القَرى والقرا.

١٤٤ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : «دفوناً إذا كلَّ العتاق المراسِلُ» والصواب : زفوناً.

١٤٥ – وجاء في الصفحة ٥/١٦٦ : «ولا يقال : عاتق إلاّ ان ينوي فعله الغابر ، فيقال : عاتق غداً. والذي في مقاييس اللغة ٢١٩/٤ : «ولا يقال : عاتق في موضع عتيق ، إلاّ أن تنوي فعله في قابل ، فتقول : «عاتق غداً».

١٤٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : «أي شديد صَلَب» بفتح الصاد والصواب

ضمها .

١٤٧ – وجاء في الصفحة ٦/١٦٧ : «دود أحمر تكون في الخشب» والصواب : «دود حُمْر» وهو جمع احمر لان الموصوف وان كان اسم جنس ففيه معنى الجمع .

١٤٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ٣ : «فانتصلنا وابن سلمى قاعد» ثم أشار المحقق في الحاشية ٤ ان البيت في اللسان : فانتضلنا بالضاد المعجمة . وكان عليه ان يثبت مافي الحاشية اي انتضلنا بالضاد المعجمة لانها الصحيح ، ويشير الى التصحيف في النص في الحاشية . وهذا هو التحقيق الصحيح اي اثبات النص الصحيح .

١٤٩ – وجاء في الصفحة ٥/١٦٨ : «الكباشة» والصواب : «الكباسة» بالسين المهملة . وقد اشار الدكتور رمضان الى هذا .

١٥٠ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ : «القَذَع سوء القول من الفحش ونحوه» والصواب : «القَذْع بفتح القاف وتسكين الذال .

١٥١ – وجاء في الصفحة ٢٠/١٧٠ : «والعَقْر مصدر العاقر وهي التي لا تحمل» بفتح العين في «العَقر» والصواب ضمها .

١٥٢ – وجاء في الصفحة ١٣/١٧١ : «وعُقر الدار مَحِلّة بين الدار والحوض» بكسر الحاء من «محلة» والصواب فتحها .

١٥٣ – وجاء في الصفحة ٦/١٧٣ : «صهباء خرطوماً عَقاراً قرقفا» بفتح العين من «عَقار» والصواب ضمها .

١٥٤ – وجاء في الصفحة ١٥/١٧٤ : «والعرب تقول انه لمَعْرِق له في الحسب . . . بفتح الميم وكسر الراء من «مَعرِق» والصواب : «مُعَرّق» بزنة اسم المفعول .

١٥٥ – وجاء في الصفحة ١٥/١٧٥ : «للقُتْب عرقوتان» بضم القاف وتسكين التاء والصواب بفتحها .

١٥٦ – وجاء في الصفحة ١٤/١٧٦ : «والعَرَقة السعفةُ المنسوجة» والصواب السَفيفة وليس السعفة .

١٥٧ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٥ : «ويسمى الذبيل عرقاً» والصواب : «الزَبيل او الزنبيل» .

١٥٨ – وجاء في الصفحة ٨/١٧٩ : «صوت يسمع من قُنْب الدابة» بضم القاف وتسكين النون من «قنب» وصوابه «القَنَب» المذكورة اعلاه.

١٥٩ – وجاء في الصفحة ١٥/١٧٩ : «الأحمق يتمزق عليه رأيه» والصواب : «يتفرق».

١٦٠ – وجاء في الصفحة ٨/١٨١ : «قال الزوزني : المعقول . . .» والذي أراه ان عبارة «قال الزوزني» قد دست في كتاب العين ولعلها حاشية قد أضيفت الى النص من الناسخ وكثيرا ماوقع مثل هذا في كثير من المخطوطات.

١٦١ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٩ : «قيس بن الرقيات» والصحيح المعروف «عبيد الله بن قيس الرقيات».

١٦٢ – وجاء في الصفحة ١٦/١٨٢ : «كأنها تقلع رجليها من ضمره» والصواب كما في مقاييس اللغة ٧٣/٤ «كأنها تقلع رجلها من صخرة».

١٦٣ – وجاء في الصفحة ٨/١٨٥ : «فأحبتها» والصواب : «فأحيتها».

١٦٤ – وجاء في الصفحة ٢/١٨٦ : «والإبل تعلَق منه» بفتح اللام من «تعلق» والصواب ضمها ، وهو بمعنى تأكل.

١٦٥ – وجاء في الصفحة ٣/١٨٩ : «شغَف الجبال» بالغين المعجمة والصواب «شعف» بالعين المهملة.

١٦٦ – وجاء في الصفحة ١٩٠ (حاشية ٤٩) : «اسم من» والصواب : «اسم مرة».

١٦٧ – وجاء في الصفحة ٨/١٩١ : «والمعتق من جلد الارض ماصَلَبَ وارتفع» بفتح الصاد واللام من «صلب» والصواب ضم اللام لانه على «فَعُل» مثل صَعُب وعَظُم.

١٦٨ – وجاء في الصفحة ٢٠/١٩٢ :

اذا مرضت منها عناق رأيته بسكينة من حولها يتصرف

والصواب : بسكينه بالاضافة الى الهاء وليس بسكينة بالتاء.

١٦٩ – وجاء في الصفحة ٩/١٩٣ : «قَنَع بقنَع قناعة» بفتح القاف والنون من الماضي والصواب : كسر النون.

١٧٠ – وجاء في الصفحة ٦/١٩٤ : «المَقنعة» بفتح الميم والصواب كسرها.

١٧١ – وجاء في الصفحة ٢/١٩٥ : «نقع الماء في منقعة ، السيلُ ينقع نقعاً ونقوعاً اجتمع فيه وأطال مكثه».

والصواب : نقع الماء في منقعة السيل (بالكسر لانه مضاف اليه) . . . «وطال مكثه» وليس اطال .

١٧٢ – وجاء في الصفحة ١٧/١٩٦ : «وما على نساءَ بني المغيرة ان يَهرقْنَ دموعَهن» والصواب «وما على نساءٍ (بالكسر) . . . أن يُهرِقنَ» بضم الياء حرف المضارعة وذلك لانه رباعي من اهرق .

١٧٣ – وجاء في الصفحة ٧/٢٠٠ : «قَفِعت قَفْعاً» بتسكين الفاء من «قَفْعاً» والصواب فتحها وهو من المصادر الدالة على العيوب كالبَرَص والبَخَص والخَوَص والعَوَر .

١٧٤ – وجاء في الصفحة ١٤/٢٠١ : «تغمرها» والصواب «تغمزها» .

١٧٥ – وجاء في الصفحة ٩/٢٠٢ : «ثلاثة اعقبة» والصواب «ثلاث» لان المعدود مؤنث .

١٧٦ – وجاء في الصفحة ٧/٢٠٣ : «وعَقِبَ الليلُ النهارَ» بكسر القاف والصواب : «وعَقَبَ» بفتح القاف .

١٧٧ – وجاء في الصفحة ١٥/٢٠٥ : «ثلاثة أعقب» والصواب : ثلاث .

١٧٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٥ : «ويجمع على عُقبان» بضم العين والصواب : «عِقبان» بكسر العين .

١٧٩ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : قال الراجز :

والحصن لا تلحق من اقرابها   تحت لواء الموت او اعقابها

الصواب «عُقابها» وهي كلمة الروي بمعنى العلم تشبيهاً له بالعقاب الطائر وهو موضع الشاهد في النص قال : العُقاب : العلم الضخم .

١٨٠ – وجاء في الصفحة ١١/٢٠٧ : «قال العجاج» :

«ورُسُغاً وحافراً مُقَعَّبا»

والصواب : «مقعِّبا» بزنة اسم الفاعل .

١٨١ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : «بمُكَرَبات قُعِّبتْ تقعيبا» بناء الفعل

للمجهول وصوابه ان يبنى للمعلوم.

١٨٢ – وجاء في الصفحة ١٤/٢٠٨ : «بينا المرء آمنا راغه . . .» وليس من وجه لنصب «آمناً» لانه خبر فهو متطلب الرفع .

١٨٣ – وجاء في الصفحة ٧/٢١٠ : «حَفافاه موت ناقع وعُقام» بفتح الحاء من «حفافاه» والصواب كسرها .

١٨٤ – وجاء في الصفحة ٤/٢١١ : وقال :

ولقد دَريتُ بالاعتقام   والاعتقال فنلته نُجْحا

وتصحيح البيت ان يكتب على هيأة «مدوّر» ثم ان الصواب «نلتُ» بغير هاء وبذلك يستقيم الوزن لانه من مجزوء الكامل :

ولقد دريت بالاعتقام والاعـ   ـتقال فنلت نُجْحا

١٨٥ – وجاء في الصفحة ٩/٢١٢ : «ولا وَضَرَ من رَبٍّ ولا سَمْنٍ» بفتح الراء من «رَبّ» والصواب ضمها .

١٨٦ – وجاء في الصفحة ١٣/٢١٤ : «والقِمَع : شيء يصب به الشراب في القربة وجمعه المقامع والمقمعة : مسمار . . .» . ويبدو من هذه العبارة ان شيئا سقط لان «المقامع» لا تكون جمع «قِمَع» او ان العبارة تستقيم اذا قلنا : «والمقمعة وجمعه المقامع : مسمار . . .» .

١٨٧ – وجاء في الصفحة نفسها ص ٢١ : «والميقَع» بكسر الميم والصواب فتحه .

١٨٨ – وجاء في الصفحة ٦/٢١٦ :

«وهن لدى الادوار يُعكَسنَ بالبَرّى» بفتح الباء في «البَرى» والصواب : «بالبُرى» بضمه .

١٨٩ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ : «مذاخرها وازداد رشاً وريدها» والصواب ماورد في الاصل المخطوط «رشحاً» وليس «رشاً» .

١٩٠ – وجاء في الصفحة ٩/٢١٧ : «إذا نالت يدك فن بينكم وبينهم إحنة» والصواب : «ممن بينكم وبينهم . .» وكذا في المخطوط ، وقد اشار الدكتور رمضان الى هذا التصحيح .

١٩١ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ : «وكُتَعٌ حي من اليمن» والمعروف ان «كُتَع» لا تنون للعلمية والعدل .

١٩٢ - وجاء في الصفحة ٧/٢١٨ : «اذا شئ متعسفاً» والصواب : «اذا مشى متعسفا» .
١٩٣ - وجاء في الصفحة ٤/٢١٩ : «عصاً في اسفلها زَجّ» والصواب : «زُجّ» بضم الزاء .
١٩٤ - وجاء في الصفحة ١٠/٢١٩ : «اي سَمد» والصواب : «سَمِن» بالنون .
١٩٥ - وجاء في الصفحة ٢/٢٢٠ : «فهو لا يقدر ان يخضِر الكُدية» والصواب : «يخفر» بالفاء وليس بالضاد .
١٩٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ٥ : «دعك الاديم والثوب وحموه» والصواب : «ونحوه» .
١٩٧ - وجاء في الصفحة ٦/٢٢١ : «وعَتَكَ الشئ إذا قَدُمَ وعَتَقَ» والصواب : «وعَتُقَ» بضم التاء مثل «قَدُم» الفعل السابق .
١٩٨ - وجاء في الصفحة ٢١/٢٢٤ :
«قد جَرَّبَتْ عَرْكي في كل معترك» بتسكين الراء من «عركي» والصواب «عَرَكي» بفتح الراء وبذلك يستقيم الوزن فلو سُكّن الراء لما استقام ، وكذا ورد في الديوان ص ٣٢٤ .
١٩٩ - وجاء في الصفحة ٣/٢٢٧ : «وثلاثة اكرع» والصواب : «ثلاث» لان الكراع مؤنثة .
٢٠٠ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ : «يتنكّب لوجهه» والصواب : «ينكّبُ» ولعل الصواب ايضا «على وجهه» .
٢٠١ - وجاء في الصفحة ٧/٢٢٩ : «انشق فِرْسَنُهُ» بكسر الفاء وتسكين الراء وفتح السين ؛ والصواب : بكسر السين .
٢٠٢ - وجاء في الصفحة ١٥/٢٣٢ :
بني ثُعَل لا تَنكعوا العنز شرْبها بني ثُعَل من يَنكَعِ العنز ظالمُ
والصواب : «تُنكِعوا» بضم التاء و «يُنكِع» بضم الياء ايضا بسبب ان الفعل رباعي وان البيت جاء شاهدا للرباعي «أنكع» .
٢٠٣ - وجاء في الصفحة ٦/٢٣٦ : «الأعشى» وهو الاعشى النهشلي وهو الاسود بن يعفر نفسه . انظر المؤتلف للآمدي ٣/١٦ وعلى هذا فالتعليق في الحاشية لا مكان له ؛ فقد ذكر

المحقق في الحاشية (٢) : في شعراء النصرانية انه الاسود بن يعفر.

٢٠٤ – وجاء في الصفحة ٢٤١ (الحاشية ٢) :

«فمن أيما تجني الحوادث أفرق»

والصواب «تجن» بالنون فقط لانه فعل شرط مجزوم.

٢٠٥ – وجاء في الصفحة ٢/٢٤٢ :

«فمن ايما تأتي الحوادث أفرق»

والصواب «تأت» مجزوم لانه فعل الشرط.

٢٠٦ – وجاء في الصفحة ٤/٢٤٣ : «وكذلك اضطجع. واصل هذه الطاء تاء، ولكنهم استقبحوا ان يقولوا : اتضجع» والصواب : «استقبحوا ان يقولوا : اضتجع».

٢٠٧ – وجاء في الصفحة ١١/٢٤٥ بيت العجاج «منا عجاساء اذا ماالتحمت» والصواب مافي الديوان ص ٦ : «التجّتْ».

٢٠٨ – وفي الصفحة نفسها س ١٨ :

«ليس بجعسوس ولا جشم»

والبيت للعجاج وهو في الديوان ص ٥٩ «بجعشم».

٢٠٩ – وجاء في الصفحة ١٢/٢٤٦ : ويقال للمرأة : «اتقي الله في شيبك وعَجُزِك» بضم الجيم والصواب : «وَعجْزك» بتسكين الجيم.

٢١٠ – وفي الصفحة نفسها س ٢٢ : «وقد عَجَزت عَجَزاً» بفتح الجيم من «عَجَزت» والصواب كسرها لانها من باب «فرِح» دالة على العيب الظاهر.

٢١١ – وجاء في الصفحة ٥/٢٤٨ : «اجزاع بِئْثه الثها ورضامها» بالباء المكسورة فهمزة ساكنة من «بئثه» والصواب «بيثة» بالباء فالياء المثناة وهي من اسماء المواضع المشهورة.

٢١٢ – وجاء في الصفحة ٨/٢٤٩ : «وقد جَعَدَ يجعَد جعُودة» بفتح العين من «جَعَد» والصواب «جَعُد» بضم العين.

٢١٣ – وجاء في الصفحة ٢٥١/حاشية ٨ : «وقد اتفق رأي ابن فارس والجوهري وابن سيناء» واكبر الظن ان «ابن سيدة» اللغوي الاندلسي المشهور تصحف الى «ابن سيناء» في حاشية المحقق.

٢١٤ – وجاء في الصفحة ٨/٢٥٧ : «سَفْواءُ تُخْدي بنسيج وحدِهِ» بضم التاء من «تُخدي» والصواب فتحها لان الفعل ثلاثي لا رباعي.
٢١٥ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٣ : «عرج الاعرج يَعْرُج عرَجاً» بضم الراء من «يعرُج» والصواب : فتحها لانها من وزن «فرِح» دالة على العيب الظاهر.
٢١٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ : «جمعها عَرَج» بفتح العين والراء والصواب : بضم العين والراء لانها جمع افعل فُعل مثل أحمر وحُمر.
٢١٧ – وجاء في الصفحة ١/٢٥٨ «هنيدة» بفتح الهاء وكسر النون ، والصواب : ضم الهاء وفتح النون.
٢١٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٨ : «والتصريح حبلك مطيتك...» والصواب : «والتعريج...» وكذا في تهذيب اللغة ١ : ٣٥٧.
٢١٩ – وجاء في الصفحة ١/٢٥٩ : «ياحادير...» والصواب ماذكره المحقق في الحاشية ص ٢٥٨ : «ياجارقي» وهي في بيت لذي الرمّة «ياجارقي نبت...» الديوان ص ٧١.
٢٢٠ – وفي الصفحة نفسها س ٧ : «الجمر مايَبِس في الدبر» بالياء ، من «الدبر» والصواب «الدُبُر» بضم الدال والباء.
٢٢١ – وجاء في الصفحة ٦/٢٦١ ، ٧ : «يُعجل ، يُعجّل» والاولى من الرباعي المهموز الاول «أفعَل» والثاني من الرباعي المزيد بالتضعيف «عَجّل» وصوابها الثلاثي من باب «فرِح».
٢٢٢ – وجاء في الصفحة ٣/٢٦٣ : «والعُلّج من الرجال الشديد القتال» و «الفطاح» بالفاء من «الفطاح» والصواب «النطاح» بالنون.
٢٢٣ – وجاء في الصفحة ١٨/٢٦٤ : واذا اعتاد نفسي من اميمة عَيدُها» بفتح العين من «عَيدها» والصواب كسرها.
٢٢٤ – وجاء في الصفحة ١٥/٢٦٥ : «يشد في عروقه» والصواب : «عروقها» لان الضمير يرجع الى «الدلو» وهي مؤنثة.
٢٢٥ – وجاء في الصفحة ٣/٢٦٦ : «عُضادة» بضم العين والصواب كسرها لانها من الآلات والادوات فهي على «فِعالة» بكسر الفاء كالعمامة والعلاقة.
٢٢٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ٢١ : «تنبت الرَّمْث» بفتح الراء والصواب :

بكسرها .

٢٢٧ – وجاء في الصفحة ٤/٢٦٧ : «من الضربة» مثل أكلة وشَربة مصدرا، «أكل وشرب» والصواب : «من ضَرِيَّة» بالياء المشددة وبلا ألف ولام . وهي من اسماء المواضع المشهورة في بلاد العرب (انظر معجم البلدان) .

٢٢٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ : «قد مالت طِلاهم» بكسر الطاء ، والصواب : «قد مالت طُلاهم» بضم الطاء وهي جمع طُلية أي عنق .

٢٢٩ – وجاء في الصفحة ١٣/٢٦٩ : «أكوي ذوي الاضعان . . .» بالعين من كلمة «الاضعان» والصواب : «الاضغان» بالغين .

٢٣٠ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : «شدة الصَّرَع» بفتح الصاد والراء ، والصواب : «الصرْع» بتسكين الراء .

٢٣١ – وجاء في الصفحة ٧/٢٧٠ : «يُكرَّم عليه» بالبناء المجهول ، والصواب : بناؤها للمعلوم .

٢٣٢ – وجاء في الصفحة ١٧/٢٧١ : «المستدَقَّة» بفتح الدال والصواب : كسرها لانها وزن اسم الفاعل من «استدق» .

٢٣٣ – وجاء في الصفحة ٤/٢٧٦ : «نَـعها» بفتح النون ، والصواب : كسرها .

٢٣٤ – وجاء في الصفحة ٣/٢٧٧ : «والجماع : ماجمع عددا فهو جماعة كما نقول : لجماع الخباء اخبيته» . والصواب : « . . . فهو جماعه (بالهاء) كما تقول لجماع الخباء أخبية» .

٢٣٥ – وفي الصفحة نفسها س ١٢ : «مجتمع خلْفه» بالفاء . والصواب : «مجتمع خلْقه» بالقاف .

٢٣٦ – وجاء في الصفحة ٤/٢٨١ : «العَشوزه على وزن غَفور ، والصواب : عَشوز على وزن جعفر او عشوَّز بتشديد الواو وفتحه .

٢٣٧ – وجاء في الصفحة ٢/٢٨٢ : «أعطشها» على انه فعل مضارع ، والصواب : «أعطشتها» فعل ماض .

٢٣٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ : «مُشعبَذ» بوزن اسم المفعول والصواب : «مشعبِذ» بوزن اسم الفاعل .

٢٣٩ – وجاء في الصفحة ١٥/٢٨٢ : «والمتشعث في العروض في الضرب الخفيف . . .» والصواب : «المُشَعَّث» وهو من اصطلاحات العَروض .

٢٤٠ – وجاء في الصفحة ١٠/٢٨٤ : «ثلاث عَشَرَةَ امرأة» بفتح الشين من «عشرة» والصواب تسكينها او كسرها .

٢٤١ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٥ : «وبه سُمّي العِشّار» بكسر العين والصواب «العَشّار» بفتح العين وهو الذي يتولى العُشر .

٢٤٢ – وجاء في الصفحة ١١/٢٨٧ : «شباريق أعشارٍ عَتَمنّ على كَسرٍ» بفتح العين والتاء من «عَتَمن» والصواب : «عُثِمن» بالثاء وبالبناء للمجهول . والبيت في اللسان (عثم) .

٢٤٣ – وجاء في الصفحة ١٢/٢٩٠ : «والشَعيراء : ذباب . . .» والصواب : «والشُعْراء ذباب . . .» .

٢٤٤ – وجاء في الصفحة ١٩/٢٩٢ : «الفِيقار» بكسر الفاء والصواب : فتحها .

٢٤٥ – وجاء في الصفحة ١٣/٢٩٥ : «جعلتُ لها شروعاً» والصواب : «شُرُعاً» بضمتين وهي جمع شِراع مثل سراج وسُرُج .

٢٤٦ – وجاء في الصفحة ٤/٢٩٦ : «وشرَّعتُ اللحم اذا قددتها طِوالاً» . والصواب «اللحام» جمع اللحم .

٢٤٧ – وجاء في الصفحة ٤/٢٩٧ : «الأجفَن» بفتح الفاء . والصواب ضمها وهو جمع «الجفن» على القلة .

٢٤٨ – وجاء في الصفحة ٩/٣٠٢ : «لا يقال نعشه الله فانتعش» والصواب : «لا يقال إلا نعشه الله فانتعش» .

٢٤٩ – وجاء في الصفحة ١/٣٠٤ : «استشنقت بفلان» والصواب : «استشفعت بفلان» .

٢٥٠ – وجاء في الصفحة نفسها س ٢ : «وشفع لي إليه عَشَفّعه فيَّ» والصواب : «فشفَّعه فيَّ» .

٢٥١ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ : «فلان يشفع لي بالعداوة اي يعين عليَّ ويعاديني» . والصواب : «فلان يشفع عليَّ . . .» لان استعمال حرف الجر (على) متطلَّب

للإشعار بالضرر . وكذلك الصواب «يضارّني» بالراء المشددة وليس الدال .

٢٥٢ – وجاء في الصفحة ١٤/٣٠٥ : «يقلن للرائد اعشبت انول» والصواب : «انزِل» وكذا في الاصل المخطوط . وقد ذكر هذا التصحيح الدكتور رمضان عبد التواب .

٢٥٣ – وجاء في الصفحة ٣/٣٠٨ : «وقد شيِّبَ» بالبناء للمجهول والصواب البناء للمعلوم .

٢٥٤ – وجاء في الصفحة ١١/٣٠٩ : «وامرأة . أي كريهة ريح الفم» والصواب «وامرأة بشِعة أي كريهة . . .» .

٢٥٥ – وجاء في الصفحة ٣/٣١١ : «الشَّمْع» بفتح الشين وتسكين الميم والصواب الفتح للشين والميم .

٢٥٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٩ : «وامتشع سيفه أي استلَّ» والصواب : استله .

٢٥٧ – وجاء في الصفحة ٥/٣١٣ : «وللرجُل عضدان» وهذا لا يستقيم اذ كيف يكون للرجل عضدان والذي اظنه الصواب : وللرَّحْل (بفتح الراء وتسكين الحاء) عضدان .

٢٥٨ – وجاء في الصفحة ١/٣١٧ : «يبقى منها ويترك بعضها» والصواب : «ينتقي منها ويترك بعضها» وإلا كيف يبقى ويترك وهما بمعنى واحد .

٢٥٩ – وجاء في الصفحة ٢١/٣١٨ : «العَنجهية» بفتح العين وفتح للجيم والصواب : «بضم للجيم» .

٢٦٠ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٩ : «الشَّغَب» بفتح الشين والغين والصواب : فتح الشين وتسكين الغين وهو الفصيح المشهور .

٢٦١ – وجاء في الصفحة ٨/٣١٩ : «اذا عرض له سيٌ» والصواب : «شيٌ» بالشين .

٢٦٢ – وجاء في الصفحة نفسها (حاشية ٢١) : «ونموه» بالميم والصواب : «ونحوه» بالحاء .

٢٦٣ – وجاء في الصفحة ١٧/٣٢٢ : «عارضَي لحيته» والصواب : «عارضَي لحييه» .

٢٦٤ – وجاء في الصفحة ١/٣٢٣ : «المِخْيل» بكسر الميم وتسكين الخاء وكسر الميم الثانية . والصواب «المَخْيل» مثل المجلس .

٢٦٥ – وجاء في الصفحة ١٢/٣٢٦ : «المُضلِعة» اسم الفاعل من الرباعي «أضلع» والصواب «المُضلَّعة» بوزن اسم المفعول من الرباعي المزيد بالتضعيف «ضلَّع» . ويؤيد هذا مجئ الشاهد في بيت امرئ القيس :

. . . . وتدني الثيابَ السابريّ المضلَّعا

٢٦٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٥ :

«تُجافي عن المأثور بيني وبينها»

وجاء «تُجافي» فعلا مضارعا ماضيه «جافى» على وزن فاعَلَ والصواب ان الفعل «تَجافى» بفتح التاء مع الالف المقصورة في الاخر وهو فعل مضارع حذفت تاء المضارعة منه لوجود تاء «تفاعَلَ» وهذا كثير في العربية ، قال تعالى : «ولا تَعاونوا على الإثم والعُدوان» .

٢٦٧ – وجاء في الصفحة ٧/٣٢٩ : «إذا جعيس» والصواب «إذا جعس» .

٢٦٨ – وجاء في الصفحة ٤/٣٣١ : «لم يُرد بالتاء التأنيث» والفعل مبني للمعلوم والصواب : بناؤه للمجهول .

٢٦٩ – وجاء في الصفحة ٣/٣٣٣ : «ويُجنبُ» وهو مضارع رباعي وماضيه «أجنبَ» والصواب المطلوب الثلاثي .

٢٧٠ – وجاء في الصفحة ٧/٣٣٤ : «وقد عَضِبَتْ عَضْباً» بتسكين الضاد من المصدر «عضباً» والصواب : «عَضَباً» بالتحريك وهو من المصادر الثلاثية التي تدل على عيب ظاهر كالقَرَع والعَوَر والعَمَى .

٢٧١ – وجاء في الصفحة ٣/٣٣٦ : «تُشَقُّ بها الأرض» والفعل مبني للمعلوم والصواب البناء للمجهول للجهل بالفاعل .

٢٧٢ – وجاء في الصفحة ٥/٣٣٧ : «أي صار مستقبل حدود نهر» وكلمة كأنها جمع «حدّ» والصواب «حدور» مثل صبور وهو بالراء لا الدال . وقد جاء «حدور» مفتوح الاول لبيان موضع الحدور .

٢٧٣ – وجاء في الصفحة نفسها س ٩ : «والهُبوط من اعلاه الى اسفله» والصواب : «الهَبوط» بفتح الهاء لانه موضع الهبوط مثل الحَدور ومثل «الصَّعود» الذي ورد في النص قبل ذلك بقليل .

٢٧٤ – وجاء في الصفحة ٢/٣٢٨ : «فكلما وضع رجله ليرتقي ذاب الى اصل دركه» والصواب : «فكلما وضع رجله ليرتقي ذابت الى أصل وركه».

٢٧٥ – وجاء في الصفحة ١٠/٣٤٥ :

«جارية بسِفْوان دارها ، بكسر السين وتسكين الفاء والصواب : فتح السين والفاء وهو اسم الماء.

٢٧٦ – وجاء في الصفحة ١٩/٣٤٧ : «وقد رَصَعَتْ رَصعًا» بفتح الصاد من الفعل «رصع» والصواب الكسر لدلالته على العيب الظاهر.

٢٧٧ – وجاء في الصفحة ١/٣٤٧ : «والعُصرة : الدنيَّة» مؤنث دَنيّ بتشديد الياء والصواب «دِنية» على وزن فِعلة بمعنى القرابة.

٢٧٨ – وجاء في الصفحة ٨/٣٤٨ : «وهو عقد» والصواب : «وهو عُقَد».

٢٧٩ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٥ : «ورجل صَريع» وزن جريح ، والصواب «صِرّيع» مثل سِكّير لان الصَّرع صفته.

٢٨٠ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٨ : «الاضطراع» والصواب : «الاصطراع» بالصاد.

٢٨١ – وجاء في الصفحة ١٣/٣٤٩ : «مصر غاية» والصواب : «مصرع غاية» كما جاء في المخطوط . ذكر هذا الدكتور رمضان عبد التواب.

٢٨٢ – وجاء في الصفحة ٢/٣٥٠ : «يرقد في ظل عِراص» بكسر العين والصواب فتحها وهو المراد لانه موطن الشاهد ، فالعَراص هو السحاب.

٢٨٣ – وجاء في الصفحة نفسها س ٧ : «والمضاد : المشوى فوق الجمر» بالضاد المعجمة والصواب «المفتأد» بالفاء فالهمزة ، وانظر التهذيب ٢١/٢ واللسان (فأد) . ذكر ذلك الدكتور رمضان.

٢٨٤ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ : «النقض» والصواب «النفض» بالفاء . انظر التهذيب ٢٢/٢.

٢٨٥ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ : «الصعر[1] ميل في العنق في الوجه» والصواب : «ميل في العنق وانقلاب في الوجه» انظر التهذيب ٢٧/٢.

٢٨٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : «من كبير» والصواب : «من كِبَر» .

٢٨٧ – وجاء في الصفحة ١٠/٣٥١ : «وضربته فما اصعتبر : اذا استدار الوجع مكانه وتقبّض» وصواب العبارة : « . . . إذا استدار من الوجع مكانه وتقبَّض» انظر التهذيب ٢٧/٢ .

٢٨٨ – وجاء في الصفحة ٨/٣٥٢ : «والصَّلْمة» بفتح الصاد وتسكين اللام والصواب بالتحريك . ومثلها «النَّزْعة والجَلْحة» في السطر التاسع وصواب ضبطها فتح الزاي واللام .

٢٨٩ – وجاء في الصفحة ٧/٣٥٤ : «يعقِد فوق الدقل» مضارع «عقد» والصواب «يقعد» مضارع قَعد .

٢٩٠ – وجاء في الصفحة ٦/٣٥٦ : «الصناعة الرقيقة» والصواب : «الرفيقة» من الرفق .

٢٩١ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : «أصنع الفرس» والصواب «صنع» .

٢٩٢ – وجاء في الصفحة ٨/٣٥٧ : «ترنوة» والصواب : «قرنوة» بالقاف انظر اللسان (قرن) .

٢٩٣ – وجاء في الصفحة ٨/٣٦١ : «بالضاد بضعت بضعاً» والصواب : «بالصاد بصعت بصعاً» وهو مطلوب لان الكلام على «بصع» .

٢٩٤ – وجاء في الصفحة ٢/٣٦٣ : «وبية» والصواب «دويّة» .

٢٩٥ – وجاء في الصفحة نفسها س ٥ : «اطناب المفاصل الذي يلائم بينها» والصواب : اطناب المفاصل التي تلائم بينها للتأنيث في «أطناب» .

٢٩٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ٩ : «ذَرُوا التحاجي وامشوا مشية سَجَحا» والصواب : «التخاجي» بالخاء المعجمة ، وفي اللسان «التخاجؤ» والبيت لحسان بن ثابت .

٢٩٧ – وجاء في الصفحة ٢٠/٣٦٤ : «بفِرسانها» بكسر الفاء والصواب ضمها .

٢٩٨ – وجاء في الصفحة ١٨/٣٦٥ : «والعَصَب : ان يشدّ» بفتح الصاد والصواب بتسكينه .

٢٩٩ – وجاء في الصفحة ٧/٣٦٨ : «إذا زَبّته الحرب لم يترمرم» والبيت غير مستقيم الوزن والصواب أن يُقرَأ : «إذْ أزبتْه الحرب . . .» .

٣٠٠ – وجاء في الصفحة ١/٣٦٩ : «رعت بارضَ البُهمَى جميعاً . . .

والصواب : جميماً .

٣٠١ – وجاء في الصفحة نفسها س ٤ : «وسومعة الراهب : مغارته» والصواب : منارته .

٣٠٢ – وجاء في الصفحة ١٣/٣٧٠ : «العصام : القربة الإدارة» والصواب : «العصام : حبل القربة والاداوة» وقد ذكر هذا الدكتور رمضان عبد التواب .

وبعد فهذا مابدا لي ان اسجله وانا اقرأ هذا السفر النفيس لأتبين العربية في اول معجماتها . وقد ساءني ان قد حفل بهذا القدر من الاخطاء . وأنا واثق ان فيه شيئا آخر .

إنّ نشراً كهذا الذي جرى «للعين» حافز للغيارى الذين يقدرون هذا الاثر حق القدر على ان يعيدوا نشره فيصلحوا ماكان قد وقع في هذه النشرة التي قام بها الدكتور عبد الله درويش .

نقد

ديوان المثقب العبدي

تحقيق

حسن كامل الصيرفي

ديوان المثقب العبدي

أخذ الأستاذ الفاضل حسن كامل الصيرفي في السنوات الأخيرة بنشر دواوين الشعر القديم وتحقيقها ، فبدأ بديوان البحتري وقد أخرجه اخراجاً حسناً في دار المعارف بمصر ثم بدا له أن ينشر طائفة من الدواوين الجاهلية فنشر ديوان المتلمس وديوان عمرو بن قميئة ثم ديوان المثقب العبدي[1] ، وقد أخبر أن لديه دواوين أخرى ينوي نشرها تباعاً[2] إن جهد المحقق الفاضل كبير جداً ومهمته شاقة عسيرة وهو يستحق الثناء لما بذل مخلصاً في سبيل نشر هذه الأعلاق النفيسة .

ولقد لاحظت أن أياً من هذه الدواوين التي نشرها قد أثار المعنيين بالآثار الأدبية القديمة فكتبوا معقبين عليه شيئاً لم يرض عنه الاستاذ المحقق وربما أثار غضبه كما ظهر ذلك في مقدمته لديوان شعر المثقب العبدي . ولقد بدا لي أن أكتب في هذا الديوان وأنا مصمم على أن احتفظ بودّ الاستاذ المحقق الفاضل يدفعني إلى ذلك ثقتي برجاحة عقله وسماحة نفسه .

أقول : جاء في ص ٥ من المقدمة : كلمة حق :

«هذا هو الشاعر الثالث في هذه المجموعة من شعراء الجاهلية المقلين الذين أخذت على عاتقي نشر دواوينهم . . .»

أقول . أشار الأستاذ المحقق الفاضل إلى أن «المثقب : من شعراء الجاهلية المقلين ، وعلى هذا كان ينبغي أن تكون نشرة الديوان على نحو ما يصنع من الدواوين الصغيرة من حيث عدد صفحاتها . وأظن ان من التزيد الكبير أن تزيد صفحات هذا الديوان على ٤٢٠ صفحة . قد يكون للأمر سبب في هذا التزيد ، ذلك ان المحقق الفاضل قد أخذ نفسه بالشرح الكثير كما أشار في المقدمة .

أقول : لعل الكثير من هذا الشرح لم يأت إلى القارئ بفوائد جمة كما سأشير الى ذلك وكما

---

(١) هذه الدواوين كانت منشورة محققة قبل نشرة الاستاذ الصيرفي وهذا ما يعرفه المعنيون بالشعر القديم . ومنها نشرة الشيخ محمد حسن آل يس في العراق لديوان المثقب المنشور ببغداد سنة ١٩٥٦ وعدة صفحاته لا تتجاوز السبعين صفحة .

(٢) أشير إلى هذه المجموعة الكاملة في المجلد العاشر من مجلة معهد المخطوطات العربية .

يلمحه كل قارئ للديوان . وقال الأستاذ المحقق في : «كلمة حق» : «هذا هو الشاعر الثالث في هذه المجموعة من شعراء الجاهلية الذين أخذت على عاتقي نشر دواوينهم على المنهج الذي خططته لنفسي وسرت فيه في تحقيق «ديوان عمرو بن قميئة» و «ديوان المتلمس الضُبَعي» . وسأسير عليه – باذن الله – في تحقيق بقية دواوين هؤلاء الشعراء على الرغم من أن بعض الناس[٣] – وهم قلة ولله الحمد – لا يرضيهم ما صنعت ، غَفَر الله لهم في حين رضي عنه – ولله الحمد أيضاً – طائفة كبيرة من علماء أجلاء تصدر أحكامهم على ما يُنشر عن نوايا طيبة ونفوس راضية بهذا الصنع . بارك الله فيهم !» .

أقول : إن الاستاذ المحقق يحمد الله على ان كان «بعض الناس» (كذا) لا يرضيهمُ صنعهُ في الديوان وهو يقصد طريقته في النشر والتحقيق . ولقد كرم فدعا الله أن يغفر لهم خطيئتهم ، وذلك لأن طائفة كبيرة من جلة العلماء قد اطمأنت نفوسهم بما صنع وهو يدعو لهم : وكنت أود أن أقرا شيئاً مما كتب أحد هذه الطائفة الكبيرة لعلي أجد فيها ما يدعوني إلى مشاركتهم !

وقال في ص ٦ : وأحب أن أوجه كلمة إلى من لم يرضهم هذا المنهج : ذلك أن تحقيق الدواوين الشعرية غير تحقيق اي كتاب آخر . فالديوان في تحقيقه يجب أن يكون جامعاً لكل ما يتصل بالشاعر وشعره عند التعقيب على كل بيت . ويجب أن يكون فيه ترابط بين معانيه وتعبيراته وصوره وأخيلته (كذا) ، وأن يكشف عن الترابط بينه وبين شعراء عصره أو الاختلاف في بعض الدقائق من هذه المعاني والتعبيرات والصور والأخيلة . ويجب أن يُراعى في شرح ألفاظ هؤلاء الشعراء كل المستويات لأني كما قلت من قبل قد أردت تقريب هذا الشعر الى أبناء العربية الذين بعدوا عن مناهل أدبهم وأصوله القديمة ، وليعايشوا الشاعر وشعراء عصره حين يقرأون له معايشة ظاهرة الملامح واضحة المعالم . إنتهى كلام الاستاذ المحقق الفاضل .

أقول : لقد اطمأنت نفسي ونفوس كثيرين الى «كلمة» الاستاذ المحقق والى ما أشار من طريقته . وإنه لمفيد وحسن أن يدرس الباحث شعر الشاعر وان تكون دراسته جامعة «لكل ما يتصل بالشاعر وشعره» ولكني أخالفه في شئ واحد وهو أن يجعل جميع هذه الفوائد في صلب تحقيقه للديوان . والمعقول أن تكون هذه الدراسة في مقدمة مناسبة وافية بالغرض العلمي لا أن

---

(٣) لم يفطن الأستاذ الفاضل الى أن المراد بـ «بعض» في الأساليب الفصيحة هو الواحد لا الجمع والشواهد كثيرة .

يتعقب كل بيت فيثقل حواشيه بما له صلة وما ليس له صلة كما سأثبت ذلك بعد هذه السطور .

إن موضوع «الترابط بين معانيه وتعبيراته وصوره وأخيلته» الذي أشار إليه المحقق كما نقلت من كلامه خاص بالمقدمة ولا يهم تحقيق الديوان . ثم إن كانت هذه الدراسة وهذه الفوائد على هذا النحو من السعة والشمول كان حقها أن تكون جزءاً منفصلاً عن الديوان ليخلص الاستاذ الباحث – وليس محقق الديوان – الى شيء آخر بعيد عن مهمة المحقق لأن هذا الأمر يتجاوز حد المقدمة التي يقدم بها المحقق للديوان .

ومما يؤيد هذا ان الاستاذ الفاضل قد أشار إلى أن من واجب المحقق أن «يكشف عن الترابط بينه وبين شعراء عصره أو الاختلاف في بعض الدقائق من هذه المعاني والتعبيرات والصور والأخيلة» . ألا ترى ان جملة هذه المسائل تخص الناقد وتتجاوز مهمة المحقق الذي يضبط النص مع شيء من الفوائد الضرورية بعد مقدمة وافية بالغرض يشير فيها الى المخطوطات متكلماً عليها كلاماً واضحاً مفيداً .

ويبدو ان الاستاذ المحقق كان يقصد غرضاً تعليمياً من تحقيقه للديوان ، فقد أراد أن يكون مفيداً لأصناف عدة من القراء ، فذهب الى أنه يجب أن يراعي في شرح ألفاظ هؤلاء الشعراء الذين ربط بينهم وبين المثقب ، «كل المستويات» لأنه أراد «تقريب هذا الشعر إلى أبناء العربية الذين بعدوا عن مناهل أدبهم وأصوله القديمة . وليعايشوا الشاعر وشعراء عصره معايشة ظاهرة الملامح . .»

أقول : لقد جار الاستاذ المحقق على نفسه كثيراً فسلك مسلكاً ليس فيه حاجة الى سلوكه . لقد أشار الاستاذ الفاضل في الصفحة السادسة من المقدمة فقال :

«كذلك لا أرى أن يتقيد المحققون بمذهب بعينه في التحقيق . فكما أن للأدب مدارس مختلفة ، لكل مدرسة منها منهجها ، فني رأيي أن يكون للتحقيق كذلك مدارس مختلفة ، ويكون لكل مدرسة منهج . ولن يخسر التحقيق في ذلك شيئاً بل يعود عليه بالكسب ، كما عاد على الأدب من تعدد مدارسه ومناهج كل منها من كسب» .

أقول : صحيح ان للأدب مدارس مختلفة ، لكل مدرسة منها منهجها ، الا أن التحقيق شيء آخر وليس من وجه للمقارنة بين المدارس الأدبية والتحقيق العلمي للنصوص .

قلت «التحقيق العلمي» وأنا اريد أن أشير الى أن من العلم ان يعاد الى النص حقيقته التي

ورد عليها . وما معنى تعدد المدارس إن كان الغرض واضحاً ؟ ثم ان إعادة النص الى حقيقته الصحيحة الأولى مع شيء من الفوائد تخدم النص ولا تخرج عنه هو كل ما على المحقق ان يضطلع به بعد أن يقدم للنص مقدمة تتصل بالمؤلف وبمادة الكتاب وقيمتها . ولا أدري كيف تكون مدارس عدة للتحقيق وهو عمل محدد واضح الغاية لا سبيل إلى التزيد فيه زيادة تخرجه عن حدوده .

ولقد ضرب الأستاذ المحقق الفاضل أمثلة استعان بها على إثبات ان طريقته في التحقيق أصيلة وذلك بقوله :

(وقد سار في هذا المنهج منذ عشرة قرون الأنباريان الكبيران : الأب أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار المتوفي سنة ٣٠٥ هـ صاحب «شرح المفضليات» والابن أبو بكر محمد بن القاسم المتوفي سنة ٣٢٨ هـ صاحب «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» فكان شرح كل منهما جامعة أدب ولغة وتاريخ . ولم يقدح احد فيما صنعا) . انتهى كلام الأستاذ المحقق .

أقول : إن الكتابين اللذين أشار اليها الأستاذ المحقق من كتب الأدب وهما من المصادر الأصيلة التي تجمع فوائد عدة من أدب ولغة وتاريخ . ولكن الأستاذ لم يعمل على شاكلة ما في هذين الكتابين فهو ازاء تحقيق ديوان شعر في عصرنا هذا لا في الاعصر الخوالي ومهمته محدودة لا تخوله ان يخرج عنها . فهو محقق لا شارح على طريقة الشراح الأقدمين . ولم يسمِّ الديوان مثلاً : «شرح ديوان المثقب العبدي» فيشرحه على نحو ما فعل ثعلب والسكري والأصفهاني والصولي وغيرهم في الدواوين . ثم انه تجاوز في نهجه في التحقيق نهج هذين الكتابين وأمثالها فهو حين يشرح كلمة وردت في بيت من الديوان يأتي بكل ما في «لسان العرب» من معاني هذه الكلمة ويزيد على ما في «لسان العرب كأن شيئاً آخر ورد في «أساس البلاغة» أو في «معجم مقاييس اللغة» أو في مصادر أخرى .

وفي هذا خروج عن الحدود وقد يكون فيه شيء من وضع القارئ في حيرة من أمره ، ذلك انه لا يهتدي إلى المعنى الذي أراده الشاعر من بين زحمة هذه المعاني التي أوردها المحقق للكلمة الواحدة . وإذا علمنا ان غرض الأستاذ المحقق كان تعليمياً وأنه وقف نفسه موقف المدرس يهتم بايصال النص وافهامه إلى كل «المستويات» ولاسيا غير العالمة التي أشار إليها في حيرة من أمرها بدا لنا قصور منهج الأستاذ المحقق الذي أخلص النية ، ولكنه لم يهتد إلى الصواب .

وأحسن مثال أضربه لأشير به إلى الجهد الذي بذله الأستاذ المحقق من غير جدوى وهو زيادة لا حاجة بها قول المثقب ص ١٣ من الديوان :

من مالِ من يجبي ويُجبى له   سبعون قنطاراً من المسجد

ولقد تكفل جامع الديوان وصانعه وهو صاحب المخطوطة الذي لا نعرفه بشرح الكلمات الصعبة فقال : «القنطار كلء مسكِ ثور ذهباً أو فضة» . ويقال القنطار ثمانون ألفا . انتهى كلام الشارح .

وأحسب أن ما أثبته الشارح كاف وليس من حاجة إلى أن يعود الأستاذ المحقق الفاضل فيضع حاشية يشرح فيها القنطار وتستهلك هذه الحاشية صفحة ونصف صفحة يأتي على كل ما جاء في «اللسان» في كلمة القنطار وأقوال العلماء فيه ولا يكتفي بما جاء في «اللسان» بل يذكر ما جاء في «المعرَّب» للجواليقي وما قال فيه ، كما يذكر حاشية الشيخ أحمد محمد شاكر محقق الكتاب في هذه الكلمة . ثم يذكر الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة «القنطار» وأقوال المفسرين فيها كأبي حيان في «البحر المحيط» والراغب في «المفردات» ولا ينسى الأستاذ المحقق الفاضل طوبيا العنيسي من نصارى الشام فقد كتب كتاباً في «تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية» كما لم يفته ان يذكر أن «القنطار» من اللاتينية مع إثبات الأصل اللاتيني بالأحرف الافرنجية .

إني أتساءل هل هذا من التحقيق العلمي ؟ وهل هو واجب محقق يحقق ديوان شعر صغير لشاعر جاهلي ! ثم ألم تكن كلمة الشارح القديم كافية في شرح هذه الكلمة ؟

أقول : أليس هذا من التزيد والخسران واضاعة للجهد في غير العلم ؟ ولو أني كنت أعرف أن «القنطار» سيحزب الأستاذ المحقق إلى هذا الحد لأشرت عليه في أن يرجع إلى رسالة في «المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري» للمستشرق فالترهنتس وترجمها إلى العربية عن الألمانية الدكتور كامل العسلي والكتاب من منشورات الجامعة الأردنية . وفي هذه الرسالة زيادة على ما ذكره المحقق الفاضل خدمة «للمستويات» التي توجه اليها .

هذا مثل سقته هنا على سبيل التعجل للحاجة اليه وسيأتي من ذلك شيء كثير .

ويختم الأستاذ المحقق كلامه في المنهج والطريقة في الصفحة ٧ فيقول :

«هذا هو مذهبي ، وهذا هو منهجي ، ويكفي أن أكون مؤمناً بما أعمل لأكون مخلصاً في

عملي ، ولن يثنيني عن عزمي غضب أولئك الغاضبين ، ولكن يشد من أزري رضا هؤلاء المنصفين ، لأنني لا أستوحي فيما أعمل إلا خلوص النية ونقاء الضمير» .

أقول : اني واثق ان لأستاذ المحقق مؤمن بعمله ، صادق في مذهبه ، مخلص في طريقته ، ولكني أريد ان أقول له : اني لست من «أولئك الغاضبين» ولكني من «المنصفين الذين يشدون أزره» بهذا النقد الذي لا أريد به الا وجه الحق وخدمة العلم فأعلن ان الأخ المحقق قد جار عن الطريق فلم يسلك الجدد فما أمن العثار .

ثم تكلم الأستاذ المحقق ودخل في صلب المقدمة وقد شتت هذه الترجمة فبدأها بعنوان : «هذا الشاعر» .

ذكر تحت هذا العنوان نقولاً عن ابن قتيبة وابي أحمد العسكري وابن سلام فحواها انه شاعر جاهلي قديم كان في زمن عمرو بن هند واياه عني بقوله :

الى عمرٍو ومن عمرٍو اتتني   أخي الفعلات والحلم الرزين

كما جاء في «الشعر والشعراء» . وان في البحرين شعراً كثيراً جيداً وفصاحة ، كما ذكر ابن سلام .

ثم يشير الأستاذ المحقق الى قلة المعلومات عن حياته والى «الحجب الكثيفة» التي اسدلتها الحقب الطويلة على حياة هؤلاء الشعراء[٤] .

ثم عاد المحقق فتكلم على اسم الشاعر في أكثر من صفحة ثم على لقبه ثم على نسبه وكل ذلك تحت عنوانات منفصلة . وهو يطيل في الكلام على النسب فيستغرق ذلك منه ثماني صفحات أتى فيها على صلات الشاعر بفلان وفلان ومدحه لهذا وفخره واشادته بفلان واشارته الى حوادث معينة . وجميع الكلام على «نسبه» .

ثم يبرز عنوان جديد هو : «حياة الشاعر» !

أقول : أليس الاسم واللقب والنسب وما عرض له من الأحداث والوقائع من حياة الشاعر ؟ ألم يكن من الأولى والأحسن ان تضم هذه المواد فتنجلي سيرة الشاعر على نحو ما درج عليه كتاب السير والتراجم لا ان تفرّق الاحداث وتبعثر الوقائع فلا يهتدي القارئ الذي حرص

---

(٤) يشير الأستاذ المحقق الى المتلمس وعمرو بن قميئة وقد حقق ديوانيهما في سلسلة في نشر الدواوين القديمة .

عليه المحقق الفاضل واعتنى به الى فهم السيرة على وجهها .

ولم يكن المحقق الباحث سعيداً تحت هذا العنوان وهو حياة الشاعر فقد تملكته الحيرة وراح يبحث عن المكان الذي ولد فيه الشاعر فنقل عن البكري في «معجم ما استعجم» مادة تتجاوز نصف صفحة وانتهى من ذلك بقوله ص ١٩ :

«اذن فلنقف عند قوله أي البكري «نزلت نكرة وسط القطيف وما حوله» لأن شاعرنا ينحدر من نكرة وإذن فلنرجح أن القطيف أو إحدى قراه كان مسقط رأس هذا الشاعر» .

أقول : حتى إذا انتهى الأستاذ المحقق الى هذه الضالة المنشودة بدا له أن يخلص إلى نتيجة فاطلق لقلمه العنان وحلق في خيال مُغرٍ تغلبه فيه عبارة طلية عذبة فقال :

«وعلى زرقة مياه الخليج العربي ، تخفق فيها السفن وتترامى على شواطئه حبّات اللؤلؤ مما يستخرجه أهل هذه البلاد ، وتحت ظلال النخيل المتكاثف في هذه البقاع تتفتح عينا شاعرنا ، يستلهم من جمال الطبيعة وفتنتها ترنياته ، ويغوص وراء المعاني ليستخرج من لئالئها حبات أبياته ، ومن لحاظ الحسناوات تنطلق من بين براقعهن سهام الحب تنفذ شاعريته الى الأفق البعيد ، ثم تنضج هذه الشاعرية تحت شمس الصحراء المحرقة وهو يضرب في كبدها متنقلاً بصره لينقل من كل ما يقع تحت عينيه صوراً صادقة» انتهى كلام الأستاذ المحقق .

أقول : أحسب أني جرت على القارئ في أن جعلته يقرأ هذه الديباجة المشرقة فخيلت اليه ان الأمر يتصل بشاعر وقف شعره على الطبيعة الضاحكة بين الماء والشجر ثم لا ينسى ان يرجع إلى قلبه وعاطفته فيلتفت إلى الحسناوات على حد قول الأستاذ المحقق . أقول جرت على القارئ بل كذبت عليه لأنه لا يجد شيئاً من هذا إن قرأ شعر الشاعر ولكنه من غير شك سيجد بضع قصائد جاهلية لا تخرج عن نمط الشعر الجاهلي في معانيها وشخوصها .

ثم أين «حياة الشاعر» التي جعلها المحقق الفاضل موضوعاً في هذه المادة التي عرضها ؟ وقد يتساءل المعنيُّ بالمواضع والبلدان عن «القطيف» ومكانها من «الخليج العربي» !

يرجع الأستاذ المحقق الباحث فيعقد موضوعاً جديداً لـ «حياته الأسرية» ويريد من ذلك ما يتصل بأسرة الشاعر ولو قال «اسرته» لكان أحسن وأوضح . ولم يذكر الأستاذ شيئاً في هذا الموضوع إلا أمراً واحداً يتصل باخت الشاعر أم شأس بن نهار العبدي فيقول : «ثم تُسدل الستار على حياة شاعرنا الأسرية (كذا) فلا نعرف من أي قبيل تزوج . . . . . .» .

أقول : وكان الأولى أن يضم هذا الموضوع إلى الموضوعات التي سبقت فترتبط السيرة بعضها ببعض .

ثم كيف يكون «الستار» مؤنثاً فيقول الأستاذ المحقق : ثم تسدل الستار . والذي أعرفه أن في اللغة الستار والستارة وجمعها ستائر وهذا يعني أن الأول مذكر والثاني مؤنث .

وكأن الأستاذ المحقق أراد بقوله «فلا نعرف من أي قبيل تزوج» من أي قبيلة ، والذي أعرفه ان القبيل الجماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى ، كالزنج والروم والعرب ، وقد يكونون من نحو واحد ، وربما كان القبيل من أب واحد كالقبيلة .

ومن هنا كان الأولى ان يقال من أي قبيلة .

وقال الأستاذ المحقق في الصفحة ٢٢ من المقدمة :

«يتميز هذا الشاعر بدقة الوصف وقوة الملاحظة مع رهافة في الحس وتوثب الخاطر من غرض إلى غرض إلى جانب ابتداع المعنى وابتداع في اللفظ» .

أقول : وماذا يبقى لامرئ القيس وغيره من كبار الشعراء الجاهليين ؟ ألا يصح ان يقال هذا في امرئ القيس أو في غيره ؟

والغريب أن يحمل الأستاذ المحقق اضطرار الشاعر إلى أن يقول «غانٍ» وهو يريد «غانية» أو «بدرَى» وهو يريد «بدرة» على ابتداع اللفظ وهو لا يخرج عن ضرورة في النظم ليس غير .

ثم تكلم الأستاذ المحقق على الأصول المخطوطة للديوان وهي أربعة أصول : أ ، ب ، ج ، د .

غير أن القارئ يطالع الديوان وينظر في حواشي الأستاذ المحقق فلا يرى انه قد افاد كثيراً من هذه النسخ وكأنها غير موجودة فيه . وهي على هذا كأنها نسخة واحدة . ذلك أن الإحالة اليها أو إلى شيء منها نادرة قليلة في ثنايا حواشي الأستاذ المحقق وكان عليه أن يشير إلى هذه الحقيقة عند الكلام على المخطوطات في المقدمة .

ثم فاته أن يشير إلى أن مكتبة جستربتي بانكلترة تشمل على نسخة من أصول الديوان فلم يهتدِ اليها ليفيد منها في التحقيق .

وأود أن أقول كلمة أخيرة في مقدمة الأستاذ المحقق وذلك أنه أشار فيها ص ٢١ إلى انه عني بتخريج الأبيات .

ولكني أخالفه كل الخلاف وذلك لأن تخريج الأبيات يكون واجباً إن كان الأمر يتعلق بشاعر لم يعرف له ديوان فينبري أحد الباحثين فيجمع شعره من الكتب المطبوعة والمخطوطة ما تيسر ذلك . وفي هذه الحالة يجب أن يخرّج الشعر ويشار إلى المظان المتعددة على نحو ما صنع غير واحد في السنوات الأخيرة . غير أن هذا العمل لا قيمة له إن كان للشاعر ديوان له أصول مخطوطة ، فالتحقيق في هذه الحالة يتصل بهذه الأصول ، وقد يضاف إلى نصوص الديوان من الشعر مما ليس في هذه الأصول المخطوطة فيشار في هذه الحالة إلى المظانّ التي استفيد منها ويفرد لذلك ملحق يشتمل على هذه الاضافات مع تخريج لها .

غير ان المحقق يُصرّ على هذا المنهج فيقول :

«ونحب أن نضيف هنا أنّ التخريج الذي نتحمل مشاقّه ليس اسرافاً كما يتوهم بعض من يهمون – ولكنه واجب تحتّمه الأمانة العلمية – وبخاصة في دواوين الشعر لنعرف منه مدى دوران الشعر في المراجع على مختلف العصور ومدى ما يعتور روايته من تغيير أو تحريف أو نسبة لغير صاحبه» .

أقول : أية أمانة علمية هذه في أن يورد الأستاذ المحقق المراجع التي وَرَدَ فيها بيت من أبيات قصيدة ؟ وما قيمة مدى دوران الشعر في هذه المراجع ؟ ثم هل في امكان أحد من الناس أن يدعي انه استوفى المراجع كلها التي ورد فيها البيت . ثم ما قيمة هذا في حالة وجود نسخ خطية قديمة قد يكون بينها نسخة مؤلف أو تلميذه أو ولده ؟ أما أن يُشار الى التغيير والخلاف فذلك أمر حسن لأنه ليس من قيمة علمية تاريخية أن نذكر مراجعَ ورد فيها البيت بنصه كما في المخطوطة من غير تغيير أو تحريف أو تصحيف .

قلت في بداية هذه الصفحات : إن الأستاذ المحقق قد شقَّ على نفسه وجار عليها فتنكب عن الطريق السويِّ فلم يُفد قارئه بهذا الجهد الكبير وكان قد اعتزم ان يفي بهذه المكرمة .

ثم ندخل في الديون «فيَرِدُ في النص : قال المثقّب العبديّ واسمهُ . .» ويعلق الأستاذ المحقق على كلمة «واسمه» ويستغرق التعليق في الحاشية خمس صفحات كاملات لا يوجد فيها أي نص من الديوان . وفي آخر الصفحة السابعة يذكر تخريج القصيدة الأولى التي تبدأ في الصفحة العاشرة ويذكر في هذا التخريج مثلا أن البيت ٢٧ غير منسوب في «الجمهرة» لابن دريد ٢٣٩/٢ وهكذا إلى آخر الصفحة التاسعة . وفي هذا التخريج ترد المصادر والمراجع وهي إما

كتبُ لغة أو معجمات وإما مجاميعُ شعر أو كُتُب تفسير أو كتُب نحو أو شيْ غير هذا كله . ولا يفوته أن يذكر متأخراً أدرك عصرنا هذا فيذكر مثلا «رغبة الآمل من كتاب الكامل» لسيد بن علي المرصفيّ وهذا إسراف بل سرف . وأنا لا «أغمس» فأغمض الأستاذ المحقق الفاضل بل أشاركه إخلاصه ونيته الصادقة في خدمة العلم .

وفي الصفحة ١٠ ورد البيت وهو مطلع القصيدة الأولى :

هل عند غانٍ لفؤادٍ صَدِ   من نهلةٍ في اليوم أو في غَدِ

ثم ورد بعد البيت مباشرة : «ابو عمرو» وبعده كلام في شرح ألفاظ البيت . وقد علق الأستاذ المحقق على «ابو عمرو» فقال في الحاشية :

«هو ابو عمرو الشيبانيّ واسمه . . . . .»

أقول : كيف تسنّى للأستاذ المحقق ان يجزم انه الشيباني وليس أبا عمرو ابن العلاء والاحتمال جائز في كليهما ذلك ان كلا منهما لغوي شهير . كما عُني كل منهما بالشعر . وعلى هذا فالقطع بأنه ابو عمرو الشيبانيّ من غير حجة مُلزمة غير صحيح .

وفي الصفحة ١١ ورد اسم «دريد» وقد علقّ الأستاذ على ذلك في الحاشية ٤ بقوله : كتب الشنقيطي هذا الأسم في هذا الموضع «ذويد» على حين كتبَه في بقية المواضع «دريد» ولم نهتد إليه .

أقول : جرى الشارح للديوان على أنه حين يذكر البيت يُعقب عليه بعده بذكر علم مشهور من علماء اللغة وما ذهب إليه في شرح ألفاظ ذلك البيت كما فعل في البيت الأول فذكر «أبو عمرو» . وعلى هذا ألا يجوز ان يكون «دريد» هذا هو ابن دُرَيد !

وأغلب الظن ان هذا ينسجم هو وطريقة الشارح في ذكر أعلام اللغويين .

وفي الصفحة ١٥ ورد في النص : ويروى عن جابر بن عبدالله الأنصاري . .

وقد عرّف الأستاذ المحقق بـ «جابر» هذا تعريفاً مفيداً ونسي ان يذكر المصدر الذي أفاد منه والذي اشتمل على هذه الترجمة . وفي الصفحة نفسها وردت كلمة «لغو» في البيت فعلق المحقق بقوله في الحاشية ٤ :

اللغو مثل اللغا وهو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره .

أقول : ليس من حاجة إلى هذا الشرح وأنا واثق ان الشداة الصغار يعرفون اللغو . وليس

هذا هو المعنى المراد في البيت بل اللغو ما لا يعدّ من أولاد الابل في دية أو غيرها لصغرها. وذكر هذه المعاني المختلفة إيهام للقارئ الذي لا يعرف ما استقر عليه الأستاذ المحقق وفي الصفحة نفسها ورد البيت:

أو مائةٍ تُجعَلُ أولادُها لغواً وعُرضُ المائةِ الجلمدُ

وقد علق الأستاذ المحقق على الجلمد في الصفحة ١٦ فقال:

«الجلمد: الصخر. وفي اللسان الجلمد القطيع الضخم من الأبل...»

أقول: كان على المحقق أن يضع المعنى المراد لا ان يضع كل ما ورد في المعجم فالمعنى في البيت هو القطيع الضخم من الابل وأين هذا من الصخر! ولا وجود للصخر في البيت. أما أن يكون الجلمد للقطيع الضخم من الأبل لانه كالصخر في قوته فهذا تمحل وان ورد له ذكر في كتب اللغة.

ولا يكتفي الاستاذ المحقق بهذا القدر من الكلام على الجلمد فيضيف أنه من كلمتين من الجلد وهي الأرض الصلبة. ومن الجمد وهي الأرض اليابسة وكأنه أراد أن يكمل فوائد القارئ بهذا العلم في مادة النحت.

لقد أشرت إلى أن الديوان مشروح ونصُّه يتضمن هذا الشرح وفيه إشارات إلى علماء اللغة المتقدمين كأبي عمرو وغيره. أقول إذا كان الديوان مشروحاً فأية فائدة في اضافة شروح أخرى قام بها الأستاذ المحقق وقد تكون هذه الشروح معاني أخرى من معاني الكلمة التي لم يقصد اليها الشاعر كما رأينا في مادة «جلمد» وكما في مادة «الخلّ» في الصفحة ١٧ فقد جاءت في بيت وهي تعني «الطريق في الرمل» وقد اثبت الشارح هذا المعنى في النص فلم يكتف بذلك المحقق فاضاف إلى ذلك قوله:

وقد ذكر ياقوت عدة مواضع بهذا الاسم منها: .... كما ذكر الهمداني في «صفة جزيرة العرب» اسم «الخل» أقول: هذا اسراف لا يقره العلم. فالذي أراده الشاعر ليس أحد هذه المواضع التي ذكرها ياقوت بل أراد «الطريق في الرمل» لا مواضع بعينها.

وهذا النوع من الاسراف يتكرر في كل كلمة تشرح في النص فيضيف عليها المحقق إضافات تستوفي كل المادة الموجودة في «لسان العرب» وفي ذلك إيهام وتضليل للقارئ الذي اعتزم المحقق الفاضل خدمته. واكتفي بهذا القدر من شروح الأستاذ المحقق ولا حاجة إلى ذكر صُنعه في كل

كلمة وردت في النص .

وفي الصفحة ٥٧ يأتي في النص : «وقال المثقب أيضاً» وينتهي النص بهذه العبارة وتحتها تبدأ حاشية تستغرق ست صفحات ثم تبدأ القصيدة الثانية في الصفحة السابعة الموافقة للصفحة ٦٢ من صفحات الكتاب .

وفي هذه الحاشية الطويلة يتناول الأستاذ المحقق الفاضل لفظ «دوسر» وهي كتيبة النعمان بن المنذر كما ذكر ابن منظور في «اللسان» وكما جاء كذلك في «التهذيب» وغيره وهو وهم . وقد صحّح الأستاذ المحقق هذا الوهم وهو أن «دوسر» كتيبة للنعمان بن امرى القيس . . . .

قلت : إن الحاشية طويلة ولم يقتصر المحقق على تصحيح الوهم ولو فَعَل ذلك لأوجز كثيراً وأحسَنَ ، ولكنه عاد فذكر ما يتعلق بهذه الكتيبة وبصاحبها من أمور تاريخية طويلة ومعقدة . فرجع الى كتب التاريخ وذكر نصوصها كما رجع الى كتب حديثة منها كتاب لسترانج «بلدان الخلافة الشرقية» والصحيح الذي يفرضه البحث العلمي ان الباحث يحيل الى المصادر بعد ذكر فحوى الخبر بعبارة موجزة . وليس من الحكمة ان كلمة واحدة ترد في البيت الحادي عشر تستهلك من المحقق هذا القدر من صفحات مسودة . ولا أدري لِمَ قدَّم البحث في هذه الكلمة قبل أن يبدأ القصيدة في حين انها ترد في البيت الحادي عشر !

وعلى طريقة المحقق خرجَّ ابيات القصيدة في مصادر الأدب ومراجعه وقد قلت في مسألة التخريج ما قلته في القصيدة الأولى .

وفي الصفحة ٧٠ جاء البيت :

الدم مُرٌّ طعمهُ   يبرئ الكلَبَ إذا عَضَّ وهَرّ

وقد شرح شارح الديوان في النص من بين ما شرح «الكلب» فقال : وأراد بالكَلْب «الكَلَب» بفتح اللام مخفَّف . والكَلَبُ مرض يشبه الجُدَريّ . يقال إن صاحبه إذا قُطرَ عليه من دَم كريم برئ» انتهى النص وهو كلام الشارح .

وكأن الأستاذ المحقق لم يكتف بذلك فزاد في الحاشية قوله : «الكَلَب : مرض مُعدٍ ينتقل فيروسه (كذا) في اللعاب بالعضّ من الفصيلة الكلبية إلى الإنسان وغيره ، ومن ظواهره تقلصات في عضلات التنفس والبَلْع ، وخيفة الماء وجنون واضطرابات أخرى شديدة في الجهاز العصبي (المعجم الوسيط) .

أقول : لو أنه أحال إلى «المعجم الوسيط» لمن يريد أن يعرف شيئاً موجزاً عن المرض في العلم الحديث لكان أحسن ، وذلك لأن هذا النص الجاهلي لا ينسجم وهذه الحقائق الطبية .

ولم يكتف المحقق بما نقله من «المعجم الوسيط» في تفضية «الكلب» بل زاد على ذلك بما جاء في كتاب الاشتقاق لابن دريد وما ذكره الجاحظ في «الحيوان» ٢/٥ – ٧ وما ورد في «اللسان» .

وما أظن أن الإضافة في ذكر هذه الفوائد مما يوجبه تحقيق ديوان شعر جاهلي صغير تصبح عدة صفحاته أكثر من اربعمائة صفحة .

وجاء في الصحفة ٧٣ الحاشية ٦ تعريف بـ «قَطَر» فذكر ما ورد في «معجم ما استعجم» للبكري . وزاد عليه ما ورد في معجم ياقوت ، ثم زاد عليه ما ورد في «اللسان» والمادة واحدة وان اختلفت العبارة مع شيء من زيادة هنا وهناك .

وكأن من تمام التعريف ان يكمل المحقق الفاضل هذه المادة للجغرافية فيذكر ان :

قطر الآن امارة من امارات الخليج العربي وهي شبه الجزيرة المعروفة بهذا الاسم وعاصمتها الدوحة وهي مرفأ على الساحل الشرقيّ من شبه الجزيرة هذه . .

ومن غير شك أنَّ القارئ لهذا الديوان الجاهلي غنيّ عن هذه المادة الجغرافية الحديثة التي يعرفها صغار الشداة .

قلت : إن المحقق الفاضل قد ذكر مادة مسهبة بسبب «دوسر» أشرنا إليها في مطلع هذه القصيدة . وقد قلت انها لم ترد إلا في البيت الحادي عشر ويرد هذا البيت في الصفحة ٧٤ فيعود المحقق فيذكر شيئاً آخر يتصل بـ «دوسر» وهي الكتيبة التي اشرنا اليها . ويستمر فيذكر ورودها في المثل «أبطش من دوسر» ورد في مجمع الأمثال ١٢٥/١ و «جمهرة الأمثال» ٢٥٤/١ والمستقصى ٢٤/١ . ويروى هنا ظروف المثل ، ويستغرق هذا ما يقرب من صفحتين ، وما أظن أن بين هذا المثل و «دوسر» في البيت أية مناسبة .

وفي الصفحة ٩٥ البيت :

كأن جنياً عند معقد غرزها تراوده عن نفسه ويُريدها

ويعلق الأستاذ المحقق على «غرز» فيشرحه في الحاشية (٥) بقوله : جاء في «اللسان» : والغرز ركاب الرحل وقيل . . .

ثم يذكر المحقق ورود معنى البيت في بيت آخر . ثم يورد المحقق أبياتاً أخرى لشعراء آخرين جاءوا بهذا المعنى ومنهم الممزّق العبديّ وجابر بن حُنَيّ التغلبي من شعراء «المفضليات» وأوس بن حجر وضابئ بن الحارث البرجميّ وعنترة والأعشى . وجملة هذه الأبيات مع شرح مفرداتها الصعبة تستغرق أكثر من صفحة . وما أظن أنّ التحقيق يُلزِم المحقق أنْ يشرح موادَّ لغوية لا تتصل بالنص بأي وجه .

وفي الصفحة ١٠٨ البيت :

لها فَرطٌ يحمي النهابَ كأنّه لوامع عِقبانٍ فروعٍ طريدُها

فيعلق الأستاذ المحقق على العقبان فيقول :

العقبان : جمع العُقاب وهي مؤنثة تقع على الذكر والأنثى ثم يأتي بقول أمين المعلوف في «معجم الحيوان» ص ٩٢ وفيه تعريف كافٍ بالعقاب . ويزيد عليه فيذكر ما في «المعجم الوسيط» . ثم يذكر ان المعلوف قد فرّق بين العقاب والنسر ويأتي بتفصيل الفرق بينهما . أقول : اذا لم اعتدَّ هذه الزيادة من التزيّد والفضول فكيف أقول ؟ . ومثل ذلك ما ذكره في اليعابيب ص ١١٠ فقال : واليعبوب الفرس الطويل وهو عبارة «اللسان» .

ثم يذكر معاني اليعبوب ومنها الجدول الكثير الماء الشديد الجرية . وبه شبه الفرس الطويل .

أقول : قد تكفل شارح الديوان فشرح في النص فقال : اليعابيب الخيل السراع ، ولكن هذا لم يقنع الأستاذ المحقق فأضاف ما وجده في «اللسان» حباً في إفادة القارئ وكأن هذا لا يعرف «لسان العرب» أو أن «اللسان» من الكتب النادرة .

ومن الطريف ان «اليعابيب» قد تصحفت في طبعة الديوان البغدادية الى «اليعاسيب» .

أقول قد تصحفت اعتماداً على الأستاذ المحقق الذي أفاد بان الكلمة هي «اليعابيب» في جميع المخطوطات . ومن بينها المخطوطة التي اعتمدها محقق الطبعة البغدادية الشيخ محمد حسن آل يس .

ومن الحسن ان يكون المحقق قد نبهَ على هذا التصحيف في الطبعة البغدادية ، ولكنه لم يكتف بالتنبيه بل راح يشرح اليعاسيب التي جاءت نتيجة التصحيف واستغرق ذلك ما يقرب من صفحتين . وهي كلمة لا وجود لها في النص المحقق ، فشرحها وعرّف بها ونقل ما ورد عنها في «اللسان» وما ذكره أحمد زكي باشا في تعليقه له في كتاب «أنساب الخيل لابن الكلبيّ» وما

ورد في «معجم الحيوان» للمعلوف واستشهد على ذلك بشواهد شعرية وردت في مصادر الأدب . وبعد أيجوز لدى أهل العلم ان تقتنص كلمة من مكان غير الكتاب المحقق ليُفعل بها هذه الأفاعيل !

قد تظن أيها القارئ وأنا أروي لك من شأن هذا الديوان ومن صنيع الأستاذ المحقق الفاضل فيه ، أني أبالغ مبالغة تقرب من الوضع ، ولكني اشهد الله على نفسي أني لم أرد إلا الحق والا خدمة العلم مشاركةً مني للاستاذ المحقق في حرصه على إفادة القارئ .

ومن مظاهر التزيد والاطناب ان الأستاذ المحقق قد يشرح اللفظ السهل فيُطيل ويأتي له بالشواهد وقد يشرح كلمة صعبةً وَرَدَت في الشاهد لا في النص كأن يشرح «البشاشة» لورودها في بيت وهي من الألفاظ السهلة التي يعرفها العامة فيأتي بالشاهد :

فإمّا حبها عَرَضاً وإمّا بشاشة كلِّ علقٍ مستفاد

فيشرح العلق لأنه ورد في البيت الشاهد فيقول : المال الكريم .

وهذه الألفاظ السهلة واردة في كثير من صفحات الديوان ، ولكن المحقق يسهب في شرحها وقد تأخذ الكلمة صفحة كاملة . فهو يشرح الفيلق ، والوقد ، وتقدّ ، وأودى به ، والخُلّة ، ويئودُها ، وتحسر . والطريد فيقول هو المطرود . ومثل هذا كثير لا سبيل إلى ضبطه .

وقد يشرح كلمة فتجره المادة إلى شيء آخر يتفق والكلمة المشروحة في الحروف لأنه قد يتخيل أن هناك قرابة كما توحي بذلك كتب اللغة ، والعلاقة بعيدة وليس من حاجة إلى ذلك ، ومثل هذا ما جاء في الصفحة ٤٨ فقد ورد في النص : الرشاء الحبل فعلّق الأستاذ المحقق فذكر في الحاشية :

الراشي والمرتشي والرائش وكلّه متصل بالرشوة . ذلك انّ المحقق قد وجد في «النهاية» لابن الأثير ٢٢٦/٢ أن الأصل في هذه المعاني الرشاء الذي يُتوصل به إلى الماء .

وبهذه الطريقة يأتي المحقق الفاضل على نهاية الديوان ، ثم يضيف قسماً أخيراً وهو «الشعر المنسوب للشاعر[٥] مما لم يرد في مخطوطات الديوان» ص ٢٥٩ .

(٥) الصواب المنسوب إلى الشاعر ولكن الأستاذ المحقق جرى على تعدية الفعل نسب باللام والمسموع المستعمل هو التعدية بـ «الى» .

وقد ورد من هذا في الصفحة ٢٦٤ البيت :

فلا يدْعني قومي لنصر عشيرتي　　لئن انا لم أجلبْ عليهم وأُثيبِ

والبيت بهذه الرواية في «الإقتضاب» للبطليوسي ص ٤٢٦ وقد نسب البيت الى الاسعر الجعفي في مصادر عدة أشار اليها الأستاذ المحقق منها «الصحاح» (سعر) و «معجم مقاييس اللغة» (سعر) وكذلك في «اللسان» ومصادر أخرى مع خلاف في الرواية وقد اشار الأستاذ المحقق الى كل ذلك كما قلت . وقد ذكر في الحاشية ٢ قوله : في المراجع الأخرى : إذا أنا لم أسعر عليهم . أقول : وهذا الذي رفضه الأستاذ المحقق من رواية البيت في «المراجع الأخرى» وهي غير «الإقتضاب» هو الصحيح . وكان عليه أن يثبته في النص ويشير الى رواية الإقتضاب في الحاشية وذلك لأن : إذا من أدوات الشرط وجوابها متقدم عليها وهو مقترن بالفاء واقترانه بالفاء يُشعر أن أداة الشرط هي «اذا» وليس «لئن» . لأن «لئن» فيها اللام التي أسموها الموطئة للقسم ، ومعنى هذا أن القسم متقدّم على الشرط وهو «إنْ» وهذا يقتضي أن يكون الجواب مقترناً بلام القسم ؛ ولمّا لم يكن ذلك وجاء مقترناً بالفاء فهو جواب شرط لا جواب قسم والأداة «إذا» وليس «لئن» . وهذه حقيقة نحوية يعرفها جميع أهل النحو .

هذا ما بدا لي ان أقوله وأنا أدرس هذا العمل العظيم . وأشهد أنّ جهد الأستاذ الكريم كبير ولا يستطيع ان يقدره حقَّ قدره إلا العاملون المخلصون . وهل يستوي العاملون والقاعدون !

نقد

كتاب التحف والهدايا

تحقيق

الدكتور سامي الدهان

كتاب التحف والهدايا
لأبي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين
(ط . دار المعارف بمصر)
تحقيق الدكتور سامي الدهان

حقق الدكتور سامي الدهان كتاب التحف والهدايا للخالديين فجاء كغيره من الكتب التي اضطلع بتحقيقها المحقق الفاضل . لقد بذل جهدا جهيدا في اخراج النص وضبطه والعناية به . وقد جاء هذا العمل الجليل محققا لفوائد كثيرة .

وكان لي ان استمتعت بهذا السفر النفيس ومادته الغنية نقرأته قراءة مستفيد مما جاء به المحقق الفاضل . غير اني وجدت مسائل لابد من الاشارة اليها في هذا العمل الجليل .

ان هذه المسائل تتعلق بالمقدمة من حيث لغتها وبالفوائد التي اشتملت عليها هوامش الكتاب مما اضافه الدكتور الدهان ، ثم ماعرض لهذا النص من تصحيفات يسيرة . وجملة هذه المواد لم تنل من الجهد الكبير المبذول بعناية المحقق الفاضل وقد قيل «لا تعدم الحسناء ذاما» .

جاء في الفصل الاول مايأتي :

١ – في الصفحة (١٢) س ١٢ : «واستقرأنا ماوقع فيها من اخبار الهدايا . . .» اقول : لعل الاستاذ الدهان قد اخذ الفعل «استقرأ» من المصدر وهو «الاستقراء» ولم يدر ان فعل هذا المصدر هو «استقرى» بالألف في الاخر فليس هو بمهموز . وعلى هذا فالصواب «واستقرينا ماوقع فيها» .

ومعلوم ان هذه الالف الاخيرة يائية فيبدل بالياء همزة ان وقعت متطرفة بعد الف المد .

٢ – وفي الصفحة (٣) س ١ وردت كلمة «الاستهتار» و . . «السذاجة» . اقول : اراد «بالاستهتار» المعنى المشهور في استعمالنا الحديث ، وهو شئ يتصل بالبعد عن الجد في السلوك والعمل ، وما اظن ان شيئا من هذا يقترب من الاستعمال الحقيقي لهذه المادة .

ثم «السذاجة» وهي مصدر جديد مصنوع من الكلمة المعربة «ساذَج» بفتح الذال وكأن الذي دفع المعربين الى هذا الاشتقاق هو انهم توهموا «ساذج» بزنة اسم الفاعل لا «ساذَج» مثل «قالَب» و «خاتَم» . ومن هنا جاءت «السذاجة» وهو توليد جديد . اقول : لو انّ هذا الفصل

من المقدمة كان في كتاب في الاجتماع او في التأريخ او في الاقتصاد لما دفعني ذلك الى هذا الكلام . ولكني ارى ان يكون للكتب الادبية ولا سيما مصادر الادب القديم لغة اصيلة فصيحة لم تدنً الى فوضى المولَّدات وتساهل الاخذين بلغة العصر وما يفرضه الجديد .

٣ – وفي الصفحة نفسها س ١٤ قول المحقق الفاضل : « . . . وليست تنقسم الى شعر حينا ونثر حينا آخر» .

اقول : الذي اعرفه وجرى عليه المتقدمون في اساليبهم ان الفعل انقسم يتعدى بالحرف «على» فالصواب : «وليست تنقسم على شعر حينا . .» .

٤ – وفي الصفحة (١٤) س ٢١ قوله : « . . . والآثار المروية عن النبي وسليمان الحكيم وعن بلقيس . . . .» .

اقول : ان عطف «سليمان الحكيم» دون تكرار حرف الجر «عن» صحيح فصيح ولكن غير الفصيح ان يعود العاطف «عن» في المعطوف الثالث وهو «بلقيس» .

فالصواب حذف «عن» قبل «بلقيس» .

٥ – وجاء في الصفحة (١٥) س ٦ قوله : «وهي الى ذلك تشير الى ماوقع من هدايا بين الملوك في الشرق والغرب ، مما يتجاوزه الحصر ويعييه العد ويبلغ به حد الاسطورة او الاكذوبة» .

اقول : يريد المحقق الفاضل ان الهدايا بين الملوك كبيرة عظيمة فقال : «مما يتجاوزه الحصر ويعييه العدّ» فخانه التعبير فكيف يتجاوز «الحصر» الهدايا العظيمة الكثيرة !

فالصواب : «مما يتجاوز الحصرَ» والحصر مفعول به لا فاعل .

وكذلك «يعييه العدّ» غير موفقة ولا يتضح منها مايريد المحقق الفاضل من ان كثرة الهدايا تعيي الانسان عن عدّها .

٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ : «ثم عجنا الى المراجع الاخرى غير ابن النديم . . . .» .

اقول : والصواب : «ثم عجنا على المراجع . . .» ذلك ان الفعل «عاج» يصل الى مفعول اما بالحرف «على» او «الباء» فيقال : عاج على المكان او عاج بالمكان . اما ان يعوج المحقق على المراجع وهي الكتب فمجاز جديد مما يجدّ في عصرنا مخالفة للغة الفصيحة القديمة . جاء في قول

ابي نواس :

عاج الشقي على رسم يُسائله وعجتُ أسأل عن خمّارة البَلَدِ

ثم ان قوله «غير ابن النديم» يريد به «الفهرست» توسع من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه .

٧ – وجاء في الصفحة (٢٠) س ٨ : «فقد كان الامير على حرب ضد القبائل . . .»

اقول : وهذا مثل آخر من عدم معرفة استعمال حروف الجر فليس استعمال حرف الجر «على» معروفا في هذا المكان . فالصواب ان يقال :

«فقد كان الامير في حرب ضد القبائل» .

٨ – وجاء في الصفحة (٢٣) س ١٠ قوله : «وليس هذا وحده فحسب» .

اقول : والصواب ان يقال : «وليس هذا وحده حسب» .

٩ – وجاء في الصفحة (٢٥) س ٢١ قوله : «فمن هو هذا العالم الكفء والمطلع العظيم ؟» .

اقول : ان استعمال «الكفء» بمعنى القدير والجدير من الخطأ الشائع في لغتنا الحديثة .

ان «الكفء» يعني المثيل والنظير وليس القدير والجدير . قال تعالى : «ولم يكن له كفوا احد» وقرئت : «كفءً» بالهمز .

ومن ذلك «الكفاءة» اي المماثلة والمشابهة .

وعلى هذا فالصواب ان يقال : «فمن هو هذا العالم الكافي» اي صاحب الكفاية لا الكفاءة ومنه اللقب المشهور «كافي الكفاة» وهو لقب الصاحب بن عباد .

١٠ – وجاء في الصفحة (٢٦) س ١٣ قوله : «فهل تدم الخالديان كتابهما . . .» ام قدما «التحف والهدايا» .

اقول : ان استعمال «هل» الاستفهامية متلوة بـ «أم» المعادلة لها غير صحيح ذلك ان «هل» لا تتلوها «أم» المعادلة الا اذا كانت بمعنى «بل» . اما الهمزة الاستفهامية فهي التي تتلوها «أم» المعادلة لها .

١١ – وجاء في الصفحة (٢٧) س ٨ قوله : «ولننتهي الى خطورة الجواب على ذلك . . .» .

اقول : وهذا استعمال غير صحيح لحرف الجر «على» فالصواب ان يقال : «الجواب عن ذلك» . لا «على ذلك» .

١٢ – وجاء في الصفحة (٤٢) الهامش (١) قوله : «وانما تعوّض عن ذلك كله . . .» .

اقول : الصواب ان يقال «وانما تعوّض من ذلك» فان مادة «عوض» تصل الى مفعولها بالحرف «من» لا «عن» كما هو شائع في لغتنا الحديثة .

١٣ – وجاء في الصفحة (٤٣) س ٩ : «ونظرا لقدم هذه النسخة اتخذناها . . .» اقول ان استعمال «نظراً» في اول الجملة بهذا المعنى التعليلي من لغة الدواوين في عصرنا هذا فليس لها مكان في اللغة الفصيحة وذلك لان هذا المعنى التعليلي يؤدي باللام التعليلية التي جاءت بعد قوله «نظراً» . وعلى هذا فالصواب ان يقال :

«ولقدم هذه النسخة اتخذناه . . .» ان اللام الجارة المفيدة للتعليل تؤدي ماتؤديه هذه الزيادة «نظرا» المستعارة من لغة الصحف والدواوين .

١٤ – وجاء في الصفحة (٤٤) س ٥ قوله «كتبت هذه النسخة بخط متعجل ، لاضبط فيها للكلمات ولا حركات تحدد رسمها» .

أقول : إن الأستاذ الفاضل قد كان «متعجلا» في كتابة هذه المقدمة فقد ذكر «ان الخط متعجل» وكيف يكون الخط «متعجلا» وأنا واثق انه يريد الناسخ صاحب الخط .

ثم قال : «لاضبط فيها للكلمات» والضبط معروف وهو «الشكل» وكأنه اصبح من المصطلحات اللغوية ان استعمل في هذا المكان . فاذا عرف معنى «الضبط» واتفق عليه فما معنى قوله «ولا حركات تحدد رسمها» معنى «الضبط» واتفق عليه فما معنى قوله «ولا حركات تحدد رسمها» ؟ ماالمقصود إذن بالحركات ؟ أليست الحركات هي الشكل وهي الضبط ؟

أقول : كل هذا من عجلة الأستاذ الفاضل في تحرير مقدمته .

١٥ – وجاء في الصفحة (٤٤) س ٨ قوله : «فالناسخ ضعيف في العربية ، ضعيف العدة في العروض ، يخطىء في الإملاء أخطاء فاحشة لأنه اعجمي» .

أقول : أراد المحقق الفاضل بـ «الإملاء» المصطلح المعروف في المدارس الابتدائية في عصرنا . ويراد به «رسم الحروف» كما يعرف الأستاذ نفسه ، وكما يعرف كل دارس للتراث اللغوي القديم . ومن غير المقبول ان تستعمل هذه الكلمة في الكلام على النسخ المخطوطة

لكتاب قديم يتصل بالعربية وأدبها .

أقول : إن الإملاء لايمكن ان يعني «رسم الحروف» الذي قصد إليه المحقق الفاضل وذلك لأنه مصدر «أملى» . والإملاء والإملال على الكاتب واحد . وأمليت الكتاب وأمللته بمعنى ، وكتب «الأمالي» من هذا .

١٦ – وجاء في الصفحة (٤٥) س ٨ قوله : «وأسرفت في إهمال اللغة والقواعد والعروض» .

أقول : ان القارىء العارف باللغة ومن الذين مارسوا هذا الهوى فخبروه لايطمئن الى استعمال هذه المصطلحات على هذا النحو من عدم التدقيق .

لا ادري ما المراد بـ «إهمال اللغة» ، ألم يعرف الأستاذ المحقق ان «الإهمال» مصطلح ضد «الإعجام» اذا اقترن بالحروف او الكلمات او اللغة ، وأنا واثق أنه لا يريد هذا المصطلح ، وانما يريد أن الأسلوب ركيك ، وأن العبارة غير قويمة ، وأن بناءها يشكو الضعف فأين هذا من ذاك !

ويريد بـ «إهمال القواعد» عدم الالتزام بـ «قواعد النحو والصرف» وهذا شيء لايؤدي بقوله «إهمال القواعد» .

ثم مامعنى «إهمال العروض» ؟ أيريد به أن الأبيات قد تأتي غير موزونة أو أن فيها من العلل والزحافات وعدم الحفاظ على الوزن مافيها . كل ذلك لاتفصح عنه عبارة الأستاذ المحقق .

١٧ – وجاء في الصفحة (٤٨) س ٨ قوله : «وانما نختار الرواية التي تبدو أنها راجحة» .

أقول : لو جعل المحقق الفاضل الحال مفردة فقال «وانما نختار الرواية التي تبدو راجحة» ، لكانت جملته مليحة رشيقة ، وهي اخف من «أنها راجحة» .

١٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٣ ان المحقق تكلم على طريقته في التحقيق ، وكيف اهتدى الى النص الحقيقي «باجتهاده الشخصي» فقال : «ونحن حين نفعل لانتقيد بقدم الورق أو سبق التاريخ في النسخة كما يفعل تلاميذ بعض المستشرقين ومريدوهم في أقطارنا العربية» .

أقول : من المفيد ان أعلق على قوله في «فعل تلاميذ بعض المستشرقين ومريديهم في أقطارنا العربية» فأقول : من الحق أن نعترف بجهود المستشرقين في التحقيق ، وانهم أعادوا النصوص العربية الى حقيقتها كما فعل أسلافنا من العلماء المسلمين من أصحاب الضبط والتدقيق وعلى

رأسهم اولئك الذين اشتغلوا في علوم الحديث الشريف .

لقد اجتهد المستشرقون في إعادة نشر النصوص القديمة فنجحوا حينا ولم يوفقوا احيانا أخرى . ومن الطبيعي ان المجتهد يصيب ويخطىء ، غير أن من الحق ألا تنال من جهودهم المخلصة بكلمة عابرة .

١٩ — وجاء في الصفحة (٤٩) س ١٧ قوله : «وكثرة الأعلام في هذا الكتاب الصغير وقفتنا مرة ومرة . . .» .

أقول : لايريد الأستاذ المحقق من قوله «مرة ومرة» مرتين . بل يبدو لي أنه اراد «مرارا عدة» فكان عليه ان يقول «غير مرة» ولو أراد التثنية لكان عليه ان يقول «مرتين» وذلك لأن استعمال «مرة ومرة» غير مسموع في الأساليب الفصيحة .

٢٠ — وجاء في هذه الصفحة أيضا س ٢١ «ونحن على فقر شديد حين نسعى الى اصطياد الالوان والصور . . .» .

أقول : ان استعمال حرف الجر «على» في قوله «على فقر شديد» غير موفق والصواب : «في فقر شديد» . ولا سبيل إلى القول بالتضمين وان «على» تضمنت معنى «في» وذلك لأن التضمين سماعي فليس المجال فيه مفتوحا للمعربين كما يريدون .

٢١ — وجاء في الصفحة (٥٠) س ٦ قوله : «وسعينا وراءها على مختلف العصور قبل الخالدين وبعدهما» .

أقول : واستعمال حرف الجر «على» أيضا في هذه الجملة غير صحيح والصواب «في مختلف العصور» .

٢٢ — وجاء في هذه الصفحة س ١٣ قوله : «لذلك قرأناها ونقلنا منها مابدا لنا أنه هام قريب . .» .

أقول : والصواب : «مهم قريب» لأن الرباعي «أهم» هو المراد وهو الذي يؤدي المعنى أما الثلاثي «هم» فينصرف الى شيء آخر ومنه قوله تعالى : «ولقد همت به وهم بها» أما الرباعي «أهم» فمنه «المهم» والمهمات من الأمور الجسام . وقال تعالى : «وطائفة قد أهمتهم أنفسهم[1]» .

(١) ورد في المعجم الوسيط قوله : هم الامر فلانا : أقلقه واحزنه (لجنة المجلة) .

٢٣ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ قوله : «فقد دفعنا جزية ذلك في سبيل الكمال وسعيا وراء التمام» .

أقول : ان استعمال الأستاذ المحقق «دفعنا جزية ذلك في سبيل الكمال» من المجازات الجديدة التي لاتقوم أسلوبا ولاتضيف ثراء أو جمالا . واكبر الظن أنها من الأساليب الدخيلة التي دخلت العربية في الأساليب المترجمة . ونظيرها قولهم «دفع الثمن غاليا» وهذا ينظر إلى العبارة الفرنسية بهذا المعنى .

ثم عطف الأستاذ المحقق على جملته هذه بقوله «وسعيا وراء التمام» ولا أدري كيف يلتمس وجها لهذا العطف ؟ كل ذلك أحال البناء الى تركيب ضعيف لايرم .

٢٤ – وجاء في آخر هذه الصفحة قوله : « وفصلنا بين الأبواب ورسمنا العناوين بخط الخطاطين . لعلنا نقف لجمال النصوص عند المحسنين من النساخ القدماء حين يكتبون للخاصة او يزينون مايخطون للملوك والأمراء . . . » .

أقول : أراد المحقق ان يقول انه فصل بين الأبواب وجعل لها عناوين قد نسخت بخط جميل» فزاد على ذلك بقوله «لعلنا نقف لجمال النصوص . . . » .

فجاءت عبارته ركيكة غامضة لم تفصح عن قصده في حين أنه يريد معنى يسيرا يؤدى بأوجز من هذه الإطالة .

٢٥ – وقد ختم مقدمته في الصفحة (٥١) فأشار الى أنه عمد الى إهمال الحروف حين يكون في النص عبارة بذيئة او كلم له صلة بالعورات .

أقول : ليس لنا الحق ان نفعل هذه الفعلة . وهل يتصل بالعفة والخلق ان نهمل الحرف في مثل هذا النص ليبهم الكلام ومادرى المحقق الفاضل أن هذا الابهام المزعوم واضح . والقارىء يهتدي إلى الحقيقة بيسر . فلم هذا العمل ؟

وقد رجعت إلى نصوص الكتاب لأتبين هذه النصوص التي صنع فيها المحقق ماصنع فأهمل الحرف كما أشار في المقدمة . فوجدت أن الكتاب لايشتمل إلا على ثلاثة أبيات فقط جاء فيها شيء من هذه اللغة المرذولة وقد أهمل المحقق حروف ثلاث كلمات فدلت هي على نفسها إن هذا القدر اليسير في هذا الكتاب ليس مسوغا للمحقق أن يصنع ما صنع فيه .

الكتاب

سنتعقب صفحات الكتاب فنشير الى ماعرض لها من تصحيف وهو في جملته قليل ، ثم إلى تعليقات الأستاذ المحقق ، ولنا عليها تعليقات يسيرة أيضا .

١ – جاء في الصفحة (٨) س ١١ قول المؤلفين : «ولأنه يزف من سمعك إلى بعل كفي ويرد من معرفتك إلى بحر لجي» .

أقول : والصواب : «ويرد» فهو المضعف المضارع وليس «ورد» «يرد» . والفعل مبني للمفعول .

٢ – وجاء في الصفحة (١٥) س ١ البيتان :

يا أمين الله في الأر	ض وللخلق إمام
ملك مايصلح للمو	لى على العبد حرام

أقول : والصواب «ملك» بكسر الميم وسكون اللام .

٣ – وجاء في الصفحة (١٦) هامش (١) تعريف بـ «جحظة البرمكي» والذي أعرفه ان التعريف ينبغي ان يقتصر على الأعلام غير المشهورة . ولا يدخل جحظة في هذه الخطة . ومثل ذلك الهامش (٢) بـ «جعفر بن يحيى البرمكي» واظن ان الشداة من المتأدبين يعرفون من حال جعفر وأخباره أشياء .

٤ – وجاء في الصفحة (١٨) البيت :

وما يباهي العبد أربابه	إلا إذا مابطر العبد

أقول : والضبط الصحيح لـ «بطر» هو كسر الطاء لافتحها فهو من باب «فرح» .

٥ – وجاء في الصفحة (٢٣) البيت :

(بعثت يابدر بني يعرب	بسبحة من سبج معجب)

وقد علق المحقق الفاضل على البيت في الهامش بقوله : «هذا البيت ناقص في ط ، أخذناه عن ق ، ك ، ح» .

أقول : كأن هذا البيت ليس من الكتاب فقد حصره المحقق بين معقوفتين ليشير اليه أنه ناقص في «ط» وهي النسخة التي اعتمدها . ويقتضي التدقيق ان ينشر البيت ويشار الى مظانه من النسخ المخطوطة ولا يحصر بين معقوفتين . وان ينقص البيت من ط ليس شيئا جسيا بل

يكتفي بالإشارة في الهامش دون حصره اذ لم يؤت به من مظنة غير الأصول المخطوطة .

٦ – وفي الصفحة (٢٦) هامش (٢) تعريف بالشاعر المشهور ابن الرومي فما أغنى القارىء عن هذا التعريف الذي يؤدي الى إثقال الحواشي بأشياء كان ينبغي ان توفر للنافع الضروري ، فابن الرومي من المشهورين .

٧ – ومثل ذلك في الصفحة (٢٧) هامش (١) تعريف بأبي العتاهية وهو من المشهورين أيضا .

٨ – ومثل ذلك في الصفحة (٣١) هامش (١) تعريف بابن المعتز الخليفة العباسي والشاعر المشهور .

٩ – وجاء في الصفحة (٣٢) بيت من مقطوعه لنطاحة الكاتب وكان قد أهدى إلى بعض إخوانه دفترا وكتب معه :

نظمت كما نظم السحاب سطوره   وتأنق الوراق في تأليفه

أقول : والصواب : «كما نظم السخاب» بالخاء لا «السحاب» والسخاب قلادة تتخذ من ترنفل وسك ومحلب ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء .

١٠ – وجاء في الصفحة (٣٥) البيت :

أهديت للداعي إلى الحق سهـ .   مي فتوح الغرب والشرق

أقول : البيت من السريع الا ان العجز غير مستقيم ولا يستقيم الا بقولنا :

أهديت للداعي الى الحق سهـ   مي لفتوح الغرب والشرق

فهو «سهمي لفتوح» لا «سهمي فتوح» .

١١ – وجاء في الصفحة (٣٨) البيت :

فتخدم الملك حين تخدمها   وسطى وسبابة وإبهاما

أقول : والصواب : «فتخدم الملك حين يخدمها» لاتخدمها .

١٢ – وجاء في الهامش (٢) من الصفحة نفسها :

«انظر في خبره الوزراء للصابىء» .

أقول : وكتاب الوزراء هو لابن الصابي .

١٣ – وجاء في الصفحة (٣٩) البيت :

تبصره العين مفصحا وتعيه الـ   أذن عند الكلام تماما

أقول : والصواب «تمتاما» لا «تماما».

١٤ – وجاء في الصفحة (٤٧) الهامش (١) تعريف بالبحتري وما أظن ان الحاجة تدعو الى هذا التعريف ، ومما يدل على هذا قول المحقق في هذا الهامش «الغنى عن التعريف».

١٥ – وجاء في الصفحة (٥١) الهامش (٤) قوله : «الغريب أن ثلاث نسخ من التحف والهدايا هي ق ، ح ، ك تضيف إلى اسم القاضي جملة (رضي الله عنه) وتنقصها نسخة ط».

أقول : ما وجه الغرابة ؟ هذا يحصل كثيرا في المخطوطات وهو من الزيادات التي يضيفها النساخ.

١٦ – وجاء في الصفحة (٥٢) الهامش (٢) تعريف بأبي تمام ، وهو من المشاهير فليست الحاشية مفيدة.

١٧ – وجاء في الصفحة (٥٥) البيت :

نشرُها في وقت نشري لها   أذكى على الانفِ من تَذكا

أقول : والصواب الذي يقتضيه الوزن :

«أذكى على الآنف من نَدِكا»

والآنف جمع أنف فهو بصيغة الجمع لا المفرد.

١٨ – وجاء في الصفحة (٥٦) شرح لألفاظ معروفة لا جدوى منها : الجذع ساق النخلة ، الصلا وسط الظهر ، الجادي الزعفران ، الورس نبات كالسمسم أصفر ، ضمخ جسده بالطيب أي لطخه ، الأديم الجلد. أقول : وجميع هذا مما يعرفه الشداة.

١٩ – وجاء في (٥٧) الهامش (٥) : المقرب : من الحوامل التي قرب ولادها ، والمقربة الفرس التي يقرب مربطها.

أقول : وهذا الشرح لهذه اللفظة قد يوقع القارىء في حيرة فأي المعنيين يراد في النص ؟ والبيت الذي وردت فيه كلمة «مقرب» هو :

مامقرِب يختال في أشطانه   ملآن من صَلَفٍ به وتلهوق

٢٠ – وجاء في الصفحة نفسها الهامش (٦) العصلب الشديد. وقد جاء «العصلب» في البيت :

بجوافِر حُفْرٍ وصلب صُلّبٍ وأشاعِر شعرٍ وخَلق أخلقِ

والبيت من قصيدة لأبي تمامٍ في وصف فرس.

وعلى هذا فالصُّلب في البيت ليس الشديد بل هو العظم من لدن الكاهل الى العجب وقد وصف بـ «صلّب» فأين «الشديد» الذي ذكره المحقق في الهامش من هذا المعنى؟

٢١ – وجاء في الصفحة (٦١) البيتان:

فكأنَّ حُمرةَ وردِه من راحهِ وكأن نكهة راحه من وردِه

وكأنّ هذي تمتري من ريقه وكأنّ هذي تجتني من خدِه

أقول: والصواب:

وكأن هذي تُمترَى من ريقه وكأن هذي تُجتنى من خدّه

أي ببناء الفعلين للمجهول.

٢٢ – وجاء في الصفحة (٦٤) قول المؤلفين: حدثنا الأسباطي قال: أهدى بعض بني طولون الى المريمي...»

أقول: كان من المفيد أن يعرف المحقق الفاضل بـ «الأسباطي» و «المريمي» وغير هؤلاء كثير. وهو أحسن من التعريف بأبي تمام والبحتري وابن المعتز وابن الرومي وغيرهم من المشاهير.

٢٣ – وجاء في الصفحة ٧٦ البيت:

نفسي فداؤك ياحمد من فتىً يوفي على ظُلمِ الخطوب فتنجلي

أقول: والصواب: «ظُلَمِ الخطوب» جمع ظلمة لا «ظُلْم» مصدر «ظَلَمَ» ويدل على هذا قول الشاعر «تنجلي» أي الظُّلَم.

٢٤ – وجاء في الصفحة (٨٣) في قصيدة للمريمي وقد استبدى نِكة من ابن (عيدكان) كاتب أحمد بن طولون البيت:

هَبِّيا وخذ حظّي بها الا تُحلّ على حلالِ

أقول: والصواب:

هَبْها وخذ خطّي بها الا تَحُلّ على حلالِ

فالصواب «خطي» لا «حظي» و «تُحلّ» بالبناء للمجهول لا المعلوم.

٢٥ – وجاء في الصفحة (٨٤) بيت للبحتري من قصيدة استهدى فيها من إبراهيم بن المدبر غلاما روميا اسمه «ميخائيل» :

إذا انصرفت يوما بعطفيه لفتةٌ أو أعترضت من لحظه نظرةٌ شذر

أقول : والصواب : «نظرة شزر» بالزاي .

٢٦ – وجاء في القصيدة نفسها البيت :

ومثلك أعطى مثله لم يضق به ذراعا ولم يَحرج له أو به صدر

أقول : والصواب : «ولم يَحرج» والماضي «حرج» مثل «فرحَ» .

٢٧ – وجاء في الصفحة (٨٥) من قول أبي تمام وقد استهدى من محمد بن مالك بن طوق فرسا :

أو أدهمٍ فيه كَمتةٌ أمم كأنه قطعة من الغلس

فهو لدى الروع والجلائب ذو أعلى مُندّىً وأسفلٍ يَبِس

أقول : والصواب «فيه كُمتة» بضم الكاف لافتحها .

ثم «فهو لدى الروع والحلائب» بالحاء لا الجلائب بالجيم وهي جمع حلبة وهي ميدان السباق .

٢٨ – وجاء في الصفحة (٨٨) من قول ابن الرومي وقد استهدى من أبي العباس بن بشر المرثدي لوزينجا :

لو شاء أن يذهب في صخرة لسُخِّرَ الطيب له مذهبا

أقول : والصواب : «لسَخَّرَ الطيب له مذهبا» ببناء «سخّر» للمعلوم .

٢٩ – وجاء في الصفحة (٩٠) من قول ابن الرومي وقد استهدى من بعض إخوانه بُخورا . . . » .

أقول : والصواب «بَخورا» بفتح الباء لاضمها .

٣٠ – وجاء في الصفحة (١٠٤) س ٩ «فتى وجدتها أو وجدها لك أحد دفعت الدنانير اليه عربون الدلالة وعرفتنى الثمن» .

أقول : والصواب «عربون الدِلالة» بكسر الدال لانه مصدر دال على الحرفة والصناعة .

٣١ – وجاء في الصفحة (١٠٥) الهامش (٤) قول المحقق : «هي سامراء استحدثها المعتصم

– انظر معجم البلدان».

أقول : جاء هذا التعليق على ورود «سرّ من رأى» في المتن . والصواب هي «سامرا» بالقصر لا المد أما المدّ فيها فخطأ أو أنها وردت في الشعر وللشعر ضرائر منها مدّ المقصور . ثم إن الذي في معجم البلدان (ط أوربا) هو القصر لا المد أي «سامرا» والقصر في هذا العلم وارد في كثير من المدن العراقية القديمة ، وهذه الألف في الآخر إشارة إلى الآثار الآرامية في أسماء المدن التي احتفظت بهذه الالف اللازمة .

٣٣ – وجاء في الصفحة (١١٢) س ٣ قول المؤلفين : «فلما كان بعد ذلك بأيام تغدّى الفضل ، فقدم إليه في آخر الطعام لياء ظباء مع تمر».

أقول : والصواب «لِبَأ ظباء» بكسر اللام فتح الباء ثم همزة لا «لياء» . واللِبَأ بكسر اللام وفتح الباء أول اللبن في النتاج .

٣٣ – وجاء في الصفحة (١١٣) الهامش (٤) تعريف بالواثق بالله بن الخليفة المعتصم .
أقول : وكان الأولى ان تترجم عشرات الأسماء ممن يثيرون تساؤل القارىء المختص .

٣٤ – وجاء في الصفحة (١١٦) بيتان في الكتاب مما اشتملا على الكلم النابي وقد صنع فيهما المحقق الفاضل صنعه فأهمل طائفة من الأحرف ليطمس هذه الكلمات وما درى أن هذا العمل يومىء الى الحقيقة فكأن المحقق لم يصنع شيئا .

أقول : كان الأصح والأحسن ان يبقي النص على حقيقه وان كان فيه مافيه من هذه الألفاظ التي نتحاشاها في عصرنا وقد كان سلفنا الصالح اعف منا واصلح ، فكانوا يكتبونها ويقولونها ولا تخرج خواطرهم من ذلك .

٣٥ – وجاء في الصفحة (١٤٧) الهامش (٢) : «ذكر صاحب الفخري ٣٢٧ فقال : «قيل إن صاحب مصر حمل مائتي ألف دينار وثلاثين سفطا من الثياب المصرية ، فلما أحضرت بين يديه قال لوكيل صاحب مصر : لا والله لا اقبلها ولا اثقل عليه بذلك ، ثم فتح الأسفاط وأخذ منها منديلا لطيفا وضعه تحت فخذه ، وأمر بالمال فحمل الى خزانة الديوان ، وصحح بها وأخذ به دورا لصاحب مصر».

أقول : والصواب : «وصحح بها وأخذ به روزا لصاحب مصر».

٣٦ – وجاء في الصفحة (١٦٢) س ٣ : «وان كان به سل وجلس عليها سبعة أيام

بَرِيءٌ . ومصليات ثلاثا بوسائدها من جلد طائر يقال له السمندل» . وقد علق المحقق الفاضل في الهامش (٤) بقوله : «في نسخ التحف» : «ومصليات ثلاثة» .

أقول : والذي جاء في الهامش مما هو مثبت في نسخ «التحف» هو الصواب ، وذلك لان «المصليات» جمع «مصلى» وهو مذكر . وعلى هذا فالعدد «ثلاثة» ينبغي ان يكون مؤنثا . أما المحقق فقد اعتمد على نص «النبراس في تاريخ بني العباس» وفيه جاء الخطأ . وقد ظن المحقق أن العدد صفة لمصليات وهي مؤنثة ولذلك ذكر العدد . ولم يتنبه إلى أن المفرد مذكر وانما يعامل العدد اذا كان وصفا بالنسبة للمفرد فلا اعتبار لتأنيث الجمع .

٣٧ – وجاء في الصفحة (١٦٦) الهامش (١) : «المستطرف : افرنجة وما والاها الى المكتفي بالله في سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين» .

أقول : والصواب : «في سنة ثلاثٍ وتسعين ومائتين» .

٣٨ – وجاء في الصفحة (١٧٤) س ٨ : «كان اسحاق بن أيوب التغلبي يحب بدعةَ جارية عريب المغنية حباً يتجاوز فيه حبَّ المجنون ليلى وعروة لعفراء» .

أقول : والصواب : «حب المجنون لليلى» ويدل على ذلك قوله «وعروة لعفراء» .

٣٩ – وجاء في الصفحة (١٧٨) س ٨ : «فقال الرشيد : قبَّح الله هذا عاشقاً» .

أقول : والصواب : «قَبَحَ الله هذا عاشقاً» بتخفيف «قَبَح» وهو من «القبح» أي الإبعاد .

٤٠ – وجاء في الصفحة (١٨٠) الهامش (١) : «في الديارات للشابشتي ١٧٢ حين الحديث عن الشاعر محمد بن الحسين القمّي : «ومن شعره في جارية . . .» .

أقول : والصواب «محمد بن الحسين العَمّي» بالعين المهملة لا القمّي .

٤١ – وجاء في الصفحة (١٨٢) س ٢ : «فاستقبح ذلك سائر النساء الظُرّاف» .

أقول : النساء لا يمكن ان توصف بصفة على وزن «فُعّال» مثل «حُرّاس» وذلك لأن هذا الجمع لا يكون مفرده إلاّ مذكراً على وزن «فاعل» نحو : عامل وعمال وحارس وحراس وقائد وقواد وهو كثير . وعلى هذا لا يصح أن يكون هذا الجمع صفة لمؤنث كما جاء في النص الذي حققه الأستاذ الفاضل .

والصواب : النساء الظِراف «بكسر الظاء» مثل الكبار والحسان وهو من غير شك جمع «ظريفة» لأنه صفة للنساء ، ويصح أن يكون جمع ظريف اذا كان صفة لمذكر نحو «الرجال

الظراف» وكما جاء اسم كتاب ابن الجوزي «كتاب الظراف والمتماجنين».

ذيل الكتاب

لقد ذيل المحقق الفاضل كتابه النفيس بمقتطفات من كتب عدة تشتمل على أخبار التحف والهدايا. وقد بدا لي ان انظر في هذا الذيل فأبدي فيه مني ما دعت إليه الحاجة.

أ – ما يتصل بعيون الأخبار لابن قتيبة.

١ – جاء في الصفحة (١٩٢) البيت:

إذا انتسبوا ففرع من قريش ولكن الفِعال فِعال عُكلِ

أقول: لقد ضبط المحقق «الفِعال» بكسر الفاء وكأنه رأى في الكلمة صيغة للجمع. والصواب «الفَعال» بفتح الفاء وهي مفرد لا جمع.

ب – ما يتصل بـ «الموشى لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء» (ط. ليدن).

١ – جاء في الصفحة (٢٠٣) البيتان:

لي فؤاد شفَّه الحز نُ وأضناه الصدودُ
وهوايَ كلَّ يومٍ هو ينمي ويزيدُ

أقول: ان صدر البيت الثاني غير مستقيم والذي أراه:

«وهوىً في كل يومٍ»

٢ – وجاء في الصفحة نفسها البيت:

بأبي انت سيِّدي ومنايَ جعل الله والديَّ فداكا

أقول: والصواب: «بأبي انت سيِّدي ومنايا».

٣ – وجاء في الصفحة نفسها البيت:

أنا للعاشق منسوبَهٌ أهدى لمحبوبٍ ومحبوبَهْ

أقول: ان صدر البيت غير موزون والذي أراه:

«إنّيَ للعاشق منسوبة» لا «أنا»

ج – ما يتصل بـ «العقد الفريد» لابن عبد ربّه (ط القاهرة ١٣٦٩ هـ)

١ – جاء في الصفحة (٢٠٧) س ٦ : « فبعثت بالمبتدأ به ليمنه وبركته».

أقول : والصواب : «فبعثت بالمبتدأ به يمنه وبركته».

د – ما يتصل بـ «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» للراغب الأصفهاني (ط . القاهرة ١٢٨٧ هـ) .

١ – جاء في الصفحة (٢٣١) س ١٦ : «وقال المدائني : أهدى رجل الى مجوسيٍّ هدية فاغتمّ لذلك ، فقيل له ، فقال لئن ابتداني بها فانه يدعوني الى أن اتقلّد منه مِنّة ، ولئن كافاني على معروف عنده إنه ليروم أخذ ذلك فمن أي هذين لا أجزع .

أقول : ورد في هذا النص «لئن ابتدأني بها فأنه» والصواب : «لئن ابتدأني إنه» من دون الفاء فليس هذا مكان الفاء الرابطة والجواب هنا خاص بالقسم قال تعالى : «لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد» .

وقد ورد الاستعمال فصيحاً في آخر النص نفسه وهو قوله : «ولئن كافأني على معروف عنده إنه ليروم . . . » .

هـ – ما يتصل بـ «التذكرة» لابن العديم (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٠٤٢ أدب) .

١ – جاء في الصفحة (٢٤١) البيت :

شبهّتها قد المحت فضاضة   ونحافة ولطافة وسقاما

أقول : ان صدر البيت غير موزون لما عرض له من التصحيف ووجهه أن يقال : «شبَّهتُها قدَّ المحب بضاضة» وليس «قد المحت» .

ثم ان «البضاضة» أولى لالتئامها مع النحافة واللطافة والسقام وليس من سبب لذكر «الفضاضة» .

٢ – وجاء في الصفحة نفسها البيت :

خرساء تكلم في البلاد ولم ترم   وتذيع عنك محبة وسلاما

أقول والصواب «خُرسْاً تكلم في البلاد ولم تَرِمْ» وليس «خرساء» .

خاتمة :

هذه مسائل يسيرة لا تسلب الكتاب محاسنه فقد أخرجه الأستاذ المحقق البارع مخرجاً حسناً

وزاد فيه من الفوائد ما جعله مصدراً ممتعا نافعا . وقد قمت بعملي هذا إخلاصا مني ليجيء هذا السفر العالي بما نحبُّ ان نخدم به تراثنا الغالي ، والله الموفق للصواب .

نقد

ديوان عمرو بن قميئة

تحقيق

حسن كامل الصيرفي

ديوان عمرو بن قميئة
عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه
حسن كامل الصيرفي

هو ديوان من سلسلة دواوين جاهلية نشرها الأستاذ حسن كامل الصيرفي في مجلة معهد المخطوطات العربية . وهذا الديوان قد استوفى جزءين من المجلة (الأول والثاني) من المجلد الحادي عشر .

إن هذا الديوان كسائر الدواوين التي أخرجها الأستاذ الصيرفي يؤلف نمطاً خاصاً في التحقيق كما ستبين ذلك .

لقد ابتدأ الديوان بمقدمة ضافية عن الشاعر شأن غيره من المحققين ، غير أن الشيء الذي خالف به غيره هو أنَّ هذه المقدمة جانبت حدّ البلاغة ، فقد عرفنا أن البلاغة الإيجاز ، وقد قالوا إنها مراعاة مقتضى الحال ، وأن ليس كل مايُعرف يقال .

والأستاذ الصيرفي لم يلتزم بكل هذا فهو مسهب مطيل قال الكثير في مقدمته مما لاحاجة به .

بدأ هذه المقدمة بالكلام على شيء أسماه «أسرة شعر» عرض فيه للبيت الكبير «بيت ضُبيعة بن . . بن . . بن عدنان فقال «خرج منه عدد غير قليل من الشعراء يسترعي النظر» . في هذه الصفحات الست ذكر لشعراء هذا البيت ومنهم عمرو بن قميئة ، وقد قال لنا إنهم كلّهم لم يتعدوا عن الإسلام .

ثم تكلم على ابن قميئة في المصادر ليقول لنا إن الشاعر ربما اختلط اسمه بابن قميئة آخر هو الصعبي في حين ان المقصود هو الضبعي .

ثم عاد فخصص الكلام على عمرو بن قميئة بعد أن استبعد مايحتمل أن يشاركه في الاسم . وفي هذا المكان أطال المحقق في الكلام على عمرو وعلى أبيه وعلى أمه ، ثم على شيء يتصل ببيئة الشاعر ومكان مولده ، وقد حاول ان يحدد سنة ولادته .

وهو في كل هذا يتخذ مما يتصل بالأخبار الجاهلية المتضاربة وثائق تاريخية ، في حين أن كثيراً من الأخبار الجاهلية مما لايصح أن يطمئن اليها الباحث على النحو الذي جرى عليه الأستاذ

الصيرفي ، فأم عمرو في قول امرئ القيس :

أرى أم عمرو دمعها قد تحدّرا . . . .

وقوله :

بكى صاحبي لمّا رأى الدرب دونه . . . .

لابد أن تكون أم عمرو بن قميئة وأن «صاحبه» هو عمرو بن قميئة في رحلته المزعومة . وفي هذا الصدد تكلم على وفاة امرئ القيس ثم وفاة عمرو ليخلص الى تاريخ مولده عام ٤٣٩ ميلادية . وهو بهذا يخالف لويس شيخو في «شعراء النصرانية» الذي حدد ذلك عام ٤٦٩ ميلادية .

إن هذه المسائل في الكلام على عمرو بن قميئة قد استهلكت أكثر من ثماني صفحات ، عاد بعدها المحقق فأثبت عنواناً على عادته في تكثير العنوانات فقال :

«صفة الشاعر الخَلْقية» ويريد بذلك صفاته الجسمية فقال مستخلصاً ما أثبته من الأغاني (١٥٨/١٦ الساسي) : « . . . كان شاباً جميلاً حسن الوجه مديد القامة حسن الشَّعْر» ، ثم قال : «وكانت سبابتا قدميه ووسطياها ملتصقتين» .

هذا كل ماقاله عن «صفاته الخَلقية» وكأن الأستاذ المحقق أراد أن يتعقب جمال الخلق في أسرة الشاعر ليقول لنا إن ذاك كان سبباً في أن يكون غير واحد منهم من العشاق المشهورين . وعلى هذا كان سبب افتتان امرأة عمه مرثد بن سعد به ماكان له من جمال خلقة وحسن هيئة . ولم ينس المحقق أن يشير الى هذه المسألة وكيف أن عمراً هذا لم يستجب الى إغراء امرأة عمه ، وكيف حنقت عليه فأوغرت صدر عمه عليه ، وكان ماكان من هذه الفتنة التي أوردها صاحب الأغاني ووثق بها كل الثقة الأستاذ المحقق .

ثم تكلم الأستاذ المحقق عن «صفة الشاعر الخُلُقية وماعرف عنه من الذود عن كرامته ومن مغامراته العاطفية» . وقد أعاد هنا قصته مع امرأة عمه بإسهاب .

ثم تكلم عن «حياته الأسرية» محاولاً أن يتبين من شعره ما اتصل بزوجته ليخلص الى مسألة طلبها الطلاق منه .

ثم تكلم على «حياة الغربة» ، وقد اشار الى رحلته وهربه الى الحيرة خشية من عمه مرثد ، ثم ماكان من رحلته مع امرئ القيس . والمحقق في كل هذا يأتي بآراء وافتراضات ليصل من كل

ذلك الى حقيقة تاريخية مشيراً الى ماعرض له الدكتور طه حسين في «الأدب الجاهلي والى ماذكره تشارلس لايل ناشر الطبعة الأوربية .

ثم تكلم على «الشاعر وشعره» فتعقب ماورد عن ذلك في كتب الأدب المشهورة كطبقات ابن سلام ، وفحولة الشعراء للأصمعي ، والموشح للمرزباني ، والأغاني لأبي الفرج ، ومعجم الشعراء للمرزباني ، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، وشرح المختار من شعر بشار للتجيبي ، وطيف الخيال للشريف المرتضى ، والشعر والشعراء لابن قتيبة وغيرها .

والمحقق في كل ذلك يعرض لماجاء في هذه الكتب واحداً بعد آخر ، دون أن يفيد من هذا العرض المتسلسل مادة موحدة مستقراة ، ذلك أن هذه المادة قد تكررت في هذه المصادر كلّها . ثم تكلم على «بحور الشعر التي استعملها» وهو يعيد ذلك في كل ديوان حققه ولا أدري ما النتائج التي خلص اليها .

منهجه في التحقيق

أقول : هو منهج فريد ، وذلك لأن «المحقق» قد أخرج التحقيق عن كونه إقامة نصّ صحيح مع شيْ من الفوائد الضرورية ، الى عمل آخر هو الدراسة والتعليق والموازنة ، ولا يخلو كل ذلك من مادة إنشائية تقريرية ليست ضرورية . وكأن المحقق أراد أن يقدم شيئاً على غرار «خزانة الأدب» للبغدادي وماجاء على نحو هذه الكتب القديمة ، فلم يتيسر له ذلك كما سنرى حين نعرض للكتاب نفسه .

أقول : إن هذه المقدمة التي استهلكت من الديوان ثلاثاً وخمسين صفحة لم تهد القارئ الى شيْ كثير من الفوائد ، ذلك أن المحقق قد كرر مسائل كثيرة كما أسهب في نقاط موجزة .

ويبدأ الديوان بعد البسملة بقول صانعه :

«قال عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك»

وهنا يتوقف الأستاذ المحقق ليعلق على هذا القول تعليقاً استوفى ثلاث صفحات . وهذا التعليق تناول نسب الشاعر ، فذكر أن هذا النسب قد ورد في «المعمّرين» للسجستاني و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ، وفي «الأغاني» وأورد ماجاء في «الأغاني» . ويقدّر الاستاذ المحقق أن الفائدة تحمله على ان يورد رجزاً قاله «الاعشى» يهجو به بني قميئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة . .

وسيدعوه ذلك الى شرح الرجز . .

ثم يبدأ بتخريج القصيدة الاولى التي لم تظهر في الديوان إلاّ في الصفحة السادسة بعد الفراغ من تعليقه الطويل في الحاشية . ومن غير شك أن «التخريج» هو ذكر المصادر التي وردت فيها القصيدة . ولكن الاستاذ المحقق لم يكتف بهذا بل زاد على ذلك ماورد في قصة الشاعر مع امرأة عمه مرثد بن سعد التي عرض لها بتفصيل في «المقدمة» ثم أعادها هنا في التخريج بتفصيل واف .

أقول : ألا يحق لي أن أقول إن المحقق قد جار عن القصد وتنكب السبيل وخرج على مهمة المحقق ! ولم الحديث عن «النسب» وقد مرّ ذلك في «المقدمة» ؟

وتبدأ القصيدة الاولى في الصفحة السادسة ، وهي دالية من «الطويل» ومطلعها :

خليليَّ لا تستعجلا أن تزوّدا   وأن تجمعا شملي وتنتظر غدا

ويبدأ هنا جهد آخر للمحقق وهو الشرح ، وفي هذا الشرح غلو وإسراف ومن مظاهر الغلوّ شرح المحقق لألفاظ معروفة مشهورة لاتغيب عن الشداة بله المختصين . ولا أدري من لايعرف «اللبانة» فينتظر الأستاذ الصيرفي ليقول له إنها «الحاجة» ، وصَرمَه اي هجره ، والقوارص جمع القارصة (كذا) وهي الكلمة المؤذية ، والرماد وهو دقاق الفحم من حراقة النار يكثر بالطبخ ! أهذا هو الشرح الذي يفتقر إليه القارئ ، كأن الرماد شيء من أوابد العرب مما يغيب عن القارئ الفطن ! ثم ماذا ؟ شرح الاستاذ المحقق «تزودا» في مطلع القصيدة التي أشرنا اليها فقال : «تزوّدَ : اتخذ الزاد وهو الطعام يتخذ للسفر» ولا أدري أين هذا الشرح من البيت : خليليَّ لا تستعجلا أن تزوّدا .

فأين الزاد والطعام في هذا المطلع الجميل ؟ أليس هذا إسرافاً ووهماً ؟

ومن الفوائد التي خص الاستاذ المحقق بها قارئ الديوان أنه لم يترك مسألة نحوية إلاّ عرض لها ، فاذا ورد في بيت كلمة «لعمري» بادر الاستاذ المحقق فقال : إنها مبتدأ محذوف خبره ، فكأنه قال : لعمري ما أقسم به ، ثم زاد ذلك فتكلم على «عمر» بضم العين وفتحها . والذي أعرفه أن صغار الطلبة قد عرفوا إعراب هذه الكلمة في السنة الاولى من الدراسة الثانوية :

اقول : كان الأولى بالمحقق ان يخص القارئ بفوائد اخرى غير هذه المسائل الاولية ، كأن يحقق القصيدة ، ويشير الى النصّ الصحيح بالرجوع الى المصادر الاخرى .

ثم إنه يستغرق في شرح الكلمة حتى يأتي بالمعنى المراد ، وبغيره الذي لاصلة له بالنص ، ويأتي بشواهد كثيرة وردت فيها الكلمة المشروحة ، ولا يعني نفسه من شرح مايراه صعباً في هذه الشواهد التي أتى بها ، والأمثلة على ذلك ، كثيرة يلمحها قارئ الديوان في كل صفحة من صفحاته الكثيرة .

ولا يفوتني أن أذكر أن في نصوص الديوان شروحاً مفيدة هي من صنعة ابي عمرو الشيباني كما أفاد الاستاذ المحقق في الكلام على مخطوطة الديوان الوحيدة غير أنه لم يكتف بهذه الشروح بل زاد عليها في حواشيه زيادة خرجت عن الحدود .

ولعل من المفيد أن أشير الى مثال واحد من امثلة التزيد في صنيع الاستاذ المحقق ، وذلك في كلامه على البيت :

بوَدِّك ماقومي على أن تركتِهم سُليمى إذا هبَّت شمال وريحها

لقد علّق المحقق تعليقاً طويلاً ، استوفى ثلاث صفحات تكلم فيها على لغة البيت واشار الى المصادر التي جاء فيها البيت ، وقال كما ورد في تلكم المصادر :

الباء في «بودك» بمعنى «على» . وتكلم على «وَدّ» وهو صنم من أصنام العرب ، وهذا اضطره ان ينظر في كتب الادب ولم ينس «الاصنام» لابن الكلبي ، ولم يفته النظر في «تاريخ العرب» لفيليب حتي . ولو ذكر أن الدكتور جواد كان قد تكلم على ذلك في «تاريخ العرب قبل الاسلام» لعرض له واقتبس منه .

كلّ هذا من الفضول اذا عرفنا أن ابا عمرو الشيباني قد استوفى ذلك في شرحه المثبت في نصّ الديوان .

وفي تعليقات الاستاذ المحقق إشارات الى دواوين حققها غيره ونشرت ، ولكنه يشير الى تحقيقاته لتلك الدواوين التي لم ينشرها حتى الآن . ومن أمثلة ذلك ما ورد في تعليقه في ص ١٠ حين اورد قول سلامة بن جندل فقال :

انظر القصيدة الاولى في ديوانه بتحقيقنا ، وما ورد في ص ٢٩ فقال : قال الحارث بن حلزة (انظر ديوانه بتحقيقنا) ، وما ورد في ص ٣٧ فقال : قال الخادرة (انظر ديوانه بتحقيقنا) . والذي نعرفه ان الدكتور ناصر الدين الأسد قد حقق ديوان الخادرة ، وظهر في مجلة معهد المخطوطات وهي المجلة التي نشر فيها الاستاذ الصيرفي دواوينه المحققة .

وبهذه الطريقة استحال هذا الديوان الصغير إلى ديوان ضخم تجاوزت عدة صفحاته الأربعمائة

ديوان ابي الطيب المتنبي

بشرح ابي الفتح عثمان بن جني

المسمى بالفسر

ديوان ابي الطيب المتنبي

بشرح ابي الفتح عثمان بن جني المسمى بالفسر

الدكتور صفاء خلوصي زميل فاضل من اساتذة جامعة بغداد العاملين . لقد اقدم على نشر هذا الكتاب الجليل الذي بقي مخطوطا احقابا طويلة وبذل من الجهد مايستحق عليه الثناء . وان نشر المخطوط اول مرة عمل كبير قد تنوء به العصبة اولو القوة . ولذا فقد كان عمل الزميل الفاضل من الاعمال المشكورة الكبيرة .

ولقد قرأت الكتاب قراءة مستفيد فبدا لي ان اشارك صديقنا في هذا العمل العظيم فقد عرض للمحقق الفاضل مايحتاج الى تصحيح وتقويم وضبط وقد قيل «وللعثرات تعرض للاريب» اقول : جاء عنوان الكتاب «ديوان ابي الطيب المتنبي بشرح ابي الفتح عثمان بن جني المسمى بالفسر» .

وهذا العنوان على هذا النحو يشعر انه «ديوان للمتنبي» كسائر نسخ الديوان الاخرى التي شرحها متقدمون ومتأخرون ، نحو شرح الواحدي والعكبري واليازجي والبرقوقي وعزام وغيرهم .

والذي اراه ان الكتاب ليس من هذا القبيل ، فهو «الفسر» وهي تسمية مؤلفه «ابن جني» او «شرح ديوان المتنبي» . وانا اؤكد هذه الناحية لاشير الى ان عنوان الكتاب على النحو الذي اثبته المحقق الفاضل يجعل مؤلف الكتاب (ابن جني) وجهده اللغوي فيه شيئا ثانويا .

وفي الترجمة التي اثبتها المحقق لابن جني عرض لمصنفاته فذكر ان من بينها «الفسر او شرح ديوان المتنبي» فكان عليه ان يثبت عنوان الكتاب كما اثبته في سلسلة مصنفاته ، وليس على الصورة التي جاءت على غلاف الكتاب المطبوع .

قلت : كأن العنوان للكتاب يشعر القارئ انه ديوان من الدواوين وصاحبه المتنبي ، ومما يشفع بهذه المقالة ماصنعه المحقق فقد ترجم لابي الطيب المتنبي بعد الكلام على الكتاب واصوله الخطية مباشرة ثم ترجم لابن جني .

وليس هذا من المسائل الكبيرة التي يؤاخذ عليها الاستاذ المحقق . وسأتتبع الكتاب صفحة

صفحة لابين مابدا لي في هذا الكتاب مشاركة مني في تيسير الافادة من علم ابن جني – رحمه الله – .

١ – جاء في الصفحة (٥) : اعتمدنا في تحقيق «الفسر» او شرح ابن جني لديوان المتنبي على نسختين .

اقول في هذه العبارة مايؤيد ماذهبت اليه من ان الحق ان يكون عنوان الكتاب على غير الصورة التي وردت على غلاف المطبوع تحقيقا للعلم والامانة العلمية .

٢ – وفي هذه الصفحة تكلم المحقق على النسخة «ق» وهي مخطوطة «قونيه» .

ذكر المحقق في الصفحة نفسها :

وقد وجدنا الحرف «ح» بين سطور نسخة «ق» وربما كان رمزا لزيادات بعض المحققين والنساخ ، لوجود تعارض في القول بعد كل «ح» ترد في الكتاب ، وقد ابقيناها على حالها ، ولعلها اختصار للفظة «حاشية» ، لذلك طبعنا كل ماجاء بعد هذا الحرف بحروف اصغر من النص الاصلي للتمييز بينهما وجعلناه في اغلب الاحوال في الهامش .

اقول : ليس «ح» رمزا لزيادات بعض المحققين والنساخ ، وليس هو اختصارا للفظة «حاشية» فقد جاء في الصفحة ١٢٥ الحاشية ١٠ قول المحقق :

تبين لنا بعد مراجعة نهاية الجزء الثالث من «الفسر» ان واضع هذه الحواشي المرموز لها بالحرف «ح» هو الشاعر سعد بن محمد الازدي الملقب «بالوحيد» (ت ٣٨٥ هـ) وهو من شعراء اليتيمة . . .

وتستمر الحاشية طويلة حتى تتجاوز هذه الصفحة الى الصفحة ١٢٦ .

اقول : اين كلام المحقق في المقدمة ان «ح» رمز لزيادات بعض المحققين والنساخ ، او لعلها اختصار للفظة «حاشية» . هذا يعني ان المحقق الفاضل كتب المقدمة قبل التحقيق والتدقيق ، اي قبل ان ينتهي من تحقيق الكتاب وضبطه . وليس هذا من منهج التحقيق العلمي في شئ .

والغريب العجيب ان هذه التعليقات المشار اليها بحرف «ح» وهي زيادات قد حشرها المحقق في نص الكتاب في اغلب الاحوال وليس في الهامش كما ذكر المحقق في المقدمة . وهذا يعني ان ماحققه ليس «الفسر» وانما هو شئ اخر يجمع بين الفسر والتعليقات .

ومن الطريف ان الاحظ ان المحقق اذا وجد ان تعليقات «ح» طويلة ضمها الى النص ،

فان كان التعليق موجزا جعله في الهامش . ولكنه لا يلتزم حتى بهذا المنهج فقد يكون التعليق موجزا وهو محشور في النص . وهذا كله قد اساء الى الكتاب اساءة بالغة أقل مافيها عدم احترام نص الكتاب بهذا التزيد والعبث .

وقد رأيت في نص الكتاب تعليقات اخرى ليست في نص الكتاب شاء المحقق ان يرمز لها هو من نفسه «هـ» حينا و «د» حينا آخر واضيف هذا كله الى نص الكتاب .

٣ – يستمر المحقق في الصفحة ٦ في الكلام على شرح ابن جني واهميته وماقال فيه المتقدمون .

لقد اعتمد المحقق في تحقيقه على نسخة قونيه (ق) ونسخة اخرى وجدها في المتحف البريطاني وقد رمز لها (م ب) ، ولم يصف المحقق النسختين وصفا جيدا ولم يقابل بينهما فيظهر الفرق بينهما وما تمتاز به كل واحدة عن الاخرى .

ومما لا فائدة به ماجاء في وصف مخطوطة لديوان المتنبي مع الشرح وهي ليست كتاب «الفسر» لابن جني وانما هي شرح اخر قوبل على «الفسر» وهي مخطوطة كلية «بورت وليم» من مخطوطات دائرة الهند . . .

والغريب ان المحقق احتفى بهذه المخطوطة فنقل منها نموذجا ورد في آخرها استغرق اربع صفحات هي : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

قد يكون المحقق مستفيدا من هذه المخطوطة غير اني لا ارى ضرورة في الاحتفاء بهذه المخطوطة على هذا النحو وهي ليست كتاب الفسر لابن جنى . ثم اني لم ار المحقق قد افاد من هذه النسخة فهو لم يشر اليها في حواشيه مطلقا ولم يرمز اليها بحرف فيتبين القارئ المستفيد مدى فائدة المحقق من نص اشار اليه في المقدمة واهتم به اهتماما زائدا .

٤ – وفي الصفحة ١٣ : «نبذة عن حياة ابي الطيب المتنبي» . وهذه النبذة جاءت موجزة «منبوذة» في اقل من صفحتين وقد ختمت بـ «مصادر لدراسة المتنبي» . وهذه المصادر قليلة مفتقرة الى اشياء كثيرة تعد ضرورية في دراسة المتنبي ، وكان على المحقق ان يرجع الى قائمة المصادر التي اعتمدها محرر مادة المتنبي في دائرة المعارف الاسلامية وهو المستشرق الفرنسي بلاشير . لقد اثبت المحقق في هذه المصادر «الصبح المنبي عن حقيقة (كذا) المتنبي» للبديعي ولم يذكر «تأريخ بغداد» للخطيب ، وذكر «بحث عن المتنبي» (كذا) لمحمود محمد شاكر في مجلة

المقتطف (كذا) دون ذكر السنة والجزء. وذكر «النص الثاني من القسم الثاني (كذا) من الفن ومذاهبه» للدكتور شوقي ضيف. وذكر كتاب «ابي الطيب المتنبي» لبلاشير واظن ان المحقق الفاضل لم ير هذا الكتاب إذ لو كان قد رآه لافاد من مصادره الثرة الغنية.

ثم ماقيمة هذه «النبذة» عن حياة ابي الطيب والكتاب هو «الفسر» لابن جني. والمتنبي شاعر مشهور في غنى عن هذه «النبذة».

٥ – وفي الصفحة ١٥ «نبذة اخرى عن حياة ابن جني» وقد جاءت في اربعة اسطر ونصف سطر وهي بحق «نبذة». اقول: لقد قال الصرفيون القدماء ان «فُعلة» بضم الفاء وسكون العين تأتي بمعنى مفعول. وعلى هذا جاءت «نبذة» بمعنى «منبوذة» كاللقمة والكسوة واللهنة ونظائرها.

وكنا نود ان يدرس ابن جني بشئ من الجد، لا ان يعرف بأربعة اسطر وهو صاحب الكتاب.

وفي هذه الاسطر الاربعة يشير المحقق الى ما «وصلنا» (كذا) من مؤلفاته فيقول:

٢ – الخصائص في اللغة (كذا).

اقول: كان على المحقق ان ينظر في الكتاب فهو مطبوع كامل وهو «الخصائص»، اما القول «في اللغة» فهي زيادة من المحقق لم تكن في عنوان الكتاب المطبوع. ثم انه قال: صدر منه حتى الان ثلاثة اجزاء. وانا اقول: لا معنى لقوله «حتى الان» فالكتاب مطبوع كله. وهذا يعني ان المحقق الفاضل لم ير الكتاب وكان من الواجب ان يراه ليتجنب القول «صدر منه حتى الان...».

(ب) سر الصناعة في النحو (كذا).

اقول: ان الجزء الاول من الكتاب مطبوع منذ سنين عدة وهو «سر صناعة الاعراب»، وليس «في النحو» إذ ان مادته بعيدة عن النحو فهي مادة تتصل بالاصوات. وهذا يعني ان المحقق الفاضل لم ير الكتاب.

(ج) شرح تصريف المازني.

مخطوط في مكتبتي راغب باشا وكوبرولي في الآستانة (كذا).

اقول: لا حاجة بنا الى هذه الاشارة اذا كان الكتاب مطبوعا محققا في القاهرة باسم

«المنصف» في التصريف.

(د) المبهج : شرح لغوي لاسماء شراح الحماسة (كذا).

اقول : ليس الكتاب شرحا لغويا لاسماء شراح الحماسة بل هو شرح لغوي لشعراء الحماسة.

٦ – وفي الصفحة ١٦ ، ١٧ يتكلم الدكتور صفاء على الفسر وفي اثناء كلامه يقول : «وربما كان اصل اسم ابن جني تعريبا للفظة Gennaius الإغريقية» ويُحيل على الدكتور شوقي ضيف في «المدارس النحوية».

اقول : ليس من حسن التأليف ان يشار الى الاصل الإغريقي في «ابن جني» عند الكلام على مصنفاته.

أما كان من الحق ان يشار الى هذا في ترجمته ويشار الى قول ابن جني نفسه الذي اثبته القفطي في إنباه الرواة ٢/٢٣٥ – ٢٣٦ لا ان يشار الى المدارس النحوية لشوقي ضيف وهو :

فإن اصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي
على أني أؤول إلى قروم سادة نُجُب
قياصرة إذا نطقوا أَرَم الدهر ذو الخطب

ثم لا يصح ان يكون اصل «اسم ابن جنى» (كذا) تعريبا للفظة الإغريقية بل الصحيح ان يقال : ربما كان لفظ «جني» إغريقيا وهو Gennaius فعرَّبه العرب على «جنّي».

٧ – وفي اسفل الصفحة ١٧ يقول : وله اكثر من مصنف في شرح ديوان المتنبي ودفاعا عنه. وقد جاءت «دفاعا» بالنصب والصواب ان يقال : «ودفاع» بالجر على العطف ، او «دفاعا» من غير واو نصبا على المصدرية اي من اجل الدفاع عنه.

٨ – وفي الصفحة ٢١/١٦ : «وعلق عليه ابن فورجة البروجردي كتابا . . .» وقد ضبط المحقق «فورجة» بتشديد الجيم والصواب بتشديد الراء.

٩ – وجاء في الصفحة ٥/١٧ قوله : «وماأحسبني رأيت احدا يتناكر فضل هذا الرجل . . . إلا وشاهدته» الصواب ان يقال : « . . . إلا شاهدته» . واظن ان الواو من تزيد النساخ.

١٠ – وجاء في الصفحة نفسها س ٨ : «وأنخت له طرايق النظر» بالياء في «طرايق» والصواب ان تُعلَّ الياء فتكون همزة فيقال «طرائق» والإعلال واجب لا جائز كما ذهب الاستاذ

الفاضل كمال ابراهيم في استدراكاته التي نشرها المحقق الفاضل في آخر الكتاب . ويبدو ان التزام المحقق بالياء في كل موضع يجب فيه الاعلال نحو طبائع وبصائر وسائر ، آتٍ من أنه لم يَرَ الهمزة مرسومة في النسخ المخطوطة فذهب الى الياء ، وسبب ذلك ان النساخ الاقدمين لم يرسموا الهمزة في مثل هذه الكلمات كما لم يرسموا الهمزة المتطرفة كما في انباء واشياء وحمراء ونحو ذلك .

١١ – وفي الصفحة نفسها س ١١ البيت :

حَسَن في عيون اعدائه أقبح من ضيفه رأته السوامُ

والصواب ان يكتب البيت مدورا على النحو الآتي :

حَسَن في عيوان اعدائه أقـ ـبَحُ من ضيفه رأته السوامُ

١٢ – وجاء في الصفحة ٢/٢٢ : «وكذلك تهلك الاعداء وتبترهم» بالراء والصواب : وتبتزهم بالزاي .

١٣ – وجاء في الصفحة ١/٢ : «قليل التفتح» وعلق المحقق الفاضل في الهامش : قد يكون «التفح» .

اقول : وهو الصواب ، وليس التفتح .

١٤ – وقد جاء في الصفحة ٣/٢٤ :

وقد عادت الاجفان قرحاً وعاد بهاراً في الخدود الشقائق

فقلت : «اقرحى» ممال أم «قرحاً» منون جمع قرحة ، فقال : «قرحاً» منون ، ثم قال : الا ترى بعده : «وعاد بهاراً في الخدود الشقائق» ؟

أقول : إثبات المحقق «قرحاً» على هذا النحو يؤدي الى خطأ فكأن «قرحاً» مصدر قرح وليس هو كذلك بل هو جمع لـ «قرحة» على رأي ابن جني ، وهو جمع «قريح» على رأي الواحدي في شرحه لديوان المتنبي كما اثبت المحقق ذلك في الحاشية ٢٧ في الصفحة نفسها فقال : «قرحى» بغير تنوين جمع قريح مثل مرضى وجرحى .

اقول : لو رسم المحقق «قرحى» بالألف المقصورة على صورة الياء لا الألف القائمة لكان أحسن ، ويدل على هذا قول ابن جني «فقلت : اقرحى ممال» أم قرحى» منون .

ثم عقب ابن جني في الصفحة نفسها س ٧ فقال :

يقول : فكما ان بهارا جمع بهار وانما بينهما الهاء (كذا) فكذلك قرحا جمع قرحة وانما بينهما «الهاء» (كذا) .

اقول : والصواب : فكما ان بهارا جمع بهارة وانما بينهما «الهاء» لا «الهاء» كما ذهب المحقق ، وقد اشرت الى ان الاقدمين لا يرسمون الهمزة المتطرفة وقد لا يرسمون غيرها من الهمزات . والهاء في هذا المكان اداة التأنيث . وابن جني يريد ان يساوي بين بهار «بكسر الباء» جمعا لبهارة و «قرحى» منونا جمعا لقرحة وفي مفرد كل منهما الهاء اداة التأنيث . ولم يتضح النص على هذا الوجه عند المحقق فجاء مفتقرا للوضوح . ولو درى مكان الهمزة المتطرفة في «الهاء» لعرف انها اداة التأنيث وتبين له الوجه المطلوب ، وكان عليه ان يفيد في شرح الواحدي في هذا البيت كما تدل على ذلك حاشية المحقق رقم ٢٧ في الصفحة نفسها .

١٥ – وقد جاء في الصفحة ١٢/٢٥ كلام ابن جني على البيت :

ومازال اهل الارض يشتبهون لي ... إليك فلما لحت لي لاح فرده

قوله : ولقد ذاكرت به شيخنا أبا علي الفارسي ليلا (وقد أجله) وهذا المحصور بين القوسين من المحقق ، فقد اشار في الحاشية الى ان الاصل (وقد أحلم) ولما رأى ان هذا الذي في الاصل لا يستقيم به معنى اصلحه فقال : (وقد أجله) ولا ادري لم اهتدى الى «التأجيل» وليس له مكان هنا . والذي أراه في هذا المكان مارآه الاستاذ كمال ابراهيم في مستدركه على الفسر الذي طبع في آخر الكتاب وهو : «وقد احكم» بالكاف لا اللام ، اي احكم المتنبي المعنى الذي اراده في البيت .

١٦ – وجاء في الصفحة ١٠/٢٦ في قول ابن جني : «والمجمع على اصالته وحلمه» . ورد هذا في كلام ابي علي الفارسي في بيت للمتنبي .

أقول ان لفظة «وحلمه» محرفة عن «وحكمه» لان الحكم في هذا الموضع متطلب اكثر من الحلم .

وهذا من التصويبات التي اشار اليها الاستاذ كمال ابراهيم في آخر الكتاب .

١٧ – وفي هامش الصفحة نفسها جاء في تعقيب (ح) على ابن جني في البيت السابق قوله : «فارتع على ظلمك» . والصواب : «فاْربع على ظلعك» وهو مثل يضرب للبليد الذي لا يفهم مايقال له : اي كرّر عليه القول ، ثم كفَّ وانتظر . ويقال «واربع على نفسك» ايضا .

وهذا ايضا مما اشار اليه الاستاذ كمال ابراهيم .

ومن الطريف ان اشير الى تعقيب «ح» هنا فأقول ان المحقق الفاضل جعله في حواشيه ولا ادري لم كان هذا ، فقد أدرج تعقيبات «ح» في نص الكتاب في اغلب الاحيان .

١٨ – وجاء في الصفحة ٢٧ الهامش ٤٦ تعريف موجز بالفرزدق واشارة الى «النقائض وناشرها وتأريخ النشر ثم الكلام على ديوانه وتوفر المستشرقين «بوشيه» و «جوزيف هل» على نشره ، نشر الاول ٢٦٠ قصيدة مع ترجمة فرنسية ونشر الثاني ماتبقى من الديوان سنة ١٩٠١ ثم كلام طويل استغرق اكثر من نصف الصفحة على النقائض وناشرها الانكليزي «بيفان» سنة ١٩٠٥ . كل هذا تعليق على بيت الفرزدق الذي ورد في نص الكتاب في الصفحة نفسها :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع . . . . .

اقول : هذا من التزيد الذي يقرب من العبث فليس المقام هنا خاصا بالفرزدق وليس شيء يستدعي هذه الاطالة . واحسن من كل ذلك ان يشار في قائمة المصادر الى الناشر والطبعة وتأريخها . ثم لو جاز ان نشير الى هذه المسائل في الحاشية فمن المعقول ان يشار مرة واحدة لا ان تكرر الاشارة مرات عدة في الكتاب فضلا عن الصفحة الواحدة .

واذا عرفنا ان بيت الفرزدق من شواهد الكتاب (الغس) فان الاحتفاء بذكر النقائض وديوان الفرزدق على هذا النحو من التوسع زيادة كبيرة .

واذا كان المحقق الفاضل على هذا الاهتمام بالشاهد وقائله والديوان الذي ورد فيه وكتاب النقائض فما باله لم يرجع الى الديوان في شاهد آخر ورد في الكتاب للفرزدق ايضا في الصفحة (٦٧) فاحال المحقق على اللسان مادة (زنا) والبيت هو :

ابا حاضر من يَزنِ يُعْرَفْ زناؤه

ومن يشرب الخرطوم يُصبح مُسَكَّرا

ثم اذا كان من ادوات المحقق ديوان الفرزدق في نشرته المحققة الجيدة فما باله يرجع الى نشرة لبنانية تجارية بعنوان ديوان الفرزدق وهي ليست ديوانا بل مسخ من الديوان هزيل مبتور مشوّه رسم عليه محقق وهمي لا وجود له هو المستشرق المزعوم (جيمس د سايمز) . وهو اسم مختلق لا نعرفه بين المستشرقين من اختراع تجار الكتب في لبنان .

اقول : هذا ليس من التحقيق العلمي في شيء .

١٩ – وجاء في الصفحة ١/٢٩ قول ابن جني (. . . وما كان بين الاصمعي وابي عبيدة وأبي زيد ، وماكان بين الخليل ويونس وماكان بين الخليل ايضا وخلف الأحمر .

وقد عرّف المحقق الفاضل بالاصمعي وابي عبيدة وابي زيد ثم عرف بالخليل بن احمد على النحو الآتي في حاشيته رقم ٦٠ :

«صاحب العروض ومؤلف كتاب العين . اصله من عمان ومن تلامذته سيبويه والاصمعي توفي سنة ١٨٣ هـ» .

اقول : ان الخليل بن احمد في غنى عن هذا التعريف الموجز . ثم من اين جاء المحقق بتأريخ وفاته في سنة ١٨٣ هـ .

وقد جاء في «نزهة الألباء» انه توفي سنة ١٦٠ هـ ، وفي «معجم الادباء» انه توفي سنة ١٧٠ هـ .

وكذا في «طبقات النحويين» للزبيدي وفي « . . . إنباه الرواة» للقفطي انه توفي سنة ١٧٥ هـ .

وقد عرف المحقق بـ «خلف الأحمر» في الحاشية رقم ٦١ على النحو الآتي :

«يكنى ابا محرز واصله من فرغانة وعنه روى الاصمعي» كذا .

٢٠ – وفي الصفحة نفسها س ٢ ، ٣ : قال ابن جني : اخبرني ابو الفرج علي بن الحسين الكاتب .

اقول : واغفل المحقق الفاضل ابا الفرج هذا ولم يعرف به ، وفاته انه «ابو الفرج الاصبهاني» .

وقد تكرر ذكر ابي الفرج عدة مرات في الكتاب ، ولم يفطن المحقق الفاضل انه «الاصبهاني» لعدم ورود هذه النسبة فقد عرف في كل مرة بـ «الكاتب» .

٢١ – وجاء في الصفحة ٧/٣٠ : اخبرنا ابو صالح السليل (كذا) ابن احمد عن ابي عبد الله محمد بن العباس البريدي .

اقول : والصواب اليزيدي . انظر ترجمته في نزهة الالباء ص ١٦٦ ، وانباه الرواة ١٩٧/٣ .

٢٢ – وجاء في الصفحة نفسها س ٨ : عن الخليل بن اسد . وعلق المحقق الفاضل في

الهامش ٧٠ بقوله : «اللقب الذي يليه غير واضح ولعله «البرساني او البوسجاني» .

اقول : ليس لقبه «البرساني» ولا «البوسجاني» بل هو التوشجاني وهو من اصحاب الادب والاخبار وقد روى عن الاصمعي . انظر مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي ص ٥٣ .

٢٣ – وجاء في الصفحة نفسها : . . عن الخليل بن اسد قال : حدثنا النوري (كذا) .

اقول : والصواب «التَّوَّزي» وهو ابو محمد عبد الله بن محمد التوزّى وقيل التَّوَّجي المتوفى سنة ٢٣٨ هـ انظر ترجمته في : اخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٨٥ ونزهة الالباء ص ١١٩ وبغية الوعاة ص ٢٩٠ .

٢٤ – وجاء في هذا الخبر : قال حدثنا النوري (كذا) قل : قلت لابي زيد الانصاري : إن ابا عمرو الشيباني روى هذا الحرف للاعشى : (بساباط حتى مات ، وهو مُحَرْزَق» وانتم تقولون «محزرق» ، فقال : «انها نبطية ، وام ابي عمرو نبطية» فهو اعلم بها منا .

اقول : ربما خفي على المحقق الفاضل عجز بيت الاعشى فقد ادرج في لغة الخبر ولم يُفرد بحيث يشار اليه انه عجز بيت وليس بكلام منثور ورواية البيت :

فذاك وما انجى من الموت ربه   بساباط حتى مات وهو محزرق

وقد اثبت المحقق (محرزق» والصواب مااثبتناه .

جاء في «لسان العرب» (حزرق) : وروى ابن جني عن التَّوَّزي قال : قلت لابي زيد الانصاري : انتم تنشّون قول الاعشى :

« حتى مات وهو محزرق »

وابو عمرو الشيباني ينشده «محرزق» بتقديم الراء على الزاي ، فقال : انها نبطية وأم أبي عمرو نبطية فهو اعلم بها منا .

وقد عكس المحقق الامر فأثبت اللفظة «محرزق» وهي النبطية المرفوضة وجعل الاصل الفصيح «محزرق» فتصحف عليه الوجه الصحيح .

ولم يجتهد المحقق فينظر في ديوان الاعشى ليتبين صدره وعجزه على الوجه الصحيح وديوان الاعشى بطبعاته كلها متيسر لأي دارس .

٢٥ – وجاء في الصفحة نفسها هامش ٧٧ في ترجمة المبرد : . . . خاصم ثعلب الذي كان على مذهب اهل الكوفة .

اقول : والصواب «ثعلباً» لانه منصرف (منون) .

٢٦ – وجاء في الصفحة ٣١ البيت :

واذا خفيت على العيي فعاذر   ألا تراني مقلة عمياء

أقول : والصواب :

واذا خفيت على «الغبي» وليس العيي انظر شرح الواحدي ص ١٩٣ والغبي هو المتطلب في هذا المقام وليس «العيي» .

٢٧ – وجاء في الصفحة نفسها البيت :

ومن يك ذا فم مرّ مَريرٍ   يجد مُرّاً به الماء الزلالا

اقول : والصواب : «ومن يك ذا فم مُرّ مريض» انظر الواحدي ص ٢٢٠ .

٢٨ – وجاء في الصفحة ٤/٣٢ قول ابن جني في المتنبي : «فكان كالقارح الجواد ، سطر في المهمة (كذا) الجهاد» .

اقول : والصواب : فكان كالقارح الجواد ، سِبَطْر (بكسر السين وفتح الباء واسكان الطاء) لا سطر ، كما أثبت المحقق . والسِّبَطر هو الماضي وأصله من نعت الأسد بالمضاءة والشدة .

وقد تصحف «المَهْمَه» وهو الفلاة الواسعة الى «المهمة» . ولابد من اضافة شئ سقط ولم يفطن اليه المحقق وهو «يوم» او «عند» فيكون وجه الكلام : سبطر في «المَهْمَه» (يوم او عند) الجهاد .

٢٩ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ قول ابن جني : «وبمشيئة الله وعونه اورد . . .» وقد علق المحقق على «وبمشيئة» بالهامش رقم ٩١ فقال :

«هنا لفظة (إنما) وقد ارتأينا حذفها لعدم ضرورتها في سياق الكلام» .

اقول : والصواب ابقاء «إنما» قبل قوله «وبمشيئة الله» وبها توكيد وقصر على انه يورد مايفسره من شعر الشاعر بمشيئة الله وعونه .

٣٠ – وجاء في الصفحة ٦/٣٣ قول ابن جني : «وأسكب اعتراف ذكر أخباره المأثورة عنه في نظم ديوانه» .

اقول : وهذه العبارة غير مستقيمة ولا يدرك معناها على هذه الصورة . ولعل الصواب : وأسكت عن ذكر اخباره . . . . وقد اشار الى هذا الاستاذ كمال ابراهيم في تعقيبه ، المنشور في

آخر الكتاب .

٣١ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ قوله : «واذا قلت «طاء» فأول الحرف «طا» وهو الحرف الذي ينطق به» .

اقول : والوجه ان يقال : واذا قلت «طاء» فأول الحرف «طاء» . . . . وذلك لان ابن جني يريد ان يشير الى الصوت الاول من اسم الحرف «طاء» وكذا في سائر الحروف .

٣٢ – وجاء في الصفحة ٣٦ هامش ٨ : هنا في نسخة «ق» الاضافة التالية : قال رؤبة :

قرأته على أبعر على تيه في تيه المتيهين

ثم اردف المحقق قائلا : «ولا يستقيم لهذا وزن ولا معنى وقد بحثنا عنه في ديوان رؤبة (طبعة اهلوردت – ليبسك سنة ١٩٥٣) وفي الخصائص لابن جني والمصادر الباحثة عن الاراجيز (كذا) فلم نعثر عليه» .

أقول : وصواب عبارة نسخة (ق) : قال رؤبة : قرأته على أبي علي :

«تيه في تيه المتيهين»

ثم إن الرجز لرؤبة وهو مذكور في ديوانه ص ١٨٧ لا كما زعم المحقق . ومن المهم ان اشير الى ان عبارة (قال رؤبة الخ . . .) ليست اضافة وانما هي من صلب شرح ابن جنى والدليل على ذلك قوله : «قرأته على ابي علي» وهو الفارسي .

٣٣ – في الصفحة نفسها هامش ١٠ جاء قول المحقق : ورد اسم (رؤبة) في المخطوط بدون همزة والصحيح ما أوردناه .

أقول : هذه الملاحظة ليست ذات فائدة كبيرة ذلك أن كثيراً من الألفاظ المهموزة لم ترسم فيها الهمزة في هذا الكتاب وفي غيره من المخطوطات المتقدمة . ولعل هذا كان سبباً في أوهام كثيرة عرضت للمحقق الفاضل .

وقد استغرق هذا الهامش أكثر من نصف الصفحة فهو ترجمة وافية لرؤبة وكان الأفضل أن يجتزأ بشيء موجز عن الراجز مع إشارة لأهم المصادر التي ترجمت له .

ثم ما معنى إن يلجأ المحقق إلى «الخصائص» وهو كتاب لغة ليرى فيه رجزاً لرؤبة ! ليس كتاب «الخصائص» لابن جني مظنة للرجز فليس هو بمعجم لغوي يتوقع الباحث أن يجد فيه شواهد من الرجز .

٣٤ – وفي الصفحة ٢/٣٨ قال الراجز : «أعطيت فيا طايعاً أوكارهاً» .

أقول : وضع هذا المصراع من الرجز في درج السطر قد يفقده كونه مصراع بيت رجز ثم إن تنوين «كارهاً» غير صحيح ذلك أن الهاء ينبغي أن تكون مفتوحة فتحة إطلاق ، والهاء وصل والقافية راء . وقد جاء المصراع الثاني مؤيداً لما نذهب إليه وهو :

«حديقة غلباء في استجحارها»

وهذا المصراع الثاني قد طوى في درج السطر فلم يُشر إليه على أنه رجز .

ثم إن لفظة «طايعاً» في المصراع الأول يجب أن يعرض لها الإعلال فتصبح «طائعاً» .

وقول المحقق في السطر الثاني من الصفحة نفسها «فاهاء» يريد به «فالهاء» في «كارهاء» بإهمال رسم الهمزة قد يؤدي إلى أوهام كما حصل للمحقق الفاضل في مواضع عدة .

٣٥ – وجاء في الصفحة ٧/٣٨ قول ابن جني : وعذل العواذل من خارج (قلبه) يرعوى إليه ولا يعبأ به» .

أقول : والصواب : لا يرعوى إليه ، وقد سقط حرف النفي .

٣٦ – وجاء في الصفحة ٦/٣٩ قول ابن جني : « . . . فهو مُليم إذا أتى مايستحق عليه اللوم . لمته . لم يلمه» .

أقول : إن النص على هذا النحو مستغلق ولا ينجلي ما به حتى يكون : «فهو مليم إذا أتى مايستحق عليه اللوم لمته أم لم تلمه» فقد سقطت «أم» وتحول «لم تلمه» إلى «لم يلمه» .

٣٧ – وجاء في الصفحة نفسها هامش ٣٨ : «الزيادة من ق» في التعليق على شاهد من شواهد «الفسر» هو :

تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير

رقم الهامش على آخر البيت ولا يدري القارئ أين موطن الزيادة التي أشار إليها السيد المحقق فقال : الزيادة من «ق» .

ثم إنه في هذا الهامش قد قال : وهنا يجب أن نلاحظ أن الواحدي أخذ شيئاً من هذا الشرح (يريد الفسر) دون الإشارة إلى ابن جني (راجع شرح الواحدي ص ٥٠٦ – ٥٠٧) إذ جاء فيه مايلي : التائه الذاهل المتحير و (سودا القلب) (كذا) الحبة السوداء في جوفه كأنها قطعة كبد . .

أقول : لو تصدى أحدنا في هذا العصر لشرح بيت المتنبي :

عذل العواذل حول قلب التائه هوى الأحبة منه في سودائه

لفعل مافعله الواحدي وغيره من شرح ألفاظه ثم معناه بوجه عام وطبيعي أن يأتي في هذا الشرح المعاني التي يضطر أن يأتي بها كل من يعرض لمسألة لغوية من هذا القبيل .

وأنا أتساءل : إن قلت إن التائه هو الذاهل المتحير في بيت المتنبي فهل علي أن أشير إلى ابن جني في شرحه ؟ هذا شيء لا تعرفه الأمانة العلمية .

٣٨ – وجاء في الصفحة ١١/٤٠ قول ابن جني : «يقول : فالملوم يشكو إلى اللوائم ما يلاقي من حرارة هذا القلب . أقول : والصواب الذي ينجلي به المعنى : «يقول : فاللوم يشكو إلى اللوائم . .» إذ لا يتأتى من اللوم شكوى .

٣٩ – وفي السطر ١٣ في الصفحة نفسها تكرر الخطأ نفسه فقال : «لأن اللوم في الحقيقة لاتصح منه الشكوى ولا الصد» ، والصواب لأن الملوم . .

٤٠ – وجاء في الصفحة ٨/٤١ قول ابن جني في التعليق على مصراع بيت :

«ولا ارتقيت على أقتادِ مهلكةٍ»

قال ابن جني : «فجعل المهلكة أقتاداً» .

أقول : والصواب : فجعل للمهلكة أقتاداً ، ويدل على هذا قول ابن جني في تكلمة العبارة . «وإنما الأقتاد لرجل الناقة والجمل» .

٤١ – وجاء في الصفحة ٥/٤٣ قول ابن جني : «قال عثمان بن قحافة» الرجز . . » .

وعلق المحقق في الهامش رقم ٥٠ بقوله : «وعثمان أقرب شيء إلى الرسم الأصلي غير الواضح وقد سكت «اللسان» عن قائل هذا الشطر .

أقول : ليس القائل «عثمان» بل هو «هميان بن قحافة» وهميان هذا من الشعراء الرجاز في عصر دولة بني أمية (وانظر ترجمته وأخباره في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٩٠ وسمط اللآلي ص ٥٧٢ .

ولا أدري ماجدوى قول المحقق الفاضل : وقد سكت اللسان عن قائل هذا الشطر ، إذا علمنا أن جمهرة كبيرة من شواهد «اللسان» غير معزوة إلى قائليها .

٤٢ – وجاء في الصفحة ٤/٤٦ البيت :

فكذبوها بما قالت فصبّحهم ذو آل   حسّانَ يزجى الموت والشّرعا

والصواب : أن يكون «ذو آل» في عجز البيت ليستقيم الوزن .

٤٣ - وجاء في الصفحة ٦/٤٧ البيت :

يالقُرّان (أن أباك حي خويلد   قد كنت خائفة على الأحماق

علق المحقق على الجزء المحصور بين معقوفتين : «في الأصل «مامران» وما اوردناه أقرب إلى السياق ورسم الكلام المصحف» .

أقول : من حق المصحح أن يفترض شيئاً إذا أنبهم عليه رسم الحرف على أن يكون هذا الشيء مقبولاً ، أو أن يكون مذكوراً في مكان آخر والا فالحق أن يترك كما هو ويشار إلى موطن الغموض في الهامش . ذلك أن ما رآه المحقق أقرب إلى السياق على زعمه قد يكون شيئاً آخر ، فلعله يامّرو) على الترخيم من مروان أو شيئاً آخر يقرب من الرسم ويستقيم به الوزن .

٤٤ - وجاء في الصفحة نفسها هامش ٦٦ في التعليق على جزء من بيت لكثيّر طوى في السطر فلم يؤذن بأنه بعض شطر من بيت وهو : «بثينة من آل النساء» قال المحقق :

لم يرد هذا البيت في ديوان كثير المطبوع في الجزائر «بمطبعة جول كربونل» سنة ١٩٢٨ وبعناية المستشرق الفرنسي «هنري بيريه» .

أقول : لقد وردت الإشارة إلى ديوان كثير في الصفحة ٣١ ولم يشر إلى هذه المعلومات عن مكان الطبع وتاريخه واسم المطبعة . وكان الأولى أن يشار إلى شيء من ذلك حين وردت الإشارة إلى الديوان أول مرة .

ولابد من تصحيح اسم الناشر وهو «هنري بيرز   وليس بيريه .

٤٥ - وجاء في الصفحة ١/٥٢ قوله : «الخل والخليل والخال والخلة واحد» . ويريد ابن جني : أنها جميعاً بمعنى الصديق .

أقول : كان الأولى أن تضبط هذه الألفاظ ولاسيا «المُخالّ» و «الخُلّة» بالشكل لسعة هذه المادة وكثرة ما تنصرف إليه من المعاني باختلاف الشكل وعدم اختلافه .

٤٦ - ثم عاد ابن جني في السطر الثالث من الصفحة نفسها فذكر : «والخلة أيضاً والخلالة والخلال والمخالة الصداقة . .»

أقول : وجميع هذا محتاج إلى الضبط بالشكل لما في ذلك من ضبط المعاني وتحديدها .

٤٧ – وجاء في الصفحة نفسها س ٨ قول ابن جني : «ويقال مررت برجل سِواك وسُواك وسوائك وسوايك».

أقول : ضبط الأستاذ المحقق «سوى» الأولى بكسر السين والثانية بضمها وأهمل الثالثة والرابعة. والصواب أن تضبط الثالثة بفتح السين مع المد وهي لغة في «سوى» كما ذهب إلى ذلك النحاة واللغويون ومنهم ابن جني. أما الرابعة فهي لغة أخرى وتكون بكسر السين مع المد. وقد غم الأمر على المحقق فجعلها مهملة الضبط مع الياء بدلا من الهمزة وذلك لإهمال رسم الهمزة فظنها ياءً.

٤٨ – وجاء في الصفحة ١٣/٥٢ : «وقال أبو داود» والصواب : «أبو دواد».

٤٩ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ البيت :

يُجانِف عن جو اليمامة ناقتي وماقصدت من أهلها بوائكا

أقول والصواب أن يقال :

تَجانَفُ عن جو اليمامة ناقتي ..

بالتاء المفتوحة في «تجانف» وهي فعل مضارع حذف منه تاء المضارعة لوجود التائين وهو معروف في العربية قال تعالى : «ولا تنابزوا بالألقاب».

٥٠ – وللأستاذ الفاضل عناية بالعروض ظاهرة فهو لا يكتفي بذكر البحر كما جاء بيت شعر ولكنه يضيف فوائد أخرى كأن يقول :

«من مجزوء الكامل المرفل» وقد وقع هذا كثيراً، ومنه في الصفحة نفسها س ١٩ : قول لبيد (من مجزوء الكامل المرفل) :

وابذل سنام القدرا نّ سواءها دهما وجونا

أقول : كان أولى من هذه العناية بذكر البحر على وجه من الضبط إصلاح كتابته على نحو يستقيم به الوزن «مجزوء الكامل المرفل». والوجه أن يكتب :

وأبذل سنامِ القدرانّ سواءها دهما وجونا

فالبيت مدوَّر إذ أن النون المشددة يكون في الصدر بعضها وفي العجز بعضها الآخر. وقد رسم البيت نفسه ثانية بالطريقة نفسها في هامش الصفحة.

٥١ – وجاء في الصفحة ١٣/٥٧ : «ويقال هي النفس والحوباء والجرشّى والشراس والقرنية

والقرونة والكمال والجروة».

أقول : لم يرد «الشراس» من ألفاظ النفس في كتب اللغة الشراس المشارسة ، ونفس شَرِسة ذات شراس وهو سوء الخلق ونفس شريسة وشريس .

ولم أتبين أن «الكمال» في ألفاظ النفس ولعلها مصحفة عن لفظ آخر.

٥٢ – وجاء في الصفحة ١٦/٥٩ البيت وهو للنابغة :

لا تقذفنيَّ بركن لاكفاءَ له | وإن تأثَّفكَ الأعداء بالرِّفْدِ

أقول : ضبط المحقق الفاضل «الرفد» بكسر الراءِ وإسكان الفاءِ والصواب الذي يستقيم به الوزن (بالرَّفَد) بفتحتين أما «بالرفد» كما ضبطه المحقق فإنه يخل بالوزن .

٥٣ – وجاء في الصفحة ١٣/٦٣ الرجز :

مازلت أسعى معهم وأختبطْ | حتى إذا جاء الظلام واختلطْ

جاءوا بضيح هل رأيت الذئب قطْ

أقول للرجز رواية أخرى فهو من شواهد النحو :

حتى إذا جنَّ الظلام واختلطْ | جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قطْ

٥٤ – وجاءَ في الصفحة ٦/٦٤ الرجز :

عجبت والدهر كبير عَجَبُهْ | من عنبريّ سبَّنى لم أضربْهْ

أقول : وفي كتب النحو : «والدهر كثير عجبه» ثم إن «عنبرى» مصحف عن «عَنَزِيّ» كما في كتب اللغة :

٥٥ – وجاءَ في الصفحة ٦٦ البيت :

وهاجَى نفسَه من لم يميز | كلامي من كلامِهِم الهُراءَ

ضبط المحقق «هاجَى» على أنها فعل ماض ، وضبط «نفسه» على أنها مفعول به . والصحيح المليح أن يكون «هاجى» اسم فاعل و «نفسه» مضاف إليه ، ويؤيد هذا أنه لو كان «هاجى» فعلا لكان من أفعال المفاعلة في حين أن المقصود الثلاثي ولذلك كان اعتبار «هاجى» اسم فاعل أحسن لأنه من الثلاثي المقصور .

٥٦ – وجاءَ في الصفحة نفسها س ١٢ قول ابن جني : وهذا منطق حرأ ، إذا كان منطقاً ذا فحش» .

أقول : والصواب : منطق هُراءَ (بضم الهاء والمد) لا هرأ ، ويدل عليه الشاهد قول ذي الرمة :

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لاهُراء ولانزرُ

٥٧ – وجاءَ في الصفحة ١٧/٦٧ . «وفيها لغات . أن ، وأنا ، وأان» في الكلام على الضمير «أنا» واللغات فيها .

أقول : أما اللغة الثالثة فهي «آنَ» وهي مازالت في إحدى اللهجات الجنوبية العراقية . وقد أسيءَ رسمها بهمزتين فانبهمت .

٥٨ – وجاء في الصفحة ١٦/٦٨ قوله : «وتسمى ذُكاءَ وبوح . . .» .

أقول : ليس «بوح» بالباء الموحدة من أسماء الشمس بل بالياء المثناة «يوح» .

٥٩ – وجاء في الصفحة ١/٦٩ بيت ذي الرمة :

فأشرقت الغزالة رأس خِزْوَى أراعيهم ولا أعنى قتالا

وذكر المحقق في الهامش ٣٩ : في «اللسان» ٥/١٤ . . . أس حُزوى بالحاء وفي الديوان ص ٤٣١ : «رأس حوضى» .

أقول : كان من واجب المحقق أن يصحح «خزوى» وهي مصحفة على رواية «اللسان» «حُزوى» وهو اسم موضع ببلاد تميم . وقال الأزهري : إنه جبل من جبال الدهناء مررت به (انظر معجم البلدان ط أوربا) .

أما «خُزوى» فهي مصحفة وليس في أسماء المواضع «خزوى» .

٦٠ – وجاء في الصفحة نفسها س ٢ : «وقال ثعلبة بن صعيرة المازني» . والصواب : ثعلبة بن صعير المازني شاعر جاهلي ذكره البكري في «سمط اللآلي» ص ٧٦٩ وانظر «المفضليات» . وذكر في «اللسان» في مادة «كفر» ثعلب بن صعيرة وذلك أن ابن السكيت زعم أن لبيداً الشاعر سرق معنى البيت :

حتى إذا ألقت يدا كافر وأجنَّ عورات الثغور ظلامها

من ثعلب بن صعيرة المازني وهو يصف الظليم والنعامة ورواحها إلى بيضها عند غروب الشمس :

فتذكَرا ثقلا رثيداً بعدما ألقت ذُكاءُ يمينها في كافر

وبيت لبيد المتقدم من أبيات «الفسر» ص ٤٢ .

٦١ – وفي الصفحة نفسها س ٩ : وقال بعض متأخري الكوفيين «بوح» .

والصواب «يوح» كما سبقت الإشارة إليه . ومما يدل على هذا التصحيف المتكرر ماجاء في الصفحة ١/٧٠ : واجتمع على «بوح» بالباء .

٦٢ – وفي الصفحة ٢/٧١ : «والنَّجْل سعة العين» بفتح النون وإسكان الجيم .

والصواب : والنَّجَل (بفتحتين) وفعله نَجِل ينجل مثل (فرح) والمصدر فَعَل وهذا كثير في الأفعال التي تدل على الخلقة حِليةً أو عيباً كالنَّجَل والحَوَر والعَوَر والعمى وغيرها .

٦٣ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ : وجمع الجِراحة «جَراح» بفتح الجيم .

أقول : وليس فَعال (بفتح الجيم) من أبنية الجمع وصوابه فِعال فالجِراح (بكسر الجيم) هو الجمع .

٦٤ – وجاء في الصفحة نفسها هامش ٤٧ بيت ذي الرمة :

من الأشرفات البيض في غير مُرهة

ذوات الشفاهِ الحُوِّ والأعين النُّجْل

أقول : الأشرفات مصحفة في البيت والصحيح الأشرات . والأشَر تحديد الأسنان وهو عندهم من المحاسن .

٦٥ – وجاء في الصفحة ٧٥ البيت :

تخط فيا العوالي ليس تنفذها كأن كل سنان فوقها قلم

أقول : والصواب : ليس تنفذها (بالذال المعجمة) .

٦٦ – وجاء في الصفحة ٦/٧٦ قول علقمة بن عبدة .

هل تلحقني بأولى القوم إذا شحطوا خُلدية كأتان الضحل علكوم

وجاء في الهامش ٧٢ : لم يرد في «م ب» وقد ورد في الجمهرة ١٦٨/٢ .

هل يلحقني بأولى القوم إذ شخطوا جلذية . .

أقول : الصواب : الجلذية (بالجيم والذال المعجمة) هي الناقة الشديدة . وقد ورد البيت بهذه الرواية في الديوان ص ٥٧ .

٦٧ – وجاء في الصفحة ١٦/٨٠ : «مررت بهندٍ واقفاً عند عمرو» .

الصواب : واقفاً عند عمرو وهذا مما يتمثل به النحاة .

٦٨ – وجاء في الصفحة ٥/٨٢ البيت :

أولى فأولى يامرئ القيس بعدما خصفن بأخفاف المطّي الحوافرا

أقول : والصواب : «يا امرأ القيس» وذلك لأن «امرءاً» منادى مضاف وحقه النصب ، وإذا كان منصوباً وجب رسم الهمزة على ألف .

٦٩ – وجاء في الصفحة ٩/٨٣ : «يقال : توي ، يتوى توىً فهو تَوٍ» .

أقول : كان من واجب المحقق الفاضل أن يضبط هذه الألفاظ بالشكل لتبين الألف من الياء وذلك لأن الألف إن رسمت برسم الياء ولم تكن معجمة بنقطتين تحتيتين اشتبهت بالألف المقصورة .

والصحيح : «يقال : تَوِيَ يتوَى تَوَيً فهو تَوٍ» وهذا مثل : هَوِيَ يهوىَ هَوًى فهو هَوٍ .

٧٠ – وجاء في الصفحة ٥/٨٦ قول ابن جني : «أي خفت علّى الطريق لكثرة الثلوج» .

والصواب : «أي خفيت على الطريق . .» .

٧١ – وجاءَ في الصفحة ١٧/٨٨ قوله : «فأما الإقذاء (بكسر الهمزة) فمصدر «قذيت» عينه إذا طُرِحت فيها القذى» .

أقول : «والصواب : فأما الإقذاء» (بكسر الهمزة) فمصدر «أقذيت» لا «قذيت» كما أثبت المحقق ، إذ أن المصدر أوله همزة فلا بد أن يكون من الفعل الرباعي المبدوء بهمزة . ثم قال : «إذا طُرِحت فيها القذى» ببناء الفعل «طرح» للمجهول .

والصواب : «طرحت» ببنائه للمعلوم مع إسناده إلى تاء الخطاب .

٧٢ – وجاءَ في الصفحة ٤/٩٠ قول ابن جني . «كقول المنبجي» . فعلق على ذلك المحقق بقوله : «يقصد البحتري» .

وهذا التعليق على قول الشاعر :

ضدان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

وعلى هذا فالمنبجي ليس البحتري وإنما هو دوقلة الشاعر . وهذه القصيدة الدعدية تنازعها شعراء كثيرون .

٧٣ – وجاء في الصفحة ٣/٩٢ البيت :

فلا تضيقَنَّ أن السِلْم آمَنَه   ما ساءَ ليس بها وعث ولا ضيقُ

أقول : والصواب :

فلا تضيقن أن السلم آمنه   بأساء ليس بها وعث ولا ضيقُ

فقد تصحفت (بأساء» فصارت «ماساء» .

٧٤ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ البيت :

إذا ما أغاروا فاحتوى مال معشر   أغارك عليه فاحتوته الصنايع

وعلق المحقق في الهامش فأثبت رواية البيت في ديوان أبي تمام :

أغارت عليهم فاحتوته الصنايع

أي أن المحقق يصر على إثبات «الصنايع» مع أنه رآها في الديوان بالهمزة .

٧٥ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٣ البيت :

يُعطى فتُعطى من لهى يده اللهى   وترى برؤية رأيه الآراء

علق المحقق الفاضل على البيت في الهامش ١٣٥ فقال :

«في الأصل «اللهاء» بالألف الممدودة والصواب ما أوردناه» .

أقول : ليس ألف (اللها» ممدودة فهي كألف «اللهى» وكلتاهما ألف مقصورة والفرق بينهما أن الأولى رسمت بالألف القائمة . والثانية رسمت بالألف على صورة الياء . وليس أمر الرسم هذا ذا أثر كبير فقد اختلف البصريون والكوفيون في طريقة رسم الألف المقصورة ويخرج من هذا الخلاف أن رسم الألف المقصورة بألف قائمة أو ألف على صورة الياء مسألة خلافية . وعلى كل حال فليست الألف المرسومة بألف قائمة ألفاً ممدودة كما ذهب الأستاذ المحقق في هامشه .

٧٦ – وجاء في الصفحة ٩٣/٥ قوله : «والآراء جمع رأى وتقلب أيضاً فيقال : «أاراء» ومثله «نؤى» و «أناء» و «آناء» و «نين» .

اقول : والصواب : «والآراء جمع رأي» وتقلب ايضا فيقال : «آراء» ومثله «نُؤى» و «آناء» و «أنآء» و «نِئِيّ» .

٧٧ – وجاء في الصفحة ١١/٩٤ : «وقال تأبط شرّاء :

وله طعمان أرْيٌ وشَرْيٌ   وكلا الطعمين قد ذاق كلُّ

وعلق المحقق في الهامش ١٤٣ فقال : البيت من لامية تأبط شرّا وليس الشنفرى كما ورد في الاصل .

اقول : ليس من حق الاستاذ المحقق ان ينسب البيت الى تأبط شرًا ويبطل نسبته الى الشنفري اذا عرفنا ان القدماء اختلفوا في نسبة القصيدة التي ورد فيا البيت وهي القصيدة التي جاء فيها البيت المشهور :

إن بالشِعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يُطَلُّ

نسبت هذه القصيدة الى الشنفرى وهي في ديوانه ص ٣٩ (ضمن الطرائف الادبية) كما نسبت الى ابن اخت تأبط شرًا والى تأبط شرًا نفسه والى خلف الأحمر وقد نحلها ابن اخت تأبط شرًا .

وقد كانت القصيدة موضوع دراسة بارعة للأستاذ محمود محمد شاكر في مجلة المجلة المصرية في اعداد عدة من سنتي ١٩٦٩ – ١٩٧٠ وعنوانها «نمط صعب ونمط مخيف» وهذه الدراسة في تصحيح نسبة القصيدة وهي تشتمل على فوائد كثيرة .

وعلى هذا كان على المحقق ان يعلم بهذه الناحية التأريخية فلا يقدم على تبديل النسبة لهذه القصيدة المذكور الى الشنفرى .

٧٨ – أ – وجاء في الصفحة ١٦/٩٨ : « . . . لانه لا يكون للانسان اكثر من اسم واحد : «زيد» و «عمر» والصواب : «زيد» و «عمرو» مما تعود النحويون ان يمثلوا بهما فليس «عمر» مما يأتي مع «زيد» في امثلتهم .

٧٨ – ب – وجاء في الصفحة ٤/١٠١ : (كذا حكى الفراء أن «براء» غير مصروف : فأما أبو علي فقال : هو مصروف ووزنه «فعال» بمنزله «ضوار» و «عراف» و «ثناء» و «رخاء» ووزنه عند الفراء «فعاء» واللام محذوفة) .

اقول : والصواب : . . . بمنزله «ظُؤار» بالظاء المعجمة المضبوطة لا الضاد ثم همزة وهذا من الجموع العزيزة . ومثله قليل في العربية نحو «تُؤام» جمع توأم ؛ و «رُباب» «جمع رُبى» وهي مارُبّي في البيت من الغنم . و «رُذال» وهم الارذلون . و «الظؤار» جمع «ظِئر» وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والابل .

أما «عراف» و «ثناء» فإنهما من غير شك مصحفتان عن شئ لا نتبينه .

وأما «رخاء» فصوابه «رُخال» بضم الراء جمع «رِخل» بكسر الراء وهو الأنثى من اولاد الضأن .

قال : «ووزنه عند الفراء (أي بُراء) (فعا) (كذا) . والصواب : فُعاء .

٧٩ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ : «ووزنه فعايل مثل «كريمة» و «كرايم» و «شريفة» و «شرايف» .

اقول : والصواب : «ووزنه فعائل مثل كريمة وكرائم وشريفة وشرائف ، كله بالهمز .

٨٠ – وجاء في الصفحة ٩/١٠٤ بيت ابي نؤاس :

إن السحاب لتستحي إذا نظرت   إلى نداك فقاسته بما فيها

أقول : والصواب : «إن السحاب لتستحيي إذا نظرت» وبذلك يتم الوزن .

٨١ – وجاء في الصفحة نفسها س ٢١ قوله : «وإنما هي اساليب عبروا بها على المعاني» .

والصواب : « . . . عبروا بها عن المعاني» لا على المعاني .

٨٢ – وجاء في الصفحة ١٠٧ البيت :

وليس المال فأعلمْه بمال   من الاقوام إلا الـــذي

والبيت غير مستقيم الوزن وقد فطن الاستاذ المحقق لاختلال وزن العجز فقال في الهامش ١٨٧ : إذ يعوزه التفعيلة الاخيرة وهي «فعولن» فينبغي ان يكون : «إلا الذي يعلى أو يُهان مثلاً» .

اقول : ليس البيت غير موزون ولكن المحقق لم يلتفت الى النكتة ذلك انه شاهد على اسم الموصول «الذي» بتشديد الياء لا الذال كما زعم المحقق فقد تصحفت «الياء» الى «الذال» ، وعلى هذا فالبيت على النحو الآتي :

وليس المال فاعلمه بمال   من الأقوام إلا لـــلذيّ

وليس «الذي» بالياء الساكنة المكسور ماقبلها . والبيت شاهد من شواهد اللغة في مجيء «الذي» مشددة الياء . وعلى هذا فلا يعوزه تفعيلة أخيرة وهي «فعولن» كما خُيّل للأستاذ المحقق .

٨٣ – وجاء في الصفحة ١٣/١٠٩ قول ابن جنى : «يدنى» يفتعل من الدنو ، في شرح بيت المتنبي :

إنما التهنئات للأكفاء ولمن يدنى من البُعداء

اقول : إن ترك ضبطَ الفعل «يدني» يؤدي الى نقص في الوزن . فاذا كان الاستاذ المحقق قد ضبط «البعداء» في البيت وهي معروفة فلم لم يضبط «يدني» وهي احوج الى الضبط ؟ وقد حاول ابن جني نفسه ضبطها لشعوره بالحاجة الى ذلك فقال : «يدني» يفتعل من الدنو.

إذن كان من واجب الاستاذ المحقق ان يشدد الدال ويفتحها ليستقيم الوزن ولتصح مقالة ابن جني إنها «يفتعل» من الدنو.

٨٤ – وجاء في الصفحة ١١٠/١٧ : «وبيرماهة» . والصواب «بئر ماهة» أي ذات ماء .

٨٥ – وجاء في الصفحة ١١٤/١٢ اقول ابن جني «السنا مقصور السنو» أقول : لا معنى للسنو . والصحيح : السنا (مقصور» : الضوء . وهو المعنى الذي اثبته معجمات العربية .

٨٦ – وجاء في الصفحة ١١٦ تعليقات عدة رمز لها حرف (ح) وهي كما أشرنا كثيرة في الكتاب وصاحبها هو سعد بن محمد الازدي الوحيد الذي اهتدى اليه المحقق في الصفحة ١١٦ . وفي هذه الصفحة التي اشتملت على تعليقات «ح» التي ضمها المحقق الى نص الكتاب يرد تعليق مجهول لم يتبين المحقق هويته فيرمز له بالحرف (هـ) فيضم المحقق هذا التعليق الى نص الكتاب . وهذا نمط من التحقيق غريب .

٨٧ – وجاء في الصفحة ١١٨/٦ : «قال ابن الاعرابي وغيره إنما سميت مفازة من قولهم : فوّز الرجل إذا مات «أي أهلكتُ (بضم التاء) خيلي» .

اقول : والصواب : «أي أهَلَكَتْ (بالتاء الساكنة) خيلي» والضمير يرجع الى المفازة .

٨٨ – وجاء في الصفحة ١١٩/٢ بيت المتنبي :

صغرت عن المديح فقلت أهجي كأنك ماصَغُرتَ عن الهجاء

أهجي (بالياء المثناة التحتية) والصواب : «أُهجَى» مبنية للمجهول .

٨٩ – وجاء في الصفحة ١٢١ بيت المتنبي :

ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيدبى

وقد ضبطت «الهيذبي» بالذال ثم عاد ابن جني يشرح «الهيدبا» فقال : هي مشية فيها سرعة ، ومن قولهم : «أهدب البعير في عدوه أي أسرع . .» اقول : ورد في اللغة «الهيذبي» وهي مشية للخيل كما ورد «الهيذبي» بالذال . غير ان ابن جنى اراد الثانية اي التي بالذال

المعجمة وذلك لقولهم : «أهدب البعير في عدوه أي أسرع» والصواب : «أهذب البعير» بالذال المعجمة وليس «أهدب» بالدال ، فلا يؤدي الفعل «أهدب» بالدال هذا المعنى اذ معناه صار له «هُدْب» .

ومن هنا يتعين : ان استشهاد ابن جني بالفعل «أهدب» يشعر ان الكلمة المطلوبة في البيت على الصورة التي اختارها ابن جني هي «الهيذبي» بالذال المعجمة لا الدال .

ويدل على هذا الذي اراد ابن جني قوله ايضاً . ويقال . «الحيدَبا» (كذا رسمها) بالدال غير معجمة ايضا . والذال أثبت واستدل بقول امرئ القيس :

إذا زعته من جانبيه كليهما مشى الهيذبي في دفّه ثم فرفرا

والصواب : إذا رعته (بالراء) وهو من خطأ الطبع ، وموطن الشاهد «الخيذبي» لا «الهيذبي» التي جاء بها المحقق عن ديوان الشاعر (منشورات دار الفكر ببيروت) . كان الاولى به ان يرجع الى نشرة حسنة من نشرات الديوان كنشرة ابي الفضل إبراهيم مثلا وهو فيها ص ٦٧ .

٩٠ – وجاء في الصفحة ١٢٣/٥ قول ابن جني : «ويقولون انا الفدى والحالك ، ممدوداً ، لانه مصدر «حاميت محاماة وحماء» .

أقول : والصواب «ويقولون انا الفدى والحماء لك» وقد بينها ابن جني فقال «ممدوداً» مصدر حاميت محاماةً وحماء . وهذا واضح كل الوضوح .

٩١ – وجاء في الصفحة ١٢٦/٢ تعليق لأحد المعلقين ضمه المحقق للنص على طريقته في التحقيق ورمز له بالحرف «هـ» وعلق في الهامش بقوله :

هذا هامش على الجانب الايسر الأعلى . من الورقة ٣١/ب «ق» غير ان بقية الهامش غير واضحة لرداءة الخط !

فهو تعليق ليس من الكتاب يضمه المحقق للكتاب ولكنه يحذف منه الجزء غير الواضح (لرداءة الخط) للأمانة العلمية !

٩٢ – وجاء في الصفحة نفسها س ٧ رجز لأبي النجم :

«تَقَدّمها كل نياف عبدل»

وهو غير موزون وغير مفهوم إذ لا معنى لـ «عبدل» . . .

٩٣ – وجاء في الصفحة نفسها بيت كثيّر :

وكيف ينال الحاجبية آلف تبلبلَ ممساه وقد جاوزت نَخلا

وعجز البيت لا يوضح المعنى بسبب ان «تبلبل» مصحف عن «بِيَلْيَل» .

والصواب :

..... بِيَلْيَلَ مَمساه وقد جاوزت نَخلا

فالكلمة المطلوبة «يَلْيَل» (بتكرير الياء مفتوحتين ولامين) وهي قرية قرب وادي الصفراء من اعمال المدينة (انظر معجم ياقوت ٤/١٠٢٦) .

٩٤ – وجاء في الصفحة ٧/١٢٨ بيت ابن الدمينة :

ألا لا أرى وادي المياه يثيبني ولا النفس عن وادي المياه تطيبُ

والصواب الذي نجده في الديوان وفي غيره من مجاميع الشعر كالحماسة مثلاً :

ألا لا أرى وادي المياه يثيبُ ولا النفس عن وادي المياه تطيب

والبيت مطلع قصيدة والتصريع متطلب في مطالع القصائد القديمة . وديوان ابن الدمينة مطبوع طبعتين احدهما طبعة نقدية محققة .

٩٥ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ الرجز :

يرفعنَ بالليل إذا ما أسدفا أعناقَ حيانٍ وأنح رخفا

وعلق المحقق على هذا البيت في الهامش ١٦ بقوله : العجز غير مفهوم ولم يرد في مصدر آخر . والرخف ضرب من الصبغ (والصواب الضبع) .

اقول : والبيت مذكور في «اللسان» (سدف) وهو :

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق جِنَّانٍ وهاماً رُجَّفا

وقائل البيت الخطفى جد جرير . وقد تصحف عجز البيت تصحيفاً تاماً حتى استغلق عليه .

٩٦ – وجاء في الصفحة ١/١٣٢ : «المهاء أيضا البلُّور (بضم اللام وتشديدها) .

والصواب : بِلَّور (بكسر الباء وفتح اللام وتشديدها) وفيها لغة ثانية (بلور) (بفتح الباء وضم اللام وتشديدها) وقد ذكر هذه اللغة الثانية صاحب «القسر» في الموضع نفسه .

٩٧ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ : قال ابو عمرو الجرّمي . أقول : والصواب : أبو

عُمَر الجَرْمي بإسكان الراء لا «عمرو» ولا «الجَرْمي» .

وهو ابو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي المتوفى سنة ٢٢٥ هـ وانظر ترجمته في «نزهة الالباء» ص ٩٨ (ط بغداد) و «أخبار النحويين البصريين» ص ٧٣ (ط بيروت) .

٩٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ٢٠ قوله : «دَأْدَأ يُد دى . .» والصواب : «يُدأدِئ» بهمزة في الآخر لاياء .

ثم جاء : «وبعض العرب تقول : دأدأ يدادي دئدأ» .

اقول : والصواب : «وبعض العرب يقول لا «تقول» لأن لفظ «بعض» مذكر . ثم «دادا» «يدادي» «ديدأ» بتسهيل الهمزات ألفاً في الفعل الاول الماضي وياءً في المضارع والمصدر .

٩٩ – وجاءَ في ١/١٣٣ بيت ابي دواد الرؤاسي :

واعرورَتْ العُلُطَ العُرضيَّ تركضُه

أمُّ الفوارس بالدِّئداء والرَّبَعَه

وعلق المحقق في الهامش رقم ٢٤ بقوله : اللسان (علط) ، وقد جاء في «الفسر» : «اعلولت» بدل «اعرورت» .

اقول : ليس من حق المحقق ان يحدث تغييرا بين كلمتين إذا كانتا متفقتين في المعنى . إن «اعلولت» و «اعرورت» مادة واحدة عرض لها الإبدال وهو كثير بين اللام والراء .

١٠٠ – وجاء في الصفحة ١٥/١٣٣ بيت الحطيئة :

ضَموتُ السُرى عيرانه ذات مبسم

نكيب الصوى ترفضّ عنه الجنادلُ

اقول : والصواب : « . . . ذات منسم» وليس «مبسم» . وقد علق المحقق بقوله «ولم نجد البيت في الاغاني» . والذي نعرفه ان مظنة البيت الاولى هي الديوان وليس «الاغاني» والبيت في الديوان ص ١٩ (ط . القاهرة بتحقيق نعمان أمين طه) .

١٠١ – وجاء في الصفحة ٦/١٣٥ يقال : القوم اعداء وعدا وعُدى وعداة بمعنى .

اقول : والصواب : القوم أعداء وعِدا وعُدًى وعُداة ، لقد اهمل المحقق ضبط «عدا» وهو ضروري للتفريق بينها اي المكسورة العين وبين التي تليها «عُدًى» المضمومة العين المختومة بالألف لا الياء المعجمة كما ضبطها المحقق الفاضل . أما الاخيرة فهي مضمومة العين «عُداة» مثل

«حُماة» .

١٠٢ – وجاء في الصفحة ٣/١٣٦ : «وقال محمد بن يزيد . . .» .

أقول : من الملائم ان يعلق المحقق على «محمد بن يزيد» لانه قد يغيب على غير العارفين فهو ابو العباس المبرد النحوي .

ولو علق بشيء من هذا لزال الابهام .

١٠٣ – وجاء في الصفحة ١٣/١٣٨ قول ابن جني : «جعله زق رياح» لانه منحوت لا قيمة له .

اقول : والصواب : . . . لأنه مهروت – او منخوب – لا قيمة له لا منحوت .

١٠٤ – وجاء في الصفحة ١٤١ البيتان :

رميتيه فأقصدتِ وما أخطأت الرمية
بسهمين مليحين أعارتكيها الظبية

البيتان من الهزج وتمام الوزن ان يكون آخر البيت ياء مفتوحة فهاء لا تاء .

١٠٥ – وجاء في الصفحة ٢/١٤٥ : وسميت «شَعوب لأنها تُشعَب . . .» ببناء «تشعب» للمجهول والصواب بناؤها للمعلوم .

١٠٦ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : «الغابر : الباقي هذا هو المعهود المعوَّل عليه ، وقد جاء سناد نادر قليل بانه الماضي وليس يعمل عليه» .

أقول والصواب ان يكون الكلام : «الغابر الباقي ، هذا هو المعهود المعوَّل عليه ، وقد جاء في النادر القليل انه الماضي وليس يعوّل عليه» .

١٠٧ – وجاء في الصفحة ١٥١ بيت سحيم :

وحتى استبان الفجر أبيض ساطعاً كأنّ على اعلاه ريطاً شآميا

أقول : كان من المفيد الاشارة الى رواية الديوان في الهامش وهي :

وحتى أستبان الفجر أشقر ساطعاً كأنّ على أعلاه سِبّاً يمانيا

١٠٨ – وجاء في الصفحة ١٥١ البيت :

تعاف وصال ذات الرئم نفسي وتعجبني (لمنعتها) النوار

وعلق المحقق في الهامش بقوله : «زدنا مابين العضادتين لاقامة الوزن» . اقول : وهذا

خارج عن حدود التحقيق والصحيح ان يترك مالاسبيل الى معرفته دون اي شئ في المتن ويشار الى مايقترحه في الهامش .

١٠٩ – وجاء في الصفحة نفسها س ١ : «قال العذيل بن الفرح العجيلي» . والصواب : «قال العديل بن الفرخ العجلي» .

١١٠ – وجاء في الصفحة ٨/١٥٣ : «وأخذت عن ابي بكر محمد بن الحسين عن ثعلب» .

قلت : والصواب : «وأخذت عن ابي بكر محمد بن الحسن عن ثعلب» ومحمد بن الحسن هو ابن دريد اللغوي المشهور . وقد تكرر الخطأ في الصفحة نفسها . وقد كرر ابن جني أخذه عن محمد بن الحسن عن ثعلب مرات عدة .

١١١ – وجاء في الصفحة ١/١٥٤ «قالوا وأراد «وآباى» .

اقول : والصواب : وآبائي . وقد جاء هذا في تفسير قول الشاعر :

قدر أحلّك ذا النخيل وقد أرى وأبّي مالك ذو النخيل بدار

١١٢ – وجاء في الصفحة نفسها بيت أبي ذؤيب :

أودّى بنّي وأعقبوني حسرة بعد الرقاد وعبرة ماتقلع

وهو من شواهد النحو في موضوع واو جمع المذكر (بنون) التي تقلب ياء عند الاضافة الى ياء المتكلم . ولم يعلق المحقق على ذلك .

١١٣ – وجاء في الصفحة ١٥٩ بيت المتنبي :

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نُلّم به ركبا

والصواب : أن نُلّم (بالنون) لا تُلّم (بالتاء) .

١١٤ – وجاء في الصفحة ١٦٠ في الاستشهاد على كلمة «كور» و «أكوار» التي وردت في بيت المتنبي المتقدم ، قول ابن جني : وأنشدنا أبو زيد لعمله :

ناشوا الرجال فسالت كل عيلة

عُبْرُ السفار ملوس الليل بالكور

اقول : والصواب : «وانشدنا أبو زيد في العيلة» ولا معنى «لعمله» .

١١٥ – وجاء في الصفحة نفسها بيت النابغة :

وقفت فيها أصيلالاً أسائلها . أعيت جواباً وما بالربع مَن أحد

اقول والصواب : «عيَّت» ولا يقال «أعيت» كذا قال الاصمعي . انظر «اللسان» (عيا) .

١١٦ – وجاء في الصفحة ١/١٦١ قول ابن جني : «والضُحى لم أسمعه مجموعاً ، وقياسه في القلة «أضحاء» مثل «رُبَع» و «أرباع» وفي الكثرة ضحوان مثل نُغر و «نُغران» .

أقول : والصواب : «ضِحوان» (بالكسر) مثل «نُغَر» بالغين المعجمة و «نغران» .

والنُغَر ضرب من الحُمَّر حُمر المناقير وأصول الأحناك .

١١٧ – وجاء في الصفحة ١١/١٦٢ قول حميد بن ثور :

والعيش داج كنفا جلبابه والبين جور على غرابه

ولم يعلق المحقق الفاضل على الرجز بشئ . وقد ورد الصدر في «اللسان» (جلب) بهذه الرواية .

اقول : ليس الرجز في ديوان حميد بن ثور الهلالي . وقد عرض له شئ من التصحيف وهو : «والعيش ساج كنفا جلبابه» .

فليس من المناسب العيش «داج» وهو مشبه بنفا جلبابه . ونفا (بالفاء) كما في «اللسان» .

ويدل على هذا التصحيح ماأشار اليه ابن جني نفسه في شرحه لهذا الشاهد بقوله : «داج» أي ساكن . والمعروف أن «داج» هو مظلم ، وليس ساكنا ، ولهذا لعل الصحيح هو «ساج» بمعنى ساكن . وقد تصحف في الرجز وفي شرحه .

١١٨ – وجاء في الصفحة نفسها : وقريب من قولها (أي ليلى الأخيلية) .

فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنىً وسيوف

أقول : ليس البيت من شعر ليلى الاخيلية وإنما هو للفارعة أخت الوليد بن طريف الشاري في رثائها لأخيها من قصيدتها التي اولها :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

وأظن أن نسبة البيت للأخيلية وهم من المحقق فقد جعلها بين قوسين . ومن العجيب ان البيت المشار اليه قد نسب على الوجه الصحيح للفارعة أخت الوليد في الصفحة (٩١) .

١١٩ – وجاء في الصفحة ١٦٩ تكلم ابن جني على «ترى» فقال :

وأصلها «وتَرى» كما قالوا «توراة» وهي فوعلة من «ورى يرى» كذا .

اقول : والصواب : وهي فوعلة من «ورَى يَرِى» .

١٢٠ – ووجاء في الصفحة ١٠/١٧٠ قول ابن جني : يترك الاعداء اي يولي عنهم منزماً» .

والصواب : أي يولى عنهم منهزماً .

١٢١ – وجاء في الصفحة ٤/١٧١ قول ابي النجم :

«وأحطم أنف الطامح المطهم»

والصواب : أخطم .

١٢٢ – وجاء في الصفحة ٨/١٧٤ قول ابي النجم :

أقبٌ من تحتُ عريض من على

والصواب : «أقب من تحتُ عريض من علُ» والبيت من الشواهد اللغوية النحوية في بناء الظرف على الضم إذا أضيف وحذف المضاف اليه ونوى معناه .

١٢٣ – وجاء في الصفحة ٢/١٤٥ : «قال ابن الأحمر» .

والصواب : ابن احمر وهو عمرو بن أحمر الباهلي الشاعر المخضرم .

أما بيت ابن أحمر فهو :

هو جاء ليس للبّها زَبْرُ وَلَهتْ عليه كل مُعصفَةٍ

وقد ضبط الاستاذ المحقق «وَلَهت» بفتح اللام ، والصواب «ولِهتْ» بكسر اللام فهي من باب «فرح» .

وجاء في الصفحة نفسها بيت عمرو بن كلثوم :

صددتِ الكاس عنا أمّ عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا

والصواب : «صددت الكأس عنا» .

وقد علق الاستاذ بقوله : في روية اخرى «عنا» وهي الاصوب . اقول : إذا كانت رواية «عنا» هي الاصوب وهي رواية المعلقة في كتب المعلقات فلِمَ اعتبر رواية الفسر «عنها» رواية اخرى ولم يعتبرها خطأً يجب تقويمه ؟

١٢٤ – وجاء في الصفحة نفسها س ١ : «الهوج جمع هيجاء يعني الريح . .» أقول : والصواب : الهوج جمع هوجاء مثل «سُود» جمع سوداء او اسود .

١٢٥ – وجاء في الصفحة نفسها : «ومن أبيات الكتاب» :

صدَّت كما صدَّ لا يحلّ به ... مافي النصارى قبيل الصبح صوّام

أقول والصواب : «ساقى النصارى» لا «مافى» النصارى . «والبيت للنمر بن تولب» (الديوان ص ١١٤) .

وقال ابن جني : «ومن أبيات الكتاب» ولم يكلف المحقق نفسه في النظر في كتاب سيبويه لتحقيقه .

١٢٦ – وجاء في الصفحة ٢/١٧٦ «والأحجية مايعاني به الناس بعضهم بعضا» .

اقول والصواب : «والأحجية «مايعايى» به الناس بعضهم بعضا» . فالفعل هو «يعايى» من «المعاياة» لا «يعانى» من المعاناة .

١٢٧ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٨ : «قال الشاعر (وهو ابن الأحمر) وقيل ابن شبل الأعرابي» .

والصواب : «وهو ابن أحمر وقيل أبو شبل الأعرابي» .

١٢٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ٢٠ البيت :

كُبعَ الشتاء بسبعةٍ غُبرٍ ... بالصِني والصِنَّبْرِ والوَبْرِ

والبيت غير موزون ولا يستقيم إلا بتصحيح با «لصنّ» بالياء المشددة وجعلها «بالصنّ» و «الصنّ» في البيت موضع الشاهد الذي تكلم عليه ابن جني .

١٢٩ – وجاء في الصفحة ٣/١٧٧ : «العطب» القطن . يقال : العطب والبرس والكرسف والطوط والخرفع . . . والقطن والعطن ، وقد جاء عنهم في الشعر «القطين» وأنشد الجرمى :

إذا استار كنوفا خلت مابركت ... عليه بندْفٍ في حافاته القطن

أقول : والصواب : «العطب القطن . يقال : العطب والبرس . . . والقطن «العطب» لا «العطن» بالنون وهو موضع الشاهد إذ لا معنى «للعطن» في البيت والشرح فهو للابل كالوطن للناس ، في حين ان «العَطب» هو القطن وقد اشير اليه لانه ورد في بيت للمتنبي .

ثم جاء قوله : وقد جاء عنهم في الشعر «القطين» والصحيح «القطن» كما في البيت الذي انشده للجرمى وقد اشرنا اليه .

ثم ان البيت على الرواية التي اثبتها غير موزون بسبب تصحيف في العجز ولو قال : عليه «يُنْدَف» ببناء «يُندَف» للمجهول لاستقام الوزن .

١٣٠ – وجاء في الصفحة ٤/١٧٨ قوله : «يقال : أأراء» مثل «ارعاع» وهو الأصل . ويقلب فيقال : «آراء» مثل «آراع» .

اقول : والصواب : «أآرْاء مثل «أآراع» وهو الأصل لا كما أثبت المحقق «أرعاع» فالكلمة على القلب «آراع» كما جاء في كلام ابن جني مثل «آراء» وهي جمع «رِعى» بكسر الراء وهو الكلأ مثل «آراء» جمع «رأى» .

١٣١ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ قوله : «الثناء مقصورا الخير يكون في الخير والشر ، فأما «الثناء» ممدوداً فالمدح لا غير» .

اقول : والصواب : «النثاء» بالنون فالثاء لا «الثناء» . ثم قال : «فأما الثناء ممدودا . والصواب . «فأما الثناء» بهمزة في الآخر .

١٣٢ – وجاء في الصفحة ١٠/١٧٩ شطر من رجز لابي النجم العجلي طواه المحقق في درج النثر حتى لم يشر اليه بحصره بين قوسين فعده من سياق النثر وهو في صفة ناقة بطيئة الوطء :

«تغادر الضمد كظهر الأخزل»

أقول : والصوابُ : «تغادر الصمد كظهر الاجزل» بالصاد المهملة في «الصمد» ومعناه المكان المشرف ، وبالجيم المعجمة في «الأجزل» وليس الخاء . والجزل (بفتحتين) ان يصيب الغارب دبرة فيخرج العظم .

١٣٣ – وعلق الوحيد (ح) على قول ابن جني بقوله : «العجب» هذا بيت ابي النجم في صفة إبل كثيرة ، واول القصيدة :

الحمد لله الوهوب الخزل اعطى ولم يبخل ولم يُبخل

أقول : ورجز ابي النجم هذا جاء خلواً من الشكل وفيه تصحيف والا كيف تفهم «الخزل» بعد قوله «الحمد لله الوهوب» ولم لم تُضبَط بالشكل وكذلك «يبخل» و «الدرى» و «المحول» وقد عرض لها التصحيف .

والصواب :

الحمد لله الوهوب الجزل أعطى فلم يَبخَل ولم يُبخَّل

كومُ الذرى من خَوَل المُخَوَّلِ

١٣٤. – ثم جاء الشرح وهو شرح الوحيد الذي ضمه المحقق الى نص ابن جني فقال : «فكوم الدرى» أجمع هوام ناقة واحدة .

اقول : والصواب : «فكوم الذرى (بالذال المعجمة) أجمل هو أم ناقة واحدة» . لا كما جاء في النص المحقق : «أجمع هو ام ناقة واحدة» كذا .

١٣٥ – ثم قال الوحيد (ح) . وانما سلك ابو النجم مسلك زيد الخيل في قوله (من الكامل) :

بحَرٍّ تظل البلق في حجراته ترى ألا كم فيه سجداً للوافر

أقول : لقد صحَّف المحقق «بحَرّ» فقرأها «بَخْرٍ» وبذلك تحول الوزن لديه خطأ من «الطويل» الى «الكامل» . ثم أن البيت جاء شاهداً في «كوم الذرى» وبذلك تكون «الاكم» في البيت مصحفة وصوابها «الكوم» . ثم ان عجز البيت غير واضح المعنى ولعل تصحيفا آخر قد حجب المعنى ولم نهتد الى وجهه ولم نجده في ديوان زيد الخيل ولا في المظان الاخرى .

١٣٦ – وجاء في شرح بيت زيد الخيل ، والشرح للوحيد (ح) أيضا : إنها (أي الابل) من كثرتها إذا اجتازت بالقصد وخذت (بالذال المعجمة) فيه .

أقول : والصواب : . . . إذا اجتازت بالصمد (بالصاد المهملة) وخدت (بالدال المهملة) .

١٣٧ – ثم قال فيه : «ولو كانت الناقة أبطأ من الجهاد مافعلت بالأرض هذا والسريعة الى أن تؤثر في الأرض أقرب من البطيئة» .

أقول : والصواب : «ولو كانت الناقة أبطأ من الجمل» لا الجهاد .

ثم جاءت بقية الكلام مضطربة مما جعلني احتمل وجود كلام قد سقط من النص .

١٣٨ – وجاء في آخر الصفحة ، وهو كلام ابن جني : و «الأخزل» البعير المتفصح السنام» .

أقول والصواب : «والأجزل (لا الأخزل) البعير «المتفضخ السنام» لا المتفصح .

١٣٩ – وجاء في الصفحة ١٨٠ بيت أسماء بن خارجة الفزاري :

ويكاد يهلك مك بنائقه شأو القريع وعقب ذى العقبة

أقول : والصواب : «ويكاد يهلك من تنائفه» جمع تنوفة وهي موضع الشاهد فقد جرى الكلام قبل البيت على «التنائف» فأين البنائق من التنائف ؟

١٤٠ — وجاء في الصفحة نفسها بيت ابن الدمينة :

بسابس لم تصبح ولم تمس ثاويا بها بعد الحي منك غريب

أقول : والصواب :

بسابس لم تصبح ولم تمس ثاويا بها بعد بين الحي منك عريب

يقال : «ما بالدار عريب ولا ديار ولا صافر» أي مابها أحد . وعلى هذا فإن «غريب» لاتوافق المعنى .

ورواية الديوان : «بها بعد جد البين منك عريب» ورواية ابن جني في «الفسر» موافقة للرواية في «أمالي الي» و «أمالي الزجاجي» .

١٤١ — وجاء في الصفحة ١٨١ بيت الشنفرى :

فأغدوا على القوت الزهيد كما غدا أزل هاداه التنايف أطحل

والصواب : التنائف بالهمز . ومن الطريف أن «الشنفرى» المشهور تحول إلى «الشنفري» !

١٤٢ — وجاء في الصفحة نفسها البيت :

حنانك نك فك كك فخر بديا ماتعنيك الذنوب

أقول : لعل الصواب : «بدنيا ماتعنيك الذنوب» ومع ذلك فالبيت غير مفهوم .

١٤٣ — وجاء في الصفحة نفسها : «وقال الأميري (من الخفيف) : «ويقولون مايرى لي حنانا» أي هنية .

والذي في لسان العرب : «الأموي» وتصحف إلى «الأميري» لدى المحقق الفاضل .

وليس قول "موي» هذا شعرا من البحر الخفيف بل هو كلام نثري فقد قال : ويقولون «مانرى له حنانا» أي هيبة . وقد صحفت «هيبة» هذه إلى «هنية» . وبذلك استغلقت العبارة فصار النثر شعرا لك بضم «ويقولون» إلى جملة «مانرى له حنانا» .

والأموي هذا مما ينقل عنه كثيرا في (اللسان) .

١٤٤ — وجاء في الصفحة ١٨٦ بيت حفص بن سليمان :

ظللت لما املأت عثيرها أضرب أبطاحًا وألتاها

أقول : في البيت من التصحيف ماجعله مستغلقا لانعرف له معنى .

وقد جاء في شرح ألفاظه : «التاها» أيضا أخريها ! ! وهو غامض أيضا .

١٤٥ – وجاء في الصفحة ١٨٧ البيت :

يرى ظلها عند الرواح كأنه إلى جنبها زال يخب جنيب

جاء البيت شاهدا على «الجنيب» بمعنى «الظل» .

أقول : لعل «زال» هي «جال» في الأصل والجالي هو الخارج الذاهب . ذهبت إلى هذا لعلمي أن «زال» المثبتة في النص لاتدل على معنى ، وهي من غير شك مصحفة .

١٤٦ – وجاء في الصفحة ١٩١ بيت الفتال الكلابي :

جياد بني أبي بكر ساموا على كان المسومة العرب

أقول : الصواب أن الشاعر هو «القتال» بالقاف لا الفاء وهو من خطأ الطبع . أما البيت فهو من الشواهد النحوية وهو شاهد في زيادة «كان» بين الجار والمجرور وروايته في كتب النحو :

جياد بني ابذ بكذ تَحامى دعلى كان المسومة العِراب

والفعل «تسامى» مضارع حذف منه تاء المضارعة لتوالي الأمثال . ولايصح أن يكون «ساموا» كما في النص المحقق لأن ذلك يخل بالوزن الشعري . ولو قلنا أنه «تساموا» ليستقيم به المعنى وأنه من خطأ الطبع لامتنع ذلك أيضا لأنه لايصح أن يكون الضمير العائد على «جياد» واواً وهي مؤنثة .

١٤٧ – وجاء في هامش صفحة ١٩٠ تعليق للمحقق يقول فيه : «أضفنا حرف «الحاء» للدلالة على أن الكلام من تعليق «الوحيد» وإن لم يوجد في الأصل ، وذلك لمعارضته لكلام ابن جني» .

أقول : ليس من حق المحقق أن ينسب شيئا لاعلم له بقائله بحجة أنه يعارض كلام ابن جني وذلك لأن التعليقات التي عارض فيها أصحاب ماذهب إليه ابن جني كثيرة فلم والحالة هذه أن يخص هذا التعليق بأحد هؤلاء ؟

١٤٨ – وجاء في الصفحة ١٩٢ : «قال المثقف العبدي» .

والصواب : المثقب العبدي وهو عائذ بن محصن بن ثعلبة والعبدي نسبة إلى عبد القيس أحد أجداده . شاعر جاهلي وهو القائل :

لمن ظعن يصاكم ملك صبيب   فما خرجت من الوادي لحين

والصواب :

«لمن ظعن تطالع من صبيب»

وذلك أن في الفعل ضميرا مؤنثا يرجع إلى الاسم المتقدم المؤنث وهو «ظعن» وعليه فالتأنيث في الفعل واجب . وبهذه الرواية ورد البيت في معجم البلدان ٣٦٧/٣ .

أما الرواية في ديوان المثقب :

«لمن ظعن تطلع من صبيب»

فليست بشيء لما ذكرنا من أن الضمير مؤنث يعود على «ظعن» وهو جمع مؤنث . واستعمال الفعل الماضي كما في رواية الديوان وفاعله ضمير مذكر خطأ .

١٤٩ – وجاء في الصفحة نفسها قول الراعي :

أفي أثر الإظعان عينك تلمح   نعم لابها هنا إن قلبك متيح

أقول : والصواب : «نعم لات هنا» وانظر الديوان ص ٤٠

١٥٠ – وجاء في الصفحة ١٩٣ البيت :

لها قرد ثامل تبه   تزل الولية عنه زليلا

أقول : لست تفهم معنى من البيت بسبب ماعرض له من التصحيف . والوجه فيه :

لها قرددٌ تككك نكةٌ   تزل الولية عنه زليلا

الكلام على ناقة و «القردد» في الأصل ماارتفع من الارض وهو في البيت ماارتفع من الظهر فهو ليس قردا كما أراد المحقق إذ لامعنى له .

«والتامك» هو السنام المرتفع وليس «الثامل» كما جاء في البيت . و «نيّه» و «النيءُ» الشحم وليس «تبه» بنون فباء كما جاء في البيت أيضا . والولية مايشبه البردعة تطرح على البعير تلى سنامه .

١٥١ – وجاء في الصفحة ٢/١٩٤ قال الشاعر :

«ما أرزمت أم حائل»

وعلق الأستاذ المحقق بقوله : «هذا شطر من بيت غير موزون» .

أقول : والبيت الذي اجتزأ منه ابن جني المثل في حنين الناقة على ولدها حين ترأمه هو .

فتلك التي لايبرح القلب حبها ولا ذكرها ، ما أرزمت أم حائل

والحائل ولد الناقة إذا كان أنثى ساعة تلقيه من بطنها فلا معنى لقول المحقق موزون

١٥٢ – وجاء في الصفحة ١٩٦ البيت :

أأصرها وبنى عمى ساغِبٌ فكفاك من إبةٍ على وعابِ

أقول : ووزن البيت يقتضى ضبط «وبنىّ» على التصغير وإلا انخرم الوزن .

١٥٣ – وجاء في الصفحة ١٦/١٩٧ قول ابن جني :

وقرأت على أبي علي في «كتاب الهمز» عن أبي زيد «خطيت» من الخطيئة .

والصواب : خطئت .

١٥٤ – وجاء في الصفحة ١٩/١٩٨ قول ابن جني :

وأخبرنا محمد بن الحسن عن أبى الحسن أحمد بن سليمان المعيدى عن ابن أخت أبى زيد عن ابن الأعرابى .

وقد ورد هذا السند نفسه في الصفحة ١٧٦ على الوجه الآتي :

«وأخبرنا محمد بن الحسن عن أبى الحسن أحمد بن سليمان المعيدى عن ابن أخت الوزير عن ابن الأعرابى» .

أقول : وتقويم النص على الوجه الآتى : «وأخبرنا محمد بن الحسن (أى أبو بكر بن دريد الذي تحول إلى «محمد بن الحسين» في ص ١١٣) عن أبى الحسين (لا أبى الحسن) أحمد بن سليمان المعبدى (منسوب إلى معبد) لا «مُعيدى» كما في النص المحقق . ثم كيف تحول «ابن أخت أبى زيد» إلى «ابن أخت الوزير» وأى وزير هذا !

أما أبو الحسين أحمد بن سليمان المعبدى فله ترجمة موجزة في «إنباه الرواة ١/٤٤» .

١٥٥ – وجاء في الصفحة ١٩٩ بيت امرىء القيس :

بادت أعاليك وشت أصوله نىومال بقنوان من البُسر أحمرا

أقول : والصواب : «وأثت أصوله» انظر ديوان امرىء القيس .

١٥٦ – وجاء في الصفحة ٢٠٠ الرجز :

نـــزلن طـــلق الـــفلاة ورحـل موماة إلى موماة

ليـس بأحياء ولا أموات

أقول : والصواب : «ليست بأحياء ولا أموات» .

١٥٧ – وجاء في هامش ٤٣ من الصفحة ٢٠١ تعليق للمحقق أنه أي بيت عمر بن أبي ربيعة ليس في ديوانه وهو في الديوان المشار إليه ص ٣٥٣ .

١٥٨ – وجاء في الصفحة ٢٠٥ الرجز :

وكنت إذا لبذكبكك يعصيه وإذا أشم الودع والسخابا

أقول : والبيت يستقيم وزنه على الوجه الآتي :

وكـنت إذ لثتهم وطـابا وإذ أشم الودع والسخابا

١٥٩ – وجاء في الصفحة نفسها البيت :

إذا ماحييب دكذك لكب وبه إونخر لى يزينه السخاب

أقول : البيت من الوافر وهو غير مستقيم ، ولايستقيم إلا بحذف «ما» فيكون :

إذا حييت دارا لاح وجه ......

١٦٠ – وجاء في الصفحة ٢٠٧ الرجز :

(أثيح أو ذى جدد مثنن) فامدح بلالا غير مامؤبن

وقد جاء في شرح ابن جني للبيت :

«أي غير مبلى» . والصواب : «غير مؤبل» . وذلك لأن الكلام على «أبنت الرجل تأبينا وأبلته تأبيلا» على البدل .

١٦١ – وجاء في الصفحة ٢٠٩ بيت المتنبي :

تعثرت به في الأفواه ألسنها والبرد في الطرق والأقلام في الكتب

وجاء في شرحه : «أي لعظم تطاعه» .

أقول : لامعنى لهذا الشرح إلا أن يكون «تطاعه» قد تصحفت عن «فظاعته» وذلك لأن البيت من قصيدة الشاعر المشهورة في رثاء أخت سيف الدولة التي قال فيها عن عظم الخبر

ووقعه :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر — فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

حتى إذا لم يَدَعْ لي صدقه أملا — شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

تعثرت به في الأفواه ألسنها — . . . .

١٦٢ — وجاء في الصفحة ٢١٠ البيت :

وأشرب الماء مابي نحوه عطش — إلا لأن عيونه سيل واديها

ذكر ابن جني هذا الشاهد وقبله شاهد آخر وبعده شاهد على ارتكاب الضرورة التي تقضي تسكين الهاء في «عيونه» وحذف حركتها ليستقيم الوزن.

وعلى هذا فلا حاجة لتعليق المحقق في الهامش الذى يقول فيه : إن العجز خارج على بحر البسيط الذى هو وزن الصدر لولا تسكين هاء «عيونه» تد يوحي هذا التعليق أن صاحبه لم يقرأ كلام ابن جني في الصفحة نفسها.

١٦٣ — وجاء في الصفحة نفسها الآية «ولا يؤوده إليك» :

والصواب : «لايؤده إليك» بحذف الواو.

١٦٤ — وجاء في الصفحة ٢١٢ قول ليلى الأخيلية : «قلايص يفضحن الحصى والكراكرا».

أقول : والصواب «قلائص يفحصن الحصى بالكراكر» انظر الديوان ص ٨١.

١٦٥ — وجاء في الصفحة نفسها قول أبى النجم : «من سنح العرق ومن طرفائه».

أقول : والصواب : «من سنخ» بالخاء المعجمة. والسنخ أصل كل شيء.

١٦٦ — وجاء في الصفحة ٢١٤ البيت :

«تضحك عن أشنت عذب منيمة»

والصواب : «أشنب» وهو موضع الشاهد إذا الكلام على «الشنب» ولعله من خطأ الطبع.

ويبدولي أن «منيمة» لامكان لها فالبيت يصف محاسن فتاة فلا يعرض الشاعر فيه إلى أنها «منيمة». وينبني على هذا أنها ربما صحفت عن «ومبسمه».

١٦٧ — وجاء في الصفحة نفسها من ١٧ قول ابن جنى :

الشنب برد الأسنان وأنشد للأصمعي : «يا بأبى الأنياب».

أقول : ولا مكان للأنياب في هذا الكلام .
والصواب : «يا بأبى . . .» . إشارة إلى أبيات وردت في أعلى الصفحة نفسها وهى :
يابأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذُرّ عليه الزرنب
أو زنجبيل عابق مطيب
١٦٨ — وجاء في الصفحة نفسها س٢٢ : «وقال أبو عمرو صالح ابن إسحاق الجرمى» .
أقول : والصواب : «وقال أبو عمر . . . . .» .
١٦٩ — وجاء في الصفحة نفسها س٢٠ : «ومن أبيات الكتاب لأبى زيد» :
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة . . . . . .
والصواب : «ومن أبيات الكتاب لأبى زبيد» .
١٧٠ — وجاء في الصفحة ٨/٢٢٤ قول ابن جني في شرح بيت المتنبي :
وأنتم معشر تسخو نفوسكم بما يهبن ولا يسخون بالسلب
قال : «ومعناه : إنكم تعطون على المسألة وتأبون على المعازة والغلبة» .
أقول : لامعنى «للمعازة» والصحيح : «الغارة» بمعنى النهب والإغارة أيضا وهي تنسجم مع الغلبة .
١٧١ — وجاء في الصفحة نفسها س ٩ قوله : «ويقال سخى يسخو أو سخى يسخى» ؟

أقول : والصحيح أن يكون الرسم : «سخا يسخو أو سخي يسخى» .
١٧٢ — وجاء في الصفحة ١٠/٢٢٥ قول الراجز :
«وأبصر خربان فضا فانكدر»
أقول : ولايستقيم الرجز بجعل «فضا» مقصورا في حين أن الوزن يتم إن صرنا إلى الممدود «فضاء» .
١٧٣ — وجاء في الصفحة ١٩/٢٢٦ قوله : «يقال : شجبَ يشجب شجبا» بمعنى هلك .

أقول : الصواب : «شجب يشجب شجبا وزان فرح يفرح فرحا» .

١٧٤ – وجاء في الصفحة ٨/٢٢٧ قوله : «وأخبرنا محمد بن الحسن أيضا عن محمد بن يحيى المزورى . . . . . » .

أقول : لعل الصحيح «المروزى» .

١٧٥ – وجاء في الصفحة ١٣/٢٢٨ قول ابن جني : « . . . فلما بلغ الدمستق خبره (أي سيف الدولة» أفرج له سحيا منازلة طرسوس ، وولي على عقبة قافلا إلى بكره لم يظفر بشي» .

أقول . والصواب : « . . . . وولي على عقبه قافلا على بكرة لم يظفر بشي» .

١٧٦ – وجاء في الصفحة ١/٢٢٩ قوله : «يقال : عاقه يعوقه . . . واعتاقه اعتياقا واعتقاة . . إذا منعه وحبسه على الشيء» .

أقول : والصواب : « . . . واعتاقه اعتياقا واعتياقة لا (اعتقاة) كما أثبت المحقق . إذا منعه وحبسه عن الشيء» لا على الشيء .

١٧٧ – وجاء في الصفحة ٢٠/٢٣١ قول ابن جني : «ويقال : دخلت المدينة فما لاقني أي ما أعجبني» .

قلت : والصواب : «دخلت المدينة فما لاقتني أى ما أعجبتني» .

١٧٨ – وجاء في الصفحة نفسها س ٢١ قوله : «ويقال : لقت الرواة وألقتها» قلت : والصواب : «لقت الرواية وألقتها» .

١٧٩ – وجاء في الصفحة ٤/١٣٢ «ووقف على الياء في موضع النصب . . . » .

أقول : والصواب : «ووقف على «الباء» لا الياء . ومعنى العبارة يشير إلى بيت المتنبي :

ومالا قنى بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماى رب

أى إن الوقف آخر البيت على كلمة «رب» وهي في موضع نصب وكان حقها أن تكون «ربا» وهذا قد جرت به الصنعة في الشعر وضرب ابن جني على ذلك أمثلة .

١٨٠ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ بيت طرفة :

فـفـداء لـبـنـى قيس على ما أصاب الناس من سرّ وضُر

أقول : والصواب :

.... ما أصاب الناس من يُسرٍ وضُر

١٨١ – وجاء في الصفحة ٢٣٣/٤ الرجز :

إنى امرؤ أحمى ذمارا حولي   إذا رأوا كريهة يرمون بي

أقول : والصواب :

إنى امرؤ أحمى ذمارا حوبى   ....

١٨٢ – وجاء في الصفحة نفسها س ٩ البيت :

ومن أعتاض عنك إذا افترقنا   وكل الناس زور ما خلاكا

أقول : والصواب :

«ومن أعتاض منك إذا افترقنا» إن مادة «عوض» تصير إلى مفعولها بحرف الجر «من» لا «عن» . كذا في كتب اللغة ويدل عليه بيت المتنبي الذي جاء بعد هذا البيت «ومن اعتاض منك . . .» شاهدا على الاستعمال نفسه .

والبيت هو :

وما لاقنى بلد بعدكم   ولا اعتضت من رب نعمای رب

١٨٣ – وجاء في الصفحة ٢٣٤ قول المتنبي :

مبارك الاسم أغر اللقب   كريم الجرش شريف النسب

والبيت من أبيات المتنبي المشهورة بسبب استشهاد علماء البلاغة به على الغريب غير المأنوس من الألفاظ وبذلك يكون اللفظ غير فصيح عندهم . وهذا اللفظ غير الفصيح هو «الجِرِشّى» ومعناه النفس وقد تصحف لدى الأستاذ المحقق فصار «الجرش» .

١٨٤ – وجاء في الصفحة نفسها البيت :

وإنى وإن متنى الكذوب   يبلوا حنانى أجل قريب

كذا رسم البيت في الكتاب :

أقول : لم يشر الأستاذ المحقق إلى وزن البيت كعادته وطريقته في التحقيق في جميع الأبيات الشعرية .

أقول : البيت من الرجز بعد تقويمه على النحو الآتي :

إنى وإن متنى الكذوب   يبلوا جنانى أجل قريب

١٨٥ – وجاء في الصفحة ٢٣٥ البيت :

بكى جزعا من أن يموت واجهشت إليه الجرشى وازمعّل حنينها

أقول : والصواب : «وارمعل حنينها» بالراء المهملة . ويروى : «وارمعن» بالنون . وارمعل الدمع : سال .

١٨٦ – وجاء في الصفحة نفسها بيت أعشى باهلة :

أخو رغائب يعطيها ويعسكها يأبى الظلامة منه النوفل الزُفر

أقول : وفي البيت رواية أخرى : «أخو رغائب يعطيها ويسألها» «اللسان» (زفر) .

١٨٧ – وجاء في الصفحة نفسها بيت البحتري وهو في تعليق الوحيد (ح) وليس من ابن جني كما ذهب المحقق :

لايتمطى كما احتج البخيل ولا تجب من ماله إلا الذى يهبُ

ورواية الديوان : «لايتحظى . . .» ولرواية ابن جني وجه حسن .

١٨٨ – وجاء في آخر الصفحة قول ابن جني : «وهو النوفل الرفد» . أقول : لقد ورد «النوفل الزفر» في بيت أعشى باهلة المتقدم ذكره فكان على الأستاذ المحقق ألا يقع في الخطأ حين تكرر اللفظ في الشرح فقد ذكر «النوفل الرفد» والصحيح «النوفل الزفر» وهو السيد الذي يزدفر بالأموال في الحالات .

١٨٩ – وجاء في الصفحة نفسها بيت المتنبي :

أخو الحرب يحرم مما سباه تنـاه ويخلـع مما سلب

أقول : والصواب أن يكون البيت مدورا فالهاء من «سباه» من عجز البيت .

ثم إن الوجه الصحيح للبيت :

«أخو الحرب يخدم مما سبا»

وبذلك ورد البيت في «شرح الواحدى» وهو المطلوب للمعنى أى يجعل سباياه خدما .

١٩٠ – وجاء في الصفحة ٢٣٧ البيت :

بأبيض ربى شطب بأثر نقط المظام ونير في الغضب

أقول : البيت غير مستقيم الوزن ولعل بسبب ذلك أراد أن يتخلص فلم يشر إلى وزنه كما يفعل في كل بيت . ثم إن البيت غير مفهوم بألفاظه المثبتة ومعنى هذا أنه عرض له من

التصحيف ما أحال المعنى وجعله مستغلقا .

وتقويمه على الوجه الآتي :

بأبيض ذي شطب باترٍ يقطُّ العظام ويبرى القُضُب

١٩١ – وجاء في أسفل الصفحة قول ابن جني :

«خطية» قناة منسوبة إلى الخط جزيرة ترفأ إليها السفن التي فيها القنى لتقف هناك» .

أقول : والصواب : « . . . . التي فيها القنا (الرسم بالألف القائمة) لتثقف هناك» فالتثقيف للقناة .

١٩٢ – وجاء في الصفحة ٢٣٨ بيت النابغة :

لهن عليهم عادة قد عرفنها إذا عرف الخطيّ تعوق الكواكب

أقول : عجز البيت غير موزون وفيه تصحيف وصوابه :

«إذا عرض الخطى فوق الكواكب»

١٩٣ – وجاء في الصفحة نفسها قول ابن جني : «غارت العين غورا إذا انخسفت ، و «جب القلب» وجبا إذا خفق .

أقول : والصواب : «غارت العين غئورا . . . ووجب القلب وجيبا (لا وجبا) .

وقد استشهد ابن جني للوجيب بقول المجنون :

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب

١٩٤ – وجاء في الصفحة نفسها : «وقال أبو العباس الهذلى» . أقول : والصواب : «أبو العيال الهذلى (انظر ديوان الهذليين (ط : فراج) والبيت :

وجمح لجنان الموت حتى قلبه يجبُ

أقول : لم يتعب المحقق الفاضل نفسه فيشير إلى أن البيت غير مفهوم ولم يشك في أن شيئا عرض فأبهمه فتركه ولم يشر إليه أية إشارة ، كما لم يشر إلى أنه غير مستقيم وزنا ولذلك لم يثبت «البحر» .

والذى في ديوان الهذليين ١/٤٣٠ :

وحمج للهلاك المرء حتى قلبه يجب

وجاء في شرحه أن له رواية أخرى هى «للجبان الموت» . وعلى هذا يكون تقويم البيت كما

جاء في تحقيق الأستاذ خلوصي :

وحمج للجبان الموت حتى قلبه يجب

١٩٥ – وجاء في الصفحة ٢٣٩ : «قال العجاج : «ينفض أسباب السبيب والعوره .

وكان الأصمعي يقول : ففره (كذا) من فقر الظهر ، فبذلك يستدل على شدة متن الفرس أى يتمطى في عسيه فيجتذبه» .

اقول : لا صلة بين قول الاصمعي على «فقرة» وبين رجز العجاج الذي يسبقه ، وعلى هذا فأنا احتمل ان يكون قد سقط شئ بينهما .

وقوله : «يتمطى في عسيه» لعله «يتمطى في سبيبه» والسبيب شعر العرف والذنب وهو ماكان الكلام عليه لوروده في شعر المتنبي .

١٩٦ – وجاء في الصفحة ٢٤٠ بيت المتنبي :

ولا تعبر الريح في جوّه إذا لم تَخَطَّ القنا أو تثبْ

أقول : والصواب : «إذا تَخُطُّ القنا أو تثبْ» بالثاء لا بالشين .

١٩٧ – وجاء في الصفحة ٢٤١ بيت المتنبي :

وكم رددت إليهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب

كذا من غير شكل ولا ضبط والصدر غير موزون .

اقول : ورواية الواحدي التي اشار اليها المحقق في الهامش قويمة وبها يتم الوزن وهي :

وكم ذدت عنهم ردىً بالردَى وكشَّفت من كُرَب بالكُرَبْ

١٩٨ – وجاء في الصفحة ٣/٢٤٧ قول ابن جني : «رزية ورزايا ورزو وأرزاء ومرزية ومرازي كله المصيبة» .

اقول : والصواب : «رزيّة ورزايا ، ورزء وأرزاء ، ومرزئة ومرازئ . . .» .

١٩٩ – وجاء في الصفحة نفسها بيت أبي خراش الهذلي :

رأيت رجالاً قد لوّحه مرازي فطالت برنان المعدين ذي شحم

وقال ابو حاتم (برنان) قبل الألف نون وبعدها نون ولا يقال «بران» وعلى هذا فالصواب : «ببرنان . . .» .

ثم ان «مرازي» بالياء المعجمة لا وجه له والصواب «مرازئ» بالهمز .

٢٠٠ – وجاءا في الصفحة ٢٤٨ قول ابن جني : «وربما سمي السيف «ضريبة» . يقولون : ماأحسن مافتق الصيقل هذه الضربة» يعنون السيف . أقول : والصواب : «ماأحسن مافتق الصيقل هذه الضريبة» .

٢٠١ – وجاء في الصفحة ٢٤٩ : «قال خالد بن نائل النولاني» . «يصاحب الشيطان من يصاحبه وهو اذى جمة مصاوبة» .

أقول : خفي الرجز على المحقق فدرجه نثرا ، وهو :

يصاحب الشيطان من يصاحبُهْ وهو أذِيٌّ جَمّة مصاوبُهْ

وقد رسم خطأ «وهو اذى» .

٢٠٢ – وجاء في الصفحة ٢٥١ بيت عبد قيس بن خفاف البرجمي :

أجبيل إن أباك كارب قومه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل

قال ابن جنى : «كارب يومه» .

اقول : وللبيت رواية اخرى .

أبُنَي إن أباك كارب يومه

٢٠٣ – وجاء في الصفحة ٨/٢٥٢ البيت :

رجا راحة النوم حتى إذا (بدا) (له) طيف من يهوى تهدد بالهجر

قال المحقق في الهامش : والبيت غير موزون فأقمنا وزنه .

أقول : ولا يستقيم الوزن إلا إذا قلنا : «رجا راحة للنوم حتى إذا بدا» .

٢٠٤ – وجاء في اسفل الصفحة ٢٥٣ قول ابن جني : «وهذا من قول الشاعر (عبيد الله بن الحسين العلوي) :

يُحْسَبْن من لين الحديث زوانيا ويصدّهن عن الخنا الإسلام

أقول : والذي نحفظه وهو وارد في كثير من كتب الأدب ان البيت لبشار بن برد . وقد ورد البيت مرارا عدة مسبوقا ببيت آخر هو :

غيد حرائر ماهمن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام

ثم ان نسبة البيت لعبيد الله بن الحسين العلوي الذي حصر اسمه المحقق بين معقوفتين من صنع المحقق نفسه ، كما تدل المعقوفتان . وفي هذه الحال اتساءل من اين جاء بهذه النسبة وما

مصدرها ، وكان عليه ان يشير الى ذلك في الهامش .

٢٠٥ – وجاء في الصفحة ٢٥٤ البيت :

فأصبحتُ مما كان بيني وبينها   سوى ذكرها القابض الماء باليد

أقول : والصواب الذي يتم به الوزن : «سوى ذكرها كالقابض الماء باليد» .

٢٠٦ – وجاء في الصفحة ٢٥٧ البيت :

وسيف عزم ترد السيف عزمته   رطب الغرار من التامور مختضبا

وأعقبه الشارح بالكلام الآتي :

هبته : تحركه واهتزازه ، وهب النائم من نومه إذا انتبه ، قال الشاعر :

ألا أيها النوّام ويحكم هبّوا   أسائلكم هل يقتل الرجل الحبُّ

أقول : إن الشرح ابتداء من قوله : «هبته . . .» لا يلائم بيت المتنبي وهذا يعني ان شيئا سقط قبل الشرح يتصل به القول : «هبته» الخ .

٢٠٧ – وجاء في الصفحة ٢٥٨ الرجز المنسوب الى أبي القمقام :

يارب زدْ في عمْره من عمْري   استوف مني يابالهي ندري

اقول : والصواب : «واستوفِ مني يابالهي تَدْري» وبذلك يتم الوزن

٢٠٨ – وجاء في الصفحة ٢٦٠ قول ابن جني : « . . ولكنه حذف النون الاخيرة لتكرير التنوين وإقامة الوزن ، كما قال الشاعر :

أبا لموت الذي لابد منه   ملاق لا أبــاكِ تخوّفيني

أقول : والصواب : « . . . لتكرير النونين . . . » .

٢٠٩ – وجاء في الصفحة ٢٦١ : «قال العبد» . اقول : وهو سحيم عبد بني الحسحاس ، أما بيت : «ألا نادِ في آثارهن الغوانيا» ، فهو في ديوانه ص ٢٢ .

٢١٠ – وجاء في الصفحة نفسها بيت امرئ القيس :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل   وإن كنت قد أزمعت صرفي فأجملِ

وعلق الاستاذ المحقق على البيت بقوله :

هكذا وردت ، والرواية المشهورة : «صرمى» .

اقول : «صرمي» هو الصحيح وهو الرواية الوحيدة ، أما «صرفي» التي وردت في النص

المخطوط فهو خطأ ، أي ان الصحيح «صرمي» قد تصحف الى «صرفي» . ومن واجب المحقق ان يثبت الصحيح فيرد المصحف الى أصله الصحيح .

٢١١ – وجاء في الصفحة نفسها قول ابن جني : «والغبطة حسنة وهي ان تشتهي ان تكون مثل مالغيرك من غير ان يسلب هو ماله» .

اقول : والصواب : «والغبطة حسنة وهي ان تشتهي ان يكون لك مثل . . .» .

٢١٢ – وجاء في الصفحة ٢٦٣ قول حفص بن سليمان الامرى :

وجحفل ركدت تحت السيوف به جاء والا تني الروع مجناها

اقول : لعله «الاموي» .

وقد ورد البيت شاهدا لشرح «جحفل» ، فقال ابن جني : «الجيش العظيم ، وقالوا : لا يكون جحفلا حتى تكون فيه خيل» .

وعلى هذا فتقويم البيت على الوجه الآتي :

وجحفل ركضت تحت السيوف به خيل فلا يُتّقى في الروع مجفاها

٢١٣ – وجاء في هذه الصفحة نفسها تعليق لمعلق رمز له المحقق بالحرف «ر» ولم يشر الى هذا المعلق في الهامش فلم أهتد الى شيء عنه ، ومن حق القارئ ان يعرف «ر» كما عرفنا «ح» في الصفحة ١٢٥ وقد ظن به الظنون في اول الكتاب كما اشرنا الى ذلك .

٢١٤ – وجاء في الصفحة ٢٦٤ قول الشماخ :

لمال المرء يصلحه فتغني مفاقره أعفُّ من القُنوع

أقول : والصواب : «لمال المرء يصلحه فيغني» انظر الديوان .

٢١٥ – أ – وجاء في الصفحة ٢٦٥ قول النابغة :

إذا حاولت في أسد فجورا

فعلق المحقق في الهامش على البيت بقوله : «فحول الشعراء ص ١٠٨ . . .» اقول : والصواب : «طبقات فحول الشعراء» فلا يوجد كتاب بهذا الاسم .

٢١٥ – ب – وجاء في الصفحة ٢٦٣ قول ابن جني : « . . . أبلغ من قول جونة بن النضر :

إنا إذا اجتمعت يوماً دراهمنا ظلت إلى طرق المعروف تستبق

وفي كثير من كتب الادب ان الشاعر النضر بن جؤية أو جؤية :
وقال ابن جني : وأقرب من هذا قول الآخر :

لا يألف الدرهم المصرور خِرقتنا   لكن يمرّ عليها وهو منطلق

إن قول ابن جني : «قول الآخر» يشعر أن القائل غير القائل للبيت الأول المنسوب لجؤية او النضر بن جؤية في حين ان البيت الثاني للنضر أيضا ، ويروى :
«لا يألف الدرهم المضروب صُرَّتنا» .

٢١٦ – وجاء في الصفحة ٢٦٦ : «ومثله من ابيات الكتاب قول جرير» (من الكامل الأحذ) :

لا يبعدن قومي الذين هم   سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك   والطيبون معاقد الازر

وعلق المحقق في الهامش بقوله : «لم نجد البيتين في ديوان جرير ، وقد نسبها سيبويه في الكتاب ١/١٠٤ الى خرنق بنت عفان من بني قيس لا الى جرير ، كما يقول ابن جني ، فهل كانت في زمانه نسخة من الكتاب» تزعم بأن البيتين لجرير .

أقول : فات المحقق الفاضل ان البيتين لخرنق في كلام ابن جني ، وان «خرنق» هذه تصحفت الى «جرير» . وعلى ذلك فالمسألة واضحة ، وكل ماافترضه الأستاذ المحقق غير صحيح . وخرنق بنت هفان لا عفان كما ورد في هامش المحقق .

٢١٧ – وجاء في الصفحة ٣/٢٦٦ : «وقال جعفر بن عليه الحاري» .
أقول : والصواب : «وقال جعفر بن علبة الحارثي» .

٢١٨ – وجاء في الصفحة نفسها الرجز الآتي :

لما دعاني الهمّ بالتلددِ   وأسلم الصبر إلى التبلدِ
نهضت ليلاً إلى البغاث الأسودِ   إلى صَناع الرجل . خرقاء اليدِ
طراده بالسبب العمرَّدِ

أقول : والصواب الذي يتم به الوزن ويستقيم : «نهضت ليلا للبغاث الأسودِ» .

٢١٩ – وجاء في الصفحة ٢٧٠ : «ومن أبيات الكتاب» :

وينادي إلى نسوة يابسات   وشعث مراضيع مثل السعالي

أقول : صدر البيت لا يستقيم إلا بحذف الواو فيصبح : «ينادي إلى نسوة يابسات».

والبيت من الشواهد النحوية ، لم يتبين الكلمة المصحفة فجاءت : «وينادي» ، وهي تصحيف : «ويأوي».

٢٢٠ – وجاء في آخر صفحة ٢٧١ : «والحُرْد جمع أحرد وحرداء وهو القصير الشعر».

اقول : والصواب : «والجُرْد جمع أجرد وجرداء» كله بالجيم المعجمة . ثم ان هذا الكلام غير متصل بالبيت السابق فليس فيه «جرد» ولا «أجرد» وهذا يعني ان شيئا قد سقط من النص.

٢٢١ – وجاء في الصفحة ٢٧٣ : «قال عبيد الله بن الحر :

وبدلت بعد الزعفران وطيبه صدى الدرع من مستحكمات المساجر

يريد المساجير.

أقول : «. . . من مستحكمات المسامر» يريد المسامير.

والبيت في «المحتسب» لابن جني ١/٩٥.

٢٢٢ – وجاء في الصفحة ٢٧٤ قوله : قرأت هذا البيت على ابن الحسين الكاتب عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي الحرار . . .».

أقول : سقط من الكلام «علي» وذلك في قوله : «قرأت هذا البيت على علي بن الحسين الكاتب (وهو ابو الفرج الاصفهاني) عن ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي.

ثم اضاف بعد اليزيدي «الحرار» وهي تحتمل ان تكون «الخزاز» إلا أننا لا نعرف في المصادر التي نعتمدها ان اليزيدي عرف بـ «الخزاز».

٢٢٣ – وجاء في الصفحة ٢٧٢ بيت المتنبي :

الموت اعذر لي والصبر أجل بي والبرّ أوسع والدنيا لمن غلبا

أقول : والصواب :

فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي

٢٢٤ – وجاء في الصفحة ٢٧٤ قوله : «وأنشد ابو زيد :

أأبكرت المنازل من سعادا عفت إلا الروادي والرمادا

أقول : لعل الصواب هو :

أأنكرت المنازل من سعادا عفت إلا الروابي والرمادا

وقد علق المحقق على البيت في الهامش بقوله : لم نعثر على هذا البيت في كتاب ابي زيد الأنصاري (النوادر) ولا في كتاب أبي زيد القرشي «جمهرة أشعار العرب» وأكبر الظن انه في نسخة مفقودة من نوادر أبي زيد» .

اقول : إن قول المحقق في هامشه : «ولا في كتاب ابي زيد القرشي «جمهرة أشعار العرب» يفترض كون هذا الكتاب من كتب المتقدمين وأن «القرشي» ممن اخذ عنهم ابن جني أو أنه رأى كتابه فهو سابق له . وكل هذا غير ممكن لأننا لا نعرف عن تأريخ الكتاب وعن ترجمة مؤلفه القرشي كثيرا .

٢٢٥ - وجاء في الصفحة ٢٨١ قول جرير :

ألم تعلم مُسرحي القوافي فلاعِيًّا بهن ولا اجتلابا

فقال ابن جنى في الشرح : «لانه اذا سرحها فقد علم أنه لمن يعن بها ولا اجتلبها» .

اقول : كان على المحقق ان يصحح الخطأ الواقع في «الشرح» من بيت جرير نفسه ؛ فالصواب :

« . . . فقد علم أنه لم يَعَيِ بها ولا اجتلبها» .

٢٢٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ١١ قوله : « . . . ولو زالوا إصبعاً عن موضعهم لما كان أساهم بحيث أصبحوا» .

أقول : والصواب : « . . . لما كان إساؤهم بحيث أصبحوا» .

٢٢٧ - وجاء في الصفحة نفسها س ١١ قوله : «وأخذه الكندي أنشدني لنفسه :

وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب

أقول : كان على المحقق ان يعرف بايجاز هذا الكندي الذي ادعى البيت .

٢٢٨ - وجاء في الصفحة نفسها س ٤ : «ألا ترى الى قول الشاعر في يوم قصر لطيبه» :

ظللنا عند دار بني نعيم بيوم مثل سالفه الذباب

فهذا إفراد في الوصف بالقصر جداً لان الذباب لا سالفة له .

أقول : والصواب : فهذا إفراط في الوصف بالقصر . . .

٢٢٩ - وجاء في الصفحة ٢٨٢ بيت المتنبي :

فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقاً ذاق موتاً آئبا

أقول : والصواب : «آياء» .

٢٣٠ – وجاء في الصفحة نفسها : قال بعض الاعراب :

إذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع أدب الاديب

قال ابن جني : ويجوز ايضا : «أدب الأديب» . أقول : والصواب : «أرب الأريب» .

٢٣١ – وفي هذه الصفحة شواهد على اسم الفعل على وزن «فَعال» وهي : «حَذارِ» و «تراك» و «مَناعِ» ، وذلك يجيءُ «حذار» في بيت من قصيدة للمتنبي . وبعد هذه الابيات الشواهد ورد قول جرير الذي لم أجده في ديوانه وهو :

نعاني أبا ليلى لكل طِمِرّة وجرداء مثل القوس سمح حجولها

وهذا البيت لا علاقة له بموطن الشاهد وهو اسم الفعل «حذار» ونحوه . ولنا ان نفترض أن شيئا سقط من النص .

ثم فسر ابن جني اسماء الافعال هذه ، فقال : «أي احذر وامتنع وانزل وانظر وابغ» .

أقول : والصواب : «احذرْ وامنعْ واترك . . .» .

٢٣٢ – وجاء في الصفحة ٢٨٤ السطر الاخير : «المعنى : ان عسكره ضيف السهل والجبل» .

أقول : والصواب : «ضيق السهل والجبل» .

٢٣٣ – وجاء في الصفحة نفسها بيت لبيد :

عسلان الذئب أمسى طارياً برد الليل عليه فنسل

وقال ابن جني في شرحه : «نسل تساقط دبره» .

أقول : والصواب : «تساقط وبره» .

٢٣٤ – وجاء في الصفحة ٢٨٥ قول ابي كبير :

أزهير إن يشب القذال فانه رُبَّ هيضل لجب لففت بهيضل

أقول : والصواب : « . . . لففت بهيضلِ» .

٢٣٤ – وجاء في الصفحة نفسها قول ذي الرمة :

وميّة أحسن الثقلين وجهاً وسالفة وأحسنه قذالا

أقول : والصواب : «وأحسنهم قذالا» وضمير الجمع مطلوب لعوده على الثقلين .

٢٣٥ - وجاء في الصفحة ٢٨٨ الرجز :

لتجدني بالأمير برًا وبالقناة مدعساً مِكرّا

إذا غطيف السليمى فرّا

أقول : والصواب : «إذا غطيفُ لسُليمى فرّا» .

٢٣٦ - وجاء في الصفحة نفسها البيت :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

أقول : والصواب : «ورجال مكة مسنتون عجاف» وأسنت القوم اصابتهم سنة جدب وقحط .

٢٣٧ - وجاء في الصفحة ٢٨٩ البيت :

والعين بالإثمد الجاري مكحول

والصواب : «والعين بالإثمد الحاري مكحول» والحاري منسوب الى الحيرة نسبة شاذة .

٢٣٨ - وجاء في الصفحة ٧/٢٩٣ قول ابن جني في شرح بيت هو :

وعطاء مال لو عداه طالب انفقته في أن تلاقى طالبا

قال ابن جني في شرحه :

«عداؤه» تجاوزه . اقول : والصواب : «عداه» تجاوزه لانه فعل ماضٍ .

٢٣٩ - وجاء في الصفحة ٦/٢٩٤ قوله : «قرأت على علي بن الحسن في ديوان الخوان :

رفيك إذا لاقيتنا عجرفية

أقول : والصواب : «في ديوان جران العود» والبيت في الديوان ص ١٧ .

٢٤٠ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٥ : «يقال : دهش فهو مدهوش ، وشده فهو مشدوه ، والاسم مما هذا «الشداه» ومن ذلك الدهش» .

أقول : والصواب : «الاسم من هذا «الشَدَه» ومن ذلك الدَهَش» .

٢٤١ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ : قال ابو زيد :

فكمكموهن في ضيق وفي دهش يشرون من بين مانوص ومهجور

أقول : والصواب : أبو زبيد وهو ابو زبيد الطائي .

وقد خلا ديوان ابي زبيد الذي جمع أشعاره الدكتور نوري القيسي من هذا البيت . ولم

يلتفت المحقق الى التصنيف في اسم الشاعر فذهب ظنه الى ابي زيد الانصاري فاضطره النظر في «النوادر» .

٢٤٢ – وجاء في الصفحة ٢٩٥ البيت :

فلــت لأنــي ولكن لملك تنزل من جو السماء يصوب

وعلق الاستاذ المحقق في الهامش بقوله :

الصدر غير موزون وينبغي ان يكون : «فلــت لأنـاكم ولكن لمالك» .

وكأن الاستاذ المحقق لم يقرأ النص فيعرف أن ابن جني أورد البيت شاهدا لقوله : «وأصل المَلَك المألك وهو مفعل من «الكني الى زيد السلام أي أحمل عني (وليس أحل) كما اثبتها المحقق» .

وعلى هذا فينبغي ان يقوم البيت استفادة من هذه الاشارات فيكون : فلــت لأنْــيٍّ ولكن لمألكِ

٢٤٣ – وفي آخر هذه الصفحة كلام يتصل بمادة «دهش» و «أدهش» وبناؤهما للفاعل والمفعول وهذا كله لا يتصل بمادة «ملك» وإنما يتصل بالصفحة السابقة عند الكلام على «دهش» و «شده» .

٢٤٤ – وجاء في الصفحة ٢٧٩ البيت :

فــبــارب حيرى جُماديــة ينزل فيها ندىً ساكبُ

أقول : لعل أولى من هذه الرواية أن يقال : «تنزَّل منها ندى ساكبُ» .

٢٤٥ – وجاء في الصفحة ٢٩٣ البيت :

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقايب

أقول : هذا البيت من شواهد النحو وروايته الاخرى :

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ويرجعن من دارينَ بجُر الحقائب

وقد تصحفت «الحقائب» فرسمت «الحقايب» بسبب عدم رسم الهمزة في النصوص المخطوطة .

٢٤٦ – وجاء في الصفحة ٦/٢٩٩ : «والشرز من الطعن ماأدبرته على الصدر» .

أقول : والصواب : «ماأدرته على الصدر» إذ لا معنى للإدبار في هذا الموضع .

٢٤٧ – وجاء في الصفحة نفسها البيت :

كأين ترى فينا من أنتن سنه　　　إذا التقت الخيلان يطعنها شزرا

وعلق المحقق على البيت في الهامش بقوله : «في الأصل «وكائن» ولكن لا يستقيم معها الوزن» كذا .

أقول : لقد بدل المحقق بالصواب خطأ ، فالصحيح هو : «كائن» كالأصل . «كائن» من كنايات العدد وهي ترد في النصوص القديمة ومنه ماورد في قصيدة زهير :

وكائن ترى من صامت لك معجب　　　زيادته او نقصه في التكلم

لقد غيَّر المحقق هذه الكلمة الصحيحة الفصيحة الى «كأين» وهي ايضا من كنايات العدد ولكن الوزن لا يستقيم بهذه الصورة الأخيرة التي صار اليها الاستاذ المحقق وكان الوزن تاما سليا بالصيغة التي رفضها وهي «وكائن» صيغة الأصل .

ثم إن في البيت تصحيفا آخر أبعده عن حقيقة معناه وهو «انتن سنه» والصواب : «ابن سُبَيَّة» ، وعلى هذا تكون رواية البيت على الوجه الآتي :

وكائن ترى فينا من ابن سُبَيَّةٍ　　　إذا التقت الخيلان يطعنها شزرا

٢٤٨ – وجاء في الصفحة ٣٠٦ البيت :

وكأن اولاها كعاب مقامر　　　ضربت على شزن فهن شواعي

جاء في الشرح : «اراد شوايع» أي متفرقة .

الصواب : «شوائع» بالهمز .

٢٤٩ – وجاء في الصفحة ٣٠٩/٤ ، ٥ رجز غير أن المحقق لم يتنبه اليه فقد ادرج في نص الكتاب كأنه من نثره وهو :

«وأنعت الشمس بجمجاتها»

«جمجمة دماغة للجمجم»

وجاء في الصفحة نفسها س ٦ : صدر بيت للمثقب العبدي وقد ادرج في نص الكتاب فلم يشر اليه المحقق وهو :

«ومن ذهب يلوح على تريب»

وعجزه في ديوان المثقب ص ٣٢ ، «كلون العاج ليس بذي غضون» .

٢٥١ – وجاء في الصفحة ٨/٣٠٩ . «وقال الحرماني» .

اقول لعل «الحرماني» هذا هو «الحرمازي» احد الاعراب الذين نقلت عنهم اللغة نحو ابو زياد الاعرابي وأبو ثروان العكلي وغيرهم . وذلك لأننا لا نعرف الحرماني .

٢٥٢ – وجاء في الصفحة ٣١٠ ماجاء بمعنى الخنزوانة أي الكبر من ألفاظ في اللغة ومنها . . . احرنشام واحرنطام . . . .» .

والذي في كتب اللغة : انها بالخاء المعجمة .

٢٥٣ – وجاء في الصفحة ١١/٣١٠ : «قال جندل بن المثنى الطهوري» والصواب : الطهوي .

٢٥٤ – وجاء في الصفحة ٣/٣١٢ قوله : «فأما الحلي بفتح الحاء وتشديد الياء فنبت مادام رطبا فهو «النضي» .

أقول : والصواب «فهو النصي» بالصاد المهملة .

٢٥٥ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : «وخديت اعطيت وجعلت له كالنعل والحذاء» .

أقول : والصواب : «وحذيت» من الحذاء وقد وردت في بيت المتنبي الذي شرحه ابن جني ومنه هذه الكلمة المشار اليها . وقد يكون هذا من خطأ الطبع .

٢٥٦ – وجاء في الصفحة ١٦/٣١٧ : «والوجه» (فلولاهو) كقوله عز وجل : «لولا انتم» وهذا الكلام ورد في شرح بيت المتنبي :

إلى ذي شيمة شغفت فؤادي فلولاها لقلت بها النسيبا

وابن جني يضعف قول المتنبي «فلولاها» إذاً لصحيح الضمير المنفصل . فالصواب إذن . «والوجه فلولا هي» .

٢٥٧ – وجاء في الصفحة ٣/٣١٨ بيت المتنبي .

تنازعني هواها كل نفس وإن لم تشبه الرشأ الربيبا

فقال ابن جني في شرحه .

«والرشأ الظبي . «والريب» المريب المصون» .

اقول : والصواب : «والربيب المُرَبَّب المصون» .

٢٥٨ – وجاء في الصفحة ٣١٩ البيت .

«وداع دعانا من يجيب إلى الندى»

اقول وقد انبهم على المحقق الرسم بسبب الاعجام فالرواية الصحيحة المشهورة .

«وداع دعا يامن يجيب إلى الندى»

فقد تصفحت «يا» إلى «نا» في النص المنشور .

٢٥٩ – وجاء في الصفحة ٣٢١ بيت ذي الرمة .

رعت بارض البهمي جميماً وبسرة وصمعاء حتى آنفتها نصالها

وعلق المحقق في الهامش بقوله . لم نجد البيت في ديوان ذي الرمة . والحقيقة أنه موجود في الديوان ص ٥٢٠ .

٢٦٠ – وجاء في الصفحة ٨/٣٢٢ . «ويجمع ايضا «كنّة» «كنابن» أقول . والصواب : كنائن .

٢٦١ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٣ . «الأفواق جمع «فوق» والصواب . «الأفواق جمع فوقة» .

٢٦٢ – وجاء في الصفحة ٣٢٦ بيت امرئ القيس .

تيممت العين التي عند ضارج بفئ عليها الظل عرمضها طامي

أقول : والصواب : «يفئ عليها الظل عرمضها طامي» .

٢٦٣ – وجاء في الصفحة ٧/٣٢٧ قول ابن جني «يقال . أجره يؤجره إيجاراً ، وأجره يوجره أجراً» .

أقول : والصواب : «يقال . آجره يؤجره ايجاراً ، وأجره يأجره إجراً» .

٢٦٤ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ «وقد أجازه أبو علي في الأمرين والعباس ايضا» .

أقول : من هو العباس هذا والذي أظنه من كلام ابن جني في جميع نص الفسر أنه ينقل عن شيخه أبي علي كما ينقل بسند عن ابي العباس ثعلب (أحمد بن يحيى) وأظن «العباس» هذا هو «أبو العباس ثعلب» .

٢٦٥ – وجاء في الصفحة ٣٢٩ قول الراجز .

يالقعسي لم تأبه لمَهْ لو حافظ الله عليه حُرَمَهْ

اقول : والصواب : «يانقعسي لم فأيته لمه» بالفاء ومعناه قتله .

٢٦٦ – وجاء في الصفحة ٣٣٠ قول ابي ذؤيب :

فتخالسا نفسيها بنوافذ كنوافذ القيظ التي لا ترسح

اقول : والصواب : «كنوافذ العُبط التي لا ترقعُ» .

٢٦٧ – وجاء في الصفحة ٣٣١ البيت :

ياابن أمي وياشقيق نفسي أنت خلَّفتني لدهر شريد

أقول : والصواب : «أنت خلفتني لدهر شديد» بالدال .

٢٦٨ – وجاء في الصفحة ٣٣٢ البيت .

ياما أميلحن غزلانا شردن لنا من هاؤليا كن الضال والسمرُ

أقول . والبيت من الشواهد اللغوية المعروفة في تصغير «أفعل التعجب» وروايته : «ياما أميلح غزلاناً شدَنَّ لنا» .

٢٦٩ – وجاء في الصفحة ٦/٣٤٠ : «فناء الدار وبناؤها حبب يفتي وينقضي» .

أقول : لعل الصواب : «فناء الدار وبناؤها جيب أو جنب . . . .» .

٢٧٠ – وجاء في الصفحة نفسها بيت الفرزدق :

بيت زرارة محتبٍ بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فعلق عليه المحقق بقوله : «لم يرد البيت في ديوان الفرزدق (شرح المستشرق جيمس سايمز) ولا في ديوان الفرزدق (ط . دمشق) جـ ١ تقديم الدكتور شاكر الفحام .

أقول : ولم لم يرجع الى ديوان الفرزدق (نشر الصاوي) وهو ديوان كامل والبيت فيه في ٧١٤/٢ .

وقد قدمت الكلام في نقدي لما يسمى «ديوان الفرزدق» شرح المستشرق الذي لا وجود له والذي اخترعه تجار الكتب . والكتاب ليس ديوانا بأي وجه من الوجوه .

٢٧١ – وجاء في الصفحة نفسها في شرح بيت الفرزدق المتقدم ذكره قوله : « . . . . وهُن له شرب أي ينفعه (بالفاء) كما ينفع (بالفاء) الماءِ وارده ، وكأنهن قد وردت (بالتاء) ورود الناس المشارب ليتفعوا بها» .

أقول : وصواب هذا الكلام : « . . . أي ينقعه (بالقاف) كما ينقع (بالقاف) الماء

وارده ، وكأنهن قد وردنَ (بنون الإناث) ورود الناس المشارب لينتقعوا بها» (بالقاف أيضا) :

٢٧٢ – وجاء في الصفحة ٢٤٢ قول العجاج :

«وسلهبني فوق أنفِ أذلقا»

وهذا الرجز غير موزون ولا يستقيم إلا بتقويمه على النحو الآتي :

«بسَلْهَبَينِ فوق أنفٍ أزلنا»

وانظر الديوان ص ٨٣ .

٢٧٣ – وجاء في الصفحة ٢٤٣ بيت المتنبي :

رموا بنواصيها القسي فجئنها   دوامي الهوادي سالمات الجوانب

فقال في الشرح :

«الهوادي الاعناق واحدها «هاد» وهو ايضا : الحيد ، والكرد ، والبليل ، ويقال له ايضا على التشبيه : الإقليد ، والنصب ، والنصي ، والمراد ، والتلدد ، والسجعم ، والسطاع ، والشراع ، والاسطوان ، والجذاف» .

أقول : وفي هذا كله من التصحيف ماجعله بعيدا وتقويمه : « . . وهو الجيد (لا الحيد) ، والكرد ، والتليل (بالتاء لا الباء) ويقال له أيضا على التشبيه : الإقليد ، والنصي (بالصاد فالياء المشددة) والنضى (بالضاد والياء المشددة) والمراد ، والتلديد (لا المتلدد) ، والشجعم (بالشين لا بالسين) . . .» .

٢٧٤ – وجاء في الصفحة نفسها س : وأنشد أبو عبيدة للمفضل البكري . أقول : والصواب : «وأنشد أبو عبيدة للمفضل النكري (بالنون) .

٢٧٥ – وجاء في الصفحة نفسها البيت :

إلى أن يسبق الليل ورد كأنه   وراء الدجى هاد أغرَّ جواد

أقول : والبيت غير موزون بسبب من التصحيف الذي عرض للفعل «يسبق» وصوابه «يسوق» وبذلك يستقيم الوزن .

٢٧٦ – وجاء في الصفحة نفسها بيت عنترة :

فازورّ من وقع القنا بلبانه   وشكا إليّ بعبرة وتحمحم

أقول : والصواب : «بلبانه» بالنون لا التاء والبيت من معلقته المعروفة .

٢٧٧ – وجاء في الصفحة ٣٤٤ البيت :

شكرت جيادك منك برد مقيلها في الحرّ بين براقع وجلال

أقول : لو جعلت «مقيلها» في الصدر لاستقام الوزن . وكان لابد من الفصل بين «الحرّ» «وبين» كيلا تتصحف فتكون حربين على التثنية .

٢٧٨ – وجاء في الصفحة ٣٥٦ بيت المتنبي :

سوائر ربما سارت هوادجها منيعة بين مطعون ومضروب

قال ابن جني في شرحه :

«أي نفر سوائر ، وواحد الهوادج هودج . . .»

أقول لا معنى لـ «نفر سوائر» والصواب : «أي هنّ سوائر» يريد ان يقول : إن «سوائر» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هنّ» .

٢٧٩ – وجاء في الصفحة نفسها في الكلام على ضروب السير فقال : الوخد ضرب من السير واول السير «الدبيب . . . . . فإذا زاد على ذلك فهو التؤيد . . . . فإذا ارتفع فهو الخدبان . . . .» .

أقول : والصواب : «الوئيد» لا التؤيد والوئيد شدة الوطء على الأرض يسمع كالدوي . ثم «الهدجان» لا الخدبان .

٢٨٠ – وجاء في الصفحة نفسها البيت :

فليت القلاص الأدم قد وخدت بنا

بواد يمان ذي رُبىً وعجاني

أقول : لعل : الصواب «وحاني» (بالحاء) .

٢٨١ – وجاء في الصفحة ١/٣٦٠ : «وقال الاقرع بن معاذ العسيري» .

أقول : والصواب : «القشيري» .

٢٨٢ – وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : « . . . والبداوة ملازمة البداية» .

أقول : والصواب : «والبداوة ملازمة البادية» .

٢٨٣ – وجاء في ١٨/٢٦٨ : «وتطلس أعمى» . اقول والصواب : «أمحّى» بتشديد الميم وهو لازم غير متعد وقد جاء رحمه يشعر انه متعد لوجود الهمزة : كما ان تطلّس لازم ايضا وهو

من بيت المتنبي : «ولو تطلس منه كل مكتوب» .

٢٨٤ – وجاء في الصفحة نفسها الرجز :

لو كان عندي مايتا درهام لجاز في آفاقها خاتام

أقول : والصواب : «لوكان عندي مائتا درهام» أما «مايتا» فهي من لغة العوام في عصرنا . وهذا من بلية عدم رسم الهمزة في المخطوط القديم فلم يتنبه المحقق الفاضل لهذه المسألة .

٢٨٥ – وجاء في الصفحة نفسها : «يقول : لا يمضي امر الا بخاتمه : وإن انمحت كتابته عرفت رسومه فأمضي أمره . . .» .

أقول : والصواب : «لا يُمضَى أمر الا بخاتمه وإن انمحت كتابته عرفت رسومه فأُمضَى أمره . . .» .

ولا يفوتني وأنا اختم هذه التعليقات إلا ان اذيلها بفوائد عرضت لي وهي ان جملة من ابيات هذا الكتاب النفيس لم تنسب الى اصحابها فنسبتها وهي :

١ – ص ٦٢ واسمر خطّياً كأن كعوبه لحاتم الطائي . الديوان ٤٦

٢ – ص ٧٧ لعمرك ماأدري وان كنت داريا لعمر بن ابي ربيعة

الديوان ٥٩ .

٣ – ص ٩٤ حلو ومر كعطف القدح مرّته للمتنخل الهذلي . ديوان الهذليين ١٢٨٣ .

٤ – ص ١٢٨ يرفعن بالليل إذا ماأقدا للخطفي جد جرير

(اللسان سدف)

٥ – ص ١٣٩ كأن الرباب دُوَين السحاب لعبد الرحمن بن حسان

(الديوان) ص ٣٤ .

٦ – ص ١٨٤ ياقوم مالي وأبا ذؤيب خالد بن زهير الهذلي

ديوان الهذليين ٢٠٧

٧ – ص ١٨٥ وماذا عسى الو اشون ان

يتحدثوا لنصيب . الديون ١٠٨

٨ – ص ٢١٨ وقد طوّفت في الآفاق حتى لامرئ القيس . الديوان ص ٩٩

٩ – ص ٢٤٣ ياللرجال ليوم الأربعاء أما لعبد الله بن مسلم الهذلي . ديوان الهذليين ٩١٠

١٠ – ص ٢٤٧ أراه بعد عروة لاهيا   لابي خراش الهذلي ديوان الهذليين ١١٨٩

١١ – ص ٢٧٦ لقد علمت اولى المغيرة انني ، للمرار الاسدي الكتاب ٩٩/١

١٢ – ص ٢٨٨ عمرو الذي هشم الثريد لعبد الله بن الزبعرى السيرة ١١١/١

١٣ – ص ٣٤٦ لسنا وإن كرمت اوائلنا لعبد الله بن معاوية الكامل ١٦٣/١
وللمتوكل الليثي . الحماسة ١٧٩٠

١٤ – ص ٢٠٧ واراني طربا في اثرهم   للنابغة الجعدي الديوان ٩٨

وبعد فهذه مسائل بدا لي ان اسجلها وانا اقرأ قراءة مستفيد «فسره» ابن جني لاشارك في تحقيق هذا الاثر النفيس الذي آمل ان يكون الاستاذ المحقق واثقا مما أصبو له من هذه المشاركة النبيلة .

نقد

الفسر

أو شرح ديوان أبي الطيب المتنبي

لابن جني

تحقيق الدكتور صفاء خلوصي

الفسر
أو
شرح ديوان ابي الطيب المتنبي
لابي جني

حققه وعلق عليه الدكتور صفاء خلوصي
الجزء الثاني – وزارة الثقافة والفنون
في بغداد سنة ١٩٧٧

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب منذ سنوات عدة . ولقد نال من عناية النقاد واهتمامهم فأشارو الى قيمة الكتاب وجهد المحقق فيه . ولقد كنت أحد اولئك الذين كتبوا في نقد الكتاب مقالة طويلة ناهزت التسعين صفحة نشرت في مجلة معهد المخطوطات وكنت قد سلكت سبيل العلم نقدرت الكتاب وجهد المحقق فيه والتمست له المعذرة حين عرضت له مسائل نالت من جهده الكبير ، غير ان المحقق لم يقابل هذه الرغبة الصادقة المهذبة بما تستحق فابتأس وأرعد وقسا وانتهى كل شيْ .

وقد صدر الآن الجزء الثاني ولولا أني رأيت عبارة «الجزء الثاني» على غلاف الكتاب لانكرت ان يكون هذا الكتاب جزءا ثانيا يعقب الجزء الأول . أقول : كأن هذا الجزء كتاب جديد لا صلة له بالجزء الاول ، ذلك أنه اشتمل على مقدمة جديدة لا تتجاوز الصفحة الاّ بأسطر معدودة . ثم ان فيه بيانا بالمخطوطتين اللتين كانتا مادة التحقيق في الجزء ، وهما مخطوطة المتحف البريطاني ومخطوطة قونية ثم زاد مخطوطة مصرية مصورة عنها نسخة في معهد المخطوطات العربية .

ولم أجد المحقق قد أفاد من هذه المخطوطة الأخيرة فلم تذكر في حواشيه الا خمس مرات او ست فوائد ثانوية» .

ولا بد لي ان ابدأ بمقدمة المحقق فاقول :

(١) ان هذه المقدمة التي تجاوزت الصفحة بعدة أسطر قد خلت من الفوائد الجوهرية فاشتملت على مسائل ليست ذات صلة بالديوان وصاحبه وشارحه فماذا كان فيا ؟

كان فيا شيء يتصل بشكسبير شاعر الانكليز وبعلاقة المحقق به وبأدبه ثم بدا له ان يتجاوزه الى المتنبي . قال المحقق :

«وليس الانصراف مثلي الى أبي الطيب هذا الانصراف التام بدعا ، ذلك لأنني شديد الاعجاب به واعتده أعظم شعراء الدنيا ، بما فيهم «شكسبير» الذي أكبره وأجلّه وأطيل الترنّم بشعره ، والى ذلك فأنا (كذا) أهتزّ للشعر الانكليزي قدر اهتزازي للشعر العربي . ولدى دواع وبراهين لتفضيل المتنبي على شكسبير ليس هذا موضعها ، وحسبي ان أقول : ان شخصية المتنبي أقوى من شخصية شكسبير فهو عبقري حاربه الكثيرون من الخصوم والحساد وأبى الآ ان يصمد ويفرض شخصيته على الدنيا فرضا على تعاقب الاجيال ، فهو أبو المحسّد بحق وحقيق (كذا)» .

ولم يترك المحقق صاحب هذه المقدمة شكسبير بل يمضي في الموازنة على طريقته فيقول : «واذا كان شكسبير شاعرا حقق لنفسه المجد والبطولة على المسرح ، فالمتنبي كان شاعرا بطلا جعل العالم المتحضرّ يومذاك مسرحا لبطولته وسقط شهيد البطولة ، ولما يتجاوز (كذا) الخميسين الا يسيرا ، وهي السن التي مات فيا شكسبير ، وفي هذه الفترة القصيرة في أعمار الرجال حقق المتنبي شاعرية وبطولة ، أما شكسبير فلم يحقق أكثر من شاعرية وتمجيد للبطولة ، ولو أسقطت ردئ كلا الشاعرين لكان جيد المتنبي يربو (كذا) على جيد شكسبير ، ولو بلغت قصة حياة المتنبي شاعريته (كذا) الى مسامع شكسبير لكان عنوان مسرحيته الثامنة والثلاثين «فارس بلاد العرب» . أقول : هل أفاد العلم كثيرا من هذه المقدمة ؟ وهل قبس النقاد مادة في هذا النقد التخيلي الذي يفتقر الى الموضوعية ؟ فأين المتنبي ؟ وأين قيمة هذا السفر الموسوم بـ «الفسر» ؟

ثم قال المحقق :

«ومن غريب الاتفاق وعجيب المصادفات ان الفترة بين نبي الشعر العربي (كذا) ونبي الشعر الانكليزي (كذا) تقارب الفترة بين نبي الاسلام ونبي المسيحية ، وفي هذا ايماءة كافية من اصبع القدر الى مكانة اعظم شاعرين في الدنيا» أقول : وهكذا «قطعت جهيزة قول كل خطيب» .

(٢) ثم يبدأ المحقق بعد هذه «المقدمة» بمنهج التحقيق في الصفحة (٧) فيتكلم على مخطوطة قونية (ق) كلاماً كأنه يحقق شيئا جديدا ويشير الى انه اتخذها النسخة الأم مفضلا اياها على نسخة المتحف البريطاني (م. ب) الموجودة. ثم فصل في طريقة التحقيق وضبط النص وتصحيحه من التصحيف والتحريف، وشرح ما يقتضي الشرح، وتخريج الشواهد، وما أضافة الى النص وحصره بالهلالين والعضادتين، وغير هذا من العلامات واضافة الارقام، وغير ذلك من الفوائد. غير انه لم يتكلم على النسخة الثالثة وهي النسخة المصرية التي وجدها بعد تحقيق الجزء الاول ولم يبخل المحقق على الدارسين بعرض نماذج من هذه المخطوطات الثلاث. وبهذا يكون المحقق قد أقدم على عمل كأنه جديد لا صلة له بالجزء الأول.

(٣) وفي الصفحة (٩) يعرض المحقق لـ «بعض الخصائص الاملائية (كذا)». للمخطوط. وهو يريد «بالاملائية» هذه طريقة الرسم نحو:

ان الناسخ يرسم الفا بعد الفعل «أرجوا» كذا و «يدعوا» كذا وهما مسندان للمفرد المتكلم والغائب.

ثم ان فيه شيئا يتصل برسم التاء المدورة وهي مهملة غير معجمة. كما ان فيه أشياء أخرى تتصل بالهمزة التي أهملها الناسخ.

ولقد فات المحقق ان النساخ الاقدمين قد جروا على طمس الهمزة في كثير من الكلمات، فلم يرسموا الهمزة المتطرفة في نحو «قضاء» و «دعاء» ولم يرسموا الهمزة في نحو «حدائق» وتكتب «حدائق» من دون همزة فيظن المحقق انها ياء.

ثم أشار المحقق الى شيء آخر هو قوله:

«ان كثيرا ما نجد الالف المقصورة (ى) ألفا طويلة أو بالعكس، نحو «كذى» بدل «كذا».

أقول: ولا بد من تصحيح ما ذهب اليه المحقق فقد عدّ الألف المقصورة تلك التي ترسم ياء مثل «موسى»، وهذا يعني ان الالف في «دعا» غير مقصورة لانها رسمت قائمة. لقد فاته ان مصطلح الالف المقصورة هو مصطلح صوتي أي أن الفتحة لا تطلق طويلة فتتحول من القصر الى المد كما في «الرجاء». وهذا وهم وقع فيه الكثيرون.

ثم ندخل في مادة الكتاب ص ١٩.

(٤) لقد جاد علينا المحقق بحواشيه، والسخاء بالحواشي اهتمام بالعلم وبأصحابه ان توفرت

فيها فائدة سنية ، ولكن ابن الفائدة في قول المحقق في الحاشية (٤) في الصفحة (١٩) : «ترجم البروفيسور اربرى القصيدة الى الانكليزية شعراً في كتابه أشعار المتنبي «ص ٩٦ – ١٢٠» .

اقول : ما علاقة هذا بمادة الكتاب وماذا تقدم هذه الحاشية الى التحقيق العلمي ؟ وهل كان آربرى هذا أول من ترجم شعر المتنبي ؟ ان الذين ترجموا شعر المتنبي كثيرون وفي لغات عدة .

(٥) وفي الصفحة (٢٠) قول المصنف :

وقرأت على محمد بن الحسن عن ثعلب :

اذا دنوت جعلت تنيش وان نأيت جعلت ترتيش

أقول : والصواب :

اذا دنوت جعلت تنئش وان نأيت جعلت تدنيش

وهذا من رجز في عدة أشطار جاء في «اللسان» مادة «كشش» . ومن الغريب أن المحقق أثبت الرواية الصحيحة في حاشيته (٧) . والشين المكسورة في الشطرين بدل عن الكاف المكسورة للمخاطبة . وهذا من اللغات المذمومة التي أشار اليها احمد بن فارس في «الصاحبي[1]» وسميت «الكشكشة» وهي من لغة بني أسد ، يجعلون الشين مكان الكاف ، وذلك في المؤنث خاصة فيقولون : عليش ومنش ، وانشدوا :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكنّ عظم الساق منش دقيق

(٦) وفي الصفحة (٢٠) جاء

ومن أبيات الكتاب (لسحيم بن وثيل) : البيت . . . .

ولا أدري لم لم يترجم سحيما هذا في البيت الذي ورد أول مرة بل ترجمه في الصفحة (٢٧) ، لعل هذا من الامور الهينة .

(٧) وجاء في الصفحة (٢١) : «الخذالي» بالذال المعجمة .

أقول : وهو تصحيف والصواب «الحدالي» بالدال المهملة . لعله من خطأ الطبع .

(٨) وجاء في الصفحة (٢٢) قول المصنف :

«وحدثني المتنبي قال :» لما أنشدته هذا البيت قال : تستطيل الليل «فعجبت منه عرف

---

(١) الصاحبي (السلفية) ص ٢٤ .

معناه» .

اقول : والصواب : فعجبت منه أنه عرف معناه .

(٩) وجاء في الصفحة (٢٣) قوله :

«وهو من قول ابي دؤاد» بالهمز .

أقول : والصواب : «دواد» بالواو . قال ابن دريد في «الاستقاق[٢]» : ومن رجالهم : ابو دواد الشاعر . واشتقاق دواد من الدود .

وقد ضبط المحقق ابا دواد هذا مرات عدة بالهمز .

(١٠) وجاء في الصفحة نفسها في الحاشية (٢٢) قوله :

«والبركة الصدر ، بكسر الباء ، فان حذفت الهاء قلت «برك» ففتحت الباء» .

أقول : «والأحسن : فان حذفت الهاء فقلت «برك» فتحت الباء .

(١١) وجاء في الصفحة (٢٥) بيت ذي الرمة :

لا يذخران من الايغال باقية حتى تكاد تفرىّ عنها الأهب

ويقال ايضا (الاقتب) كذا .

أقول : ولا معنى لما جاء في النص : «ويقال ايضا (الأقتب)» ، حيث لا يمكن ان تحلّ الكلمة المذكورة محل «الأهب» في البيت . وليس في الديوان شئ من هذا . وأغلب الظن ان الكلمة مصحفة عن كلمة أخرى . أو هي تكلمة لكلام ساقط من النص . ولم يفطن المحقق الى شئ من هذا .

(١٢) وجاء في الصفحة نفسها في الحاشية (٢٤) شرح لكلمات هي : لا يذخران ، والايغال ، وباقية ، وتفرى ، والأهب وكله مأخوذ من شرح الواحدي .

أقول : ولا حاجة في هذا فهو معروف ومدوّن في كل الشروح وان أغفله ابن جني وأرى ان الحاشية مظنة للشئ المهم جدا .

(١٣) وجاء في الصفحة (٢٦) البيت :

بكر العواذل بالضحى يلحينني وألومهنّه

وقد جاء به المصنف شاهدا على الفعل «لحى» الذي ورد في بيت للمتنبي وهو :

---

(٢) الاشتقاق ص ١٦٨ .

لحى الله ذا الدنيا مناخا لراكب   . . . .

أقول : ولم يأت الشاهد منسوبا الى قائله مع انه من الابيات الشهيرة وصاحبه عبيدالله بن قيس الرقيات والبيت في ديوانه وللبيت رواية شهيرة اخرى هي :

بكر العواذل في الصباح   يلمنني وألومهنه

ولم يكن من طريقتي أن أطلب الى المحقق ان يعني كثيرا بنسبة الشعر غير المنسوب ولكني رأيت ان البيت مشهور ، وان المحقق نص في «المقدمة» في الكلام على منهج التحقيق انه عني بتخريج الشواهد ونسبتها الى أصحابها . ومن أجل ذلك أشرت الى هذه المسألة . أما تخريج الأبيات على طريقة ناشئة المحققين للنصوص فلم يوله شيئا من اهتمامه وأنا لا أتطلبه ولكنه ادعاه في منهجه .

(١٤) وجاء في الصفحة (٢٧) قول سحيم :

وهن بنات القوم ان يشعروا بنا   يكنَ في بنات القوم بعض الدهارس

اقول : ولا ندري ان كان البيت لسحيم بن وثيل أو أنه لسحيم آخر هو سحيم عبد بني الحسحاس . غير ان المحقق جعل الرجلين واحدا فسحيم بن وثيل الرياحي هو نفسه سحيم عبد بني الحسحاس كما يتبين من الحاشيتين ٣١ و ٣٢ فقد ترجم لسحيم بن وثيل الرياحي في الحاشية الاولى ، ثم عاد في الحاشية الثانية فذكر ان البيت موجود في ديوان سحيم عبد بني الحساس برواية أخرى ص ١٥ . وقد حمل على محققه عبد العزيز الميمني في أنه لم يشر الى رواية ابن جني المثبتة في «الفسر» وهي موطن الشاهد . ولا أدري كيف أباح المحقق لنفسه هذا وهو يعلم ان «الفسر» ينشر أول مرة وديوان سحيم كان قد نشره الميمني سنة ١٣٦٩ هـ .

ولا أدري كيف ذهب المحقق الى ان سحيا الاول هو نفسه سحيم عبدبني الحسحاس ؟ أهكذا يكون التحقيق ! واكتفي بهذا .

(١٥) وجاء في الصفحة (٢٨) قول سحيم عبد بني الحسحاس :

وما تكُسين أن تكوني دنية   والا تكوني يا ابنة القوم عرما

وقد أشار الى رواية الديوان ص ٣٥ :

وما تكُسيني أن تكوني دنيئة   ولا أن تكوني يا ابنة القوم عرما

وقد علق بقوله :

«يعني انه ما يكتمها لدناءتها ولا كراهية ان تكون محرما له ، ورواية ابن جني» أفضل من حيث المعنى والتركيب والوزن ، ففي رواية الديوان زحاف قبيح في الصدر ولم يشر المحقق (أي الميمني) (كذا) الى رواية ابن جني ومن المستحسن ان تستدرك في الطبعات القادمة» انتهى كلام الدكتور صفاء خلوصي في الحاشية .

أقول : والصواب رواية الديوان (بتحقيق الميمني) فالمعنى مستقيم . وكذلك التركيب . ولا أدري ما الذي يريده الدكتور صفاء من كلمة «التركيب» ؟ ثم إن الزحاف الذي أشار اليه ووصفه بالقبح ليس امرا قبيحا فهو شائع شيوعا كبيرا في الاشعار الجاهلية وربما تجاوزها الى أشعار صدر الاسلام . ان هذا الزحاف ضرورة يقتضيها كون الفعل (تكتمين) مرفوعا فلا يجوز حذف نون الرفع وابقاء نون الوقاية قبل ياء المتكلم . وهذه المسألة النحوية الواضحة مما خفيت على المحقق الدكتور صفاء خلوصي .

ثم كيف يطلب الى الميمني ان يشير الى رواية ابن جني وهي غير معروفة لان الكتاب لم يكن منشورا أيام نشر الميمني لديوان سحيم ؟

ولقد فات الدكتور صفاء ان هذا الخطاء النحوي مما أتى به الناسخ وعليه لا يكون البيت رواية أخرى ينبغي أن تستدرك على الميمني . لان سببا خطأ نحوي ارتكبه الناسخ .

(١٦) وفي الصفحة (٢٩) قول المصنف :

أنشد الأصمعي لاعرابيٌ «نصب حبالة لثعلب فوقع فيها ثم أفلت فوعى مصرعه :

وقد علق المحقق في الحاشية ٣٨ على الكلمة «فوعى» فقال : في الأصل : فرمى وقد قرأها المرحوم زكي المحاسني «فوعى» . انتهى كلام المحقق .

أقول : لقد استعان بقراءة المحاسني للكلمة التي ظنها خطأ وهي «فرمى» . والذي أراه ان الصواب : فرمي (بالبناء للمجهول) فلقي مصرعه . أي ان كلمة سقطت هي «فلقي» ، وبذلك يستقيم الكلام ، والا فما معنى «فوعى مصرعه» ؟

(١٧) وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف : «يقول شئت مدحه أو لم أشأ» .

أقول : والصواب : أشئت مدحه أم لم أشأ .

(١٨) وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

«وقوله : (وان لم أشأ) فيه ضرب من الهزء» .

أقول : والصواب : اذزء بالهمز .

(١٩) وجاء في الصفحة نفسها تعليق لناقد قديم كان معاصرا للمتنبي هو سعد بن محمد الازدي وقد رمز اليه بحرف (ح) . ولهذا الناقد القديم أقوال كثيرة نقد فيها المتنبي تارات كما نقد ابن جني شارح الديوان تارات أخرى . غير ان المحقق السيد خلوصي ضم هذه التعليقات الى نص الكتاب ولم يفردها في حواشيه . وهذا مما لا يقره عليه العاملون في تحقيق النصوص القديمة . لقد اتبع المحقق هذه الطريقة في الجزء الاول وها هو يمضي في منهجه في الجزء الثاني . ومن الغريب ايضا أنه ضم الى النص تعليقات اخرى في الجزء الاول تحمل رموزا أخرى كنا قد أشرنا اليها حين تكلمنا على الجزء الاول منذ عشر سنوات .

(٢٠) وجاء في الصفحة (٣٠) قول المصنف :

« . . . . فهو على كل حال واصل رضي أو غضب» .

أقول : والصواب : رضي أم غضب .

(٢١) وجاء في الصفحة (٣٣) في الحاشية (٥٢) ترجمة للكميت بن زيد الاسدي .

أقول : ومن الغريب ان يعاف المحقق عشرات الأعلام الذين لا يعرفهم الا خاصة الخاصة ولكنه يترجم للمشهورين كالكميت الاسدي هذا .

وماذا قال في ترجمة الكميت ؟ قال : «سجن واطلق سراحه في فتنة سنة ٧٤٣ م» .

أقول : كيف يجوز ان يورخ للكميت ويثبت التاريخ الميلادي المسيحي . ان هذا يعني انه رجع الى كتاب اجنبي في الانكليزية مثلا كتبه أحد الاعاجم للطلاب الانكليز فلا حاجة لهم بالتاريخ الهجري .

ثم كيف يجوز للمحقق بعد ذكر التاريخ الميلادي ان يحيل القارئ الى الاغاني ١١٣/١٥ وابن خلكان ٣٧١/٣ ؟ لا أدري كيف أجاز لنفسه هذا تتجاوز الاصول المتبعة !

(٢٢) وجاء في الصفحة (٣٥) الرجز :

يا ابجر بن أبجر يا أنتا أنت الذي طلقت عام جعتا

أقول : جاء ابن جني بهذا الشاهد ليجد نظيراً لخطأ ورد في شعر المتنبي يقوم على مخالفة الاساليب الفصيحة . ومن مسألة عود ضمير اسم الموصول «الذي» واخواته اليه على لفظ الغيبة فقد جاء في بيت المتنبي :

وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا وليس له أمّ سواك ولا أب

والاسلوب الفصيح ان يقول : وأنت الذي ربى ذا الملك . . . . .

فأراد ابن جني بعد الاشارة الى الاسلوب الفصيح ان يجد نظائر لتجاوز المتنبي على القاعدة النحوية فاتى بالرجز وفيه :

أنت الذي طلقت عام جعتا

فعلق ابن جني على الرجز قائلا : يريد أنت الذي طلق ما أنعته . كذا !

أقول : ولا معنى لهذه العبارة الأخيرة وصوابها : أنت الذي طلّق عام جعت .

(٢٣) وقد علق المحقق في الحاشية ٦٩ على العبارة موضح التصحيح فقال : «يريد هنا :» «أنت طلقت» المحقق كذا .

أقول : ولم يدرك المحقق غرض المصنف في هذه المسألة حين أثبت الوجه الفصيح وهو يعرض للوهم الذي جاء في بيت المتنبي ونظائر في الشواهد الاخرى .

(٢٤) وجاء في الصفحة (٣٨) قول المصنف :

«والعرين والعرينة والخيش والعريش والورد والخدر والأجمة والغيل كله واحد» .

أقول : والصواب : الخيس بالسين المهملة وليس الخيش بالشين المعجمة . والخيس والخيسة مجتمع الشجر والملتف منه وهو الأجمة ايضا وموضع الأسد ، بكسر الخاء وبالسين لا الشين كما اثبت المحقق .

وكذلك العريس والعريّسة بكسر العين وتشديد الراء موضع الأسد ، وليس العريش بالشين كما أثبت المحقق .

ثم اثبت «الوارد» وهي كلمة غريبة لم اهتد اليها . وهي من غير شك مصحفة عن كلمة أخرى . ولم تستوقف هذه الكلمة الغريبة المصحفة المحقق ولم يعلق عليها بشيء .

(٢٥) وفي الصفحة نفسها كما في سائر صفحات الكتاب روايات كثيرة عن «محمد بن الحسن» وقد يضاف اليه كنيته ابو بكر . ولم يعلق المحقق تعليقا واحدا فيفيد أن محمد بن الحسن هو ابو بكر ابن دريد اللغوي المشهور . وهو يروي عن أبي العباس ويضاف اليه احيانا احمد بن يحيى ولم يكلف المحقق نفسه مرة واحدة فيقول انه ابو العباس ثعلب النحوي المشهور .

(٢٦) وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

«ظلّ أثلة ، ولين رملة ، وجنى نخلة» .

أقول : والصواب : وجنى نخلة بالالف لا بالياء .

(٢٧) وجاء في الصفحة ٤٧ البيت :

مسائح فودي رأسه مسبغلة جرى مسك دارين الاحمّ خلالها

أقول : والصواب : مسايح بالياء لا الهمزة وهذا موضع تثبت فيه الياء لأصالتها فلا يبدل بها همزة .

(٢٨) وجاء في الصفحة ٥١ في الحاشية ٣٠ قول المحقق :

«يدلّ الدعاء بالرحمة لأبي علي على أحد امرين ، اما ان يكون «الفسر» قد ألف بعد وفاته سنة ٣٧٧ هـ أو ان العبارة أضيفت من الناسخ . والرأي الاول أرجح بدليل ان العبارة لم توضع بعد اسم من عداه» . انتهى كلام المحقق .

أقول : وهل من فائدة جليلة في هذا التعليق ؟ ثم ان الدليل على رجحان الرأي الاول دليل متهافت ، وليس الموضوع مما يستحق أن يتوجه اليه على هذا النحو .

(٢٩) وجاء في الصفحة نفسها قول المجنون :

ما تبدّت لنا والعيش مخضرة في بلد كنعاج الذنّوب العين

أقول : وعجز البيت لا يفصح عن معنى يلتئم مع الصدر . وأكبر الظن ان التصحيف قد عرض له فأبهمه . ثم ان الوزن مختل فلا يستقيم البحر البسيط الواضح في صدر البيت وهذا العجز المختل الكسيح . ولم يفطن المحقق الى هذا الذي اثبته .

(٣٠) وجاء في الصفحة (٥٢) الرجز :

وقال ايضا : بالعيس يمطوها غاو وتمطي

أقول : قلت «الرجز» لان القائل هو رؤبة عطفا على رجز سابق فقال المصنف وقال ايضا .
ثم ان الرجز غير واضح وغير مستقيم ولم أجده في شعر رؤبه ولا في شعر أبيه ولم يقف المحقق أية وقفة على هذا الخلل الواضح .

(٣١) وجاء في الصفحة (٥٣) الرجز :

يازيد زيد اليعملات الذبّل تطاول الليل عليك فانزل

أقول : لم يفطن المحقق الى ان الرجز من شواهد كتاب سيبويه وسائر كتب النحو فلم يخرج البيت وقد كان قد أفاد في المقدمة انه عني بتخريج الشواهد . ولم يلتزم بهذا فقد مرّت عشرات الشواهد دون أية اشارة من حيث التخريج ومن حيث نسبتها الى قائليها .

(٣٢) وجاء في الصفحة نفسها : وقال القطامي ، فعلّق المحقق في الحاشية (٣٩) فقال : القطامي لغة الصقر .

أقول : وهل من حاجة الى هذا ذلك ان قارئ «الفسر» قد تجاوز حد الشداة الصبيان . وهل وجدت الحواشي لمثل هذه البدايات الاولى ؟

(٣٣) وجاء في الصفحة نفسها : وقال قيس بن معاذ وهو المجنون : . . . . فعلّق المحقق في الحاشية ٤٤ بقوله :

«جاء في فهرست دي غويه للشعر والشعراء لابن قتيبة ص (٥٨١) : قيس بن معاذ هو المجنون» . انتهى كلام المحقق الفاضل .

أقول : ومتى كان فهرست يصنعه مستشرق لكتاب «الشعر والشعراء» مظنة أكيدة نعرف فيها أسماء الرجال وكناهم والقابهم ؟ أهذا هو مبلغ العلم والتحقيق ؟ ألم يعلم ان كتب الشعراء وكتب الأدب هي المظنة النافعة لمعرفة هذه الفوائد !

(٣٤) وجاء في الصفحة ٥٥ قول المصنف :

«يفضي» بمعنى يصل اليه وأصله من «الفضاء» وهو المتسع من الأرض ، ويقال في الدعاء : «لا يفضض الله فاك» أي لا يكسره .

أقول : وكلام الشارح ابن جني غير متسق وليس من علاقة بين الفعل «أفضى» التي وردت في بيت للمتنبي ، وبين الفعل «يفضض» في عبارة الدعاء «لا يفضض الله فاك» أي لا يكسره .

وأريد ان أقول ان شرح ابن جني لديوان المتنبي المسمى بالفسر لا يقدم فوائد كثيرة فقد يهمل نواحي كثيرة تتصل بالمعنى ونقده واظهار محاسن الابيات ويمسك بكلمة وردت في أبنية عدة فيذكرها ويترك المعنى .

ولهذا كان الفسر لغة أكثر منه شرحا لشعر المتنبي ونقده .

(٣٥) وجاء في الصفحة (٥٦) قول المصنف :

«الغرة الاغترار ، وهو مصدر الغرير» .

أقول : والصواب كما في «اللسان» مصدر الغارّ .

(٣٦) وجاء في الصفحة (٥٧) في الحاشية (٥٨) ترجمة للأعشى الكبير .

أقول : لقد أغفل المحقق عشرات الاعلام ممن لا يعرفهم الاّ أخص الخواص في حين يترجم للمشهورين ممن لا يجهلهم أقل الدارسين كما فعل في هذه الصفحة فترجم للأعشى .

(٣٧) وجاء في الصفحة (٥٨) في الحاشية ٦١ كلام على الشطرنج الذي ورد في بيت للمتنبي فاندفع المحقق يقول : «ان دراسة شعر المتنبي تتضمن دراسة لجوانب من الحضارة العباسية في القرن الرابع الهجري . . . . . فمن ذلك لعبة الشطرنج التي تبدو انها كانت شائعة في ايامه . . . . . .» .

أقول : ألم يعلم المحقق هذه الحقائق حتى يرى كلمة الشطرنج في بيت للمتنبي ؟ هذا مما لا يرضى به الباحث الجاد .

(٣٨) وجاء في الصفحة (٥٩) قول المصنف في الكلام على «اللعاب» مصدر لاعبته : «ومنه سمي الرجل» «ملاعب الأسنّة» .

أقول : وقد أغفل المحقق هذا اللقب وهذه الشهرة ودلالتها ، في حين ان في القارئ حاجة الى معرفته .

ولعل المحقق لم يفطن الى ان «ملاعب الأسنة» هذا هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، ابو براء ، فارس قيس وأحد أبطال العرب في الجاهلية ، وهو خال عامر بن الطفيل . سمي «ملاعب الأسنة» بقول أوس بن حجر :

ولاعب أطراف الأسنة عامر   فراح له حظ الكتيبة أجمع

أدرك الاسلام وتقدم على رسول الله (ص) بتبوك ولم يثبت اسلامه .

أنظر الاعلام ٢٥/٤ ومصادره كثيرة ذكرها الزركلي وهي معروفة مشهورة . وما اظن ان في الدارسين حاجة فينبرى لهم المحقق يترجم للأعشى والكميت وكعب بن زهير واضراب هؤلاء من المعارف الشهيرة في حين يضن عليهم فلا يعرفّ . . بـ «ملاعب الأسنة» وفلان وفلان وغيرهم .

(٣٩) وجاء في الصفحة ٦٠ بعد الكلام على «الدنا» التي وردت في بيت للمتنبي هو :

أعزّ مكان في الدنا سرج سابح   . . . . . .

نشرح ابن جني «الدنا» وهي جمع «دنيا» واني بشاهد على ذلك من شعر كثيّر هو قوله :

وقد شبّ من أتراب ظلامة الدنا   غرائر . . . .

وجاء بعد هذا الشاهد مباشرة قوله : أي الصعديات ، والسابح : الفرس . . . .

أقول : ولا معنى لذكر «الصعديات» في هذا الموضوع فليس في بيت المتنبي المذكور كلمة تعني «الصعديات» هذه .

والكلمة خطأ وصوابها الصعدات جمع قلة لـ «صعدة» أي القناة و «صعاد» في الجمع الكثير . وكان حق هذه الكلمة ان تذكر بعد البيت السابق لقوله :

أعزّ مكان في الدنا . . .

وهو قول المتنبي : وكنت اذا ما الخيل شمسها القنا

ولم يفطن المحقق الى هذا ولم يصحح الكلمة .

(٤٠) وجاء في الصفحة ٦٦ قول معد يكرب :

ظللت كانّي للرماح دريّة   أقاتل عن أبناء جرم وفرّتِ

أقول : والصواب : دريئة كما في ديوانه ص ٤٥ . ولم يلتفت المحقق الى ان الناسخ لم يهمز ما حقه أن يهمز فبدا ذلك للمحقق ان الكلمة بالياء .

(٤١) وجاء في الصفحة ٧٥ قول المصنف في الكلام على «حوائج» فقال : مفردها (حاجة) محذوفة من «حائجة» ، كما قالوا في «شايك» (شاك) وفي «لايث» (لاث) .

أقول : وقد سقط من كلام الشارح شئ ولم يفطن اليه المحقق وهو : مفردها (حاجة) محذوفة الهمزة من (حائجة) .

ثم انه سّهل الهمزة في «شايك» و «لايث» والصواب «شائك» و «لائث» بالهمز الذي يلزم في هذا الموضع .

(٤٢) وجاء في الصفحة ٧٧ قول الازدي الملقب بـ «الوحيد» الذي رمز له في الكتاب بـ (ح) وشاء المحقق ان يلحق أقواله الكثيرة بكلام ابن جني في نص الكتاب : «انما جابه المتنبي كما كان ينبغي ان يقال» .

أقول : وليس في الكلام «مجابهة» بل الصواب : جاء به ، ولما كان الناسخ يهمل الهمزة ولاسيما المتطرفة وقع المحقق في هذه القراءة الخاطئة .

(٤٣) وجاء في الصفحة ٨٠ قول المصنف :

«أخبرني ابوالفرج علي بن الحسين....»

أقول : حين ظهرت الكنية (ابو الفرج» اطمأن المحقق الى ان المراد هو صاحب «الاغاني» فزاد اللقب «الاصفهاني» وأشار الى ذلك في الحاشية (٤) بقوله : زيادة من المحقق.

أما في الاحوال التي لا تذكر فيها الكنية كأن يكتفي بالقول : قرأت على علي بن الحسين، فلا يذكر المحقق في تلك الحال شيئا وهذا يعني انه لم يفطن الى أنه «الاصفهاني» صاحب «الاغاني» كما حدث في الصفحتين ٢٢٧، ٢٥٧ وغيرهما.

فان وردت الكنية «ابو الفرج» أضاف المحقق اللقب «الاصفهاني» كما في هذه الصفحة ٨٠ والصفحة ٨٦ و الصفحة ٢٦٥.

(٤٤) وجاء في الصفحة ٨٦ قول المصنف : وأنشدنا ابو علي للهذلي» :

السالك الثغرة اليقظان كالئها مشي الهلوك عليها الخيعل القصل

أقول : لم يتعب المحقق نفسه فيعين هذا «الهذلي» ذلك انهم كثر فلا يكفي اللقب في كتاب يحقق في هذا العصر ذلك ان شعراء هذيل يربي عددهم على الثلاثين فأبهم المقصود بـ «الهذلي».

انه «المتنخل الهذلي» والبيت من شواهد «التهذيب» و «المحكم واللسان». ثم انه عرض له تصحيف كبير والاصل الصحيح :

..... مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل

بالخاء في «الخيعل» والفاء والضاد المعجمتين في «الفضل».

(٤٤) وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

«وقرأته ايضا على ابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني عن ابي محمد الزيدي عن محمد بن حبيب....».

أقول : والصواب عن أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي قال الانباري في «النزهة»[1] : .... وكان راوية للأدب... توفي سنة ٣١٠ هـ.

وقد ورد اسمه وكنيته على وجه الصحيح في الصفحة ٢٢٧.

(٤٥) وجاء في الصفحة ٨٧ بيت المتنبي :

يا قاتلا كل ضيف غناه فيح وعلبه

أقول : والضبط الصحيح لـ «غناه» هو كسر الغين وضم الهاء . وقد يحمل هذا على خطأ الطبع ولكني نبهت عليه مثالا واحدا لكثير من الخطأ في الضبط صرفت عنه النظر .

(٤٦) وجاء في الصفحة ٨٩ قول المصنف :

«واحرام جمع (حرم) بفتح الحاء» . أقول والصواب : «حرم» بكسر الحاء .

(٤٧) وجاء في الصفحة نفسها قول المصنف :

(الغرمول) الفعلّ من كل انسان وبهيمة» .

أقول : والصواب : العفل (بالعين في أول الكلمة ثم الفاء وبفتحتين) . ثم ان ابن جني قد جانب الصواب حين جعل «الغرمول» العفل وذلك لان «الغرمول» الذكر الضخم الرخو ، وقيل الذكر مطلقا ، وقيل : قبل ان تقطع غرلته . في حين ان «العفل» و «العفلة» بظارة المرأة . وقالوا : شيء مدوّر يخرج بالفرج وهو خاص بالنساء فلا يكون في الرجال .

(٤٨) وجاء في الصفحة ٩٧ قول المصنف :

ويقال : «افكر» افكارا» . بتشديد الكاف في الفعل فكأنه مضارع «فكر» المضعف والصواب «افكر» بتخفيف الكاف مع كسرها من الماضي المزيد بالهمزة «أفكر» بدلالة المصدر الى جانبه وهو «افكار» .

(٤٩) وجاء في الصفحة ١٠٣ قول المصنف :

«لا تحيي الحزن أي لا تمكنه من قلبك» .

أقول : والصواب : «لا تحي» بحذف الياء الأخيرة للجزم .

(٥٠) وجاء في الصفحة ١٠٤ قول الشاعر أوس بن علفاء (بالعين المهملة) .

أقول : والصواب : غلفاء (بالغين المعجمة) وأوس بن غلفاء من شعراء العرب وهو القائل :

الا قالت أمامة يوم غول تقطع بابن غلفاء الحبال

(٥١) وجاء في الصفحة ١١٩ بيت لابي نواس هو :

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المرّ من ثمره

أتى به ابن جني شاهدا لكلمة «شجر» التي وردت في بيت للمتنبي هو :

وكأنها شجر بدا لكنّها شجر بلوت المرّ من ثمراتها

فقال الشارح هو من قول ابي نواس الذي ابتناه . ولم يكتف بهذا فراح يشرح كلمة «شجر» وانه جمع «شجرة» ليقول لنا : انها «شيرة» بالياء وتحقيرها «شييرة» . وما اظن ان الحاجة تدعو الى هذا التظاهر بالعلم الذي يعرفه جمهرة الدارسين .

(٥٢) وجاء في الصفحة ١٢٤ قول المصنف :

«ثم قال : أأكل ؟ قال : كل . . » .

أقول : والصواب : آكل (بالمدّ) . وهذا وغيره من الهنوات الصغار مما يدخل في علم الصرف وهو ما يلقّنه الصبية الصغار ، يقدح في قيمة كتاب لغوي كالقسر ان عرضت فيه .

(٥٣) وجاء في الصفحة ١٢٦ الآية : «ما هن أمهاتهم الى أمهاتهم الا اللائي ولدنهم» .

أقول : والصواب : . . . . ان أمهاتهم الا اللائي ولدنهم» .

(٥٤) وجاء في الصفحة ١٥٤ قول المتنبي :

عرفتك والصفوف معيات وأنت بغير سيرك لا تعيج

وقال المحقق في الحاشية ٢١ : العكبري واليازجي : «معبآت» .

أقول : ورواية العكبري «واليازجي» هي الافصح .

(٥٥) وجاء في الصفحة ١٥٧ في الحاشية ٣٥ قول المحقق :

«ابن ولاد : «كتاب المقصور والممدود» ص ٢١ : والبراكاء معظم القتال ، ممدود ، ويروى «بروكاء» . وكان على المحقق أن يكتفي بهذا القدر مما ذكره ابن ولأد ولكنه مضى فذكر تكلة المسألة التي ليست موضع شاهد وهي : وبرنساء وبرناساء معظم الناس . . . . . » .

(٥٦) وجاء في الصفحة ١٦٦ قول المصنف :

«عمر الرجل اذا طال عمره ، ومنه سمّيّ الرجل (يعمر) تفاؤلا له بالبقاء .

أقول : والصواب : يعمرٌ بفتح الميم ومنه يحيى بن يعمر من اوائل اللغويين النحويين .

(٥٧) وجاء في الصفحة ١٧٦ قول المصنف في الكلام على نماذج من أبنية الجمع : «ومائة مؤون» .

أقول : والصواب «مئون» وهذا الرسم ضروري ليشار به الى كسر الميم الذي هو أصل في الكلمة .

(٥٨) وجاء في الصفحة ١٧٨ كلام ابن جني على الأمق ودلالته على «الفرس» : اي البعيد ما بين الفروج . فذكر قول الشاعر :

بأمق اغبر تلتقى جنباته ‏ ‏ ‏ ‏ للريح بين فروجه ترجيع

فعلق ابن جني على البيت فقال : يريد تلدا (كذا) طويلا عريضا .

أقول : لم يكلف المحقق نفسه فيسأل ما المراد بكلمة (تلدا) . من غير شك انها مصحفة عن كلمة أخرى . ولكن المحقق مر بها وكأنها كلمة صحيحة في مكانها .

(٥٩) وجاء في الصفحة ١٧٩ قول المصنف :

«والطليح الناقة المعية» . بالياء من العيب .

أقول : والصواب : الناقة المعية (بيائين) من الاعياء .

(٦٠) وجاء في الصفحة نفسها بيت القحيف العجلي :

فقالت لنا أبصارهن تعربا ‏ ‏ ‏ ‏ فتى غير زميل ووجناء طالح

أقول : وكان الأولى ان يستأنس المحقق برواية «اللسان» :

فقالت لنا أبصارهن تفرّسا ‏ ‏ ‏ ‏ فتى غير زميلٍ وأدماء صالح .

(٦١) وجاء في الصفحة ١٨٣ قول المصنف :

«اللجين النفضة ، وهي (الغرب) ايضا .

أقول : أما عبارة : «وهي (الغرب) أيضا فليست ذات دلالة اذ أن «اللجين» بالتصغير هو الفضة وليس لها معنى آخر . وعلى هذا تكون العبارة قد حشرت حشرا وهي من سهو الناسخ ، أو أن بينها وبين كلمة «الفضة» عبارة أخرى سقطت . كل هذا مما لم يتنبه له المحقق .

(٦٢) وجاء في الصفحة ١٨٦ قول المصنف :

الجاسد جمع مجسد وهو الثوب .

أقول وصواب الضبط «مجسد» بضم الميم .

(٦٣) وجاء في الصفحة ١٨٨ قول المصنف :

«الهواء واللوح والشكاك والشكاكة والسحج والسحاج والاياد والكد والسهي كله الهواء» .

أقول : الهواء واللوح والشكاك والشكاكة كلة الهواء وهو واضح ، أما ما بقي مما أتى به

المحقق فهو مبهم غامض مصحف معدول عن وجهه ، ولم يفطن الى كل ذلك المحقق .

(٦٤) وجاء في الصفحة ١٩١ قول المصنف :

«وقال ابو وجرة . . .» بالراء المهملة . وهذا من أوهام الناسخ أقول : والصواب ابو وجزة (بالزاي المعجمة) .

(٦٥) وجاء في الصفحة ١٩٤ البيت :

فاليد سائغة والرجل صارخة والعين بارحة والمتن ملحوب

أقول : للمحقق عناية بالعروض والقوافي وضبط الاوزان ؛ ولا أدري لم لم يعلق على «اليد» التي تخدش الوزن ان كانت مخففة الدال . ولا ادري ما معنى «الرجل صارخة» فهلا كانت صارحة ؟

(٦٦) وجاء في الصفحة ٢٠٦ الحاشية ٢٧ ترجمة للشماخ :

قال المحقق : الشماخ معقل بن ضرار . . . شاعر عاش ايام النبي (ص) انظر . . الفهرست ص ١٦٣ والمسعودي ٣٤٧/٥ .

أقول : وهل يترجم للشماخ على هذا النحو ، ويرجع فيه الى الفهرست والمسعودي ؟

(٦٧) وجاء في الصفحة ٢١١ قول المصنف :

«والثبات الجماعات واحدها ثباتة» .

أقول : والصواب : واحدها ثبة .

(٦٨) وجاء في الصفحة ٢١٢ قول أبي ذؤيب :

فلما جلاها في الأنام تحيزت ثبات عبيا ذلّها واكتيابها

أقول : والصواب :

فلما جلاها بالايام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتئابها

فهو الأيام أي الدخان لا الأنام . واكتئابها بالهمز لا الياء .

(٦٩) وجاء في الصفحة نفسها :

«وقال مقرون بن ربيعة . . . .» .

أقول : والصواب من غير شك : ربيعة بن مقروم الضبي وهو شاعر جاهلي اسلامي ،

شهد القادسية وجلولاء ، من شعراء مضر[٣] .

(٧٠) وجاء في الصفحة ٢١٣ قول المصنف :

وعبابيد متفرقون ، يقال : ذهبوا عبابيد وأبابيد وسعالل وشماطيط وشغر وبغر وسغارير واحول أحول وشذر مذر . . . .

أقول : وقد عرض التصحيف لجملة من هذا الكلم والصواب :

عبابيد وأبابيد وشعاليل وشماطيط . أما سغارير وأحول احول فأمرها عسير ولم أهتد اليها . ولم تستوقف هذه الالفاظ المعوجة المحقق فلم يعلق بشيء .

(٧١) وجاء في الصفحة ٢١٤ قول المصنف :

وقال ابو العباس محمد بن الحسن الأحول : . . . .

أقول : ولم يعلق المحقق بشيء على ابي العباس هذا وهو ممن لا يعرفهم الاخاصة الخاصة هو ابو العباس محمد بن الحسن الاحول . قال الخطيب البغدادي[٤] : كان عالما بالعربية اديبا ثقة . حدّث عن ابي الأعرابي ونفطويه . . . .

(٧٢) وجاء في الصفحة ٢٢٢ قال رؤبه لابيه :

ان بنيك لكرام مجده .

أقول : كنا نحفظ في دروس البلاغة رجزا مثل هذا يأتي به البلاغيون مثالا لمخالفة القياس .

شو : ان بني للئام زهده مالي في قلوبهم من مودده

والقياس : مودة .

(٧٣) وجاء في الصفحة ٢٢٦ قول العجاج :

والشوق شاج للعيون الجدل .

أقول : والصواب : والشوق شاج للعيون الحذّل .

انظر الديوان ص ١٣٩ .

(٧٤) وجاء في الصفحة نفسها الرجز :

---

(٣) الشعر والشعراء (ط بيروت) ص ٢٣٦ .

(٤) تاريخ بغداد ٢/١٨٥ .

اني أتـاني خبر أشـجـان أنّ الغواة قتلوا ابن عفّان

أقول : وتمام الرجز أن يكون : اني أتاني خبرٌ من اشجان .

(٧٥) وجاء في الصفحة ٢٢٧ قول المصنف :

«والشول جمع ناقة شايلة» .

أقول : والصواب شائلة بالهمز .

(٧٦) وجاء في الصفحة ٢٣١ قول المصنف :

«والطلى الاعناق ، واحدها طُلَيّة» . (بزنة التصغير) .

اقول : والصواب : طلية بضم الطاء فسكون ففتح .

(٧٧) وجاء في الصفحة ٢٣٥ في الحاشية ٥٥ قول المحقق :

«كالخيل والمكائد . . .» .

أقول : والصواب : المكايد بالياء المعجمة .

(٧٨) وجاء في الصفحة ٢٤٨ قول المصنف :

«وتسمى» الزوايل «واحدها زاوول» . بالزاي المعجمة .

اقول : والصواب : الرواويل جمع راوول بالراء المهملة . وليس «الزوايل» و «زاوويل» .

(٧٩) وجاء في الصفحة ٢٧٧ قول المصنف :

«حدثني عيسى بن ذاب» .

أقول : والصواب عيسى بن داب .

(٨٠) وجاء في الصفحة ٢٨٢ قول المصنف :

«أي مديوغ بالنجب» . (بضمتين)

أقول : والصواب : بالنجب (بفتحتين) . وهو قشور سوق الطلّح .

(٨١) وجاء في الصفحة ٣٣٨ قول المصنف :

قيل لابنه الحسين : ما أحسن شيء؟ قالت : غادية في سارية . . .

أقول : ولا نعرف ابنة الحسين هذه في قراءة المحقق ، انما هي ابنة الخس (بضم الخاء وبالسين . وابنة الخسّ الايادية التي جاءت عنها الأمثال ، اسمها هند وكانت معروفة

بالفصاحة[٥] .

خاتمة :

لقد صرفت النظر عن عشرات من الاغلاط مما يتصل بالضبط والرسم وما يشبه هذا .

وأود أن أقول : ان التصحيف الذي ورد في «الفسر» كله ، والذي أشرت اليه بقولي : «جاء في الصفحة كذا قول المصنف» . هو من تصحيف الناسخ وعدم اهتداء المحقق الى الوصول الى الوجه الصحيح فأنا أبرئ المصنف أبا الفتح عثمان بن جني عن كل هذا فهو من هو في اللغة والنحو ومعرفة الفصيح وغيره .

هذا ما وددت أن اقتصر عليه في هذا الكتاب الذي اضطلعت بنشره وزارة الثقافة والفنون فلم يتهيأ له القدر اللازم من العناية .

(٥) البيان والتبيين ٣١٣/١ واللسان (خس) .

نظرات في كتاب

ما ينصرف وما لا ينصرف

للزجاج

نظرات في كتاب (ماينصرف ومالاينصرف) للزجاج

هذا كتاب من كتب النحو القديم لابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ. وقد توفرت على تحقيقه والتعليق عليه السيدة هدى محمود قراعة[1]. يبدأ الكتاب بتصدير للاستاذ (محمد أبو الفضل ابراهيم) رئيس لجنة احياء التراث الاسلامي في المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية. إن الاستاذ صاحب (التصدير) قد أثنى على السيدة المحققة وأطرى عملها أيما اطراء، وكنت أود لو أقتصد في هذا الاطراء فتهيأ له أن يقف على الكتاب وقفة طويلة. لقد ضبطت المحققة عملها فجاء النص سليما ذلك أن الاصل جيد حسن وأن كان نسخة وحيدة.

وقد بدا لي أن أسجل هنا أشياء لابد من تسجيلها وأنا أقرأ هذا العمل المفيد.

١ – عرضت المحققة للحالة الاجتماعية في المقدمة ص٦ في ستة أسطر. والذي أراه أن الموضوع وهو الحالة الاجتماعية في القرن الثالث الهجري أخطر من أن يتناول في هذه الكلمات الموجزة. ولو أن المحققة قد ضربت صفحا عما صنعته لكان أجدى لها. احتراما لهذا الموضوع الخطير.

٢ – ثم عرضت للحالة الاقتصادية في أقل من أربعة اسطر، وللحالة السياسية في أقل من ثلاثة أسطر. كل هذا تفريط في حق العلم.

٣ – لا أدري كيف أهتدت السيدة المحققة الى أن الزجاج قد ولد سنة ٢٣٠هـ!.

٤ – جاء في الصفحة – ٧ – في حديث المحققة عن المناظرات قولها:

«فكتب المجالس كمجالس العلماء ومجالس ثعلب ومجالس الزجاجي زاخرة بهذه المناظرات»

أقول: أن (مجالس العلماء) هي مجالس الزجاجي والكتاب من مطبوعات وزارة الاعلام في الكويت.

٥ – تحدثت المحققة في الصفحة – ١٠ – عن أسم (المؤلف الزجاج). ويكاد يكون الموضوع من الموضوعات التي لاتستحق الوقوف، ذلك أن المقرر الثابت هو أبو اسحاق ابراهيم

---

(١) من منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية – القاهرة ١٣٩١ هـ.

بن السري بن سهل الزجاج وقد حصل مايشبه الاجماع على هذا .

٦ – عرضت المحققة في الصفحة ١٢ – لموضوع (الزجاج والمذهب البغدادي) فقالت : (كثيرا مايتردد في اسماعنا : أن المذهب البغدادي ماهو الا خلاصة المذهبين : الكوفي والبصري ، ماهو الا أن يختار أفضل مافي المذهبين من آراء ليخلص لنا مذهب تتركز فيه الاراء المختارة . . .) .

أقول : أن كلام المحققة على مايسمى بـ (المذهب البغدادي) كلام بعيد عن العلم الحقيقي فليس نحو البغداديين كما يعرف أهل الاختصاص (خلاصة للمذهبين) ذلك أن البحث في التاريخ النحوي يهدي الباحث المدقق الى شيء غير هذا .

ثم إن هذه الجمل التي أشرت اليها مما جاء في نص المحققة ذات بناء متداع يفتقر الى الاحكام والبيان .

٧ – وجاء في الصفحة – ١٤ – في الكلام على اخلاقه قولها :(وكان من أهل الفضل ، وماجاء في قصته مع مسند يدلنا على رجوعه الى الحق واطراح الباطل) .

أقول : كان من المفيد أن يشار في الهامش الى هذه القصة بايجاز لأنها ليست مما يعرفه خاصة القراء فضلا عن عامتهم .

وقد اشارت المحققة في الهامش ٨ الى أنها التمست القصة في (تاريخ بغداد) ٦/٩٠ – ٩٢ .

أقول : ليس في (تاريخ بغداد) أسم (مسند) بل الذي فيه هو (مسبة) وكذا في انباه الرواه ١/١٦٣ . أما (مسند) فقد ذكره السيوطي في (بغية الوعاة) في ترجمة الزجاج .

٨ – وجاء في الصفحة ١٦ عند الكلام على (اساتذة الزجاج) قول المحققة : (. . . فقد درس على اساتذة ثبت أخذه عنهم ومقابلته لهم ومناقشته لآرائهم . . . بل ونقد آرائهم) .

أقول : أن الصواب (بل نقد آرائهم) فلا يجتمع عاطفان على معطوف واحد .

٩ – وجاء في الصفحة ١٧ أن سيبويه قد ولد سنة ٢٤٧ هـ وتوفي سنة ٢٨٠هـ .

أقول : والذي نعرفه أنه توفي سنة احدى وستين ومائة ، وقيل سنة ثمانين ومائة ، وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة ، وقيل سنة أربع وتسعين ومائة . انظر (نزهة الالباء) و (انباه الرواة) .

١٠ – وجاء في الصفحة ٢٣ قول المحققة : (فلا نجد مجالا من مجالات البحث والتنقيب في فروع العربية الا والزجاج قد أسهم فيه بنشاط فكري) .

أقول : ليس في مادة (سهم) الفعل (اسهم) والصواب ساهم والمساهمة بمعنى المشاركة معروفة . أنظر (المؤاساة) من مادة (اسى) .

١١ — وجاء في الصفحة نفسها قول المحققة (إن الزجاج من اوائل من ألفوا المعاجم اللغوية) .

أقول : أن جمع (معجم) على (معاجم) غير معروف في العربية وأن شاع في عصرنا الحاضر . إنه غير معروف لأن (مفعل) وزان اسم المفعول من الرباعي لايجمع على (مفاعل) أما (مصاحف) فلأنهم توهموا أن الاصل (مصحف) على (مفعل) بكسر الميم وفتح العين وهو من غير شك جمع توهم لا أصالة . والصواب (معجمات) .

١٢ — وجاء في الصفحة نفسها قول المحققة : (٣ — وأيضا ألف كتابه (خلق الانسان) أغفل ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون وذكره غالبية من ترجموا للزجاج وهو كتاب مازال مخطوطا . .

أقول : لو كانت هذه اللغة في كتاب لايتصل بالعربية ونحوها وتأريخها لما عرضت لها بالنقد . أما أن يكون الكتاب في هذه المواد فلا أرى وجها أن تبدأ الجملة بـ (أيضا) وأن تلفق هذه الجمل على هذا النحو من سوء البناء وضعف التركيب .

ولقد كانت المحققة في غنى عن (الغالبية) هذا المصدر الصناعي الذي يؤدي من المعنى مايؤديه الفاظ أخرى هي أولى منه .

ثم لقد فات المحققة أن الكتاب مطبوع وقد نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ثم اعيد نشره ضمن كتاب (رسائل في اللغة) المطبوع ببغداد ١٩٦٤ بتحقيق كاتب هذه المقالة .

١٣ — وجاء في الصفحة ٢٥ قول المحققة : (. . . وأغمط حق هذا الرجل أي الزجاج) . وذلك لأن كثيرا ممن ترجم له لم يشيروا الى كتابه (الاشتقاق) .

أقول : أن استعمال الفعل (اغمط) غير فصيح وقد أخذته المحققة من اللغة الشائعة في أيامنا ذلك أن (غمط) في العربية يعني احتقر واستصغر . يقال : غمط الناس أي احتقرهم واستصغرهم و (أغمط) بمعنى دام ولزم .

١٤ — وجاء في الصفحة ٢٦ قول المحققة : (وأول من ذكر أن له كتاب أمالي هو ابن خلكان . . ونقل عنه في المزهر للسيوطي وكذلك نقل عنه ابن مكي الاندلسي في كتابه المخطوط

(مشكل اعراب القرآن) .

أقول : في كلام المحققة جملة أوهام هي :

إن ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ ليس أول من ذكر ذلك بل هو مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني الاصل القرطبي الدار المتوفي سنة ٤٣٧هـ .

وأن (مكيا) هذا هو غير (ابن مكي) الصقلي صاحب (تثقيف اللسان) المتوفى سنة ٥٠١ هـ .

ثم إن السيوطي لم ينقل من أماليه بل نقل من أمالي الزجاجي وأمالي الزجاجي معروفة ومطبوعة . وكان أحد طلابنا السيد حاتم الضامن قد أشار الى هذه الاوهام في مبحث له في دروس الماجستير في كلية الاداب ببغداد .

١٥ – وجاء في الصفحة ٢٧ قول المحققة :(كتاب المقصور والممدود لم يصلنا ذكره) .

أقول : والصواب : لم يصل الينا .

١٦ – وجاء في الصفحة نفسها : (وهناك كتاب اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج وقد حققه الاستاذ الابياري وفي ص١٠٩٨ وما بعدها ذهب الاستاذ المحقق الى نفي نسبته الى الزجاج) .

والذي أعرفه أن الابياري لم يجزم بذلك بل مال الى أن الكتاب لمكي ابن أبي طالب وليس من دليل على هذا .

١٧ – عرضت المحققة في الصفحة ٢٨ لأهمية مالا ينصرف في الحياة الحضارية .

أقول : لا أرى وجها لهذه الاهمية فكيف يكون باب من أبواب النحو دون غيره ذا أهمية في (الحياة الحضارية ! !) .

أن باب مالاينصرف ليس الا مادة لغوية نحوية كسائر المواد الاخرى وهي مادة موجودة في كتب النحو جميعها فهل من فائدة أن تعرض لها المحققة فتذكر أن هذه شغلت من كتاب (الايضاح) مثلا من ٥٤ الى ٥٨ وشغلت من كتاب (الجمل) . . . ومن كتاب (اسرار العربية) كذا .

ثم كيف افهم قول المحققة (فالذي انشأ الحاجة الى باب مالا ينصرف هو الاحتكاك الحضاري ، وتزداد هذه الحاجة الى المصطلحات التي تتمشى وهذه الحضارة ! !)

اللهم إن العلم ليبرأ من هذا اللغو.

أني ادعو اساتذة النحو وطلابه أن يقرأوا معي قول المحققة : (فنحن نرى أن الامثلة التي كان يسوقها النحويون الاقدمون ليست أمثلة فرضية لايؤيدها شيْ من الواقع . والدليل على ذلك مانحتاج اليه الان من استحداث كلمات واستعمالات يومية ، فنرى أمامنا أمثلة لايعيننا على النطق بها ومعرفة اعرابها الا قياسها على تلك الامثلة الفرضية) .

أقول جاء هذا في الكلام على (أهمية مالاينصرف في الحياة الحضارية) . لا أدري أكان الامر جدا أم هزلا .

١٨ – وجاء في الصفحة ٣٠ قولها :(فنحن اذا في تغيرنا الحضاري قد وجدت لنا استعمالات حديثة ماكان لنا أن نتعرف على كيفية نطقها مالم نقسها على الامثلة التي افترضها النحاة واخضعوها لباب مالا ينصرف) .

أقول : هذا الكلام يفتقر افتقارا أصيلا كما يقول النحاة الى العلم الواضح . إن المحققة تريد بقولها (وجدت) الفعل (جدت) وهو أحسن وأولى . ثم أن (التعرف على كيفية نطقها) غريب هنا ، أتراها لاتحسن اخراج الكلمات من مخارجها الصحيحة على نحو مايعرض للمستعربين من الاعاجم الذين لايطيقون اخراج الاصوات العربية !

أن استعمالها (تعرف على) غير فصيح والفصيح أن يستعمل المصدر (معرفة) .

١٩ – أن فهارس الكتاب لاتهدى كثيرا فقد تشير الى مادة في صفحة معينة في حين تخلو تلك الصفحة من تلك المادة .

ومن أمثلة ذلك ما ورد في الفهرس أن السيوطي ذكر في الصفحتين ٨ ، ٢٣ في حين أنه لايوجد في ص٢٣ بل ذكر في صفحات أخرى لم ترد في الفهرس الذي صنعته المحققة والصفحات هي : ٩ ، ١٠ ، ١٦، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ .

هذا مثال واحد من أمثلة أخرى يدل على نقصان هذا الفهرس وعدم فائدته .

وبعد فهذه جملة مآخذ سجلتها وأنا أقرأ مقدمة هذا الكتاب أما مارأيته في نص الكتاب فهو يسير جدا وقد أشرت في أول هذه المقالة الى أن ذلك جاء وافيا مستوفيا للصحة والضبط .

نقد

مختار من كتاب اللهو والملاهي

لابن خرداذبه

مختار من كتاب اللهو والملاهي
لأبن خرداذبة

المطبعة الكاثوليكية – بيروت . نشره عن نسخة (يتيمة)

الأب اغناطيوس عبده خليفة اليسوعي

مدير مجلة (المشرق)

هو كتيّب صغير يقع في ٦٦ صفحة تشتمل على مقدمة ، من الصفحة ٧ الى الصفحة ١١ . ثم يبدأ نصّ الكتيّب من الصفحة ١٢ الى الصفحة ٥٥ . ثم تبدأ الفهارس من الصفحة ٥٦ الى آخر الكتاب .

قرأت الكتاب فبدا لي أن محققه الأب مدير مجلة المشرق لم يُعْنَ العناية الواجبة ولم يرع النسخة (اليتيمة) رعاية هي مفتقرة اليها أشد الافتقار . ومن أجل ذلك كان عمل الأب اغناطيوس عبده خليفة اليسوعي بعيدا عن أن يقدم فائدة كبيرة .

أن نشر المخطوط وتحقيقه أمر جدّ صعب اذا كان وحيدا كنسخة الأب (اليتيمة) ، ذلك أن المحقق ممتحن مرزوء بما يعرض لهذه النسخة الوحيدة من افات . ومن أجل ذلك يكون جهده كبيرا في التنقيب عن مواد هذا الأصل الوحيد في جملة من المصادر والمراجع ليرمّ بناءه ويصلح من شأنه ، ليجئ شيئاً مفيداً .

أقول : لم يفعل المحقق شيئا كبيرا من ذلك ، وقد خفي عليه وجه الصواب في كثير من مواد الكتاب ، وكان في طوقه أن يصلح النقص ويرأب الصدع ، وكأني بالمحقق قد واجه هذا العمل وليس له من مادة الكتاب كبير علم . ومن البديهي أن يكون المحقق خبيراً بأي كتاب يتصدى لتحقيقه ، ومعنى هذا أن كتابا في اللغة لابد أن ينهض به لغوي ضليع ، وكتاب في التاريخ محتاج الى مؤرخ غزير العلم مكتمل الأدوات يخرج منه بزاد شهي ، وقل مثل ذلك في سائر كتبنا القديمة ، والى القارئ الكريم ماوجدته في هذا الكتاب .

أقول : ان المقدمة لم تكن مستوفية لما يجب أن تشتمل عليه فلم يتحدث المحقق عن المؤلف حديثا وافيا شافيا ، فقد كان ذلك نبذة قصيرة معوزة ثم ان الكلام على الكتاب ومادته مقتضب غاية الاقتضاب . وكان ضروريا أن يكون هذا الجزء من المقدمة وافيا ، ذلك أن مادة

اللهو والملاهي ، وهي مادة موسيقى ، من موضوعات أهل الجد والعلم والفلسفة ، فهي مستحقة أن تبحث بحثا عميقا جادا لا أن تكون المقدمة عن المؤلف والكتاب صفحتين ونصفا من كتيب من القطع المتوسط .

ثم مامعنى أن يعقب المحقق على هذه النبذة الموجزة بسرد محتوى الكتاب وكأنه أعاد شيئا من الفهارس التي أثبتها في آخر الكتيب !

قلت : ان الكتاب هو (مختار من كتاب اللهو والملاهي) فاذاكان هذا القدر من هذه المادة الغنائية الموسيقية (مختارا) فهلا كان من واجب المحقق أن يتكلم على أصل الكتاب الذي اجتزئ منه هذا المختار ؟

وماذا قيل في أصل الكتاب في مطولات كتب التراث القديم ؟ . . كل هذا قد اغفله المحقق وترك القارئ غير عارف ببعض المواد التي كان يحسن أن يعرفها .

٭ والآن أبدا نص الكتاب فأقرأ في الصفحة ١٢

مختار من كتاب اللهو والملاهي

تصنيف أبن خرزادبه (كذا)

وكأن الأب المحقق أراد أن يكون دقيقا فأثبت في الحاشية (١) : يقرأ على الجهة الشمالية من صفحة العنوان : من فضل الله الغني سنة ٩٤٣ من كتب الفقير اليه تعالى ابراهيم عيسى الشامي . غفر الله له سنة ١٠٨٥

أقول : ليس مكان هذه النبذة أن تثبت في الحاشية من الصفحة الأولى من النص ، وذلك لأن حقها أن تثبت عند الكلام على المخطوط في المقدمة . ولكن المحقق لم يفعل ذلك فترك مقدمته فقيرة معوزة ولم يصف (يتيمته) وصفا وافيا مفيدا .

ثم مامعنى التحقيق ؟ أليس هو اثبات حقيقة النص كما وضعه مصنفه ؟ فاذاكان الأمر على هذا فلم أثبت المحقق الخطأ المصحف في النص كما حدث في (خرزادبه) وأشار الى الصحيح (خرداذبة) في الحاشية ؟ والصحيح أن يثبت العكس فيعطي القارئ الكلمة الصحيحة ويشير في هامشه الى الوجه المصحف .

٭ وبعد البسملة والصلاة على النبي وآله أجمعين زاد المحقق بين معقوفتين (مقدمة المؤلف) .

أقول : ليس من حاجة الى إثبات هذه الزيادة ، ذلك أن المادة التي وليت البسملة

والصلاة هي مادة الكتاب وليست فاتحة له أو (مقدمة) كما توهم المحقق . ان هذه المادة تبدأ على النحو الآتي : (روي عن محمد بن حاطب أن رسول الله ﷺ قال : فصل مابين الحلال والحرام الصوت وضرب الدف . وعن عائشة قالت . . .) وهذا النص ليس مقدمة أو فاتحة بل هو مادة الكتاب .

* وقد تابع المحقق الناسخَ الجاهلَ في رسمه للحروف وطريقة الكتابة ومن ذلك ماورد في الصفحة ١٢ : (فقال النبي ﷺ : يا با بكر (كذا) . وحذف همزة (أبا) دونما سبب أو وجه مقبول في الخط وطريقة الرسم . وجاء في الصفحة نفسها : (وعن الشعبي قال : مرَّ رسول الله ﷺ بأصحاب الدنكلة وهم يلعبون فقال : خذوا يابني أرفدة حتى تعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة) .

أقول : أن من واجب المحقق أن يعرف النص المراد تحقيقه ليثبت الصحيح ، لا أن يثبت الخطأ الذي يحجب المعنى . وقد أثبت المحقق النص المصحف ولم يسأل نفسه مامعنى (الدنكلة) ؟ واذا كانت غير معروفة فهلاّ كان عليه أن يشير الى صعوبتها وأنها من الكلام الذي استغلق عليه ؟

ثم ألمْ يسأل نفسه من هم أصحاب (الدنكلة) ؟ ثم مامعنى (خذوا يابني أرفدة) ؟ فلم يعرف وجه الأمر وماهو (المأخوذ) .

أقول : الصواب : (أصحاب الدُّرَّكْلة) . جاء في (لسان) مادة (دركل) الدُّرَّكْلة لعبة يلعب بها الصبيان ، وقيل : هي لعبة للعجم معرب ، قال دابن دريد : أحسبها حبشية معربة ، وقال أبو عمرو : هو ضرب من الرقص . الأزهري : قرأت بخط شمر قال : قرئ على أبي عبيد وأنا شاهد في حديث النبي ﷺ أنه مرّ على أصحاب الدُّرَّكْلة فقال جدّوا (لاخذوا) يابني أرفدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فُسْحة .

لقد صحف المحقق (جدُّوا) فأثبت (خذوا) ولم يفطن الى أن المعنى قد انبهم .

وقد أثبت ابن الأثير في (النهاية) الحديث فقال في (الدِّركلة) : هذا الحرف يروى بكسر الدال وفتح الراء وسكون الكاف بوزن الزَّبْخلة ، ويروى بكسر الدال وسكون الراء وكسر الكاف وفتحها ، ويُروى بالقاف عوض الكاف (الدرقلة) .

وقد أشار الخفاجي في (شفاء الغليل) الى (الدُّرَّكهلة) فقال : لعبة للحبشة معربة عن

لغتهم .

• ثم ان في الحديث : (أصحاب الدركلة وهم يلعبون) . أقول : كان من المفيد أن يشير المحقق الى (يلعبون) ليدل على أن معناها (يرقصون) وهو معنى جدير بالاثبات ، ذلك أن هذا المعنى مما يصح أن يستدرك به على معجمات اللغة . ومما يقوي هذا ماجاء في الصفحة نفسها : (وعن عكرمة قال : ختَنَ عبدُ الله بن عباس بنيه فأمرني فاستأجرت له لعّابين بأربعة دراهم) . ان (اللعابين) من غير شك الرقاصون ومن صنعتهم الرقص فهم يُستأجرون على عملهم .

• وجاء في الصفحة نفسها : فأخذوا (يلعبون) ويقولون : (أبو القسم الطيب أبو القاسم الطيب) .

أقول : ما الحكمة أن المحقق أثبت طريقتين في رسم القاسم الأولى كخط المصحف بحذف الالف ، والثانية على الوجه المشهور ؟

لعله ظن أن (أبا القسم) الأولى غير (أبي القاسم) الثانية . ثم اذا كان الناسخ للمخطوط قد سلك هذا المسلك فهل يجوز ذلك للمحقق ؟ والقاعدة المشهورة تقول : (خطان لايقاس عليهما : خط العروضيين وخط المصحف) .

• وجاء في الصفحة ١٣ : . . . أنه سمع مالك بن أنس في عرس أبن حنظلة يغني :

سليمى أجمعت بينا فأين تقوله أينا

أقول : والخبر في الاغاني (دار الكتب ٢٣٨/٢) وقد رجع المحقق الى (الاغاني) فوجد الوجه الصحيح . ولكنه لم يعبأ وترك النص على حاله وأشار الى رواية (الاغاني) في حواشيه . نعم ، لابد من الاشارة الى (الاغاني) ولكن اذا ثبت أن النص مُصَحَّف أو عرض له من التشويه والخطأ ماعرض ، فينبغي اصلاحه بما هو مثبت في كتب الأدب ثم يشار الى الوجه الذي جاء في المخطوط الرديء .

ان رواية (الاغاني) للبيت على النحو الآتي :

و (الازماع) في البيت هو المناسب المراد لا (الاجماع) . و (تقول) بمعنى (تظن) . والبيت لعروة بن اذينة .

• وجاء في الصفحة نفسها :

(وعن عطاء قال : لابأس بالغناء والحداء للمُحرم . وذكر الغنا فشدد فيه عمرو بن عبيد . . .)

أقول : ما الغرض أن يكون (الغناء) مرة ممدودا وأخرى مقصورا (الغنا) ، والمعروف فيه المدُّ لا القصر الا في الشعر ، وذلك لأن المقصورهو (الغنى) المرسوم بالياء للدلالة على الثراء .

واود أن أشير هنا أن عدم رسم الهمزة للممدود كثير في الكتاب ، وذلك لأن المحقق لم يهتم الا بما رآه في نسخة المخطوط . ومن المعلوم أن النساخ كانوا لا يلتزمون بكثير من قواعد الرسم . وقد أكثروا من أهمال رسم الهمزة للممدود ، فقصروا كثيرا كما سأشير الى ذلك .

• وجاء في الصفحة نفسها :

• . . . أن الله يقول : مايلفظ من قَول الا لديه رقيب عتيد) .

وقد أثبت المحقق في حاشيته اسم السورة فقال : سورة ق عدد ١٨

أقول : أن قوله : (عدد ١٨) اشارة لرقم الاية غير معروف للدارسين ، وكان الأولى أن يقول :« الاية ١٨) والاية والسورة من مصطلحات القران لدى المسلمين .

• وجاء في الصفحة نفسها :(فأخبرني من يكتبه لصاحب اليمين أم صاحب الشمال) .

أقول : ان الصواب : (فأخبرني مَن يكتبه ، أصاحب اليمين أم صاحب الشمال ؟ . ان وجود (أم) للمعادلة تقتضي الاستفهام قبلها ، لا اللام الجارة كما أثبت المحقق .

• وجاء في الصفحة نفسها :(ومعرفة الاغاني أحد الفلسفة الاربعة ، وهي : حدود المنطق ومعرفة الطب وعلم النجوم والموسيقى وهو الالحان) .

أقول : والصواب : (ومعرفة الاغاني أحد حدود الفلسفة الاربعة ، وهي : حدود . .) . لقد سقطت كلمة (حدود) من الناسخ أو المحقق فبان الخلل في العبارة .

• وجاء في الصفحة نفسها : وقال الاسكندر :(من فهم اللحون استغنا عن سائر اللذات)

أقول : الوجه أن تكتب الالف المقصورة في (استغنى) برسم الياء لا الالف القائمة .

• وجاء في الصفحة نفسها :(وقالت الفلاسفة : ان النغم والاغاني فضيلة شريفة كانت خفيت على المنطق ، ليست في قدرته فلم يقو على اخراجها) .

أقول : ان الشق الثاني من عبارة الكتاب مستغلقة، ولم يشر المحقق الى ذلك .

وأقول : والصواب الذي ينجلي به المعنى هو :(أن النغم والاغاني فضيلة شريفة كانت خفيت على المنطق لأنها ليست في قدرته فلم يقو على اخراجها[1] .

• وجاء في الصفحة نفسها : (فألوم الأمور للنفس سماع النغم الحسان المازج لأوتار العيدان) .

أقول : والصواب : (فالأم الأمور للنفس سماع النغم الحسن المازج لأوتار العيدان) . والاّ كيف يكون النغم حسانا بصيغة الجمع ثم يوصف بـ (المازج) بصيغة المفرد ؟

• وجاء في الصفحة ١٤ :(فضل الغناء) : فضل الغنا (كذا) على المنطق كفضل المنطق على الخرس والبرز على السقم) .

أقول : من غير شك أن (البرز) هو البرء . و (علي) هو على ، وأظن أن هذا من خطأ الطبع . ولكن المحقق لم يشر الى أخطاء الطبع في أخر كتابه اعتمادا على معرفة القارئ .

• وجاء في الصفحة نفسها : (قال الحمدوي :

أقول : والذي في (مروج الذهب ٨٨/٨ – ٨٩ طبعة باريس) ، وكذلك في طبعة مصر ١٥٧/٤ : قال الحمدوني . ولم يكلف المحقق نفسه فيشير الى الخلاف ، ولم اختار (الحمدوي) وعدل عن الحمدوني .

• وجاء في الصفحة نفسها : وعمل توبل بن لمك الطبول والدفقة (كذا) وعملت صلا ابنة لمك المعازف . . . ثم اتخذ الرعا (كذا) والاكراد أنواعا يصفر به . . .) . ثم رجع المحقق في حواشيه الى (مروج الذهب) وحسنا فعل ، فقد نقل المسعودي عن أبن خرداذبة شيئا كثيرا ، وأظنه قد نقل من كتابه الكبير لا المختار الذي بين أيدينا . وفيما أثبته المحقق من (المروج) في حواشيه يبدو ماتصحف فأثبته في (بتيته) . ومن ذلك الدفقة جمع دف ، والذي في (المروج) : الدفوف وهو الصحيح المعروف ، ولم يسمع الدفقة جمعا لدف ، وليس في جموع التكسير قياس ، كأن يقال هي مثل دُب ودبة ، ولم ينص على الدفقة اذن جمعا لدف .

---

(١) هل انجلى الغموض بهذا التعديل ؟ لجنة المجلة .

ثم قوله :(الرعا) ، والذي في (المروج) : الرعاة جمع راع ، ويصح أن يكون (الرعاء) أيضا جمع راع كما في الاية : (حتى يصدر الرعاء) ، ولكن المحقق أهمل رسم الهمزة خطأ فأبهم المعنى .

ثم قوله : (واتخذ (الرعا) (كذا) أنواعاً يصفر به) . والذي في (المروج) : . . نوعا يصفر به . وهو الصحيح ويدل عليه الضمير المذكر في (به) فهو (نوع) لا (أنواع)

• وجاء في الصفحة ١٥ : (ثم سوت الفلاسفة العود)

لم أجد هذه العبارة في (المروج) واغلب الظن أن (سوت) مصحفة عن شئ آخر لعله (صنعت) أو كلمة أخرى ، ولم يعلق على ذلك المحقق .

• وجاء في الصفحة نفسها : (جُعلت الأوتار الأربعة بازاء الطبائع الأربعة) .

أقول : الصواب : بازاء الطبائع الأربع . وهو أمر واجب معروف . أما في (المروج) فلم ترد (الأربع) وأنما كانت : (بازاء الطبائع) ليس غير .

• وجاء في الصفحة نفسها :(والبم للسبابة ووزنه ثلثه (كذا) أضعاف وزن الزير)

والصواب : ثلاثة : لقد نقل المحقق رسم الناسخ القديم فكتب (ثلاثة) بلا ألف على طريقة المصحف ، ثم أهمل اعجامها فأصبحت (ثلثه) .

• وجاء في الصفحة نفسها : (واتخذت الفُرس الناي للعود والزنامي للطنبور والسرياني للطبل والمستج للصنج) .

أقول : والذي في (المروج) : وأتخذت الفرس الناي للعود . . والسرياني للطبل والسنج للصنج) . ولا أستطيع أن أجزم فأقول : السرياني هو الصحيح والسريناي مصحف عنه ، لأني لا أعلم ذلك ، ولكني أستطيع أن أخذ رواية (المروج) في (السنج) الذي عربه العرب بلفظة (الصنج) لا (المستج) كما أثبت المحقق .

• وجاء في الصفحة ١٦ : (وقال كسرى : العود أجل الملاهي ، ووددت أني افتديت اصلاحه بماية ألف درهم) .

أقول : من المفيد أن يشار الى أن المراد بـ (الملاهي) الات الطرب وهذا شئ مهم . ثم ان المحقق أثبت بـ (ماية) بالياء ويريد بها (مئة) التي تكتب (مائة) ، ولما كان الناسخ لايرسم الهمزة في خطه كما فعل في (غنا) ويريد بها (غناء) أثبت المحقق الياء في (مائة) فكانت (ماية) كما هي

الحال في الاستعمال العامي الدارج . قلت : ان المحقق قد أهمل رسم الهمزة كثيرا ولا أرى في حاجة الى التنبيه على ذلك باستيفاء تلك المواضع :

مثل هذا (فايقا) ص١٦ والصواب فائقا ، (وانهايه) ، في الصفحة نفسها وصوابها : وانهائه : والنهية وصوابها : والنهئة ، ومثل هذا كثير.

ومثل الخطأ في الهمزة ماعرض من رسم الالف المقصورة التي ترسم ياء نحو : (عسا) وصوابها عَسى ، و (غطا) وصوابها (غطًى) وكلاهما في الصفحة ١٦ ، ومثل هذا كثير في سائر الكتاب .

• وجاء في الصفحة نفسها : (وقال : أراه هبّ من نومه فرأى ثوبي عليه فعرفه فأجله فنزعه ونزع قباه (أي قباءه) فبطه . . .)

أقول : لامعنى (أجله) ولعلها : أزاله أو فأجلاه .

• وجاء في الصفحة نفسها : (وأقطعه براز الروز وقطائعا بالري) .

والصواب : وقطائعَ من غير تنوين .

• وجاء في الصفحة نفسها : (فغنى النصب وتمنّ نساء العرب على موتاهن) .
والصواب : وتغنّن نساء العرب على موتاهن) .

• وجاء في الصفحة ١٩ : (ثم غنى جذيمة الخزاعي أبن سعد أبن عمرو بن ربيعة بن حارثه بن . . وكان من أحسن الناس صوتا ، فسمي المطلق وهو لحسن الخلق في كلام العرب غناء النصب) .

أقول : ولعل الجملة تكون أفضل لو غيرنا في ترتيبها على النحو الآتي : (ثم غنى جذيمة الخزاعي . . وكان من أحسن الناس صوتا غناء النصب فسمي المطلق ، وهو الحسن الخلق في كلام العرب)

• وجاء في الصفحة نفسها : (والغناء من أكبر اللذات . . . ويزيد في العقل ، ويفتح في الرأي ، وله مع النبيذ تعاون على الحزن الماد للبدن) .

أقول : والصواب : (الهادم للبدن) ولا معنى (للمادّ) وهي كذلك عند المسعودي في (المروج) .

• وجاء في الصفحة نفسها : (قال عبد الله بن جعفر ان للطرب لأريحيّة لو لقيت عندها

لأبليت ولو سألت لأعطيت).

أقول : والصواب : ولو سُئلت (بالبناء للمجهول)

• وجاء في الصفحة ٢٠ : (فلله دَرّ حكيم استنبطه (الكلام على الغناء) وفيلسوف استخرجه ، أي غامض ومكنون كشف ، وعلى أي دفين ومكتوم دل ، والى أي علم وفضيلة سبق ، فذاك وحده وقريع دهره).

الكلام على (نشيج وحده) التي أشار اليها المحقق في الحاشية فقال : كذا في الأصل ، وعند المسعودي : ونسيج وحده.

قلت : وواضح أن هذا هو الصحيح ، ولا معنى للنشيج هنا.

• وجاء في الصفحة نفسها (ونرى الشجعاء وأبناء الحروب قد احتالوا) أقول : لابدّ أن يكون الشجعان ، جمع شُجاع ، وما أظن أن المصنف أراد الشجعاء ، مثل رحماء ، جمع شجيع وهو صحيح أيضا[1].

• وجاء في الصفحة نفسها : (النبي عليه السلم (كذا) ولا أدري لمَ التزم المحقق هذه الطريقة القديمة مرات وتركها مرات أخرى ، فهو يثبت أحيانا (عليه السلام) ثم يعود فيثبت (عليه السلم) ، كما أثبت في الصفحة نفسها (ثلثين) وأراد ثلاثين.

• وجاء في الصفحة نفسها : ورووا أنه كان يزمر بمزمارة) . ، والكلام على النبي داود عليه السلام.

أقول : والصواب : بمزماره بالهاء لا بالتاء.

• وجاء في الصفحة ٢١ :

اليوم يوم بكورِ	على تمام السرور
ويوم عزف قيان	مثل التماثيل حور
ولاتكاد جياد	تروا بغير صفير

وأثبت المحقق هنا لأول مرة أنها من (المجتث) على حين لم يكن يذكر عروض الشعر في الأبيات التي سبقت هذه المقطوعة ، ثم مامعنى (تروا بغير صفير) ؟ والصواب (تنزو بغير صفير)

(١) ما دام صحيحا ، فلا ضرورة للتأكيد بلفظه «لا بد» في صدر الكلام . «لجنة المجلة».

من النّزوان .

• ثم ذكر في الصفحة نفسها بيتين لأبي نواس :

وجدت ألذ عارية الليالي قران النغم بالوتر الصحيح
ومسمعه (!) اذا ماشئت غنت متى كان الخيام بذي طلوح

أقول : كان الاولى أن يحصر عجز البيت الثاني بقوسين لأنه مأخوذ من قول جرير ، فقد ضمن أبو نواس بيته بقول جرير ، وصدره : (ومسمعه) .

• وجاء في الصفحة نفسها : (فانه خاصة يدنوا (كذا) من الضرب والزمر .

أقول : ومثل هذا التجاوز في طريقة الرسم (الاملاء) كثير ، فانه يضع الالف مع الفعل المضارع كما لو كان مسندا لواو الجماعة .

• وجاء في الصفحة نفسها :(وتُغنيه المغنيون) . فكان المفرد لدى المحقق (مغنيٌ) ولذلك جمعها (مغنيون) .

• وجاء في الصفحة نفسها : (حتى ولي الوليد بن يزيد فرغب الناس في الغناء فرغب فيه الناس (فيه) فعلموه الحسان وأعرقوا فيه) .

أقول : أن من غير شك أن (فيه) المحصورة بين قوسين مكررة لاحاجة بها . ثم ان المعنى يقتضي أن يكون النص : فتعلموا اللحن ، لا (الحسان) وأغرقوا فيه لا (أعرقوا) ، فالتعلم والاغراق هما المرادان ليستقيم الكلام ، لأنه لاوجه أن يعلموا الوليد بن يزيد ، كما لايوجد وجه للاعراق .

• وجاء في الصفحة ٢٥ في الكلام على سياط المغني : «وكان رواية يونس وهو علّم إبراهيم الموصلي» .

أقول : والصواب : وكان راوية يونس ، لا (رواية) ، وهو معلم إبراهيم الموصلي لا (عِلم) إبراهيم (كذا) . جاء في الأغاني (طبع الدار ١٥٢/٦) : «سياط أستاذ ابن جامع وإبراهيم الموصلي» .

• وجاء في الصفحة نفسها البيتان :

وكأن من زهر الخزامى والندى والأقحوان عليه ريطة معرس
فاذا يرم. ذبابة أصغى لها يوماً بسمعِ خائف متوجّس

أقول : لعل الصواب :

فإذا تَرِنُّ ذبابة أصغى لها يوماً بسمَعْيْ خائف متوجّس

• وجاء في الصفحة ٢٨ البيت :

وتمنّيّت سليمى أنها بنت عمر من لهاميم العرب

أقول : الصواب بنت عمرو ، لأن بنت عمر لا يستقيم معها الوزن .

• وجاء في الصفحة ٣٠ البيت :

فلما بدا جرمانها الصيف لم يكن على مناخ السوء ضربة لازب

أقول : والصواب «فلما بدا جِرمانُها الصَّيْف لم يكن»

• وجاء في الصفحة ٣١ : «فقال : الله انك أذهبت جمالي ، وقطعت نسلي ، وأفسدت دنياي ، لا والله إذا أفسد عليك آخرتك فخصي الدلال . .»

أقول : والصواب : فقال الله : إنك أذهبت جمالي . . وأفسدت دنياي ، والله إذاً أفسد عليك آخرتك . . » وهذا يعني أن «لا» زيدت ولا يستقيم معها المعنى .

• وجاء في الصفحة ٣٢ البيتان :

ولا الدلال ولا طويس ولا ابن الشوتري ولا الغريضُ

لاخت النخل خنث يجيى ولا حاضوا كما يجيى يحيض

أقول : البيتان غير مستقيمين وزناً ومعنى ولم يشر المحقق إلى ذلك .

• وجاء في الصفحة ٣٣ البيت :

أقسمت ما أجبت حبكم لاثيباً خُلِقَت ولا بكرا

أقول : والصواب : ما أحببت .

• وجاء في الصفحة نفسها :

يا عمرو شيخك وهو ذو شرف يحمي الذمار ويُكرم الصّهرا

وعلق المحقق في حاشيته بقوله : «ياعمرو هو ترخيم عمرو» .

أقول : لا معنى لتعليق المحقق فالكلمة منادى ، وهو غير مرخّم .

• وجاء في الصفحة ٣٥ : «لهنّ أغاني منها» .

والصواب : «لهنّ أغانٍ منها» .

• وجاء في الصفحة ٣٧ البيت :

تكلم جميلة زين النساء إذا هي تزدان للمخرج

أقول : والصواب : «وتلكم جميلة زين النساء».

• وجاء في الصفحة نفسها : «فدخل عليهم فرحّبوا به ، وقاموا إليه وقالوا له : جُعِلْنَ فداك كيف دخلتَ بغير إذن»؟

أقول : والصواب : «جُعِلنا فداك . . .»

• وجاء في الصفحة ٣٨ : «حبّابة جارية يزيد بن الوليد بن عبد الملك كانت لابن مسا فأعطاه بها يزيد قبل خلافته خمسة ألف دينار».

أقول : الصواب : خمسة آلاف دينار.

• وجاء في الصفحة نفسها البيت :

لقد فتنت ريا وسلاّمة القسّا فلم تتركا للمقسي عقلاً ولا نفسا

أقول : البيت شهير لابن قيس الرقيات وقد ورد في الأغاني وفي ديوانه وهو :

فلم تتركا للقَسِّ عقلاً ولا نفسا

ولا أدري من أين جاء المحقق بـ «المقسي» وهو القس الذي عرفت به سلامة فقيل لها سلامة القس. ثم إن الوزن لا يستقيم بما أثبت المحقق وهو «المقسي».

• وجاء في الصفحة ٣٩ : « . . . قال : صدرت إلى ذي خشب فلما كنت بمحيض إذا قبّة . . .»

أقول : والصواب : محيص بالصاد المهملة ، وهو موضع بالمدينة.

• وجاء في الصفحة نفسها البيت :

سلكوا بطن محيض ثم ولّوا أجمعونا

والصواب : بطن محيص بالصاد المهملة أيضاً.

• وجاء في الصفحة نفسها : «سعدة : أحد المحسنات القدماء».

أقول : والصواب : «إحدى المحسنات القُدْمَى» لأن «إحدى» صفة لمؤنث وهو (سعدة) والقُدمى مؤنث أقدم ، وحقها أن ترسم ألفها المقصورة بالياء.

• وجاء في الصفحة ٤٠ : «جارية امرأة ابن أبي عتيق مدنية . لها بشعر مولاتها عاتكة بنت

عبد الرحمن المخزومية في ابن أبي عتيق».

أقول: لابد أن يكون الفعل «غنت» قد سقط قبل «لها» ليستقيم المعنى.

• وجاء في الصفحة نفسها: «يونس الكاتب: أبو سليان بن سليان ابن كود من ولد هرمز الجري».

أقول: والصواب: ابن كرد بالراء المهملة. ولا معنى «للجري» المذكور بعد هرمز، وليس من إشارة إلى هذا في الأغاني (٣٩٨/٤ ط. دار الكتب).

• وجاء في الصفحة ٤١: «وفيه (أي في يونس الكاتب) يقول أبو سعود بن خلد (كذا)».

أقول: والصواب: وفيه يقول أبو سعود بن خالد كما في (الأغاني).

• وجاء في الصفحة نفسها الأبيات:

يا يونس الكاتب يا يونسُ ... طاب لنا اليوم بك المجلسُ
إن المغنّين إذا ما هُمُ ... جاؤوك حتى بهم الملبوس
تنشر ديباجاً وأشباهه ... وهم إذا ما نشروا كربسوا

أقول: البيت الثاني قد عرض له شيْ من التصحيف ثم اختل وزنه بسبب ذلك والصواب:

- - - - ... جارَوْك أخنَى بهمُ المقبِسُ

وكذلك ورد في (الأغاني).

• وجاء في الصفحة نفسها لامرئ القيس منها:

يادار ماويّ بذي الحبائل ... فالشط من دمدن فالقائلِ
صم سداها وعفا رسمها ... واستعجمت عن منطق السائل

وقد اشار المحقق إلى وزن المقطوعة أنها من «السريع» ولم يفطن إلى التصحيف الذي عرض لصدر البيت الأول فأحاله من السريع إلى الرجز. ورواية البيت في الديوان وبها يستقيم بحر السريع:

يادارَ ماويّةَ بالحائل ... فالسهب فالخبتين من عاقل

كما أن عجز البيت قد عرض له التصحيف أيضاً ورواية الديوان هي الصحيحة . وفي البيت الثاني : «صم سداها» والصواب : «صداها» .

• وجاء في الصفحة ٤٢ : «والأشعار فيها لابن دُهَيمة المزني» . والصواب كما في (الأغاني ٤٠٥/٤) ابن رُهَيمة .

• وجاء في الصفحة ٤٣ البيت :

قولا لـزينب لو رأيـ ـت تشوقي لك واشتياقي

أقول : والصواب : رواية «الأغاني ٤٠٤/٤» : تشوقي لك واشترافي . والاشتراف : التطلع .

• وجاء في الصفحة نفسها البيت :

وَجَدَ الفؤاد بزينبٍ وجداً شديداً مُتعِبا

وقد علق المحقق على «زينب» بقوله في الحاشية : «كذا في الأصل . ولعل الصواب زينباً (كذا) تمشياً مع القاعدة المتعلقة بجوازات الشعر» .

أقول : إن في قوله «لعل الصواب زينباً» ضعفاً وخطأً . أما الضعف فلا معنى لـ «لعلّ» هذه في حين أن الكلام محتاج إلى القطع والفصل . أما الخطأ ففي الفتحتين على ألف زينب للتنوين لأن «زينب» لا تنون لأنها علم مؤنث ، والصواب أن تمدّ الفتحة وهي علامة الجر على «زينب» تتؤول إلى ألف مطلقة ، وبذلك يتم التصريع في البيت لأنه مطلع المقطوعة ، والتصريع شائع في مطالع القصائد في الشعر القديم .

• وجاء في الصفحة نفسها البيت :

يا زينبُ الحسناء يا زينبُ يا أكرمَ الناس إذا نسيت

أقول : لا يناسب وزن الصدر وزن العجز ذلك أن الصدر من السريع والعجز من الرجز ، وهذا مما لايمكن أن يحدث . والذي حوّل إلى هذا التجاوز المرفوض ماعرض من التصحيف للعجز ، فالصواب : «يا أكرمَ الناس إذا تُنسَبُ» .

فالكلمة «تنسب» تحولت إلى «نسيت» خطأً .

• وجاء في الصفحة نفسها البيت :

قل للذي يلحا على زينب المنى تعلقه مما ضمنت عشير

أقول : إن وزن الطويل يقتضي أن يكون الصدر : «فقل للذي يلحى على زينب المنى»[1]

ثم إن «يلحى» قد رسمت فيها الألف المقصورة ألفاً قائمة وهذا شيء لم يرد في المقبول من قواعد الرسم ، ذلك أن الألف أصلها ياء فحقها أن ترسم ياءً. وأرى أن رواية الأغاني ٤٠٥/٤ هي الصحيحة وهي :

فليت الذي يلحى على زينب المنى تعلَّقَه مما لقيت عشير

• وجاء في الصفحة نفسها في حاشية للمحقق قوله : الديوان ص ٣٠٩ وفيها اختلاف رواية . ولم أدر كيف نسب هذين البيتين (كذا) للاحقي المتقدم ذكره .

أقول : إن هذا التعليق جاء على بيتين للأعشى هما وردا في نص الكتاب على النحو الآتي :

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيـ ـدٍ أثيل تزينه الأطواقُ

وشُنيب كالأقحوان جلاه الطـ ـلّ فيه عذوبة واتساق

وقد كتب في أعلى البيتين : وفيها يقول اللاحقي (أي في زينب) وقد كتب في أسفل البيتين لأعشى قيس .

وهما كما اشار المحقق للأعشى ، ولكني أسأل لمَ لم يسأل المحقق نفسه عن «اللاحقي» هذا ، وكيف أثبتت النسبة الثانية؟ ثم ان الصواب : وفيهما اختلاف ، إشارة إلى البيتين .

• وجاء في الصفحة ٤٤ : «الأبجر غلام ابن سريج ، واسمه عبيد ابن القسر أبو ظبية ، ولقبه الحساس ، مكيّ مرضع مولى لبني ليث ، وكان يتيماً لعطاء بن أبي رباح ، ولم يكن بمكة أحد أطر (كذا) ولا أحسن هيئة من الأبجر» .

قلت : لم يرع الأستاذ المحقق نسخته اليتيمة ومثله حقيق برعاية اليتيم . فهذا النص يشكو من التصحيف والخطأ الذي سأبينه :

الأبجر (وهو مغنٍ مشهور) واسمه عبيد الله بن القاسم لا «القسر» . فقد رأى الأب المحقق رسم «القاسم» على هيئة خط المصحف «القسم» ثم انحرف رسم الميم الأخيرة قليلاً فتولد «القسر» وهو أمر عجيب . وهو «ابن ظبية» لا «أبو ظبية» ، كما هو مشهور في كتب الأدب

---

(١) وزن الطويل يبيح حذف أول متحرك من الوتد المجموع في اول البيت . ويسمونه الخرم . ويسمون البيت ألثم «جنة الحلة» .

كالأغاني (ط الدار ٣/٣٤٠) وغيرها .

ولا أدري ما معنى «مكيّ مرصع» وأظن أن الصواب : مكيّ ، وهو مَوْلى لبني ليث لا «مرصع» فقد تصحف (وهو) إلى شيْ آخر ، فـسخت الحقيقة .

وعطاء هذا ابن أبي رباح (بالباء الموحدة) لا الياء المثناة .

ثم إن النصّ ينتهي بـ «ولم يكن بمكة أحد أظرف» لا «أطر» . وليس لـ «أطر» معنى البتة . وكأن المحقق قد فطن إلى هذا فعلق في الحاشية بقوله : «كذا في الأصل ولعله أطرف» .

أقول : ولا معنى للطرافة في هذا السياق ذلك أن الظرف هو المتطلب المقصود ، فالصواب ما أثبتناه وهو «أظرف» .

ه وجاء في الصفحة نفسها في الكلام على «أبجر» : «وكانت حلته بماية دينار وفرسه بماية دينار» .

أقول : والصواب بمائة بالهمزة لأن تسهيل الهمزة في «مائة» من نطق العامة . ونحسن كتابة «مائة» على «مئة» حتى يُتخلص من ألف المد .

ه وجاء في الصفحة نفسها : «وكان يقف بين المازمين» والصواب : المأزمين ، وهو موضع ، ومن حق أسماء المواضع أن تضبط ضبطاً كافياً .

وجاء أيضاً : «فجلس على قريب من النعيم» والصواب : التنعيم وهو موضع بمكة .

ه وجاء في الصفحة نفسها البيتان :

سألني الناس أين يغمد بهذا قلت يأتي في الدار قرماً سَرِيّا
ماقطعت البلاد اسموا ولا أمّـ ـت الا اليك يازكريا

أقول : وقد لحق البيتان من التصحيف والخطأ ما سآتي عليه : «سألني الناس اين يعمد هذا» لأن قوله «بهذا» يقتضي تسكين الدال في «يغمد» ولا وجه لتسكينها فهي ليست مجزومة . وهي بالعين المهملة لا الغين المعجمة . أما العجز فينبغي أن يكون : «قلت آتي في الدار قرماً سريا» ، وهو رواية الأغاني . أما البيت الثاني :

ماقطعت البلاد «أسري» ولا يمّـ ـمْتُ إلا إياك يازكريا

فقد تصفحت «أسري» إلى «اسموا» (كذا) . و «إياك» خير من «إليك» .

ه وجاء في الصفحة ٤٥ الأبيات وهي للعرجي :

رأتني خضيب الرأس شمرت ميزري وقد عهدتني أسود الرأس مسبلا
حطوطاً إلى اللذات أجررت ميزري كاجرارك الحبل للجواد المجلل

أقول : والصواب : مئزري بالهمز ، وذلك لأن المحقق وجد الناسخ لايرسم الهمزة فظنها ياءً على طريقة التسهيل . أما البيت الثالث ففيه «ميزري» أيضاً والصواب رواية الديوان : مقودي ، والقرينة دالة واضحة .

• وجاء في الصفحة نفسها : «ابن صاحب الوضوء واسمه محمد أبو عبد الله ، مدني مولى أبي بكر» .

أقول : والصواب كما في الأغاني (طبع الدار ١٣٣/٣) : محمد بن عبد الله مولى بني أمية .

• وجاء في الصفحة نفسها البيتان وهما للنابغة :

خطاطيفُ حُجْنٌ في حبال متينة تمدّ بها أيدٍ إليك نوازعُ
فإن كنت لا ذا الضِّغن عني مكذباً فلا حلفي يوماً على البر نافع

لقد علق المحقق في الحاشية بقوله : «في مخطوطنا حجبى . وهو خطأ نسخ . في الديوان ٧١ والأغاني ١٣٣/٣ : حجن وعنه نقلنا» .

أقول : لقد خالف المحقق طريقته فاثبت الصواب في النص مأخوذاً من كتب الأدب ، وأشار إلى الخطأ في الحاشية وهو كما ورد في المخطوط ، وهذا المنهج هو الصحيح في التحقيق وحبذا لو اتبعه في سائر مادة الكتاب ، فكثيراً ما أثبت الخطأ وترك الصحيح مشيراً إليه في الحاشية . وقد جاء البيت الثاني مخالفاً للرواية الصحيحة وهي :

فإن كنت لاذو الضغن عني مكذباً فلا حَلْفي يوماً على البرء نافع

فإن «لا» هذه عاملة عمل ليس ، كما وردت في بيت المتنبي :

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

ثم إن «البرء» قد تصحف إلى «البر» في نص الكتاب ، وهذا كله في الديوان .

• وجاء في الصفحة ٤٦ : «فقال شعراً وسأل سنان» .

أقول : والصواب : وسأل سناناً .

• وجاء في الصفحة نفسها : «عمر الوادي : هو عمر بن داوود بن راذان» . وصوابه : عمر بن داود بن زاذان .

• وجاء في الصفحة ٤٧ أبيات للوليد بن يزيد :

سُلَيمى يسلم سلمي ! كنت للقلب عذابا
سُلَيمى ابنت عَمّي برد الليل وطابا
ريقها في الصبح مسك باشرت عذباً رضابا

أقول : إن صدر البيت الأول غير مستقيم معنىً ووزناً . والصواب : رواية الأغاني ٤٠/٧ والديوان ص ٣٥ وهي :

يا سُلَيْمى يا سُلَيْمى كنت للقلب عذابا

وإن صدر البيت الثاني غير مستقيم وزناً ، والصواب : «يا سُلَيْمى ابنةَ عَمّي» ، وإن عجز البيت الرابع لا يستقيم مع صدره ، والصواب : «باشر العذب الرضابا» كما هي الحال في الديوان ص ٣٥ وكذلك في الأغاني ٤٠/٧ .

• وجاء في الصفحة نفسها الأبيات :

أنا حُنَين ومنزلي النجفُ وماانديمي إلا الفتى النَّصَفُ
أغرف بالطاس وسط باطية مترعــــة تــــارة وأغترف
من قهوةٍ باكر التجار بها بنت يَهودٍ قرارها الخزف
فالعيش غضٌ ومنزلي خَصِبٌ لم تغرني شقوة ولا عنف

أقول : كان الأولى أن يأخذ رواية الأغاني :

أقرع بالكأس ثغر باطيةٍ مترعــــة تــــارةً وأغترف

لأنه لا يستقيم أن يجتمع« أغرف» في أول البيت و «أغترف» في آخره . كما أن عجز البيت الثالث غير مستقيم بقوله «بنت يهود» والصواب : «بيت يهودٍ» . وقد جاء في البيت الرابع «تغرني» والصواب «تغزُني» .

• وجاء في الصفحة ٤٨ البيت :

أيها الشامت المعيّر بالدهـ ـر أأنت المبـــرّ الموفور

أقول : والصواب : «أأنت المبرّأُ الموفور» .

• وجاء في الصفحة نفسها : «وجدت له أحد وثلثين صوتاً» .

أقول : والصواب : وجدت له أحداً وثلاثين صوتاً .

• وجاء في الصفحة ٤٩ : دحمان الأشقر : «ودحمان لقب ، واسمه عبد الرحمن أبو عمرو»

أقول : والصواب : عبد الرحمن بن عمرو كما في الأغاني (ط . الدار ٢١/٦)

• وجاء في الصفحة نفسها : «فقال : إنه مغنّي يعلم للجواري الغناء» .

والصواب : إنه مُغنٍّ .

• وجاء في الصفحة نفسها البيت :

كنت فحولاً فصرتم يوم حَلْبَتكمْ لما انبرى لكُمُ دحمان خصيانا

أقول : والصواب : كنتم فحولاً . .

• وجاء في الصفحة ٥٠ البيت :

وقالت لأتراب لها شبه الدما يبكّينَ شجواً والدموع شجوم

أقول : والصواب : والدموع سُجوم .

• وجاء في الصفحة نفسها البيت :

تأوّبني همٌّ نخل فأسهدا فبتُّ كأني بتُّ للحزن أرمدا

أقول : ولا وجه لـ «نخل» ولعلها مصحفة عن «ثقيل» .

• وجاء في الصفحة نفسها البيتان :

زَمَّ الخليط الجمال فانجردوا بل ليت شعري لأيّةٍ قصدوا

وقد أشير إلى أن الوزن من «السريع» . والصواب أنه من المنسرح .

• وجاء في الصفحة ٥٢ : «وكان عبداً للعبلات مواليات الغريض» .

والصواب : مَوْليات .

• وجاء في الصفحة نفسها البيت :

اعتادها حزنها بل عاودت سهدا من ذكر هذا الذي لا يثقلني أبدا

أقول : والصواب : «من ذكر هذا الذي لا ينجلي أبداً» .

• وجاء في الصفحة نفسها البيت :

تؤرّقني الهمومُ وأنت خلواً لعمرك ماتؤرّقُك الهمومُ

أقول : والصواب : وبتُّ خلواً .

• وجاء في الصفحة ٥٣ : «الدجاني واسمه عاصم . . . كان شاعراً مليح الرفض» .
أقول : ولا معنى للرفض ، وهو من غير شك «الرقص» .
• وجاء في الصفحة نفسها : «وكانت الفرس تقول : من لم يكره السماع الحسن والصوت المطرب إلا مصرٌّ على المأثم حسود للناس» .
أقول : ولا يستقيم المعنى إلا على النحو الآتي : «لا يكره السماع الحسن والصوت المطرب إلا مُصرٌّ على المأثم حسود للناس» . ويدل على ذلك وجود «إلاّ» المفيدة للحصر والقصر.
• وجاء في الصفحة نفسها :
«تُغنّيك من فم مُناك تقبيله ، بشعر عكاشة بن عبد الصمد المغني لعبيد الصواب» ولا أدري مامعنى «لعبيد الصواب» ؟
• وجاء في الصفحة نفسها البيت :
سقياً لمجلسنا الذي كنا به يوم الخميس عشيَّة أجابا
والصواب : أحبابا
هذه مسائل وجدت من المفيد إثباتها في هذا الكتيب الصغير لأشير بها إلى أن العمل في حاجة إلى مزيد من العناية والتحقيق .

نقد

كتاب الفرق لثابت بن ابي ثابت

حققه وعلق عليه

محمد الفاسي

كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت
حققه وعلق عليه محمد الفاسي

«الكتاب من مطبوعات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط . ويقع النص في ١٢١ صفحة مع مقدمة وفهارس وافية» .

أشار الأستاذ محمد الفاسي عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة . وهو محقق «كتاب الفرق» في أول مقدمته إلى أن خزائن المغرب احتفظت بقدر كبير من المخطوطات . فلم يعرض لها ما عرض للكتب على أيدي التتر في المشرق .

وفي هذه الأعلاق النفيسة النسخة اليتيمة مخطوطة «الفرق» لثابت ابن أبي ثابت[1] . وقد اضطلع الأستاذ الفاسي بتحقيقها وقدم لها وعلق عليها فهيأ للدارسين كتاباً كان مصدراً لكثير من الكتب المشهورة كالمخصص لابن سيده وغيره .

وثابت هذا من علماء القرن الثالث الهجري . وهو لغوي مشهور . أخذ عن أبي عبيد وعن أحمد بن حاتم اللغوي المشهور . وقد ترجم له القفطي في «الأنباه» وياقوت في «معجم الأدباء» والسيوطي في «البغية» .

ومادة كتاب الفرق تتصل بباب من أبواب اللغة . وهو كما عبر عنه ثابت بقوله في أول كتابه :

«هذا باب ما خالف فيه تسمية جوارح الإنسان تسمية جوارح ذوات الأربع من البهائم والسباع وغير ذلك وما وافق . . . .» .

وقد بذل الأستاذ محمد الفاسي محقق الكتاب جهداً كبيراً بدا واضحاً في الكتاب . غير أن الواجب يقضي التنبيه على مسائل لم تستوف في التحقيق إتماماً للفائدة وتحقيقاً للغرض العلمي

---

(١) لم يبق من مصنفات ثابت بن أبي ثابت إلا كتاب «الفرق» وهو موضوع البحث ، وكتاب «خلق الانسان» وقد حققه الأستاذ عبد الستار أحمد فراج (الكويت ١٩٦٥) .

الذي ينشده المحقق ، فأقول :

١ – جاء في الصفحة (١) : « . . . . وما وافق عن الأصمعي وابن الأعرابي وأبي عبيد وأبي نصر » .

أقول : لم يعرف المحقق بالأصمعي وابن الأعرابي . وحسناً فعل . فهما مشهوران غنيان عن التعريف لخاصة القراء وربما عامتهم . ولعل مثلهما أبو عبيد . فهو القاسم بن سلام صاحب «الغريب المصنف» وهو مشهور لدى الخاصة من المعنيين بطبقات اللغويين . إلا أن «أبا نصر» غير معروف لدى جمهرة القراء وربما انبهم أمره لدى الخاصة . وذلك لأن المراد بـ «أبي نصر» هو أحمد بن حاتم المتوفي سنة ٢٣١ هـ . وقد أخذ عن الأصمعي . أن أحمد بن حاتم معروف مشهور لدى الخاصة باسمه واسم أبيه لا بكنيته . وعلى هذا كان على المحقق أن يقول في حاشيته هو أحمد بن حاتم . لأن الكنية وحدها قد تبعد على الكثيرين .

٢ – وجاء في الصفحة (٢) البيت :

عجبت هنيدة أن رأت ذا رُتّةٍ … وفَماً به قَصَمٍ وجلداً أسْودا

أقول : والبيت من شواهد «اللسان» في (رتت) و (قضم) . ومعنى هذا أن مواطن الشاهد في المادة الثانية هو «قضم» بالضاد المعجمة لا الصاد . ولم يرد هذا في جدول الأخطاء المطبعية .

٣ – جاء في الكلام على «فوه» و «فم» والأولى من الأسماء الخمسة في إعرابها . ولا تقال إلا في حالة الإضافة . وأن الثانية بالميم إذا لم تضف . وقد مثل المصنف لذلك فقال : «رأيت له فماً حسناً ولا تقل فاً حسناً . وهذا فيّ : لا فوك فماً حسناً» .

أقول : لم يتضح للمحقق وجه الصواب . فكانت قراءته الخاطئة سبباً في أبهام العبارة واستغلاقها ، فقد قرأ : «في» على أنها حرف جر . والدليل على ذلك أتبعها بنقطتين الواحدة فوق الأخرى إشارة للشرح الذي يأتي بعدها على نحو ما هو شائع في الطبع وغير الطبع في عصرنا .

والصواب : أن «في» ليست حرف جر وإنما هي «فيّ» المشددة الياء . وأصلها «فوه» مضاف إلى ياء المتكلم ، وهي موطن الشاهد . وأن ياءها المشددة آتية من الياء المنقلبة عن الواو مدغمة فيها ياء المتكلم للإضافة .

٤ – وجاء في الصفحة (٣) ظول رؤبة يصف الحوت :

كالْحُوتِ لا يرويهِ شيءٌ يُلْهِمُهْ ... يُصبِح ظمآنَ وفي البحرِ فَمُهْ

فعلق المحقق على رؤبة وعرف به وأثبت مصادر الترجمة وهي : «تهذيب التهذيب» و «لسان الميزان» و «الخزانة» للبغدادي و «المقاصد النحوية» للعيني . وكلها مصادر ثانوية وربما أقل من ذلك . وفاته أن يذكر المصادر الرئيسة كالأغاني وطبقات ابن سلام ، والشعر والشعراء .

ثم قال : وبيت الشاهد لم يرد في ديوانه .

والصواب أن البيت مذكور في ديوانه وهو «مجموع أشعار العرب» نشر «وليم بن الورد» ، ص ١٥٩ ، ولا أدري إلى أي ديوان رجع المحقق !

ثم إن الأصوب أن يقال : والبيت الشاهد لا بيت الشاهد .

٥ – وجاء في الصفحة نفسها : وقال حميد بن ثور يصف الحمامة . وقد علق المحقق على ذلك فقال في الحاشية :

«حميد بن ثور الهلالي ، يقال له الأرقط ، شاعر جاهلي . هجاء ، وكان أحد البخلاء المشهورين» .

وفي هذه الترجمة الموجزة خلط وخطأ . أما الخلط فقد جعل المحقق حميد بن ثور الهلالي هو حميد الأرقط ، وهو غير صحيح ، فحميد بن ثور الهلالي شاعر ، وحميد الأرقط راجز . وقد نبه الميمني في مقدمة ديوان حميد بن ثور على هذا الخلط الذي قد يقع فيه غير المختصين بالشعراء القدامى من المخضرمين والإسلاميين .

وأما الخطأ فقوله : «إنه شاعر جاهلي» والصواب أنه من المخضرمين» . وقال : «إنه أحد البخلاء المشهورين» . وليس حميد بن ثور أحد البخلاء ، بل هو حميد بن مالك الأرقط ، وهو أحد أربعة اشتهروا بالبخل ، وهم : الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان .

(انظر معجم الأدباء ٤/١٥٥) .

وقد أدى خلط المحقق بين حميد بن ثور وحميد الأرقط إلى أنه أثبت مصادر ترجمة الثاني على أنها مصادر لترجمة الأول .

٦ – وجاء في الصفحة (٤) :

«ويقال له من السباع : الخطم والخرطوم والخراطم» . هذا في الكلام على «الشفة» .

أقول : أما الخطم والخرطوم فهو صحيح مثبت في كتب اللغة ولم أعرف «الخراطم» اسماً للأنف في السباع . وهذا لا يكون إلا جمعاً وقد حذفت منه الياء ، فالصواب الخراطيم . ووجه العبارة أن تكون على النحو الآتي :

«ويقال له في السباع الخطم والخرطوم وللجمع الخراطيم» .

٧ – وجاء في الصفحة (٥) قوله :

«والمحجن : كل معقوف للطائر وغيره» .

أقول : لا بد أن يكون وجه العبارة : «والمحجن كل منقار معقوف للطائر وغيره» . إذ لا تدل كلمة «معقوف» وحدها على الموصوف المراد وهو منقار .

٨ – وجاء في الصفحة (٦) بيت لعدي بن زيد . وقد علق المحقق في الحاشية على عدي مترجماً له ، وفاته أن يشير إلى ديوانه المطبوع ببغداد منذ سنوات . وهو من مطبوعات وزارة الإعلام العراقية . وقد خلا الديوان من البيت المذكور في «الفرق» .

٩ – وجاء في الصفحة (٧) :

قال أبو دُواد : والصواب : أبو دُواد (بالحمز) وهو جارية بن الحجاج الإيادي . شاعر جاهلي . انظر سمط اللآلي ص ٨٧٩ .

١٠ – وجاء في الصفحة (١٠) :

وقال أيضاً (والبيت للفرزدق) :

فلو كنتَ ضَبِّيّاً إذاً ما سَبَبْتني ولكن زِنْجياً طويلاً مشافِرُهْ

أقول : كان الأولى أن يثبت المحقق في حاشيته رواية الديوان واللسان (شفر) وكتاب سيبويه ٢٨٢/١ وهي :

«ولكنَّ زِنْجيٌّ عظيمَ المشافِرِ» .

قال سيبويه : والنصب أكثر في كلام العرب . كأنه قال : ولكن زنجياً عظيم المشافر لا يعرف قرابتي . ولكنه أضمر هذا كما يضمر ما يبنى على الابتداء نحو قوله تعالى : «طاعة وقول معروف» . أي طاعة وقول معروف أمثل . أما الشنتمري في شرحه على «الكتاب» (تحصيل عين

الذهب» فقد ذهب : إلى أن الشاهد في البيت رفع زنجي على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة . والتقدير : ولكنك زنجي . ويجوز النصب على إضمار الخبر . وهو أقيس .

أقول : ربما كان من المفيد أن يعرض المحقق لهذه الفوائد . وهي عندي أولى من الاسهاب في تراجم لأعلام مشهورة .

١١ – وجاء في الصفحة نفسها :

«قال الأصمعي : يقال أنف الرجل وأنف لأدنى العدد» .

أقول : لم يفطن المحقق إلى كلمة «أنف» الثانية . فقد وردت مضبوطة بالشكل على الإفراد ، كالأنف الأولى المفردة . وحقها أن تضبط بضم النون مع مد الهمزة . أي «آنف» ومد الهمزة يعني أنه في الأصل همزتان «أأنف» على وزن «أفعل» من أبنية جموع التكسير . نحو : شهر وأشهر .

وقد خفي على المحقق قول المصنف : «لأدنى العدد» فهو يشير إلى ما يسمى في كتب النحو بـ «جمع القلة» .

١٢ – وجاء في الصفحة (١١) :

وقال أبو نصر : « . . . . . . وليس بالدقيق» .

وكان الكلام على بيت لذي الرمة أورده الأصمعي شاهداً على كلمة «معاطس» بمعنى «الأنوف» .

والبيت :

وأَلحَن لَمْحاً عن خُدُودٍ أَسِيلَةٍ ... رِواء خَلَا ما أن تشفَّ المعاطِسُ

وقال في شرحه : وجوهها رواء أي ممتلئة . وتشف : ترق أي أن معاطسها رقيقة قليلة اللحم .

وعلى هذا أرى أن قول أبي نصر : «وليس بالدقيق» ربما كان : وليس بالرقيق . بالراء المهملة .

وفي البيت مسألة أخرى ، فقد ضبطت «أن» على أنها الناصبة ونصب بعدها الفعل . والذي أراد أنها «إن» المكسورة الهمزة التي تزداد بعد «ما» .

١٣ – وجاء في الصفحة (١٣) : البيت :

ما بين لقمته الأولى إذا ازْدُرِدَت وبين أُخرى تليها قيس أظْفُور

والبيت غير منسوب .

والصواب : «وبين أخرى تليها قيد أظفور» لا قيس . والبيت لأم الهيثم . وهو منسوب إليها في فصيح ثعلب ص ٩٦ وجمهرة اللغة ٣٧٨/١ . وغير منسوب في تهذيب اللغة ٣٧٥/١٤ ولحن العوام ص ١٠٩ وأساس البلاغة ٢٨٩ ولسان العرب ٥١٩/٤ والقاموس المحيط ٨١/٢ .

١٤ – وجاء في الصفحة (١٩) قول الطرماح :

تَزِلّ عن الأرضِ إزلامه كما زَلَّتِ القَدَمِ الآزِجَة

أقول : لقد أثبت المحقق «الآزجة» بالجيم المعجمة ، ولم يفطن إلى أن المعنى لا يستقيم بكلمة «الآزجة» بالجيم . والصواب : «الآزحة» بالحاء المهملة مع الحاء لا التاء . والقدم الآزحة هي المتقبضة .

وقد رجع المحقق إلى اللسان وتاج العروس فوجد البيت في مادة «أزح» . وليس من وجه البتة للآزجة كما أثبتها .

قال المحقق : إن الإعجام في كثير من المخطوطات شيء لا يعتمد عليه . وواجب المحقق أن يذكر الصحيح . والوجه الذي يؤدي المعنى . أما ما جاء غير محقق لهذا الغرض فينبغي العدول عنه . وهذا لا يدخل في باب «احترام النص» . لأن في إثبات الخطأ بحجة احترام النص جوراً على العلم واعتداء على المؤلف .

١٥ – وجاء في الصفحة (١٨) قول النابغة :

فقلت يا قوم إن الليث منقبض على براثنه للوثبة الضارية

أقول : الصواب «للوثبة الضاري» كما في رواية الديوان .

والضاري ليس صفة للوثبة بل نعت سببي ، ولذلك فهي مفتقرة إلى شيء آخر قد يفهم من البيت اللاحق . ثم إن الوزن لا يستقيم بـ «الضارية» .

ولم يعلق المحقق بشيء على هذا ، وتركه كأنه صواب ، ولم ينظر في الديوان ولم يلتفت إلى

انخرام الوزن .

١٦ – وجاء في الصفحة (٢١) الشطر :

«كأن ذراعيه بلدة نحره» .

أقول : لم يعلق المحقق على الشطر وانخرام الوزن فيه . وربما كان :

«كأن ذراعيه وبلدة نحره»

ليستقيم هذا الشطر من الطول .

١٧ – وجاء في الصفحة نفسها قول المتلمس :

جاوزته بأمورٍ ذات مُعجمةٍ. . . . .

أقول : والصواب : جاوزته «بأمون» أي ناقة أمون ، ومعجمة بفتح الميم والجيم ، وكذا ورد في الديوان .

١٨ – وجاء في الصفحة نفسها قول الطرماح :

شُوَيقية النابين تعدل ضبعها. . . . .

أقول : والصواب : سويقية بالسين المهملة لا بالشين ، وكذا ورد في الديوان .

١٩ – وجاء في الصفحة (٢٥) قول بشر بن أبي خازم :

نَسوفٍ للحرام بمَرفقَيها . . . .

أقول : والصواب : «للحزام» بالزاي المعجمة كما في الديوان .

٢٠ – وجاء في الصفحة (٢٧) قوله :

«والوضع والتصنع أن تحمل المرأة في آخر طهرها عند مقبل الحيض» .

أقول : والصواب : عند «مقتبل الحيض» وليس مقبلا ، وهي عبارة «المعجمات» .

٢١ – وجاء في الصفحة (٢٧) بيت خفاف بن عبد قيس البرجمي :

جمعوا من نوافل الناس سيباً وخناذيذ خصية وفحولا

أقول : ولا أرى وجهاً لـ «سيباً» فالصواب : «سيباً» . وهو كذلك في اللسان (خنذيذ) . وجاء فيه : قال ابن بري زعم الجوهري أن البيت لخفاف بن قيس وهو للنابغة الذبياني .

٢٢ – وجاء في الصفحة (٢٨) قول الراجز :

يا أيها العود العظيم الأثيلُ   مالك إذ حث التجار ترحلُ

أقول : والبيت في «اللسان» (زحل) و (ثيل) على النحو الآتي :

«مالكَ إذ حث المطي تزحل»

تزحل بالزاي المعجمة وليسَ «ترحل» .

٢٣ – وجاء في الصفحة (٢٩) : قال الأثرم . . . .

ولم يعلق المحقق بشيء على الأثرم وكان الحق أن يعرف تعريفاً موجزاً بالأثرم لأنه مذكور باللقب ، وهو من غير المشهورين .

أقول : هو علي بن المغيرة الأثرم . قال الخطيب : صاحب النحو والغريب واللغة . سمع أبا عبيدة والأصمعي والزبير بن بكار وابن مكرم ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . انظر البغية ص ٣٥٥ .

٢٤ – وجاء في الصفحة نفسها قول الفرزدق من الرجز :

إني أقود جملاً ممراحا   في قبّةٍ موقرةٍ أحراحا

أقول : كان على المحقق أن يشير إلى أن البيت لا يوجد في ديوان الشاعر وبذلك يسدي خيراً للمشتغلين في شعر الفرزدق .

٢٥ – وجاء في الصفحة (٣٤) : «وواحد صئبان صؤاب فجاء بالهاء» .

أقول : إن كلام المصنف يشير إلى الصواب ، فكان على المحقق أن يصلح ما أفسده الناسخ مثلا ، فقوله : «فجاء بالهاء» يشير إلى أن الواحد «صؤابة» على طريقة أسماء الجموع في العربية . فتركها «صواب» كما أثبت المحقق وهم أوقعه فيه الناسخ .

٢٦ – وجاء في الصفحة نفسها : وقال أوس بن حجر :

شأتك قُعَين غثّها وسمينها   وأنتَ السَّهُ السفلى إذا دُعيت نَصْرُ

أقول : والصواب : السَّهُ كما في الديوان . والسَّه السفلى : الرجل الذي يبتذل . والسه لغة في الأست .

٢٧ – وجاء في الصفحة (٣٦) :
«ويسمى العضراط» بفتح العين والراء .
والصواب بكسرهما .
٢٨ – وجاء في الصفحة (٣٩) الشطر :
مَثَلٌ على آربه مِثّلُ
أقول : والصواب «مِثّلٌ على آربه الرّوث مُثّلُ» .
بكسر الميم في «مثل» . وقد سقطت كلمة «الروث» . انظر اللسان (ثثل) .
٢٩ – وجاء في الصفحة (٤٠) :
«وجاء في الحديث : كنا عند ابن مسعود فرت علينا فسفسق داء بطنه» .
أقول : في الحديث سقط يبدو في قوله «فرت علينا ؟» فأين الفاعل ؟ وفي اللسان : «وفي حديث ابن مسعود كان جالساً إذ سفسق على رأسه عصفور فنكته بيده» .
وهذا يعني أن الصواب في نص «الفرق» ينبغي أن يكون :
«فر علينا عصفور فسفسق داء بطنه» .
٣٠ – وجاء في الصفحة (٤١) : «ويقال زقّ وسجّ وترّ وهكّ إذا خذف به» .
والنص في «اللسان» : ويقال سق وزق وترّ (بالتاء) وهك إذا حذف به (بالحاء المهملة) .
٣١ – وجاء في الصفحة نفسها : «ونمّ الذباب وذقط (بالقاف)» .
وفي «اللسان» : ذفط (بالفاء) .
٣٢ – وجاء في الصفحة نفسها : «وخرو الفأر» .
والصواب : وخرء بالهمز .
٣٣ – وجاء في الصفحة نفسها : «والنقض خرو النحل وإنما أدخل الهاء كما قالوا ذكورة للذكران» .
أقول : وهم الناسخ فأسقط الهمزة والهاء من «خرو» فلم يتبين وجه الصواب للمحقق . وفي النص إشارة واضحة إلى الصواب ، فقد مثل بـ «الذكورة للذكران» . وهذا يعني أن «الفعولة» من أبنية جموع التكسير ، كالسهولة والحزونة والخؤولة والبعولة وغيرها ، ومثلها «الخروءة» في النص التي خفيت على المحقق ، فأثبت «الخرو» فلم يلتفت إلى قول المصنف «وإنما أدخل الهاء» .

٣٤ – وجاء في الصفحة (٤٢) : «وقال أبو عمرو الأموي : الدبوقاء العذرة» .

أقول : لا بد أن يكون أبو عمرو هذا من المتقدمين ، بحيث يروي عنه ابن أبي ثابت . ولا نعرف من كنيته أبو عمرو من المتقدمين من علماء اللغة إلا اثنين وهما : أبو عمرو بن العلاء ، وأبو عمرو الشيباني . أما الأموي فلا نعرفه ولم أهتد إليه ، ولعله من خطأ الناسخ . وكان على المحقق في الأقل أن يعلق بشيء على هذا العلم المجهول .

٣٥ – وجاء في الصفحة نفسها : والحش وهو البستان ، ومنه قول طلحة ابن عبد الله . . . . . .

وفي «اللسان» : طلحة بن عبيد الله .

أقول : وكان على المحقق في الأقل أن يشير إلى هذا الخلاف .

٣٦ – وجاء في الصفحة (٤٥) قول الراجز :

«إنا وجدنا خلفاً بيس الخلف»

أقول : الصواب : بئس الخلف بالهمز . وقد فات المحقق أن النساخ القدامى كانوا يتخففون من رسم الهمز فيهلونها ياء غالباً إن كان ما قبلها مكسوراً . وكان على المحقق أن يفطن إلى هذا ويعيد رسمها في المطبوع .

٣٧ – وجاء في الصفحة (٤٧) البيت :

من كل حنكلة يسيل ذنينها   حب السباب وطوفها يتقطع

والبيت من أنف الإنسان . والطوف النجو «الغائط» . ومعنى هذا أن عبارة «حب السباب» غير مناسبة في هذا السياق ولا معنى لها . وهذا يعني أنها لا بد أن تكون مصحفة ، ولم يستوقف المحقق هذا الغموض في العبارة ، واكتفى بشرح الحنكلة والطوف . والذنين مشروح في النص نفسه . ولعلها «خبث السبال» والسبال جمع سبلة ، أي ما على الشفة العليا من الشعر ، والمرأة إذا كان لها شعر هناك قيل امرأة سبلاء . وصاحب البيت يتوخى الهجاء ، فيشير إلى «السبال» الذي هو الشعر ، وهو في صفات خلق الرجل زيادة في تقبيح المهجوة .

أقول : لعل البيت كان على هذا الوجه وعرض له التصحيف .

٣٨ – وجاء في الصفحة (٥١) : «ويقال للنكاح الباءة (ممدود) وهو أجوده» .

أقول : إن قوله «ممدود» يعني «الباء» وليس الباءة ومعنى قول المصنف «وهو أجود» أي أن «الباء» (ممدود) أجود من الباءة (بالتاء) والباه (بالهاء) وكلها مستعمل مثبت في كتب اللغة .

٣٩ – وجاء في الصفحة (٥٣) : قال ابن الحراوية يصف ناقتين :

يبوسان لم يطمثها دَرُّ حالب على الشوط والأتعاب كان مراها

أقول : لم يعرف المحقق بابن الحراوية وكان حقه أن يفعل ذلك حتى إذا لم يجده أشار إلى ذلك . وقد التمست هذا الشاعر المجهول فلم أهتد إليه . لعله من الأسماء المصحفة . ثم إن البيت لا وجود له في شواهد اللغة . وقد علق المحقق على آخر كلمة فيه فذكر في حاشيته :

«أكلت الأرضة آخر هذه الكلمة فأتممتها كما ترى . ومرى الناقة كما في اللسان مسح ضرعها للدرة أي ليدر لبنها» . انتهى .

أقول : كيف أباح المحقق لنفسه هذا الصنيع الذي لا يحتمل الجزم بأي وجه من الوجوه ؟ أما كان من الحق أن يترك الموضوع فارغاً . ويشير إلى تعليقه في الحاشية مع شيء من أضعف الاحتمالات ؟

٤٠ – وجاء في الصفحة نفسها : وأنشد الأحمر :

أفلح من كانت له مِزخَّة يزخُّها ثم ينام الفخَّة

أقول : البيت في اللسان من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ثم إن المحقق أعجم التاء في «مزخة» و «الفخة» والوزن يقضي أن تكونا بالهاء .

٤١ – وجاء في الصفحة (٥٤) البيت :

لا صبر إن كان الأعيرج أرَّها وما الناس إلا آير ومَئِيرُ

أقول : والقياس يوجب «آئر» بالهمز .

٤٢ – وجاء في الصفحة (٥٥) البيت :

إذا الشريب أخذته بكة فخله حتى يبُك بكة

أقول : هذا الرجز في شواهد اللسان (بكك) وروايته على الوجه الآتي :

اذا الشريبُ أخذته أكَّهْ　　فخله حتى يَبُكَّ بكة

فالشريب على فعيل ، مثل سليم لاشريبمثل سكير ، وبذلك يستقيم الوزن الذي لايتوفر مع التشديد . و (أكه) بدلا من (بكة) في أخر صدر البيت ، كما أنها ساكنة الهاء ، فليست بالتاء المعجمة ، كما أثبت المحقق ، وكذلك (بكة) في أخر البيت .

٤٣ – وجاء في الصفحة (٦١) : (ويقال لها قد أُقضَّت فهي مُقض) بالضاد المعجمة في الفعل والاسم .

أقول : والصواب : أقصت فهي مقص بالصاد المهملة .

٤٤ – وجاء في الصفحة (٦٦) : (أمكتت الضبة) بالتاء .

أقول : والصواب أمكنت بالنون .

٤٥ – وجاء في الصفحة (٦٨) : (ولكنها تشُمه) بضم الشين .

أقول : والأفصح في الفعل فتح الشين : أما الضم فلغة فيه .

٤٦ – وجاء في الصفحة نفسها : (وهي رُبىً حين تقعه الى خمسة عشر يوما) .

أقول : والصواب : حين تضعه (بالضاد)

٤٧ – وجاء في الصفحة (٧٠) : (المشيمة للمرأة والجمع مشيم ومشائم) .

أقول : والصواب : مشايم بالياء لا الهمز ، لأن الياء من أصول الكلمة .

٤٨ – وجاء في الصفحة (٧١) : وقال الهذلي :

أقول : كان على المحقق أن يذكر أن البيت في اللسان (شهد) لحميد بن ثور الهلالي .

٤٩ – وجاء في الصفحة (٧٢) : (ويقال للشاة مُغر ومُوجد) .

أقول : والصواب : مغذ (بالذال) وموحد (بالحاء) لا الجيم) .

٥٠ – وجاء في الصفحة (٧٣) : (. . . ولبات وقالوا لبوات) .

أقول : والصواب : ولبات بفتح اللام وضم الباء مع الهمز ، اذ لايمكن أن تكون (لبات) لأن المفرد ليس (لبة) والوجه الاخر لبوات بالواو من غير همز يدل على الوجه الصحيح الذي أشرت اليه .

٥١ – وجاء في الصفحة (٧٥) : قول رجل من بني الحارث :

ومسته كأسنان الخرو　　ف قد قطع الحبل بالمورد

أقول : والصواب : بالمرود

٥٢ – وجاء في الصفحة (٧٧) : (قال ابو سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم : (ماكدت تأذن لي حتى تأذن لحجار الجُلْهَتَين) .

أقول : والصواب : (الجُلهُمَتين) انظر اللسان (فرو) .

٥٣ – وجاء في الصفحة نفسها : وقال ابن زغبة :

بضرب كآذان الفراء فُضُوله   وطعن كايزاع المخاض تبورها

أقول : والصواب :

(وطعن كايزاغ المخاض تبورها)

بالياء المثناة والغين المعجمة .

٥٤ – وجاء في الصفحة (٧٨) : (قال الفراء العفى مقصور) .

أقول : وكان حق العفا أن يرسم بالألف لا الياء ، لأنه واوى الأصل .

٥٥ – وجاء في الصفحة نفسها : (قال الأصمعي اذا وضعت الناقة فولدها ساعة تقعه سليل) .

أقول : والصواب : (ساعة تضعه) .

٥٦ – وجاء في الصفحة (٨٧) : (والجلام الحداء) بالحاء المهملة .

أقول : أن النص يتعلق بالضأن ، فلا معنى للحداء ، وهي الجداء بالجيم المعجمة ، جمع جدى .

٥٧ – وجاء في الصفحة (١٠٤) : قال ذو الرمة يصف بقرة :

مُوَلَّعةً خنساءَ ليست بنعجة   يدمِقَ أجواف المياه وقيرها

الصواب : يدمن بالنون لا القاف ، وأنظر الديوان .

٥٨ – وجاء في الصفحة (١٠٩) : قال الشاعر :

حَلَبْنَ الخيل داميةً كُلاها   يسيل على سنابكها الصُواح

أقول : والصواب : جلبن بالجيم المعجمة ولا وجه للحلب .

وبعد فهذه جملة مسائل استوقفني وأنا أنظر في هذا الكتاب الذي ينشر لأول مرة ، وكم

وددت أن يسلم الكتاب اللغوي مما يعرض له من الخطأ والتصحيف، على أن المحقق قد بذل طاقته القصوى والعصمة لله وحده.

نقد

كتاب المختار

من قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور

تحقيق

عبد الحفيظ منصور

المختار من قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور

لابراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني

اختيار علي نور الدين المسعودي

حققه وعارضه بأصوله

عبد الحفيظ منصور

نشر : مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله

تونس ١٩٧٦

أنه لمن أجل الأعمال أن يعنى اخواننا الاساتذة التونسيون بنشر التراث العربي التونسي . وأنه لحميد أن ينشر هذا (الاختيار) وذلك لأن الأصل غير منشور وأن مانشره السيد أحمد الجندي هو للجزء الاخير من الكتاب وقد ظن أنه الكتاب كله .

وإقدام السيد عبد الحفيظ منصور على هذا العمل قد يسّر للدارسين الاطلاع على جملة الكتاب .

وقد قرأت الكتاب قراءة مستفيد فوجدت أنه مفتقر لأشياء خفيت على المحقق فأنا أشير اليها في هذا الفصل .

١ - ذكر السيد المحقق أنه : - حققه وعارضه بأصوله) .

ولكني لم أجد أي اشارة للمخطوطتين المشرقية والمغربية في حواشيه فأين المعارضة ؟ وكيف أفاد من الخلاف بينهما ؟

٢ - لم تكن حواشي السيد المحقق جزيلة الفائدة فهو يعرف بالمشهورين فهل ترى أن الشاعر (مسلم بن الوليد) من النكرات المجهولة حتى يكون في السطر الذي عرف به المحقق في حاشيته غنى وفائدة (ص٣٠) .

وهل يكون الأعشى الكبير محتاجا الى ما أثبته السيد عبد الحفيظ منصور في أسفل الصفحة

٣٠ : (ميمون بن قيس ، كان أعمى جاهليا . . .)
أن الاعشى ياسيدي المحقق الفاضل أجل من أن يعرف بسطر . فهو مشهور للدارسين المختصين وغيرهم . ومثله أبو عبيدة معمر بن المثنى (ص٣٢) والأخطل (ص٣٥) . والقطامى (ص٤٠)

وهل من فائدة أن يذكر المحقق في حاشية الصفحة (١٢٦) في التعليق على أوس بن حجر : أنه (كان معاصرا لعمرو بن هند ملك الحيرة . . .)
واقتصر على هذا ؟ ومثل هذا كثير.

وكان على المحقق أن يعرف بطائفة من الرجال ممن لايعرفهم الا خاصة الخاصة . أليس من العبث أن يترجم مسلم بن الوليد ويترك شبرمة بن الطفيل في الصفحة نفسها ؟

ومما تجب الاشارة الى شئ من حواشي السيد المحقق في الترجمة ماورد في أسفل الصفحة (٤٦) عن (الناشى) (كذا) :

«علي بن عبد الله البعذلي الناشئ توفي سنة ٣٦٦ هـ» فأين مصادر الترجمة للتأكد من أن هذا (الناشئ) هو علي بن عبد الله أو أنه ناشئ آخر؟

٣ – وجاء في الصفحة ٣٢ البيت :

أن تَدْعُها ترجُ أخرى من رحيق السلسبيل

أقول : وصدر البيت لايوافق عجزه من حيث الوزن وصوابه :
(أن تدعها ترج أخرى) (تدع) مضارع ودع وهو فعل منسى ، وليس : أن تدعها من دعا يدعو ،

٤ – وجاء في الصفحة ٣٤ البيت :
فأسقيتها مُزَّةً صافية
بفتح ميم (مزة) والصواب ضمها :

٥ – وجاء في الصفحة نفسها : والدرياق نافع من السم .
والصواب ناقع بالقاف لا بالفاء ولعله من خطأ الطبع .

٦ – وجاء في الصفحة (٣٧) قوله :
(وكذلك (العانية) (من أسماء الخمر) منسوبة الى عانة وهو الموضع الذي اعتصرت فيه) .

أقول : أن قول الرقيق القيرواني معوز فليست (عانة) موضعا . بل مدينة مشهورة على الفرات أصلها أشوري قديم . ثم أن أبا نواس ذكرها مرات في شعره .

وحاشية المحقق المأخوذة من معجم البلدان لياقوت مفيدة .

٧ - وجاء في الصفحة نفسها قوله :

(ونيسانية منسوبة الى نيسان) في أسماء الخمر .

أقول : وليس الأمر من خطأ الطبع والصواب : بيسانية منسوبة الى (بيسان) من مدن فلسطين المشهورة واليها ينتسب جملة من الرجال منهم القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني . وله تأريخ مشهور في احداث الصليبين .

٨ - وجاء في الصفحة (٣٨) في الكلام على أواني الخمر :

والغمر : القدح الصغير .

أقول : والواجب ضبط الغمر بضم الغين وفتح الميم لأنه بناء محتاج الى الضبط الدقيق .

٩ - وجاء في الصفحة (٤١) : (وحكى عمرو بن شبة . . . . .)

وقد تكرر هذا العلم (عمرو) مرات عدة في الكتاب .

أقول : والصواب : (عمر) وهو عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري ، أبو زيد شاعر ، راوية مؤرخ ، حافظ للحديث له تصانيف عدة . توفي سنة ٢٠٢ هـ . أنظر ياقوت (معجم الأدباء ٦/ ٤٨ وبغية الوعاة ص٢٦١) .

١٠ - وجاء في الصفحة (٤٣) : وأما ما أورده الثعالبي في كتاب (فقه اللغة) فانه قال : الغمر الذي لايبلغ الرى . ثم القعب . . . . والكلام كله في انية الخمر .

أقول : وقد سبق الكلام على أواني الخمر في الصفحة (٣٩) وكان من الواجب أن يفطن المحقق الى هذا . لأن الكلام على الأواني قد انتهى في الصفحة المشار اليها وبدأ كلام أخر فكيف يعود المؤلف الى الأواني ثانية ؟ !

١١ - وجاء في الصفحة ٤٤ : والرانية التي قد سترت القلب . . .

أقول : والصواب : والرائنة . . بالهمز والهمز واجب في هذه الكلمة

١٢ - وجاء في الصفحة (٤٦) البيت :

وكذلك سُميتْ الشمول لجمعها شَملَ الخليط وضمها للشارد

أقول : والصواب : (وكذلك) لما يقتضيه الوزن .

١٣ – وجاء في الصفحة ٤٩ البيت :

يدب دبيبا في العظام كأنه ... دبيبُ نَمالٍ في نقا يتهيلْ

بفتح نون (نمال)

أقول والصواب : كسر النون (نمال) وهو جمع (نمل) ولايوجد في أبنية جموع التكسير (نعال) بفتح الناء بل (فعال) بالكسر.

١٤ – وجاء في الصفحة (٥٢) قوله :

(وليس شيٌ أعون على سلامة المشائخ)

أقول أقول : والصواب : (المشايخ) بالياء لا الهمز.

١٥ – وجاء في الصفحة نفسها :

وقال : يزدجهر : كثير النبيذ داء.

أقول : والصواب : بُزرْ جُمَهْر.

١٦ – وجاء في الصفحة (٥٣) البيت .

اذا ما أتت دون اللهات من الفتى . . . . . .

أقول : والصواب : اللهاة بالتاء المدورة لأنها مفرد وليس بجمع .

١٧ – وجاء في الصفحة (٥٩)

وحكى أبو عمرو الجاحظ

أقول : وهذا عجب أن السيد المحقق لايعرف بل لايميز بين اسم الجاحظ وكنيته :

والصواب : وحكى أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . . .

وقد تكرر هذا الخطأ أكثر من مرة فقد ورد في الصفحة (٦٣)

(وقال أبو عمرو بحر بن عثمان الجاحظ) وهذا أعجب !

١٨ – وجاء في الصفحة (٦١) قوله :

(قالت : فبكم كوفي) .

أقول : والصواب : فبكم كوفئ بالهمزة لأن الفعل من المكافأة .

١٩ – وجاء في الصفحة (٦٦) قوله :

(... خرج الحسن بن هانى ومعه (مطيط) (صاحبه ...)
أقول : ولا أدري من يكون (مطيط) هذا والقارئ محتاج أن يعرف.
٢٠ – وجاء في الصفحة (٦٨) قوله في الكلام على الخمر :
(..... وفقمتنا رائحة طيباً ....)
أقول : والصواب : وفغمتنا رائحته طيباً ...)
٢١ – وجاء في الصفحة (٧٠) قوله :
(وكانت ملوك العجم اذا أحزبها أمر ...)
اقول : والصواب : اذا حزبها والفعل ثلاثي لارباعي.
٢٢ – وجاء في الصفحة نفسها قوله :
أن جبلة بن الأيهم قال لحسان بن ثابت ....) بتشديد اللام في (جبلة).
أقول : والصواب : (جبلة) مثل (طبقة) بفتح الجيم والباء واللام غير المشددة. وهو علم مشهور يعرفه الشداة.
٢٣ – وجاء في الصفحة (٧٣) قوله :
(ويجترى به الجبان الرعديد ...)
أقول : والصواب : ويجترئ بالهمز.
٢٤ – وجاء في الصفحة (٧٥) قوله :
(.... ومن الفائدة في موانسة الاخوان ....)
أقول : والصواب : مؤانسة بالهمزة لا الواو.
٢٥ – وجاء في الصفحة (٧٦) قوله.
(..... واذا بالصوت يخرج من بئر حش) كذا. وزاد المحقق في تعليقه في الحاشية فأثبت :
(اللسان ١٩٦/١٨ : الحشى من النبت مافسد أصله وعفن وأنشد :
أقول : وليس تعليق المحقق في الحاشية ذا علاقة بالأصل وهو (بئر حش) لأن الحش بفتح الحاء وتشديد الشين هو جماعة النخل أو البستان.
٢٦ – وجاء في الصفحة (٨٦) قوله :

«بلغني أنك شربت بعدي الطلاء فقال : أي والله والدما . . .)

أقول : والصواب : والدماء بالهمزة ويتم بذلك السجع .

٢٧ – وجاء في الصفحة نفسها قوله :

(وقال بعضهم : كنت في متزه لي . . .)

أقول : والصواب : (متنزّه) بتشديد الزاي وهو وزن أسم المفعول من (تنزه) وليس (انتزه) .

٢٨ – وجاء في الصفحة (٨٨) قوله :

« . . . فكانت منازلهم بالرمل من حضرموت الى الشجر الى عمان) .

أقول : والصواب : الشحر بالحاء لا الجيم . وقد تكرر الخطأ في الحاشية .

٢٩ – وجاء في الصفحة (٩٠) قوله :

(فسمته عمروا) كذا .

والصواب : أن يرسم (عمرا) بحذف الواو لأن الواو تجتلب للتفريق بين عمر وعمرو فاذا نوّن (عمرو) في حال النصب انتفى سبب وجود الواو لأن (عمر) لاينون .

٣٠ – وجاء في الصفحة نفسها قوله :

(وخرج الملك في سنة مكلية) بتشديد الياء .

أقول : والصواب : مكلئة بالهمز أي ذات كلأ .

٣١ – وجاء في الصفحة (٩٣) البيت :

فيارب يوم قد لهوتُ بلذة ندامايَ فيها عامرٌ وحداشُ

أقول : والصواب : وخداش بالخاء المعجمة لا الحاء .

٣٢ – وجاء في الصفحة (٩٤) قوله :

حتى تحاكموا الى (القيطلة) كاهنة كانت في بني سهم) .

أقول : والصواب : (الغيطلة) بالغين ، وقد كررت خطأ في الصفحة ٩٦ بالعين .

٣٣ – وجاء في الصفحة نفسها قوله :

(وكان مسافر عاشقا لهند بن عتبة . . . .)

أقول : والصواب : لهند بنت عتبة . . .)

٣٤ – وجاء في الصفحة ٩٦ قوله :

«وكان آخر من ملك البيت منهم أبو عبشان : بالعين المهملة . أقول : والصواب : أبو غبشان بالغين المعجمة . وأبو غبشان هذا هو الذي باع مفتاح البيت وسدانته بزق خمر .

٣٥ – وجاء في الصفحة ١٠٠ قوله :

«وهذا مرة بن همام أسر زهير بن جناب الكلبي» .

أقول : والصواب : أسر الثلاثي وهو الفصيح المطلوب .

٣٦ – وجاء في الصفحة ١٠٣ البيت :

ونطعم حتى تأكل الطير فضلنا   اذا جعلت أيدي المفيضين ترعدُ

أقول : والصواب : ترعد بالبناء للمجهول .

٣٧ – وجاء في الصفحة ١٠٥ البيت .

والله لا أخذل النبي ولا   يخذله مني بني ذوو حَسَبِ

أقول : والبيت من المنسرح والعجز غير مستقيم والصواب :

يخذله منيَّ بنيٌّ ذو حَسَبِ

٣٨ – وجاء في الصفحة ١٠٦ البيت :

ثيابهمْ لها دَنسٌ شديد   به وذل كما دنس الحميت

أقول : ولامعنى لكلمة (وذل) في عجز البيت ولعل الصواب (ودك) !

٣٩ – وجاء في الصفحة ١٠٧ البيت :

وقهوة قرقف تغلي التجار بها

أقول : والصواب : «تغلي» بضم التاء لأنها تفيد «الغلاء» ، أما الفعل الثلاثي (تغلي) المفتوح التاء كما في البيت فانه من الغليان .

٤٠ – وجاء في الصفحة ١٠٩ البيت :

سقاني فروّاني كميتا مدامة   على ظمأ مني سلام من مشكم

أقول : والصواب : سلام بن مشكم .

٤١ – وجاء في الصفحة نفسها قوله :

«وقال : عرفت استرخاء عينيه تحت مغفرة فقصدته» .

أقول : والصواب : (مغفره) بالخاء .

٤٢ – وجاء في الصفحة ١١٠ قوله :

وكان من المستهزئين)

أقول : والصواب : من المستهترين بصيغة اسم المفعول .

٤٣ – وجاء في الصفحة ١١٢ قوله :

«ويشهد بذلك لربيعة بن مكرم فيقول :

نفرت قلوصي من حجارة حرة . .

أقول : والصواب لربيعة بن مكدم بالدال المهملة لا الزاء

٤٤ – وجاء في الصفحة ١١٤ البيت :

بعثت الى حانوتها فاستبأتها   بغير مكاس عند سوم ولاغضب

أقول : والصواب :

عند سوم ولاغضب

٤٥ – وجاء في الصفحة ١١٩ البيت :

أن كنت عاذلتي فسـ   يري للعراق ولاتجوري

أقول : والبيت ناقص وبتمامه يتم وزن مجزوء الكامل وهو من الابيات المشهورة المحفوظة وروايته :

أن كنت عاذلتي فسيري   نحو العراق ولاتحوري

والبيت غير مدور كما أثبته والفعل (تحوري) لا (تجوري)

٤٦ – وجاء في الصفحة ١٢٠ البيت :

وجاؤوا بنيسانية هي بعدما   يُعَلّ بها الساقى ألذّ وأسهَلُ

والصواب :

وجاؤوا بيسانية

أي خمرة بيسانية منسوبة الى مدينة بيسان من مدن فلسطين الشهيرة فهي ليست نيسانية .

٤٧ – وجاء في الصفحة ١٢٢ البيتان :

من كميت قهوة أغلى بها   باسط الكف مهين للورق

سادة من يرهم يعجب بهم   عجب الرايد للغيث الأنق

أقول : والصواب : (مهين للورق) بفتح الواو وكسر الراء . و(الرائد) بالهمز لأنه متطلب . .

٤٨ – وجاء في الصفحة نفسها البيت :

شربت براحلتى محَجن   فواحربا محجنُ قاتلي

أقول : والصواب : (محجن) بكسر الميم مع التنوين وبذلك يتم وزن المتقارب .

٤٩ – وجاء في الصفحة ١٢٣ قوله :

وحملت معها أدوات من خمر . . . وسقته الأدوات .

أقول : والصواب .

اداوة من خمر . . . وسقته الاداوة ، والاداوة (بالكسر) اناء صغير من جلد ويجمع على أداوى مثل مطايا .

ويجوز أن يكون المثبت في الكتاب (أدوات) بجمع المؤنث فقرأها المحقق (أدوات) وهي ليست جمع أداة !

٥٠ – وجاء في الصفحة ١٢٤ البيت :

فالان فاشرب غير مستحقبٌ   اثما من الله ولا واغل

أقول : والرواية الصحيحة :

فالان أشرب غير مستحقب

أي أن الفعل (اشرب) مضارع جزم من غير جازم لضرورة الشعر وهو من أبيات الاستشهاد التي يؤتى بها لمخالفة القواعد النحوية . وقد صححوا الرواية ليتجنبوا وورود الخطأ فقالوا :

فاليوم أشرب غير مستحقب

٥١ – وجاء في الصفحة ١٢٦ قوله :

ذكر معمر بن شبة قال :

أقول : وأعجب من أمر المحقق فقد أثبت العلم مرات عدة : عمرو وعاد هنا فأثبته (معمر)

وهو (عمر) من الاعلام المشهورة وقد صححناه وأشرنا الى ذلك في غير هذا المكان.

٥٢ – وجاء في الصفحة ١٢٨ قوله :

وهذا ربيعة بن المقدوم مقدم في شعراء بني ضبة :

أقول : والصواب : ربيعة بن مقروم . ومن العجيب أن المحقق راجع (الشعر والشعراء) لابن قتيبة ولم يصحح الخطأ.

٥٢ – رجاء في الصفحة ١٢٨ الأبيات :

وفتيانٍ قد صحبت سلافة إذا الديك في جنح من الليل ثوبا
معتقةً صهباءَ صرفاً مدامة تعاور أيديهم شواءً مُصَهَّبا
ومشجوجةً بالماء يترو حبابها إذا المُسمع الغريد غنى فأطربا

أقول : هي المفضلية ١١٣ لربيعة بن مقروم الضبي . وقد أثبت المحقق (صحبت) وصوابها : صبحت من الصبوح . وذكر (مصهبا) والصواب (مضهباً) بالضاد المعجمة . وللأبيات رواية في المفضليات تختلف قليلا عما في الكتاب.

٥٣ – وجاء في الصفحة ١٣٤ قوله :

(وكن ثمانياً).

والصواب : ثماني من غير تنوين.

٥٤ – وجاء في ١٣٥ بيت الأعشى :

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا بأحسم داجٍ عوضُ لانتفرق

أقول : والصواب : بأسحم . والبيت مشهور وهو من أبيات الشواهد النحوية اللغوية.

٥٥ – وجاء في الصفحة نفسها قوله :

«فقيل لي هذه منفوجة قرية الأعشى» بالجيم في (منفوجة)

أقول : والصواب : (منفوحة) بالحاء المهملة.

٥٦ – وجاء في الصفحة ١٣٧ قوله :

«وروى ابن إسحاق أنه قال : فيما حدث به عبيد بن شبرمة الجرهمي معاوية بن أبى سفيان من أخبار العرب».

أقول : والصواب : عبيد بن شرية الجرهمي الراوية المشهور المعمر المتوفى نحو سنة ٦٧ هـ . أنظر فهرست أبن النديم ص٨٩ .

٥٧ – وجاء في الصفحة ١٣٩ قوله :

(ليفرج روعك) بالجيم المعجمة .

أقول : والصواب : ليفرخ روعك . بالخاء المعجمة الفوقية وهو من الرباعي : (افرخ) . وأفرخ روعك : أي ليخرج عنك فزعك . وقد تكرر الخطأ في الصفحة ٤٣١ .

٥٨ – وجاء في الصفحة ١٤٠ قوله :

«وكان فيما حدث به عبيدة بن شبرمة الجرهمي» .

أقول : والصواب : عبيدبن شرية ، وقد تقدم التنبيه عليه في ص ٥٦ .

٥٩ – وجاء في الصفحة ١٤٢ قوله :

«وكان أزدشير بن بابك أول من جعل الندماء . . .) بالزاى المعجمة في أزدشير .

أقول : والصواب : أردشير بالراء المهملة وهو من مشاهير ملوك الساسانيين . وقد تكرر الخطأ .

٦٠ – وجاء في الصفحة ١٤٤ قوله :

(حديث جبلة بن الأيهم : بتشديد اللام في جبلة .

أقول : والصواب : (جبلة) بفتحتين مع تخفيف اللام وهو علم مشهور .

٦١ – وجاء في الصفحة ١٤٥ قوله :

(فدرها في لحيته) .

أقول : والصواب : فذرها ، بالذال المعجمة .

٦٢ – وجاء في الصفحة ١٤٦ قوله :

«فوضعت عشرة على يمينه وعشرة عن شماله» .

أقول : والصواب : فوضعت عشرة عن يمينه ، وليس (على) .

٦٣ – وجاء في الصفحة ١٤٩ قوله :

«قال النابغة : من هو عنده ؟

أقول : والضمير هو زائد مقحم . ثم ان النص الذي وردت فيه الجملة التي أشرنا اليها غير

واضح . ولعل شيئا أخر من التقديم أو التأخير أو الحذف قد عرض له .

٦٤ – وجاء في الصفحة نفسها قوله :

(ماوراك : قال : قد رفع الحجاب وأذن الباب . . .)

أقول : والصواب : ماوراءك (بالهمز) قال : قد رفع الحجاب وأذن لمن في الباب) .

٦٥ – وجاء في الصفحة ١٥٥ قوله :

(وقد قتل الامام حسين . . .)

أقول : والصواب : (وقد قتل الامام الحسين . . .)

٦٦ – وجاء في الصفحة ١٦٨ بيت كثير :

أريد لأن أنسى ذكرها فكأنما تَمثّلُ لى ليلى بكل سبيل

أقول : والوزن يقتضي أن نقرأ : أريد لأنسى ذكرها . . .

٦٧ – وجاء في الصفحة ١٦٩ بيت جميل :

ويكون يوما لا أرى لك مرسلا أو نيتى على فيه فأشتهر

أقول : ومامعنى عجز البيت ولم جزم الفعل «اشتهر» كل ذلك خطأ وعبث ، ورواية العجز الصحيحة كما في الديوان وكتب الأدب :

أو نلتقى فيه على كأشهر

٦٧ – وجاء في الصفحة ١٧٤ قوله :

(. . . . هيفاء لفاء مصطمرة . . .) بالصاد المهملة .

أقول : والصواب : (مضطمرة) بالضاد المعجمة .

٦٨ – وجاء في الصفحة ١٧٨ قوله :

ولم يكن أحد من الخلفاء يبلغ في الاستتار باللهو وإدمان الشراب . . .)

أقول : والصواب : (في الاستهتار)

٦٩ – وجاء في الصفحة ١٨٠ قوله :

فألقت عصاها واستقر بها النوى

كما قر عيشاً بالاياب المسافر

أقول : والصواب : كما قر عينا . . .)

٧٠ – وجاء في الصفحة ١٩٨ قوله :
فيمكنه أن يكافيه على ما أدخل عليه من السرور .
أقول : والصواب : أن يكافئه .
٧١ – وجاء في الصفحة نفسها قوله :
(ومصلحة معائش الرعية)
أقول : والصواب : (ومصلحة معايش) بالياء المعجمة .
٧٢ – وجاء في الصفحة ٢٠٤ قوله :
(اغرب قبحك الله)
أقول : والصواب : اعزب (بالعين والزاى) ثم (قبحك الله) بتخفيف الباء لاتشديدها .
٧٣ – وجاء في الصفحة ٢٢٦ قوله :
(ومكائد الجان) .
(أقول : والصواب : ومكايد الجان .
٧٤ – وجاء في الصفحة ٢٢٨ قوله :
(فلما انقضى المجلس . . .)
أقول : والصواب : فلما انفض المجلس .
٧٥ – وجاء في الصفحة ٢٣٠ قوله :
قال : يأمير المؤمنين ، فسقاني ؟
قال : فجاء أحد يخبر بذلك ؟
قال : فقام يا أمير المؤمنين ؟
أقول : والجمل الثلاث محتاجة الى همزة الاستفهام : أفسقاني ؟ أفجاء . . . ؟ أفقام . . . ؟
٧٦ – وجاء في الصفحة ٢٣٤ البيتان :

ماعلى رسم منزل بالجناب   لو أن الغداة رجع الجواب
غيرته الصبا وكل ملث   دائم الودق مكفهر السحاب

أقول : ووزن الخفيف يقتضي أن يكون عجز البيت الأول :

ولو ان الغداة

بزيادة واو مع وصل الهمزة في (أن).

أما البيت الثاني ففيه : (ملت) من غير شكل ، والصواب : (ملث) بضم الميم وكسر اللام مع الثاء المشددة لا التاء.

٧٧ – وجاء في الصفحة ٢٣٦ البيت :

اذا ما أتت اللهات من الفتى

أقول : ووجه رسم التاء في (اللهات) أن تكون مدورة (اللهاة)

٧٨ – وجاء في الصفحة ٢٤٤ قوله :

(بويع في رجب سنة ثمانية عشر ومائتين)

أقول : والصواب : ثماني عشرة . . .)

٧٩ – وجاء في الصفحة ٢٤٦ البيت :

وأنهى فلا ألوى الى زجر زاجر

أقول : والصواب : وأنهى (بفتح الهمزة) لأنه من الثلاثي (نهى) وليس بضم الهمزة كما في البيت.

٨٠ – وجاء في الصفحة ٢٤٧ البيت :

مابال شمس أبي الخطاب قد غرُبت

أقول : والصواب : (غربت) بفتح الراء مثل كتبت

٨١ – وجاء في الصفحة ٢٤٨ قوله :

(قال القاضي : أحمد بن أبي داوود.

أقول : والصواب : أحمد بن أبي دواد) وهو القاضي المشهور . وليس (داود).

٨٢ – وجاء في الصفحة ٢٤٩ قوله :

(قال عمرو بن أبي شبة)

قلت : والصواب عمر بن شبة وقد نبهت على هذا الخطأ

٨٣ – وجاء في الصفحة ٢٥٠ البيتان :

قد يفل السيف وهو حراز   ويصول الليث وهو عقير

يابنى العاص أنتم شفاء وضياء للقلوب ونور

أقول : والصواب : (وهو جراز) بالجيم .

ووزن المديد في البيت الثاني يقتضي أن يكون :

وضياء الى القلوب ونور

٨٤ – وجاء في الصفحة نفسها البيت :

أرسلت نفسي على سجيتها وقلت ماقلت قولا غير محتشم

أقول : والوجه أن يكون عجز البيت :

وقلت ماقلت غير محتشم

٨٥ – وجاء في الصفحة ٢٥١ قوله :

(وكان الواثق يقول : اسحاق في زماننا هذا كمعبد وابن شريح في الزمن الأول) .

أقول : والصواب : وابن سريج . . . وقد تكرر الخطأ في الصفحة ٢٦٤

٨٦ – وجاء في الصفحة ٢٥٥ البيت :

وماهجرتك النفس ياليلاي أنها قلتك ولا أن قل منك نصيبا

أقول : والصواب : وماهجرتك النفس ياليل أنها

ومعنى (ياليل) ياليلى ، وهو منادى مرخم والترخيم مما يقتضيه الوزن أيضا .

٨٦ – وجاء في الصفحة ٢٦٢ قوله :

(فارتج القول عليه) بتضعيف الجيم .

أقول : والصواب : فأرتِج القول عليه . بالبناء الى المجهول مع تخفيف الجيم .

٨٨ – وجاء في الصفحة ٢٦٤ البيت :

ثم قالوا تحبها قلت جهرا .

أقول : البيت مشهور لعمر بن أبى ربيعة والوجه فيه :

(ثم قالوا تحبها قلت بَهرا) والبيت من شواهد النحو في همزة الاستفهام وتعليل (بهرا) أي بهرني بهرا .

٨٩ – وجاء في الصفحة ٢٦٦ البيت :

فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يَطرق أو يغادى

أقول : والصواب : فلا تبعد بفتح العين أي لا أبعدك الله أي لاتمت . على الدعاء . ولاوجه للفعل من البعد بضم العين .

٩٠ — وجاء في الصفحة ٢٧٢ قوله :

(سنة اثنين وثلاثين . . .)

أقول : والصواب : سنة اثنتين . . .) وقد تكرر مثل هذا الخطأ في الصفحة ٢٨٢ .

٩١ — وجاء في الصفحة ٢٨٠ قوله :

(في شهر ربيعى الأول سنة . . .)

أقول : والصواب : في شهر ربيع الأول . . وقد تكرر الخطأ في الصفحة ٢٩٧ .

٩٢ — وجاء في الصفحة ٢٨٤ قوله :

(وهو ابن خمسة عشرة سنة وقيل أبن سبعة عشر سنة)

أقول : والصواب : (هو ابن خمس عشرة سنة وقيل أبن سبع عشرة سنة) .

٩٣ — وجاء في الصفحة ٢٩٠ قوله :

(والى لأحد عشر ليلة)

أقول : والصواب (ولي لاحدى عشرة ليلة . . .)

٩٤ — وجاء في الصفحة ٢٩٣ البيت :

وقد خلعت عليه الراح من أثوابها خُلعا

أقول : والصواب : (خلعا) بكسر الخاء نفتح اللام لأن المفرد خلعة بكسر الخاء وليس (خُلعة) بضم الخاء .

٩٦ — وجاء في الصفحة ٢٩٣ قوله :

«بويع لثمان بقين من شهر ربيعى الاخرة)

أقول : والصواب : من شهر ربيع الاخر . . .)

٩٧ — وجاء في الصفحة ٢٩٥ قوله :

(وكانت ولايته نحو خمسا وعشرين سنة) .

أقول : والصواب : نحو خمس وعشرين سنة)

٩٨ — وجاء في الصفحة نفسها قوله :

(وبويع وهو ابن ثلاثة عشر سنة)
أقول : والصواب : (وهو أبن ثلاث عشرة سنة . . .)
والخطأ في كتابة العدد من حيث تميزه كثير في الكتاب أكتفي منه بما أشرت اليه .
٩٩ – وجاء في الصفحة ٢٩٦ قوله :
(حتى كان المسك في جباب عظيمة)
أقول : والصواب : (في حباب عظيمة) بالحاء المهملة لأنه جمع حب وهو الاناء من الفخار .
١٠٠ – وجاء في الصفحة ٣١٠ البيت :
وافاني أبيض في صفرة كأنه تبر على فضه
أقول : والبيت من السريع والوزن يقتضي أن يكون :
وافاني الأبيض في صفرة
ولكن المحقق أشار في الحاشية الى رواية ثانية . ويابى الأبيض . . ربما كانت في أحدى المخطوطتين ولكنه أغفل تعينها . فان كان ذلك فالوجه أن يقرأ البيت :
وابأبى الأبيض في صفرة
وهي قراءة جيدة
١٠١ – وجاء في الصفحة ٣١٥ قوله :
(ثم أفضينا في الحديث)
أقول : ولامعنى لـ (أفضينا) هنا . والصواب . (أفضنا) من الافاضة .
١٠٢ – وحدث في الصفحة : ٣١٦ سقط في منتصف السطر التاسع عشر وهو :
(قلت : قد رضي عنك أمير المؤمنين . ثم قال : وعلى عشرة ألاف دينار دينا)
وقد اهتديت الى هذا الجزء الساقط من النص نفسه مما تقدمه قليلا
١٠٣ – وجاء في الصفحة ٣١٧ قوله :
فارتجَّ على) بتشديد الجيم .
أقول : والصواب : (فأرتج بالبناء للمجهول مع تخفيف الجيم)
١٠٤ – وجاء في الصفحة ٣١٩ البيت

الى جعفر سارت بنا كل حسرة

أقول : والصواب : (كل جسرة) بالجيم المعجمة . وهي الناقة السريعة

١٠٥ – وجاء في الصفحة ٣٣٦ قوله :

(وأحوج الانسان الى استعمال الشراب المشائخ)

أقول : والصواب : (المشايخ) بالياء المعجمة

١٠٦ – وجاء في الصفحة ٣٤٢ قوله :

(وأما نبيذ التمر والروشاب) .

أقول : والصواب : الدوشاب بالدال المهملة لا الراء من دون (واو) أي أن نبيذ التمر هو الدوشاب وهو معرب فارسي . ذكره الجواليقي .

١٠٧ – وجاء في الصفحة ٣٥٠ قوله :

(فان ذلك مخوّف)

أقول : والصواب : (فان ذلك مخوف) وهو اسم المفعول من خاف مثل (مقول) من (قال) لامخوف اسم فاعل من المضعف (خوف)

١٠٨ – وجاء في الصفحة ٣٦٩ البيت :

رقت عن الماء حتى مايلائمها

لطافة وخفى عن شكلها الماء

اقول : والصواب : وجفا (بالجيم المعجمة) لا الخاء . انظر ديوان أبي نواس .

١٠٩ – وجاء في الصفحة ٣٧١ قوله :

(وقال صريع الدلا) (كذا)

أقول : والصواب : الدلاء بالهمز

١١٠ – وجاء في الصفحة ٣٨٢ البيت :

كأن أيدى الرياح قد نسجت   لنا على وجهه مائة شبكة

أقول : والصواب : (لنا على وجه مائه شبكه)

١١١ – وجاء في الصفحة ٣٨٤ البيت :

فاسقنى البكر الذي اعتجزت

أقول : والصواب التي اعتجرت

١١٢ – وجاء وجاء في الصفحة ٣٨٧ البيت :

أساءه أن المكاس ضراعة   وليرحل عرضى وهو جميع

أقول : والصواب : (ليرحل عرضى عنه وهو جميع)

وكذلك في الديوان وهو شئ يتطلبه الوزن

١١٣ – وجاء في الصفحة ٣٩٣ البيت :

ناولتها شبه خديها معتقة

حمرا كأن سناها ضوء مقباس

أقول : والصواب خمرا بالخاء المعجمة

١١٤ – وجاء في الصفحة ٣٩٥ البيت

مازج بروحك روح الراح تحيي به

أقول : والصواب : تحي (بالفتح) لأنه مجزوم بالطلب

١١٥ – وجاء في الصفحة ٤٠٤ قوله :

(فكلمهم أشار بقتله)

أقول : والصواب : (فكلهم أشار بقتله) ولعله من خطأ الطبع .

١١٦ – وجاء في الصفحة ٤٠٦ قوله :

(كان لبربر المدينة جارية)

أقول : والصواب : وكان لبربر المدنية . . .)

١١٧ – وجاء في الصفحة ٤١٣ قوله :

(فلم يبق سعاة ولا أمثالها الا رواه)

أقول : والذي في كتب الأدب : فلم يبق سقاء ولا أمة الا رواه .

١١٨ – وجاء في الصفحة ٤٢١ قوله :

(خرجوا الى متره) .

أقول : والصواب : (متنزه) من الفعل (تنزه) ولايوجد الفعل (انتزه) في العربية

١١٩ – وجاء في الصفحة ٤٢٨ البيت :

تمتع من شباب ليس يبقى وحل بعرى الغبوق عُرى الصبوح

أقول : والصواب : وصل بعرى الغبوق . .

١٢٠ - وجاء في الصفحة ٤٥٠ الأبيات :

بأن الخليط ولو طوعت مابانا وقطعوا من حبال الوصل ألوانا

يصرعن ذا اللبٌ حتى لاحراك به وهن أضعف خلق الله أركانا

تقول العاذلات علاك شيب أهذا الشيب يمنعني مزاحي

أقول : والصواب

وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

وهن أضعف خلق الله انسانا

أهذا الشيب يمنعني مراحي.

وقد تجاوزت عن كثير من الخطأ مما يتصل بالنحو والصرف والأبنية مما لايخفى على الشداة .

غير اني أقول : أن هذا الكتاب مفتقر الى نشرة نقدية علمية تفيد من المخطوتين كما تفيد مما تذكره مصادر الأدب .

وأرى أن لابد لأي محقق ان يتوفر له صفتان : الأولى معرفة بالعربية لغة ونحوا وصرفا وأبنية وأدبا .

والثانية معرفة بل اختصاص بمادة الكتاب المحقق كمعرفة بالتراجم والرجال ان كان الكتاب في التاريخ ومعرفة بالرواة والمحدثين والأخبار والأحاديث أن كان الكتاب في التأريخ أو الحديث . وهكذا في سائر الموضوعات .

نقد

كتاب افتتاح الدعوة

تحقيق

فرحات الدشراوي

كتاب افتتاح الدعوة

للقاضي النعمان
تحقيق : فرحات الدشراوي
نشر الشركة التونسية للتوزيع

كنت قد قرأت منذ سنوات خلون ان السيد فرحات الدشراوي قد اعد مخطوطة «افتتاح الدعوة» للنشر وقد حققها لتكون «رسالة تكميلية» لنيل شهادة دكتوراه الدولة في السوربون في «جامعة باريز» . وقد سرني ان يكون الكتاب رسالة تكميلية . ذلك اني اعرف ان الاساتذة المستعربين في السوربون يطمحون الى ان يكون نشر النص القديم «نشرا نقديا» Edition critique وهذا يعني ان الناشر المحقق ينبغي له ان يحرز على كل المخطوطات المفيدة او ماهو ضروري منها مما يقتضيه النشر العلمي . ولقد بقيت انتظر صدور هذه النشرة طوال سنوات عدة واذا الانسة وداد القاضي قد اعدت الكتاب ونشرته معتمدة على نسخة القاهرة التي اعتمدها السيد فرحات الدشراوي كما اعتمدت على نسختين اخريين وجدتهما في الجامعة الامريكية ببيروت . ثم تصرمت سنوات الى ان ظهرت النشرة التونسية بتحقيق السيد فرحات الدشراوي . وكنت قد كتبت اليه منذ سنوات ايضا اعلمه بوجود النسختين في بيروت رجاة ان يفيد منهما فلم يرد علي ، واكبر ظني انه شغل عن ذلك بما عهد اليه من مهمة صرفته عن الاهتمام بهذا الامر .

اقول : ظهرت النشرة التونسية بعد سنوات من ظهور النشرة البيروتية ، وكان على السيد الدشراوي ان يفيد من مخطوطتي بيروت ولو انه كان قد انجز العمل . الا ترى ان «النشرة النقدية» تقتضي ذلك ولو انه سلم الرسالة للسوربون ؟ وانا واثق ان الاساتذة النحارير في السوربون لو علموا بذلك لا لزموه باتمام العمل والافادة من مخطوطتي بيروت لتستوفي الرسالة التكميلية وجهها العلمي ، ولتحقيق النشرة النقدية .

ثم ماذا وقد انتهى الدفاع عن الرسالة واحرزت الشهادة ونشر الكتاب وتناوله القراء ، اما كان في طوقه ان يعود اليه ويكمله بالفوائد الاخرى مما توحيه المخطوطتان البيروتيتان بصرف النظر عن ان اصل الكتاب رسالة تكميلية ؟

لم يكن شيء من ذلك . وقد ظهر الكتاب وافاد منه اهل العلم ونظروا فيه فقوموه وكان من ذلك مقالة السيد الحبيب الجنحاني في العدد السادس من «الحياة الثقافية» . وقد تكفل الدكتور الجنحاني بالموازنة بين النشرتين ، وبيان ماقصرت فيه النشرة التونسية مقارنة بما ورد في نشرة بيروت .

وكنت قد قرأت الكتاب قراءة مستفيد فبدا لي ان ابدي مارأيته فيه تقويما للكتاب ومشاركة مني مع السيد فرحات الدشراوي في عمله العظيم . ولن اشير الى اية نقطة عرضت في مقالة الدكتور الحبيب الجنحاني . وهذا يعني ان ملاحظاتي ستكون غير التي وردت في تلك المقالة . على ان هذه الملاحظات لاتنال من قيمة الكتاب ومن الجهد العظيم الذي بذله المحقق الفاضل والذي استحق عليه التقدير والثناء من لدن الاساتيذ في المناقشة .

الملاحظات

١) جاء في الصفحة (٣) «المنصور امام من أيمة آل محمد» .

والصواب «إمام من أئمة» ال محمد» ذلك ان جمع «امام» المهموز الاول «أئمة» وليس من سبب لتسهيل الهمزة الى الياء . ومن الغريب ان السيد الدشراوي اثبت «أئمة» بهمزتين على الوجه الصحيح في ص ١٢٨ وفي صفحات اخرى . ولكنه يعود الى «الايمة» في صفحات اخرى ايضا . لا ادري احسب ان الوجهين مقبولان . لعله لم ير همزة المخطوطة فحسبها ياء ؛ وكثيرا مايهمل النساخ القدماء رسم الهمزة وهي مستحقة . ومثل هذا ورد في الصفحة «٧٢» : «في حب الايمة» .

٢) وجاء في الصفحة نفسها «الذي يَجبر الله به . . .» . بكسر الياء في «يجبر» والصواب : «يُجبر» بضم الياء وهو الوجه في ضبط الفعل «جبر يجبر» .

٣) وجاء في الصفحة (٤) «وذكرت قول الفهري . شعر :

الا يا شيعة الحق
ذوي الايمان والبرّ

ولقد علق الاستاذ المحقق في حاشيته فقال :

من الهزج – لعله (اي الفهري) ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة ابو اسحاق الفهري المدني (انظر ابن كثير ج ١٠/١٧٠) .

أقول : كيف ذهب ظن السيد المحقق الدشراوي الى ان «الفهري» هذا هو «ابراهيم بن هرمة» وهو صاحب «الابيات» المنشورة في الصفحتين ٤ و ٥ ؟

اما عرف ان «ابراهيم بن هرمة» لا يذكر في المظان بنسبه الى «فهر» قبيلته ، بل يكتفي بـ «ابراهيم بن هرمة» او «ابن هرمة» .

ثم ليس من ذكر للابيات في «البداية والنهاية» لابن كثير الذي اشار اليه في الجزء والصفحة التي اشار اليها المحقق في حاشيته .

لعله رأى الابيات في مدح الشيعة فذهب الى هذا لما يعلم من ان «ابن هرمة» انقطع الى الطالبيين .

أقول : وجميع هذا لا يشفع للمحقق ان يذهب هذا المذهب .

٤) وجاء في الصفحة نفسها في الابيات التي اشرنا اليها :

فلا تدعوا الى الداعين اهل النكث والغدر

أقول : والصواب : «فلا تدْعوا» باسكان الدال وبذلك يستقيم الوزن اما فتح الدال وتشديدها فليس له من وجه وبه ينخرم الوزن .

٥) وجاء في الصفحة نفسها في الابيات نفسها :

لـــــــــدارت عُصُب الصبر

على الـــــدائـــــر بـــــالشر

أقول : والصواب : «عُصَب» بفتح الصاد لاضمها .

٦) وجاء في الصفحة (٥) في الابيات نفسها .

وصـــــــار الجوهـــــــر الغزو

ن عـــلـقـا غير ذي قـــدر

بفتح العين من «علقا» والصواب : كسرها .

٧) وجاء في الصفحة نفسها البيت :

يـــتيم كـــان خـــلف البـــا

ب فـــانـــفض على الـوكـــر

وهذا البيت يلي البيت السابق الذي ذكرته في الملاحظة (٦) اقول : الم يسأل المحقق

نفسه : ما معنى البيت وما علاقته بالبيت السابق ؟ فان لم يتبين الوجه الصحيح اما كان عليه ان يضع علامة استفهام ؟ فما معنى «اليتيم خلف الباب» وما معنى «فانقض على الوكر» ؟كل ذلك لا سبيل الى حل غامضه وكشف الوجه الصحيح فيه .

٨) وجاء في الصفحة نفسها : واني لامشي على النهر اذا حضر . . . اقول : والصواب ان يكون الظرف «اذ» الذي يخلص للمضي اما «اذا» فهي ظرف لما يستقبل من الزمان .

والذي يؤيد هذا ماجاء بعد سطرين من النص الذي اشرنا اليه قول المصنف : فاني لأقرأ فيها اذ اقبل شيخ ومعه . . .» وهذا هو الوجه الصحيح .

٩) وجاء في الصفحة نفسها : وكان بحسب ماكان رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال الله (ع و ج)

اقول : لم يتبع المحقق خطة واضحة في الفاظ الدعاء فبينما هو يذكر جملة الدعاء كاملة بكلماتها اذا هو يذكرها مرة ثانية باحرفها الاولى ، وهذا غير معروف في نشر النصوص القديمة .

ولو اتبع طريقة واحدة في جميع هذه المواطن لكان خيرا له .

فهو تارة يقول «تع» بمعنى تعالى وهي جملة الدعاء التي تذكر بعد لفظة الجلالة ، وهو طورا يقول :

الحسين (صلوات الله عليه) كما في الصفحة (٩) .

١٠) وجاء في الصفحة (١٣) : «فسمعت محمد بن يعفر . . .» بفتح الفاء . اقول : والصواب : «يعفر» بضم الفاء .

١١) وجاء في الصفحة (١٤) الابيات التي مطلعها :

يا ذي حوال يا مصابيح الافق
ويا مباذيل العطا يا تندفق

اقول : لم ادر ماوجه «ذي حوال» وملازمة «ذي» للياء والوجه ان يكون «ياذا حوال» وهو معروف للنداء في علم النحو العربي من امر المنادى المضاف .

والصواب : ما اثبته المحقق في الحاشية المنقولة عن «كشف اسرار الباطنية» لمحمد بن مالك الحمادي ص ٢٠٣ .

١٢) وجاء في الصفحة نفسها من الابيات نفسها :

من خالص العقيان سحا والورق . . .

اقول : والصواب : «والورِق» بكسر الراء لا فتحها .

١٣) وختمت هذه الارجوزة بشطر هو :

«فايكم قام بها قد سبقَ»

اقول : والرجز غير مستقيم الوزن وفتح القاف في «سبق» خطأ ربما كان من المطبعة . والوجه ان يقال حتى يستقيم الوزن .

«فايكم قام بها فقد سَبَقْ»

اقول : ولم يعلق المحقق على هذا النقص الذي عرض للرجز

١٤) وجاء في الصفحة (١٥) : فاني لجالس يوما اذا استهلت السماء بمطر وابل» .

أقول : والصواب . . اذ استهلت . . .

١٥)وجاء في الصفحة (١٧)

«الله اعطاك التي لا فوقها

وكم ارادوا منعها وعوقها

وعلق المحقق على بيتي الرجز فقال : البيتان لعبد الله بن همام السلولي قالها في . . . انظر ابن كثير .

أقول : لم يكن في خطة المحقق ان يحاول نسبة مايرد من نصوص شعرية فلم عدل عن ذلك ؟ واذا كانت هذه خطته وطريقته فلم لم يتبعها في كثير من النصوص ؟

ثم انه التزم بذكر «البحر» في النصوص الشعرية ولكنه احيانا نسي هذا الالتزام .

١٦) وجاء في الصفحة (٢١) : وتعلقوا حلقتين بكسر الحاء في «حلقتين» والصواب : فتح الحاء .

١٧) وجاء في الصفحة (٥٠) : وكان شابا عاقلا . . من اهل الجدة واليسار . . .» .

أقول : والصواب : «من اهل الجِدَة» بكسر الجيم وفتح الدال مع التخفيف لا التشديد الذي ورد في ضبط النص .

١٨) وجاء في الصفحة (٥٣) : «ورياسة الدنيا»

أقول : والصواب : ورئاسة الدنيا» لان الكلمة مأخوذة من «الرأس» وان كسرة الراء لا

توجب تسهيل الهمزة . ولعل عدم رسم الهمزة في المخطوط دفع الاستاذ المحقق الى هذا .

ثم اذا كانت الرياسة هي الوجه الصحيح فلم كانت ، الرئاسة في الصفحتين (٧٩) و(٨٣) وصفحات اخرى ؟ الا يقتضي ذلك أن تكون طريقة واحدة تلتزم في رسم الكلمات ؟

١٩) وجاء في الصفحة (٥٤) (ماكنا بمن يسلمه)

أقول والوجه أن يقال (ماكنا ممن يسلمه)

٢٠) وجاء في الصفحة (٥٨) لامر (حم وقرب)

أقول والصواب : حم وقرب بضم الحاء وهو من الافعال التي وردت على صيغة البناء للمجهول .

٢١) وجاء في الصفحة (٦٠) لو تقطعت جذاما وتدينت عليا لم تكن في السالمين حقيقا سلميا

أقول : والحقيقة أن البيت بيتان من مجزوء الرمل كما اشار المحقق في الحاشية . فكان عليه أن يزيل هذا الذي عرض للبيتين ذلك أن تحقيق النصوص يقتضي اثبات الصحيح وازالة ماجاء لدى الناسخ من اوهام كثيرة

٢٢) وجاء في الصفحة (٦١) البيت

«وأمل غفرانا بفضل تلاوة . .» بفتح الميم من أمل

والصواب : ضمها

(٢٣) وجاء في الصفحة (٦٦) البيت

ومن بعدها موت ابن مريم مقضيا الى الله

أقول : والصواب : (مفضيا الى الله) اسم الفاعل من (افضى) وبه يتم المعنى والوزن . وليس من وجه في مقضيا) وهو اسم المفعول من (قضى) . وبتشديد الياء ينخرم الوزن

٢٤) وجاء في الصفحة (٦٧) البيت

لو مد في عمري الى عمره

لكنت في القرن الذي يفلح

والصواب : (يفلح) بضم الياء لأنه من (أفلح)

٢٥) وجاء في الصفحة (٦٨) الرجز وفيه

استمع الحق ودع عنك اللعب
وهاك قولا صادقا غير كذب
اذا ارى الكوكب الطويل الذنب
فذاك حدث ظاهر قد اقترب

أقول : وشطر البيت الثاني من الرجز غير مستقيم الوزن وربما عرض له كثير من التحريف : ثم في أن الشطر الثاني (حدث بفتح الدال) والوزن يقتضي تسكينه

٢٦) وجاء في الصفحة (٧٠) (فهرب من حبه بكسر الراء .

والصواب : فتحها . ومثل هذا ورد في الصفحتين (١١١) و(١١٣)

٢٧) وجاء في الصفحة (٧٤) البيتان

لو لم اعاينه يصد
بجبه للقطت حبه
من ذا يغر بغارد
ما أن يخاف الله ربه

أقول وفي البيتين تصحيف ظاهر وابتعاد عن القراءة السليمة والوجه أن يكون البيتان

لو لم أعاينه يصيد
دجبه للقطت حبه
من ذا يغر بغارد
ما أن يخاف الله ربه

فالوجه (يصيد) لا (يصد) و (حبه) لاحبه و (أن) المكسورة الهمزة لا المفتوحة وهي التي تزاد بعد (ما) النافية كما نص النحويون

٢٨) وجاء في الصفحة (٧٠) البيت

(فعد من الدار التي بان اهلها . . .)

أقول وصدر البيت غير مستقيم الوزن بسبب ماعرض له من التصحيف

والصواب : (فعد عن الدار . . وبذلك يستقيم الوزن

٢٩) وجاء في الصفحة نفسها وقد خرف . . . بضم الراء . .

والصواب : وقد خرف (بكسرها

٣٠) وجاء في الصفحة (١٨) (واستشهر أمر أبي عبد الله)

أقول ولايوجد في مادة (شهر هذا الفعل المزيد بالهمزة والسين والتاء

والصواب : (واشتهر . . .)

٣١) وجاء في الصفحة (٨٥) وسيا أن أمره

أقول : لعل الناسخ حذف) لا فالوجه (لاسيا) واسلوب القرن الرابع الهجري لايعرض له هذا الوهم اللغوي

٣١)وجاء في الصفحة (٨٢) (فقال لهم أبو عبد الله يجتمع عثمان الى محمود فيلاطفوه ويذكروا له . . .

أقول : أن حذف النون من الفعلين (يلاطفوه) و (يذكروا) يشعرنا أنهما عطفا على فعل مجزوم . وعلى هذا لابد أن يكون الفعل يجتمع مجزوما بلام الامر أي (ليجتمع) حتى يتم العطف على الوجه الصحيح .

٣٢) وجاء في الصفحة (٨٤) واراد أن ينزع ضيفنا . . (بفتح الزاي . . والصواب : كسرها

٣٣) وجاء في الصفحة (٩٠) (خلص منهم عنوة بضم اللام في (خلص)

والصواب : فتحها

٣٤) وجاء في الصفحة (٩٩) وتحيط به من كل ناحية (بفتح التاء من (تحيط) والصواب ضمها ، وقد تكرر هذا في الصفحة (١٠٣)

٣٥) وجاء في الصفحة (١٠٠) والحرب خدع)

أقول ولا وجه لـ (خدع) بكسر الخاء وتسكين العين . وأظن أن الصواب (خدع) وهو جمع خدعة وجاء في الحديث الشريف) الحربُ خدعة وخدعة) وقالوا الفتح أفصح

٣٦) وجاء في الصفحة نفسها (وقد كان القوم أملوا بكسر ميم (أملوا)

والصواب : (أملوا) بفتح الميم ومثل هذا ورد في الصفحة (١٥٨)

٣٧) وجاء في الصفحة (١٠١) (فبلغت عدتهم سبع ومائة فارس) بضم العين من (عدة)

أقول : والصواب : (عدتهم ، بكسر العين بمعنى العدد

٣٨) وجاء في الصفحة (١٠٣) فدعا أبو عبد الله المشائخ)

أقول الصواب (المشايخ) بالياء لا الهمزة لأنها جمع (مشيخة) والياء فيها اصلية . وقد وردت على الوجه الصحيح في الصفحة (١٠٠) كما وردت بالهمزة على الخطأ في الصفحة (١٠٦) .

وهذا يعني أن المحقق لم يهتد الى الصواب وكلا الوجهين جائز . وهذا غير صحيح .

(٣٩) وجاء في الصفحة (١٠٤) (افترض انت لو كان عندك . .)

والصواب : (افترضي أنت . . .) ولا وجه لجزم الفعل بحذف أخره

٤٠) وجاء في الصفحة (١٠٥) فقال له سهل نصالحكم وتصالحونا ونعاهدكم وتعاهدونا . .

أقول : والصواب نصالحكم وتصالحوننا ونعاهدكم وتعاهدوننا . .

وليس من وجه لحذف نون الرفع في الفعلين . .

٤١) وجاء في الصفحة (١٠٨) ولم يتعرضوا لا مرأة ولاحرة

والصواب : لأمة ولاحرة)

٤٢) وجاء في الصفحة نفسها (واحتوى الاولياء على قيطونهم)

أقول : وكان الاولى أن يشرح المحقق كلمة (قيطون) لأنها من الكلمات الخاصة فهي المخدع بلغة مصر والبربر كما تنص كتب اللغة وشرح هذه الكلمة لايبتعد عن خطة المحقق في التحقيق فقد شرح كثيرا من الكلمات التي راها عسيرة على القارئ

٤٣) وجاء في الصفحة (١٠٩) وبيع الجمل بخمس بصلات (بتسكين الصاد .

والصواب : فتحها لأن واحدة البصل (بصلة) بالفتح .

٤٤) وجاء في الصفحة (١١٢) وانطاعوا له من اجلها .

أقول : وليس في العربية (انطاع) المطاوع من (طاع) ولعلها من اوهام الناسخ . وكان على المحقق أن يفطن الى هذا الخطأ المولد .

٤٥) وجاء في الصفحة (١١٩) وتنصلح به أمور الخلق)

أقول : وليس في العربية (انصلح) المطاوع للفعل) صلح ذلك أن الفعل المجرد يؤدي مايؤديه المطاوع .

٤٦) وجاء في الصفحة (١٢٠) (صلحت احوالهم بضم اللام من (صلحت) والصواب : فتحها

٤٧) وجاء في الصفحة (١٢٢) (وأن الضالة لتضل كالغنم من رعاتها) . بضم الراء مع الهمز والصواب : من رعاتها وهو جمع راع أو من (رعائها) بكسر الراء مع الهمز وهو جمع راع أيضا . قال تعالى حتى يصدر (الرعاء) سورة القصص ٢٣

٤٨) وجاء في الصفحة (١٢٥) البيت .

لاتهني بعد اكرامك لي

أقول : والصواب : لاتهني . . بادغام النون الاصلية بنون الوقاية وبذلك يستقيم الوزن .

٤٩) وجاء في الصفحة (١٢٨) (وسماع مواعظ) بكسر الظاء مع التنوين .

والصواب : (مواعظ) بفتح الظاء لأنه لاينون فيجر بالفتحة .

٥٠) وجاء في الصفحة (١٢٩) (مع قنوعه في المطعم والمشرب)

أقول : والصواب : (مع قناعته في المطعم . .)لأن القنوع السؤال والتذلل في المسألة . والمراد هنا (القناعة)

ولعل ذلك من خطأ الناسخ . ولم يفطن المحقق لهذه المسائل .

٥١) وجاء في الصفحة (١٣٢) حتى أن يديها كانتا تنسيان (بضم التاء من (تنسيان) والصواب فتحها لأن الماضي (نسي)

٥٢) وجاء في الصفحة نفسها ويأسين الجرحى

أقول : والصواب : (ويأسون الجرحى) لأن الفعل يأسو واسناده الى نون النسوة هو يأسون لا (يأسين)

٥٣) وجاء في الصفحة (١٤١) (جعل يسير عساكره اذا سارت زحفا بتعبية كما تعبى العساكر)

أقول والصواب أما (بتعبية كما (تُعَبّى) بتخفيف الياء من (تعبية) لا تشديدها . وأما بالهمز كما هو شائع في المصطلح العسكري الحديث (بتعبئة) كما (تعبأ) ومثل هذا ورد في الصفحة (١٤٩)

٥٤) وجاء في الصفحة نفسها (وتخرج ألف فارس فتعس حوله . .)

أقول : والصواب : ويخرج ألف فارس فيعسّون حوله) .

(٥٥) وجاء في الصفحة (١٤٤) (فوقعوا ابا ابراهم . .)

أقول : والصواب . فواقعوا) وهو ماهو موجود في المخطوطة ؟)

(٥٦) وجاء في الصفحة ١٤٧ (وجلس في المسجد الجامع لظلاماتهم بفتح الظاء . أقول والصواب ضمها

(٥٧) وجاء في الصفحة (١٥١) (وكان ابراهيم لما احتضر . . .)

اقول : والصواب (لما احتضر على صيغة المبني للمجهول)

(٥٨) وجاء في الصفحة (١٥٢) (أنه كان قد شرب وسكر) . بفتح الكاف والصواب : كسرها .

(٥٩) وجاء في الصفحة (١٦٨) (دفنوه واخاه)

أقول : والصواب : دفنوه هو واخاه) لأن عطف الظاهر على ضمير متصل يوجب توكيد المتصل بأخر منفصل

(٦٠) وجاء في الصفحة (١٧٥) (الا ماشغب فيه العسكر) بكسر الغين

أقول : والصواب فتحها

٦١) وجاء في الصفحة (١٩١) وفقكم الله لما يجب ويرضيه

أقول : والصواب : (بما يحب ويرضيه) بالحاء لا الجيم والذي يحبه هو المقصود

٦٢) وجاء في الصفحة (٢٠٥) ما كانوا عليك الا كلا

أقول والصواب :(الا كلا بالتشديد لا التخفيف

٦٣) وجاء في الصفحة نفسها) ولا كان لهم عناء ولا معهم فايدة)

أقول والصواب : (غناء) بالغين المفتوحة لا العين

٦٤) وجاء في الصفحة (٢٠٦) البيت :

اشرب واسقينا

من القرب يغنينا

أقول كان على المحقق أن يشير الى أن البيت من الشعر الملحون الذي شاع عند المغنين .

٦٥) وجاء في الصفحة (٢٢٣) (وكانوا من اخاير المؤمنين)

أقول : والصواب : أخاير .

(٦٦) وجاء في الصفحة (٢٤٨) : (مايصلحهن) بفتح الياء . والصواب ضمها لانه رباعي .

٦٧) وجاء في الصفحة (٢٥٥) : (لاخفف الوطأ)

والرسم الصحيح للهمزة : الوطء

٦٨) وجاء في الصفحة (٢٥٦) : (وجعل عليه الرصد) بضمتين .

والصواب الرصد بفتحتين .

(٦٩) وجاء في الصفحة (٢٦٨) : (هزل لها بدنه) بفتح الهاء وكسر الزاي

أقول : والصواب : (هزل) على صيغة المجهول .

٧١) وجاء في الصفحة (٢٧١) : (ثم يجز الجزاء الاوفى) وهي أيات من سورة النجم : ٣٩/٤٠/٤١ الا أن نص الاية غير صحيح وصوابه : (ثم يجزاه الجزاء الاوفى)

٧١) وجاء في الصفحة (٢٧٢) : (أني تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي)

اقول : وليس من وجه لزيادة (أن) بعد (ما) والصحيح (إن) المكسورة الهمزة . ثم أن الفعل (يضل) بكسر الضاد لافتحها .

٧٢) وجاء في الصفحة (٢٧٤) : لا أخذ البريْ)

اقول : وصواب رسم (البرئ) أن يكون (البريء)

٧٣) وجاء في الصفحة (٢٩٠) : ويتشفون برؤيته)

أقول : والصواب : (ويشفون برؤيته) لأن التشفي من الغيظ يقال : تشفى من غيظه .

(٧٤) وجاء في الصفحة (٢٩١) : وتغلب على نور المصابيح) بضم اللام والصواب : كسرها .

(٧٥) وجاء في الصفحة (٣٠٧) : فسدت نيته) بضم السين .

والصواب : فتحها

وبعد فهذا جملة ملاحظات في الكتاب مما ورد من التجاوز . غير أن ذلك لايقدح في الجهد المبذول . إن هذا الجهد يتبين في المقدمة الفرنسية عن المؤلف والكتاب وقيمته .

وكنت أود أن يفرد لالفاظ الحضارة ثبتا يرجع اليه الباحث ، فقد وردت الفاظ مثل الثقل والسند والقيطون والولاية والدعوة ودعى أي صيره داعيا وادخله في الدعوة وديوان الكشف ومثل هذا الفاظ اخرى ، ولما كان المحقق قد شرح كثيرا من الالفاظ فلم لم يخصص هذا الامر بشيء من الشرح وبذلك يقدم فوائد جمة للقارئ ولاسيا غير المختص.

"معجم" المساعد

للأب انستاس الكرملي

تحقيق

الأستاذين كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي

المساعد

للأب انستاس ماري الكرملي

تحقيق الاستاذين كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي

المساعد معجم من المعجمات الحديثة وصاحبه الأب انستاس ماريّ الكرملي وهو من أعلام اللغويين العرب في عصرنا وقد حققه وعلق عليه وقدم له الاستاذان الفاضلان مقدمة ضافية بذلا فيها جهدا مشكورا اشتملت على سيرة الأب وعلمه وتصانيفه وما كتب عنه لبيان منزلته الرفيعة في التأليف اللغوي ثم تكلما على المعجم المساعد فجاءت هذه المقدمة مشتملة على فوائد جمة . ثم ان الجهد الذي بذلاه كبير جدا في نص الكتاب واثبات حواشيه ومراجعة اصوله . ومن عرف الاصل والطريقة التي اتبعها المصنف في الكتاب ادرك مبلغ الجهد الذي بذله الزميلان الكريمان .

وكان لي ان قرأت «المساعد» قراءة مستطلع مستفيد فوجدتني مدركا العلم الجم الذي اودعه فيه مصنفه الفاضل كما اعجبت بجهد المحققين الفاضلين . غير اني وجدت ان من خدمة العلم أن اسجل تعليقاتي على نص الكتاب .

ويحسن بي ان اثبت شيئا مما قاله الاب انستاس الكرملي في صفة معجمه هذا كما فعل المحققان الفاضلان .

قال الأب في بحثه الموسوم بـ «معجمنا ، أو ذيل لسان العرب» ص ٦٧ :

«منذ اخذنا نفهم العربية حق الفهم ، وجدنا في ما كنا نطالع فيه من كتب الأقدمين والمولدين والعصريين ، الفاظا جمة ومناحي متعددة لا اثر لها في دواوين اللغة ، بخلاف ما كنا نتعلمه من اللغات الغربية . فاننا كنا كلما جهلنا معنى كلمة ونقرنا عنها في معاجمهم[1] وجدناها

---

(١) عرف عن الاب الكرملي أنه كان ينقر عن فصاح العربية ويستعمل اللفظ الغريب ويترك الشائع المأنوس حرصا على احياء ذلك الغريب المهجور كأن يستعمل «نجار» ويترك «أصل» فهو يقول ص ٦٧ : «وقد ذكرنا في جانب كل لفظة نجارها . . .» أقول : لما كانت هذه صفة الأب العلامة فن حقنا أن ننقر عن كل ما يستعمله . فالمعاجم لدى الأب جمع «معجم» ولا نعرف في العربية «مفعل» بضم الميم وفتح العين يجمع على «مفاعل» والفصيح فيه «مفاعيل» فيقال على هذا «معاجيم» ولما كانت هذه غير مستعملة يعدل عنها الى الجمع المؤنث «معجمات» . والمعاجم مثل المسانيد جمع مسند .

مع معانيها المتفرعة منها . ولهذا رأينا في مصنفات السلف اللغوية نقصا بينا . فاخذنا منذ ذلك الحين بسد تلك الثغرة مدونين ما لا نجده في كتب لساننا . فاشترينا في سنة ١٨٨٣ محيط المحيط للبستاني ووضعنا ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة فتضاعف حجم الكتاب حالا[٢] ، واخذنا نقيد فيه كل ما نعثر عليه . ثم لاحظنا ان الذي يفوتنا اكثر مما نحرص على التمسك به ، وكنا نعلل النفس بان يتم هذا المجموع عن قريب فنطبعه وسميناه منذ ذلك الحين «ذيل اللسان» لأننا وجدنا معجم ابن مكرم أوفى كتب اللغة التي بأيدينا . ومن الغريب ان صاحب «تاج العروس» الذي نقل شيئا كثيرا من لسان العرب ، فاته قدر عظيم مما جاء في «اللسان» مع ان السيد مرتضى الزبيدي استدرك ألفاظا كثيرة جمعها من طائفة من المؤلفين وهي ليست في «اللسان» وذهل عما في هذا السفر الجليل» .

ثم يقول بعد ان عرض لطريقته في صنع معجمه :

وفي بعض الاحيان نبينا[٣] الى الاغلاط التي انسلت الى لغتنا بما دسه بعض الوراقين او الناسخين ، او دسه فيها بعض ضعفاء النظر من اللغويين او من الاجانب المتعربين[٤] الذين افسدوا لغتنا في حين ارادتهم الحسنى لها . ولا يخفى على القارئ ان ما جمعناه هو «المستدرك على اللسان» ولهذا اسميناه «ذيل اللسان» . اما الالفاظ التي تروى في هذا الديوان النفيس فاننا «لم نتعرض لذكرها» على اننا تعرضنا في بعض الاحيان لأشياء ذكرها ابن منظور ذكرا ناقصا ، فجئنا نحن وأشرنا الى هذا النقص . وكل مرة ذكرنا «أيضا» فهو اشارة الى تتمة ما جاء في اللسان عن تلك اللفظة بعينها» .

---

(٢) كأنه أراد ما نستعمله في عاميتنا الدارجة أي تضاعف حجم الكتاب بسرعة والا فما أظن الظرف الدال على الحالية مقصودا في هذا الاستعمال .

(٣) قلت لا بد من التنقير ونحن نقرأ ما كتبه العلامة اللغوي . ذلك اننا نتطلب منه الفصيح والأفصح . المعروف أن «التنبيه» يعدى بحرف الجر «على» كما استعملها المصنف نفسه في غير هذا المكان أما ان يعدى بـ «الى» فخطأ .

(٤) وصف الاجانب بالمتعربين غير سديد فهم المستعربون . قال الازهري : المستعربة عندي قوم من العجم دخلوا في العرب ، فتكلموا بلسانهم ، وحكوا هيئاتهم ، وليسوا بصرحاء فيهم . وقال الازهري : ويكون التعرب ان يرجع الى البادية بعد ما كان مقيما بالحضر ، فيلحق بالاعراب . ويكون التعرب المقام بالبادية . هذا هو المشهور الفصيح قال الشاعر :

تعرب آبائي ، فهلا وقاهم ... من الموت رملا عالج وزرود

الا ان الليث قال : تعربوا مثل استعربوا (كذا) فقط .

في هذا الذي ذكره المصنف العلامة عرض للطريقة التي اتبعها في تصنيف «معجمه» وهو انه وضع ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة من «محيط المحيط» . ولكنه لم يشر الى انه حرر على صفحات «محيط المحيط» تعليقاته واستدراكاته وتصحيحاته ثم زاد عليها بوضع الاوراق البيض . وهذا يعني انه لم يتبع طريقة الجزازات وافراد جزازة أو أكثر الى كل مادة من المواد . ونتج عن هذا ان المادة الواحدة توزعت في عدة امكنة وهذا ما وقف عليه المحققان الفاضلان فلقيا منه تعبا .

وقد ذكر في هذا الذي اثبته فاستغرب كيف ان صاحب «تاج العروس» الذي نقل شيئا كثيرا من «لسان العرب» فاته قدر عظيم مما جاء في «اللسان» .

اقول : وليس من داع الى هذا الاستغراب وذلك لان الزبيدي صاحب «التاج» شرح «القاموس المحيط» وسمى معجمه «تاج العروس من جواهر القاموس» . وفي هذا الشرح استدراك على ما في القاموس وزيادة عليه . فلم يجعل من منهجه استيفاء ما في «اللسان» ذلك ان موضوعه شيء آخر . وصاحب التاج كما نقل من «اللسان» نقل من «الصحاح» ومن «مفردات الراغب» وغيره من الكتب . فلم يكن ثمة ذهول منه كما اشار الكرملي .

كأني احس ان المصنف كان في حيرة من امر هذه المواد المجموعة التي دعيت اخر الامر بـ «المساعد» ، ذلك انه كان يريد ان تكون «المستدرك على اللسان» الذي اسماه «ذيل اللسان» . وكأن هذه التسمية لم يجدها مناسبة لانها لا تنطبق على الكتاب في صورته النهائية فسماه «المساعد» .

اقول : حاولت ان التمس سببا علميا او فنيا حدا المصنف الجليل الى هذه التسمية فلم اجد . لم يكن الكتاب ذيل «اللسان» ذلك ان مواد كثيرة من مواد اللسان نقلها المصنف في «مساعده» ، فهو ليس استدراكا على «اللسان» كما ستتبين ذلك من مراجعة المواد . وهو ليس استدراكا على المعجمات الاخرى كذلك كما سنرى . وهو ليس معجما عاما بحيث انك تفتحه فتلتمس المادة التي تريدها باتباع نظامه ، فقد توجد فيه المادة التي تريدها وقد يخلو منها . فانت لا تستطيع ان تجد فيه مادة «اثم» . وهو يكتفي من مادة «اثم» بـ «المأثم» ويترك ما عدا ذلك . وهذا ليس لانه مستدركا فقد يستوفي مواد اخرى كل الاستيفاء .

ثم اني لم ألمح شيئا من خطة ومنهج اتبعها في تصنيفه فهو مثلا يذكر المواد المعربة القريبة ولا

يذكر اين وجدها احيانا ثم لا يذكر كيف استعملت احيانا في حين انه يورد احيانا المادة المعربة وهي مستعملة في نص من النصوص . وقد يورد اللفظ العامي الدارج ولكنه لا يستوفي هذه الالفاظ العامية بحيث يكون ادخالها في المعجم من منهجه ، كأن يذكر «آجع» فيقول : «هي عند اهل بغداد من العامة كالفاهي وكلتاهما بمعنى الواضح غير المشبع من الألوان . .»

يذكر هذا ولا يذكر ما جاء من العامي الدارج مبدوءا بالهمزة غير هذه الكلمة مثل «آيري» . ثم ان قوله «عند اهل بغداد من العامة» قيد في استعمال هذا اللفظ فهو معروف مستعمل في عامية حواضر عراقية اخرى .

ولا ادري كيف يستخدم الاب وهو اللغوي الضليع من العربية لفظ «الفاهي» وهو من العامية العراقية ولا يعرفه غير العراقيين من العرب . ان «الفاهي» في لغة عامة العراقيين لناقص الملح من الاطعمة المطبوخة او للالوان غير الغامقة أي ما ندعوها في ايامنا فاتحة . وما اظن ان شيئا من هذا يصح ان يدخل في معجم علمي وذلك لجهل غير العراقيين من العرب بهذه الكلمة فضلا عن انها عامية فهي ليست من مادة «فها» الفصيحة التي هي مقلوب «هفا» ، كما انها ليست من «فهه» لأن الفهاهة شيء غير هذا .

وهو ينقل معربات كثيرة وردت في معجم آخر هو «مفردات ابن البيطار» وهو كتاب مطبوع ، فكان ينبغي له ان يشير الى هذا الكتاب فاذا وجد زيادة في التعريف ذكرها مؤيدة بالنص . ان «المستدرك على لسان العرب» او «ذيل لسان العرب» لا فائدة به اذا كانت هذه المواد المستدركة واردة في معجم قديم كمفردات ابن البيطار او المعرب للجواليقي . وينبغي ان نتخذ نموذجا من «المستدرك على المعجمات العربية» الذي صنعه دوزي المستشرق الهولندي ، ولذلك سماه «التكملة» كما سمى الصاغاني [٥] كتابه الذي اكمل به المعجمات في ايامه «التكملة» . ان المستشرق الهولندي قد صنف «ملحقه» من المواد التي وجدها في النصوص القديمة ولم يجدها في المعجمات .

ومن الحق ان اقول ان ما وجده المصنف الاب العلامة من المواد مستعملا في كتب التاريخ والادب وغيرها وضبطه واشار اليه من اجل الاعمال وهو مستدرك بحق ، وذلك لان اصحاب

---

(٥) هو الحسن بن محمد الصغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ الذي سمى كتابه «التكملة والذيل والصلة» وهو ما استدركه على «الصحاح» طبع منه جزءان (مجمع اللغة العربية في القاهرة) .

الدواوين اللغوية لم يشيروا الى تلك المعاني المستحدثة التي عرفت في عصر من العصور كما سنرى من مراجعتنا للمواد .

ثم ان ذكر المصنف لما يقابل تلك المعربات او المستحدثات في اللاتينية او الاغريقية من الاعمال المفيدة وان كان قد سبقه اليها المستشرقون .

ان القول بان مادة من المواد العربية من اصل يوناني او لاتيني او شيء اخر ينبغي الا يلقى بسرعة من غير استقصاء واستقراء ، لأن ذلك محتاج الى دليل ونص تاريخي ولا يتأتى ذلك بالنظر الى مشابهة اصوات كلمة ما من العربية باصوات اخرى من لغة اعجمية . لا استطيع ان ادرك ان مادة «أدب» وهي قديمة متشعبة المعاني فيها آتية من الكلمة اليونانية
وهي تعني في اليونانية الطيب والعذب واللذيذ .

اظن ان تجربة «أدي شير» صاحب «الالفاظ الفارسية المعربة» وتجارب الآخرين ومنهم طائفة من الاباء النصارى غير موفقة ، لانهم جاروا على العربية ، فقد زعم غير واحد من هؤلاء الآباء الموقرين ان «كتب» و «قرأ» من المواد السريانية وهي دخيلة في العربية . ولا ادري كيف فاتهم ان هذه المواد العربية هي سامية الاصول فوجودها في العربية والسريانية والعبرانية والاكدية الاشورية وغير هذه من اللغات السامية امر طبيعي تؤكده الحقيقة التاريخية من وجود اللغة السامية الام .

على اني لا أنكر ان يكون في العربية دخيل معرب اتيته العربية في عصور مختلفة من لغات عدة لسبب من الاسباب . وقد اشار الى ذلك القدماء والمحدثون .

ولنرجع الى «المساعد» لاقول لم اختير هذا الاسم بعد ان تبين لنا انه ليس ذيلا للسان العرب وليس مستدركا على المعجمات العربية قديمها وحديثها لانه لا يستوفي الاستدراك . وليس تصحيحا لـ «محيط المحيط» لانه يصحح حينا ويهجر الموضوع صفحات طويلة من المصنف .

وليس لي ان اقول الا ان لفظ «المساعد» يعني انه «مفيد» افادة أي كتاب نرجع اليه . ثم بعد هذا العرض وبيان الفجوات في هذا المعجم من حيث عدم الاستيفاء وعدم ذكر كل شيء كما انه ليس مستدركا اجدني ميالا الى انه ليس «معجما» بل هو كتاب لغوي يصح ان اسميه «فوائد معجمية» او «تعليقات معجمية» .

على اني اعود فاقول ان هذا لا يقدح من قيمة الكتاب ومنزلته ومقدار العلم الذي أوعبه

مصنفه العلامة الكبير فيه . ثم اكرر ما قلته في بداية هذا المبحث من ان المحققين الفاضلين قد اخرجا منه كتابا جم الفوائد بما بذلاه من جهد صادق في تنظيمه .

ولا بد ان اعرض لمادة هذا المصنف البارع فاقول :

قال المصنف الاب انستاس الكرملي :

١ – الالف هي الحرف الاول من حروف المباني وحروف الجمل . ويقال بالعبراني والسرياني اليف انتهى كلام المصنف .

أقول : قوله : «هي» الحرف الاول اشارة الى كلمة «مادة» فهو يريد : مادة الالف هي الحرف الاول . .

وقوله : يقال لها بالعبراني والسرياني أُليف . أحسب ان الزميلين لم يستطيعا قراءة خط المصنف على الوجه الصحيح .

فالصواب ان «الالف» وهو الاسم في العربية يقابله آلِف بالعبرانية وآلَف بالسريانية وأنا واثق ان المصنف الجليل قد اراد هذا الا ان الخط قد حجب الحقيقة .

٢ – الآراغيس

قال ابن البيطار : اسم بربري وهو قشر اصل شجرة البرباريس . . . .» انظر المفردات ٦/١ اقول لم يزد المصنف على كلام ابن البيطار شيئا فكان ينبغي ان يجتزئ بالاشارة اليه .

ومن المفيد ان اوجز فاقول : ان هناك الفاظا كثيرة نقلها المصنف من «مفردات ابن البيطار» وزاد على مادة ابن البيطار ذكر ما يقابلها باللغة اللاتينية واللغة الفرنسية . وهو شيء حسن لو اوجز فيما نقله واكتفى بالاشارة اليه .

٣ – الأب

علم للاقنوم الاول . . .» . وقد قال ابو الفداء في تاريخه «٩٤/١٠ من طبعة الاستانة : «نؤمن بالله الواحد الآب مالك كل شيء» .

وهذا من فضائل هذا المعجم اي انه يترصد مواده من النصوص المعتمدة وبذلك اضاف مادة معجمية لا نعرفها في المعجمات .

٤ – الآبنوس

وهو شجر . . .

أقول جمع المصنف في هذه المادة ما ذكره الفيومي في «المصباح المنير» وما ذكره البستاني في «محيط المحيط» ، وما كتبه الشرتوني في «أقرب الموارد» ونبه على ان مادة «أقرب الموارد» من «المصباح المنير» لكن الشرتوني لم يشر الى ذلك . ثم ذكر ما ورد في «البستان» ، وما ورد في «تاج العروس» وما ورد في «اللسان» .

وزاد على ذلك بان الآبنوس ورد في سفر حزقيال ١٥/٢٧ كما في الترجمة البروتستانية . وبعد كل هذا ايجوز لنا أن نعد «مساعدنا» «ذيلاً» للسان العرب ؟ والذي اراه ان تكون الاضافة التي جاء بها المصنف من سفر حزقيال وحدها مادة هذه الكلمة ثم يشار في الحاشية الى المادة في المصادر المختلفة التي اشرنا اليها .

٥ – آبولونيوس

أقول : اوضح المصنف اصل هذه المادة وعلاقتها بـ «بليس» كما في «أخبار الحكماء» ص ٦٥ . وفي خلال شرحه قال : (راجع معلمة الاسلام) .

وبودي أن أعلق على هذه الكلمة التي كانت موضوع مقالات عدة في مجلة لغة العرب شارك فيها الدكتور مصطفى جواد – رحمه‌الله – وفي هذه المقالات انكر الاب الكرملي كلمة «دائرة معارف» وكلمة «موسوعة» وشاركه في رأيه الدكتور مصطفى جواد . ثم عاد الدكتور مصطفى جواد فاستحسن «دائرة معارف» في كتابه «المباحث اللغوية في العراق» .

أقول : ان «دائرة معارف» خير من «معلمة» هذه المشتقة المصنوعة الجديدة . لقد ذكر الدكتور مصطفى جواد في «كتابه» من النصوص القديمة ما يشير الى ان كلمة «دائرة» استعملت في معنى قريب من المعنى المراد في عصور سلفت .

ولكني اعود فاقول : انهما انكرا «الموسوعة» لانها تخالف الحقيقة ، فهي «واسعة» للعلوم والفنون والآداب لا «موسوعة» ، وكان ينبغي أن تكون بزنة اسم الفاعل . وهذا صحيح ، ولكن «الموسوعة» لا تعدم وجها من الصواب في العربية ، فالعلوم في «الكتاب» هي «الموسوعة» فيه ، قال تعالى : «وَسِعَ كرسيُّهُ السموات والارضَ»[6] فالكرسي هو الواسع والسموات والارض موسوعة فيه .

---

(٦) سورة البقرة ٢٥٥ .

٦ – آثوس

قال المصنف : جبل مشهور بعبّاده ويسمية نصارى العرب الجبل الأسود (Mont Athos)

أقول : ايجاز المصنف في هذه المادة مخلّ في حين انه أسهب في مواد معروفة لا تستحق اطنابا ورد في كلام الأب عليها : قال : جبل مشهور .

اقول : ان هذه الشهرة لا علم للقارئ العربي غير النصراني بها ، فما الجبل ؟ واين يكون ؟ .

٧ – الآجغ

سبق الكلام عليه في هذا المبحث .

٨ – آشي

بلاد في الجهة الشمالية من جزيرة صومطرة . . .

أقول : من المفيد ان يشير الى البلدان التي لم ترد في كتب البلدان .

٩ – آقجة

كتبها المصريون ولفظوها «أتشاه» وهي كلمة تركية معناها : الضارب او الضاربة الى البياض . وهي نقد صغير تركي عرف في مصر والعراق . . .

أقول : حسن ان يذكر هذه الالفاظ العامية لوكان ذكر هذا هذا النوع من الالفاظ من نهج المصنف في «معجمه» ، ولكني لم أجده يستوفي الكلمات العامية المبدوءة بهذا الحرف فاين مئات الالفاظ من ذلك .

١٠ – الآل

المعروف ان السراب هو ما تراه نصف النهار واما ما تراه في أول النهار وآخره فهو الآل .

والسراب يقابل اللفظة الفرنسية Mirage

أقول : ان الذي ذكره المصنف تلخيص وايجاز لما هو في المعجمات العربية ولم يزد المصنف الا ذكر المقابل الفرنسي الذي يجده الشداة في أي معجم صغير عربي فرنسي .

١١ – آلتون كوبرى

أي جسر الذهب . . .

أقول : والمادة استغرقت نصف الصفحة . وهي مدينة عراقية واهلها يتكلمون العربية

والكردية والتركمانية . وعلى أن المصنف تكلم كثيرا على تلك المادة الا انه اغفل بيان موقعها ليفيد من ذلك غير العراقي في الاقل .

أما قوله : أي جسر الذهب وهو اسم الشعبة العليا من الزاب الاصغر فغير كاف .

١٢ – الآهون

اسم امام الجامع في لغة مسلمي الصينيين وهي مأخوذة من آخند الفارسية . . .

ويحتمل ان تكون الفارسية من اليونانية Arkhon وفي العربية «أركون» «مخففة» .

أقول : ان قوله : «ويحتمل ان تكون الفارسية من اليونانية . . .» حسن ومفيد وهذا يعني أن علما اكيدا لا يشير الى هذه المقولة .

وقوله «اركون» في العربية . كلام موجز ايجازا مخلا فالكلمة غريبة مفتقرة للايضاح وبيان المصدر الذي وردت فيه . ومن المفيد أن أشير أن «أركون» من الاعلام لدى البربر من الجزائريين في عصرنا .

وكان من المتوقع ان يعرض لمادة «آهين» لنوع من المعادن بعد «آهون» ولكنه أغفل ذكرها . ومن اجل ذلك قلت انه لم يلتزم بخطة واضحة ونهج سليم(*) .

١٣ – الآيين

أو الآئين وهي امور التشريفات ومراسيم الحفلات . وفي معجم الادباء لياقوت ٤٩٢/٥ كتاب يعرف بالتذكرة لابن مسلمة . . . .

آيين نامة او آئين نامة قال المسعودي في «التنبيه والاشراف» تفسير آئين ناماه : كتاب الرسوم وهو عظيم . . .

أقول : فات المصنف ان يذكر كتاب «الآئين» لابن المقفع المتوفي ١٤٢ هـ الذي نقل عنه ابن قتيبة في «عيون الاخبار» نقولا كثيرة . وقد ذكره ابن النديم في الفهرست .

ومن المفيد جدا ان يسجل المصنف المستحدثات اللغوية ذات الدلالة الحضارية ، ولكن قوله : «أمور التشريفات ومراسم الحفلات» غير سديد لان التشريفات من مصطلح عصرنا الحاضر ، وهي قد تكون غير معروفة في اقطار عربية غير العراق في حين ان الكلمة قديمة ولها

(*) لقد ذكر الأب الكرملي لفظة «آهين» في مادة «أهن» . . وسيراها القارئ في الجزء الثاني من «المساعد» .

حيزها القديم فينبغي ان يستعار لها من اللفظ للتعريف بها ما كان لها في العصور التاريخية .

ولا أدري ما المراسم ؟ ان كونها على «مفاعل» يشير الى انها جمع مرسم . وهي مما استعاره العثمانيون من العربية . ومن غير شك ان المؤلف يريد أن تكون جمع «مرسوم» فالاولى ان تكون «مراسيم» . ان الاستعمال التركي للمراسم هو الذي ولد ألفاظ الرسمي والرسمية والرسميات . والمصطلح القديم «الرسوم» .

ومن اجل ذلك كان كتاب هلال الصابي «رسوم دار الخلافة»[٧] .

١٤ – الاب

المقر الرئيسي الذي تتعلق به عدة مواطن Centre وجاء ايضا بمعنى المثال الذي يحتذى به Type ويقال في المؤنث في معنى ذلك كله كلام الام Maison centrale plante type انتهى كلام الأب .

أقول : لولا : ان المصنف العلامة قد ذكر المقابل الفرنسي لضللت المراد من النص العربي الذي اثبته ، ذلك اني ما اهتديت الى مدلول معنوي يعبر عنه بـ «الاب» أو «الام» .

ثم كان من الواجب ان يستدل على اثبات هذا المعنى بذكر مظنة واحدة ورد فيها الاستعمال في الاقل .

ومن المفيد ان اشير الى ان «المقر» يوصف بـ «الرئيس» على فعيل هو الصواب ، اذ لو كان المقر منسوبا الى الرئيس لجاز ان يوصف بـ «الرئيس» . ان «الرئيس» في هذا التركيب الوصفي لا يتصل بمنصب رئاسة البتة ، بل يعني «الاول» و «المقر الرئيسي» كما اراد المصنف هو المقر الاول أو المركزي باصطلاح عصرنا . وعلى هذا كان «الرئيس» اصوب من «الرئيسي» .

١٥ – الأبّأ

---

(٧) فاتني أن أذكر ان «الآيين» ورد في كتاب «التاج» المنسوب الى الجاحظ في الصفحات ١٩ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٧٧ جاء في ص ٣٠ قوله في الكلام على يزيد بن عبد الملك : واستخف بآيين المملكة وأذن للندماء في الكلام . . . وجاء في حاشية ص ١٩ : قال السيد صديق حسن خان في «لف القماط في تصحيح ما تستعمله العامة من المعرب والدخيل والمولد والاغلاط» ما نصه : آيين بمعنى العادة . وأصل معناه السياسة المسيرة بين فرقة عظيمة . أعجمي عربه المولدون . هذا كله حاشية المحقق احمد زكي باشا .

وجاء في الكشاف للزمخشري ٣٧٢/٣ في تفسير سورة النمل : «وعن الاسكندر أنه أشير عليه بالبيات فقال : ليس من آيين الملوك استراق الظفر» .

غير ممدود : القصب . . . .

أقول : لما كان الشكل مثبتا فالاشارة الى أنه «غير ممدود» غير سديدة وذلك لان الاولى ان يقال : مهموز بدلا من «غير ممدود» . ان الشكل يدفع اللبس والوهم فلا يقرأ المهموز ممدودا .

١٦ – الأبُّ

الكلأ الذي تعتلفه الماشية . .

أقول : لقد استوعبت هذه المادة اكثر من نصف صفحة من المعجم اتى فيها الاب المصنف على الكلمة في اللغات السامية ، ثم عند اليونان والفرس وكأنه اراد ان يقول ان الكلمة تنظر الى ما يقابلها في هذه اللغات . لقد ابتدأ هذه المادة بما ذكره الشرتوني في «أقرب الموارد» وهو من أهل هذا العصر ، ثم أتى بقول لثعلب ، ثم عقب على ذلك بما هو معروف في عدة لغات سامية .

أقول : لو انه نظر في «لسان العرب» وفي كتب التفسير لابتدأ بالاية الكريمة «وفاكهةً وأبّا» . قال ابو حنيفة : سمى الله تعالى المرعى كله أبّاً . وقال الفراء : الاب ما تأكله الانعام . وقال مجاهد : الفاكهة ما أكله الناس ، والأب ما أكلت الانعام ، فالاب من المرعى للدواب كالفاكهة للانسان . ثم يأتي كلام ثعلب الذي اجتزأ به الاب المصنف من بين الاقوال القديمة جميعها وهو : كل ما اخرجت الارض من النبات . وفي حديث أنس : ان عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – قرأ قوله ، عز وجل : وفاكهة وأبّاً ، وقال : فما الاب ، ثم قال ما كلفنا وما أمرنا بهذا .

ترك المصنف جميع هذه المادة ولم يذكر الآية وهي اقدم نص في هذه المادة ، ولم يشر ولو بالاحالة الى هذه الفوائد الموجودة في كتب التفسير وفي «لسان العرب» .

١٧ – الأباءة

الأجمة من القصب والجمع أباء (لسان العرب في : أ ب أ) . . . .

أقول : هذه الاحالة على لسان العرب بعد ذكر الموضوع بايجاز هو المنهج السديد الذي يتبع ، ثم يذكر بعده الفوائد الاخرى التي لم ترد في كتب اللغة القديمة وهذا ما فعله الاب المصنف .

١٨ – الاباية

الاشتياق الى الوطن وهو تقابل

أقول : ان الاب اوجز المادة القديمة ايجازا مخلا ، فالذي نعرفه ان الاب (بتشديد الباء) هو النزاع الى الوطن ، وأب الى وطنه يؤبُّ أباً وأبابةً : نزع ، والمعروف عند ابن دريد الكسر ، وأنشد هشام اخي ذي الرمة .

وأب ذو المحضر البادي ابابته
وقَوَّضتْ نية اطناب تخييم

إن المصنف الجليل قد اوجز هذه المادة أيما أيجاز ولم يستدرك عليها شيئاً الا المقابل الفرنسي .

١٩ — أبَتَ

يقال أبت اليوم اشتد حره ، وأبْتَة الغضب : شدته وسورته . وأبتْ مخفف حمت انتهى كلام الأب .

أقول : ان هذه المادة جاءت وافية طويلة كثيرة الفوائد في «اللسان» أما ما ذكره الاب فهو اختصار شديد لما في «اللسان» . وكان على المصنف اما ان يذكر المادة كما وردت في «اللسان» أو أن يشير الى ما في «اللسان» ويزيد عليه ما وجده من الفوائد ليكون «المساعد» ذيلا للسان .

٢٠ — أبَدَ

وفي هذه المادة جاء المصنف ب : أبَدَ وأبَّده وتأبَّدَ والآبدة والابَدَ الى آخره . وقد ذكر في «أبَدَ» و «تأبَّدَ» معاني لم نرها في المعجمات القديمة . وهذا شيءٌ حسن وردت فيها هذه المعاني ، ومن حق القارئ ان يطالب المصنف بهذه الفوائد الضرورية . ولقد فعل هذا في «الآبدة» فجاء بنصوص وردت في «نهاية الارب» و «صبح الاعشى» ، وهذا عمل معجمي نافع .

٢١ — أبداً

قال المصنف لا آتيك ابدا اي لا آتيك الى آخر حياتي ، ومثله عوض قال الاعشى : عوض لا نتفرق (راجع : تاج العروس في سحم) . وأبدا تأتي بعد الفعل المستقبل (المضارع) و «قط» بعد الماضي وقد يعكس .

أقول : صنع المصنف مثلا على طريقة النحاة وتخلص منه الى قاعدة في الاستعمال ، كأنه اراد أن يقول ان ابداً تأتي بعد النفي للفعل المستقبل . والذي اعرفه ان «أبدا» ظرف زمان لا

يقتصر استعماله على ما ذكره الاب في معجمه .

ثم زاد الاب هذه المادة فنقل فيها عن الدكتور مصطفى جواد .

قال مصطفى جواد : وتأتي أبدا بعد الفعل الماضي المتضمن للقسم والدعاء والاستقبال كما في قول بشار (الاغاني ٣/٨٨) ، لا تعرضْت لهجاء سفلة مثل هذا أبدا .

وبعد «ليس» كما في قول أبي طالب في «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ٣/٣٠٩ .

ولـيـس بمفـلـح أبـدا ظـلـوم

ولـيـس بمفـلـح أبـدا ظـلـوم

ولا مانع من استعمالها بدلا من «قط» كما في قول ابي الهندي :

أبا الوليد أما والله لو عملت

فيك الشمول لما حرمتها ابدا

وقال أيضا : جاء في «مختار الصحاح» : «لام التعريف ساكنه ابدا . . .» .

ثم أتى بجملة من «المحاسن والاضداد» وبيتا فيه غير منسوب ، وبيت اخت عمرو بن ود ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله

بكيته أبدا ما دمت في الابد

انتهى كلام الدكتور مصطفى جواد .

أقول : هذا الذي ذكره مصطفى جواد لم يكن كافيا ان يصنع منه قاعدة نحوية . . لقد ذكر انه يأتي بعد الفعل الماضي المتضمن للقسم والدعاء والاستقبال . وقد جاء قول بشار شاهدا على الدعاء والاستقبال فأين القسم ؟ ثم ورد بعد «ليس» ، فكان عليه ان يقول أنَّ «أبدا» تأتي بعد النفي للمستقبل . وهذا ما دلت عليه الشواهد التي عثر عليها .

ان القاعدة النحوية ينبغي ان تؤخذ من استقراء واف لنصوص كثيرة . وما اظن من السداد أن تصنع القاعدة النحوية في «أبدا» ولا يخطر ببال هذا المستقري للقاعدة ان الكلمة وردت في ٢٨ آية من القرآن الكريم . وفي هذا القدر العظيم من النص القرآني وهو اقدم ما نعرف من النصوص واوثقها ما يعضد القاعدة التي أتى بها كل من الاب الكرملي والدكتور مصطفى جواد وما ينقضها .

قال تعالى : «ولن يتمنَّوْه أبدا بما قدمت أيديهم» (البقرة ٩٥) جاءت «أبدا بعد الفعل المنفي الذي خلص الى المستقبل» .

وقال تعالى : «خالدين فيها أبدا أن الله عنده اجر عظيم (التوبة ٢٢) جاءت «أبدا» في حشو الجملة التي تفيد المستقبل مع الدوام والاستمرار .

وقال تعالى : «ولا تُصلِّ على احد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره (التوبة ٨٤) وفي هذه الآية جاءت «أبدا» مع الماضي المنقطع وهو «مات» .

وقال تعالى : «قال ما أظن أن تبيد هذه ابدا» (الكهف ٣٥) وفي هذه الآية وردت مع الفعل المستقبل .

وقال تعالى : «ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد أبدا» (النور ٢١) وفي هذه الاية جاءت «أبدا» في حشو الجملة الماضية .

وقال تعالى : «لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا» (الحشر ١١) وفي هذه الآية جاءت ابدا في جملة القسم والفعل من غير شك مستقبل . وكان على الدكتور مصطفى جواد أن يستدل بها على جملة القسم .

وقال تعالى : «وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا» (الممتحنة ٤) وفي هذه الاية جاءت ابدا مع الزمن الماضي .

وقد اجتزأت بهذا القدر من الايات التي استعملت فيها «أبدا» استعمالات عدة لا اجترئ أن أستنتج منها قاعدة نحوية لتباينها ويكفيني ان اعرضها ليستدل بها في الاستعمال .

أقول : ليس من سداد المنهج أن يكتفي بابيات شعر وتطوى شواهدهن آيات محكمات .

٢٢ – الابيد

قال : وردت في لسان العرب بصورة «أبيد» (على التصغير) والذي في تاج العروس «أبيد» أما القاموس وسائر معاجم (كذا) الاقدمين فبصورة «أبيد» وهو المحيط والاوقيانوس . وهو نبات مثل زرع الشعير وله سنبلة . .

ثم ذكر ما يقابلها بالفرنسية واللاتينية . . . .» وهذا من اضافات الاب المفيدة .

أقول : ان ما جاء في تاج العروس «أبيد» هو مصحف وما اكثر التصحيف والتحريف في «تاج العروس» (الطبعة القديمة) .

٢٣ – المؤبد

المخلد .

اقول لماذا لها مادة وهي تتصل بـ «أبّد» المضعف الذي ذكره في اول المادة قبل ان يأتي الكلام على «ابداء الظرف .

٢٤ – الابريق

قال المصنف عربيته الثفال . ويراد بالابريق مل اناء يستعمل للماء وغيره . . . .

أقول : كان ينبغي ان ينص على انه معرب . وقد ذكر في «المعرب» للجو اليقى وغيره من الكتب وفي معجمات العربية وكان ينبغي على المصنف ان يشير الى الاضافات التي جاء بها وحدها .

ثم انه قال : وعربيته الثفال . وكان عليه ان يذكر الشيء بصوره المختلفة . جاء في «ثفل» من «اللسان» : والثفالة الابريق . وفي حديث ابن عمر . رضي‌الله عنه : أنه اكل الدجر وهو اللوبياء ثم غسل يديه بالثفالة . وهو في التهذيب الثفال . قال ابن الاعرابي : الثفال الابريق . وذكره ابن الاثير في النهاية بالكسر والفتح .

٢٥ – الابس

قال المصنف : عند اللغويين ذكر السلاحف وهو الرق والغيلم . .

ثم تكلم على هذا الحيوان كلاما طويلا فيه كثير من الفوائد العلمية وقال : فالمراد بالابس ومثله الحمس (وهذه لغة في الاولى او ان الاولى لغة في الثانية) ضرب من الزحافات من رتبة السلاحف . . . .

ثم قال : وطعام الحمسة الحيونات الحية كصغار الضفادع والاسماك . . .

اقول : لا شيء على هذه المادة الثرية بفوائدها الا لفظ «الحيونات» . فالذي اعرفه وثقفته في كتب الصرف أن الواو تعل فتقلب ياء وذلك اذا اجتمع ياء وواو وكان الاول منها ساكنا قلب الواو ياء وادغم في الياء نحو سيد واصلها سيود . ولولا ان الكلام على معجم مهم لعالم جليل لضربت عن هذه الدقائق صفحا . وعلى هذا فالصواب الحيات .

٢٦ – الآبش

الآبش مادة طويلة كثيرة الفوائد . وهي احدى المواد الكثيرة التي جعلت من «المساعد»

كتابا نفيا . ولكني اتساءل كيف جاء ترتيبها بعد المتلوة بباء أي بعد «الابستا» وكان حقها أن تكون مع الكلمات المبدوءة بمد اي انه همزة تليها همزة ومكانها بعد «آب» . غير ان المصنف الفاضل لم يراع الضبط التام في الترتيب فقد خرج على النظام مرات .

٢٧ – ابليس

تكلم المصنف على هذه المادة كثيرا ورد على المستشرقين قولهم : انه معرب ديابلس Diablos من اليونانية وقال : ان الفرق بين ديابلس وابليس ظاهر لا يخفى على بصير .

أقول : يذهب المصنف العلامة الى هذا الانكار مع انه قال في اشياء مثل هذا مع وجود الفرق الظاهر والا كيف تكون «أدب» وهي كلمة شهيرة ثرية المعاني من اليونانية edupe وتعني الطيب أو العذب او اللذيذ !

٢٨ – أبو

قال المصنف : قد تحذف منها الواو لضرورة الشعر كقوله :

بأبه اقتدى عدي في الكرم
ومن يشابه أبه فما ظلم

أقول : ليس حذف الواو من «أبو» لضرورة الشعر فهو لغة وهذه اللغة تعني حذف الواو والالف والياء والاعراب بالحركات الظاهرة على الباء وكذا على الخاء من «اخ» والميم من «حم» والى هذه اشار ابن مالك في الفيته :

وفي أب وتاليه يندر
وقصرها من نقصهن اشهر

اي ان هذه اللغة التي اشرنا اليها قليلة . والشاهد على هذه اللغة البيت المتقدم وهو لرؤبة بن العجاج .

٢٩ – ابو العبر[٨] .

(٨) انظر «ابو العبر» مقالة للدكتور رزوق فرج رزوق في مجلة الجامعة المستنصرية العدد الثاني ١٩٧١ .

أقول : هو شاعر من اهل المجون والتحامق والفكاهة وهو ابو العباس محمد بن احمد المعروف بحمدون الحامض عاصر من الخلفاء الرشيد والامين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وادرك ايام المستعين.

الا ان المصنف ذكر في هذه المادة مقالة موجزة لأحمد زكي باشا نشرت في المقتطف (٤٣٨/٤١) تكلم فيها صاحبها على ابي العبر هذا. ثم ختمها المصنف بقوله : «وقد علمنا من صاحب تاج العروس ان اسمه أحمد بن محمد بن عبدالله بن عباس الهاشمي» ثم احال على مجلة لغة العرب ٦ (١٩٢٨) ٢٢٩.

أقول : لا ادري لم أقتصر المصنف على التعريف باسم الشاعر على «تاج العروس» ، فكأن المترجم مجهول الترجمة ، وهذا ما يوحيه الى القارئ. ان الشاعر مترجم وله اخبار في :

عيون الاخبار ٢٤٩/٣ ، اشعار اولاد الخلفاء ٣٢٤ ، الاغاني ٢٢٥/٢٠ ، جمع الجواهر ٦٧ ، غرر الخصائص الواضحة ٣١٠ ، فوات الوفيات ٣٥٥/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٢/٢ ، الغيث المسجم ٢٧١/٢.

ثم ان الاب الكرملي قد ذكر في مجلة لغة العرب التي اشرنا اليها رأيا غريبا وهو ان كلمة opéra. الافرنجية تقابل عبرة العربية وقد دخلت هذه الكلمة العربية في اللغات الاوربية عن طريق الايطاليين لان العرب كانوا قد احتلوا جنوب ايطاليا وتكلموا لغتهم فدخلت هذه الكلمة مع كثير من الكلمات العربية في اللغة الايطالية.

٣٠ – تأتىّ منه أو عنه بمعنى أتى او حدث او حصل منه او صدر او نبع أو نشأ أو تولد منه غير عربية اذ لم يذكرها اصحاب «المعاجم». (كذا).

أقول : قد تكون الكلمة غير موجودة في «المعجمات» ولكن ذلك لا يقدح في عروبتها ، فقد عرفنا ان استقراء اصحاب المعجمات للعربية ليس بالشافي ولا الوافي ، ذلك ان كثيرا من المادة اللغوية لا نجدها في المعجم ولكننا نجدها في النصوص الموثوقة كما أثبت المصنف في «المساعد» وكما أثبت غيره من اصحاب المعجمات الحديثة. ان الذهاب الى ان هذه الكلمة او تلك غير عربية ينبغي ان يحصل بعد استقراء واف للنصوص ، وهذا شيء يقرب من المستحيل. وخير دليل على ما أقول ما ذهب اليه المصنف الجليل من ان هذه الكلمة نفسها غير عربية لان اصحاب «المعاجم» لم يذكروها في حين انها وردت في لامية الأعشى المشهورة وهو قوله :

صفر الوشاحين ملء الدرع بهكنة

اذا تأتي يكاد الخصر ينخزل

٣١ — مؤثفة

امرأة مؤثفة اي لزوجها امرأتان سواها وهي ثالثتها شبهت بااثافى القدر . .

أقول : كان ينبغي ان يشار الى «مثفاة» وهي في المعنى نفسه : ومثفاة من «اثفية» .

٣٢ — الاجاص

قال المصنف : يسمى عوام بغداد الاجاص Prune عنجاصا . . . ثم قال : ويقلب البغداديون عنجاصا . . . ثم قال : ويقلب البغداديون الهمزة عينا فيقولون عجاصة ثم اقحموا بين العين والجيم نونا فقالوا عنجاصة .

أقول : وليست النون مقحمة بين العين والجيم بل ان النون تتولد من فك ادغام الجيم وابدال النون بالجيم الاولى . وهذه مسألة صوتية نعرفها في باب الادغام . والابدال عادة يكون بالنون او يكون بابدال الياء باحد حرفي الادغام مثل أما وتكون أيما ، قال الشاعر :

أيما الى جنة أيما الى نار

وكذلك الفنان والفينان .

٣٣ — الاجل

مما قال المصنف في هذه المادة : «وفي تاج العروس (مادة : قرر) «والشمس تجري لمستقر لها . . .

اي لمكان لا تجاوزه وقتا ومحلا . قيل لاجل قدر لها» .

أقول : كان الاولى ان ينص على ان ما جاء في تاج العروس آية من سورة يس وقد فات المحققين استدراك ذلك .

٣٤ — أجم

جاء المصنف في هذه المادة بشيء من «لسان العرب» وزاد عليها ما توهمه من اليونانية وهو Agnos على ابدال الميم بالنون . ثم أفرد مادة للآجامي وهو الطائر الذي لا يفارق الآجام كالطيطوي ، ثم عاد فجاء بمادة جديدة هي الاجمة التي قال عنها انها الغابة من القصب تغيب فيها السباع ونحوها . . .

اقول : كان الاولى ان تكون «أجم» و «أجمة» «آجامي» مادة واحدة .

٣٥ – الاخت

وهي حبة بغداد او دملة الجزيرة او حبة السنة عند بعض اهل سورية .

وذكر المصنف رأيا لمصطفى جواد كان قد كتب به اليه : «اعتبر العوام هذه القرحة في اولادهم (شقيقة) لهم لكثرة نشوها فيهم ، كما انهم يزعمون ان للمرأة قرينة من الجن بيدها نفعها ومضرتها . وعلى هذا التأويل فسر الحديث (اكرموا عماتكم النخل) لان النخلة لقدمها مع الانسان وتقدم زمانها على غيره جعلت كالعمة للانسان فكأنها اخت آدم عليه السلام» . انتهى كلام الدكتور مصطفى جواد – رحمه الله –

اقول : في هذا الرأي غرابة وطرافة وفيه شيء يتصل بتأويل الحديث الشريف لم اجده في كتب الحديث . والحديث من الأحاديث الموصوفة بالضعف الشديد .

ثم قال المصنف : والاخت . عندي . تصحيف الاخذ بمعنى التأثير . يقال اخذ الخمر فيه «اي أثر» .

اقول : ان هذا التصحيف غريب . وانا أميل الى ان العامة استعارت لفظ الاخت لملازمة هذه الدملة لصاحبها . ولا بد من القول : ان المصنف استعمل «بعض» للدلالة على أكثر من واحد خلافا للمشهور فقال : «عند بعض اهل سورية» مع انه استعملها مرارا عدة بمعنى الواحد .

٣٦ – الاخت

قال : يقولون : الياء اخت الواو اي تجاورها (عن معجم ما استعجم ص ٦٤٤) .

اقول : وفي كتب الصرف ان الياء اخت الواو ايضا . واضيف على ذلك ان في كتب النحو مبحث «كان واخواتها» .

٣٧ – أخذ

يقال . أخذ الشيء ومعه اذا جعله معه . أنتهى كلام المصنف

أقول : هذا معنى جديد مولد لا وجود له في دواوين اللغة فكان يحسن بالمصنف ان يذكر اين وجده وفي اي نص ورد على عادته حين يذكر المعاني المولدة . ومن احسن الامثلة على ذلك ما جاء في المادة التي جاءت بعد «اخذ» هذه وهي استعمال جديد لـ «أخذ» وكان حق

المادتين وثالثة ورابعة وكلها «اخذ» ان تصبح مادة واحدة .

اقول في «أخذ» الثانية ذكر الاب العلامة : يقال هذا الاناء يأخذ رطلا من كذا اي يسع . ورد في «لسان العرب» (مادة : صوع) الصاع مكيال لاهل المدينة يأخذ اربعة امداد» . انتهى . وهذا عمل معجمي ذو فائدة عظيمة فهو استدراك على المعجم القديم . اذ لم يرد هذا المعنى فيه في مادة (اخذ) الاولى .

٣٨ - أخذ

أخذ عليه في شيء وبخه عليه . قال صاحب الاغاني (١٨/٢) : وقد أخذوا عليه (اي عدي بن زيد) في أشياء عيب فيها» .

اقول : ان النص المأخوذ من «الاغاني» لا يؤيد المعنى «وبخ» أي انهم لاموه وانتقدوه في أشياء عيب عليها . وارى ان الفعل هو المجهول من «عاب» لا «عُيِّب» المجهول من المضعف . وفي هذه المادة اثبت المصنف استعمالا عاميا لدى العراقيين قال : ويقول العراقيون : هذا الحبل مثلا يأخذ ويعطي أي يزيد وينقص وبالفرنسية élastique

اقول : كان الاولى ان ينص على هذا الاستعمال عامي دارج . اما قوله : «ويقول العراقيون» لا يعني ان الاستعمال عامي دارج .

ثم زاد المصنف هذه المادة باستعمال اخر هو :

وفلان يأخذ ولا يعطي اي يزيد ما عنده ولا يعطي شيئا . قال الجاحظ في كتاب الحيوان : «واذا كانت الكنوز جامدة ينقصها ما اخذ منها» وفي ص ١١٩ : «فان الخصاء يأخذ منهم ولا يعطيهم وينقصهم ولا يزيدهم» .

أقول : ان هذا الاستعمال في «أخذ» هو المعنى الحقيقي او المعنى الاول المعروف لدى الخاص والعام الذي نستعمله كل يوم . وليس هو استعمالا خاصا يحتاج الى نص نترصده في نص قديم .

اما الاستعمال الاخير لهذه الكلمة الذي اثبته في هذه المادة فهو : «وهذا الرجل لا يأخذ ولا يعطي اي لا يسمع كلاما ولا يجيب عن شيء» .

أقول : هذا استعمال لا بد من الاشارة اليه ولكنه من اللغة الحديثة التي تقرب من العامي الدارج فكان على المصنف ان يشير الى هذا اللون الشعبي من الاستعمالات .

٣٩ – أخَذَ

قال المصنف : أخذه بطنه شعر بأن يحدث (راجع المثل : بقطيه بطبك) (مجمع الامثال ١٩/١) أقول : لو جمع المصنف هذه المادة (٣٩) مع الاستعمالات السابقة في مادة واحدة لكان خيرا من تشتيت هذه المسألة الواحدة .

٤٠ – أخَذ

قال المصنف : أخذه من فوق : علاه وغلبه (عن التاج في مستدرك : دمغ) .
أقول : وهذا شيء يجب ان يضاف الى المادة في مجموعها ولا يؤلف مادة قائمة بذاتها .
استدراك : ويحسن بي ان اضيف الى هذه الاستعمالات لـ «أخذ» ما وجدته في المعجم العربي الفرنسي صنعة المستشرق الفرنسي Blachére مما لم يرد في المعجمات العربية القديمة وهي :

(١) اخذته الخمر (٢) ولا تأخذكم بهما رأفة (٣) امرأة تأخذها العين اي تعجب (٤) أخذته الالسنة أي لاكته الالسنة بغير الحق (٥) اخذته الاكف اي كثرت عليه الايدي (٦) فلان يؤخذ بالجزية (٧) اخذهم بالعذاب (٨) اخذتهم الصيحة (استعمال قرآني) (٩) خذوا حذركم (استعمال قرآني) .

ثم يختم المصنف «أخذ» فيتناول «اتخذ» ويثبت لها معنى واحدا هو اتخذ ارضا أي اخذها اخاذة له . ولا يوضحها او يؤيدها بنص . ثم يعود الى «أخَذ» ليقول أخذ اللبن حمض . ولا أدري لم لم تضم هذه الاخيرة الى تلك المعاني التي اوردها في «أخذ» .

٤١ – الاخاذة

قال المصنف : وجمع الاخاذات وهي الاراضي الخربة التي يدفعها مالكها الى من يعمرها ويستخرجها (عن المغرب) .

اقول : هذا معنى جديد للكلمة وقد جاء في نص قديم وهو قد ينأى عن الاستعمال القديم . جاء في «لسان العرب» : ان الاخاذة الارض يأخذها الرجل فيحوزها لنفسه ويتخذها ويحييها .

٤٢ – الادب

قال المصنف : الادب مشتق من الاديب لا من ادب (الفعل المضموم العين في الماضي

والمضارع) كما اشتقوا الفلسفة من فيلسوف . والاديب معرب edupé اي الحسن الصوت الطيب الذي يؤنس السامعين بسحر مقاله . . . . .

أقول : ليس من دليل لغوي تاريخي على ان الادب مشتق من الاديب لا من الفعل ، كما انه ليس من دليل لغوي تاريخي انهم اشتقوا الفلسفة من فيلسوف . والذي اراه انهم عربوا philosophie فقالوا فلسفة كما عربوا جغرافيا ، وكما عربوا في عصرنا هذا physiologie فقالوا فسلجة ثم ترجموا المصطلح الى علم وظائف الاعضاء .

ثم ان مادة ادب الثرية في العربية ذات المعاني الكثيرة التي لم يستوفها المصنف في المساعد بعيدة عن الكلمة اليونانية وليس من هذه الصفة «اديب» اشتقت مادة ادب ثم اخذ منها الفعل على حد قول المصنف العلامة .

٤٣ – اذا

قال المصنف : بعد اذا لا تأتي الا الجملة الاسمية من غير ان تسبق بالباء . تقول : خرجت اذا الاسد بالباب لا : اذا بالاسد في الباب . وتعتبر الباء زائدة بعدها .

أقول : ان قوله : «بعد اذا لا تأتي الا الجملة الاسمية» يشعر ان هذا هو الوجه الوحيد في استعمال «اذا» . والصحيح ان يميّز بين «اذا» هذه واسمها الفجائية وبين «اذا» الشرطية التي تدخل على الفعل وتكون للشرط . .

وفي اثناء كلامه الطويل على «اذا» الشرطية قال : «واما قول البعض «اذا لا سمح الله حدث كذا» اي «ان لا سمح الله حدث كذا» فهو خطأ . . . . . .

اقول : لما كان الكلام على الاستعمال الفصيح في كتاب لغوي ذي قيمة تاريخية كبيرة ، وجب علينا ان نقر عن الفصيح والا نتجاوز ذلك الى المرجوح والمولد والمستحدث . وينبني على هذا ان على المصنف العلامة الا يسوغ لنفسه فيستعمل «البعض» وقد قال اللغويون الثقات ان «أل» لا تدخل على «بعض» كما لا تدخل على «غير» فلا يقال «البعض» كما لا يقال «الغير» وقد استعمل المصنف «البعض» في مادة «الاسر» ص ٢٠٩ .

٤٤ – الاكلة

قال المصنف : قال ابن منظور في «لسان العرب» : الاكلة ، مقصور ، داء يقع في العضو ، فيتأكل منه» .

اقول : والذي في «اللسان» : «داء يقع في العضد فيتأكل منه».

٤٥ – الاكمة

قال المصنف : التل من القف ونحوه . انتهى كلام المصنف .

أقول : وهذا اقل ما نجده في اي معجم قديم ، فاين الفائدة الجديدة ؟

٤٦ – أكو

يستعملها أهل العراق بمعنى (يوجد) . ويقولون (ما أكو) أو (ماكو) اي ما يوجد .

والفعل (اكو) معرب من اليونانية بمعنى يوجد وقد نقله اليهم الصابئة وهذا النقل Ekho قديم من ايام العباسيين . . .

اقول : كان الواجب ان ينص على انه من اللغة الدارجة العراقية في عصرنا . ثم ان قوله معرب من اليونانية يحتاج الى دليل لغوي تاريخي غير تشابه الكلمة . اما عندنا فهي عربية اصيلة حذف منها النون تخفيفا ، وما زال أهل الجزائر يقولون «كاين» بمعنى موجود فاين التعريب من اليونانية ؟

ثم ان «كان» التامة في نصيح العربية تفيد الوجود والحصول ومنه قوله تعالى :

«انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون» . وكقوله تعالى : «وان كان ذو عسرة فنظرة» وكقول الشاعر :

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
اذا كان يوم ذو كواكب اشهب

٤٧ – الا

وقد تكلم فيها المصنف فأتى بأشياء كثيرة مفيدة استقراها في كتب اللغة والادب والتاريخ ، وهذا عمل معجمي ذو فائدة كبيرة يضيف الى المعجمات مما لم يستقره اصحابها .

وقد جاء في هذه المادة : وقال ابن قتيبة في «الامامة والسياسة» (١٣٣/٢) : «ولم يتخلف منهم احد الا وحضر» .

اقول : كان على المصنف الجليل ان يلتفت الى النص فيعلق على قوله : « . . . . الا وحضر» فمجيء الواو بعد الا مما لا نعرفه في الاساليب الفصيحة والفصيح : الا حضر وكذا في لغة القرآن الكريم ، ولعلها من زيادات النساخ تأثرا بالوجه غير الفصيح .

٤٨ – الاله

قال : معرب عن العبرية ، واصله (إِل يهوه) . . . .

أقول : لا وجه للتعريب في هذه الكلمة ذلك انها سامية الاصل فهي من الكلمات المشتركة التي ترد في كل اللغات ومنها العربية .

وبعد فهذه مسائل يسيرة ليست هنوات في هذا السفر العظيم ذي الفوائد الجسيمة التي جاء بها هذا العالم الضليع من العربية ومن غيرها من اللغات . وهو يبسط امام القارئ صفحات مشرقة تهديه الى نظرات جديدة في اللغة واصولها وكيف تتطور فيها المعاني .

ثم ان هذا المعجم ليضيف الى العربية حين تكمل اجزاؤه فوائد جليلة . ومن الحق ان أشير في ختام هذا المبحث الى جهد المحققين الفاضلين فلا يقدره حق قدره الا من عرف المعجم في صورته الحقيقية .

كتاب

«إنباه الرواة على أنباه النحاة»

للقفطي

كتاب «إنباه الرواة على أنباه النحاة»
الجزء الرابع – لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي[1] المتوفي سنة ٦٤٦
بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم

نشر هذا الكتاب العظيم الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم سنة ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م وأخرج منه ثلاثة اجزاء وبقي الجزء الأخير الذي يشتمل على تكملة التراجم المبدوءة بحرف الياء. وكتاب «أنباه الرواة» من أجل الكتب التي اشتملت على طبقات النحويين واللغويين فقد اشتمل على فوائد في التراجم التي اثبتها ، وقد عد من المصادر الاولية في ترجمة المتأخرين من اللغويين والنحاة.

وقد تكلم على كل جزء من الاجزاء الثلاثة العلامة الدكتور مصطفى جواد – رحمه الله – وقد نشر تعليقاته النافعة البارعة في مجلة المجمع العلمي العراقي[2] فكانت مفيدة غاية الافادة في تصحيح نصوص الكتاب مما اعان الباحثين على الافادة من هذا الكتاب الجليل.

وقد أنجز الاستاذ المحقق بعد أكثر من عشرين سنة على نشر الاجزاء الثلاثة نشر ما بقي من نص الكتاب فكان الجزء الرابع الذي أكمل به نص الكتاب.

وقد اشتمل هذا الجزء على بقية تراجم من اسماؤهم «يحيى» ثم تراجم سائر حرف الياء ثم تراجم من عرفوا بكناهم ثم من عرفوا بـ «الأبناء» وقد ختم هذا الجزء المهم بفهارس مفيدة للاعلام والاماكن والبلدان والكتب.

وقد قرأت هذا الجزء قراءة مستفيد فبدا لي أن أسجل ما عرض لي من مسائل ، على ان من الحق ان أقول : ان جهد الاستاذ المحقق كبير ، وان عمله لجليل فقد أثبت في حواشيه فوائد جليلة.

---

(١) تنظر ترجمته في معجم الادباء ١٥/١٧٥ – ٢٠٤ . فوات الوفيات ٢/١٢١ . شذرات الذهب ٥/٢٣٦ . مقدمة الانباه . تاريخ الادب لبروكلمان (النص الالماني) .. الاعلام للزركلي.

(٢) ينظر المجلد الثالث (الجزء الثاني) والمجلد الرابع (الجزء الاول والجزء الثاني).

١ – جاء في ص ١٠ : «ووكل به جواري وخدما يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ، ولا تتشرف نفسه الى شيء».

وقد علق الاستاذ المحقق على «تتشرف» فقال : اي تتطلع .

وقد ورد النص في «نزهة الالباء» ص ٨١ : ولا تتشوف وأظنه أحسن وأولى .

٢ – وجاء في ص ١٤ : أملَّ الفراء كتبه كلها حفظاً ، لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب «ملازم» وكتاب «يافع ويفعة» ولم يعلق الاستاذ المحقق على كتاب «ملازم» في حين كان الواجب ان يوضح ما المراد بـ «ملازم» أهو جمع ملزم أو ملزمة «بفتح الميم» أم هو اسم فاعل من الرباعي «لازم» ؟

والذي أراه أنه جاء في تصانيف الفراء في الكتاب نفسه ص ١٦ «حد ملازمة دخل» أي الكلام على أن «دخل» فعل لازم لا متعد وهو كراسة من كراريس كتابه الكبير الموسوم بـ «الحدود» . وعلى هذا أرى أن «ملازمة» تصحفت في النص المحقق الى «ملازم» .

٣ – وجاء في ص ١٨ ترجمة «يحيى بن يعمر العدواني النحوي» بضم الميم من «يعمر» .

أقول : قال ابن خلكان ٢/٢٢٦ : «ويعمر بالفتح ، وقيل بضم الميم والاول أصح وأشهر ، وسمي بذلك تفاؤلا بطول العمر» .

وقد أورد المحقق قول ابن خلكان في حاشيته في الصفحة نفسها ولكنه لم يأخذ بها كلما ورد الاسم إلا مرة واحدة فقد ضبطه بالفتح والضم على الصواب .

٤ – وجاء في الصفحة نفسها الحاشية ٣ في التعريف بـ خليفة بن خياط الشيباني فقال : « . . . . صنف التاريخ في عشرة اجزاء والطبقات بثمانية أجزاء» وفاته أن يشير الى المطبوع من «التاريخ» و «الطبقات» في بغداد ودمشق في حين أنه أشار في مقدمة الجزء الى أنه أفاد مما نشر في السنوات الاخير من المصادر والمراجع .

٥ – وجاء في ص ١٩ : «ولقي عبدالله بن عباس وابن عمرو وغيرهما» ، وروى عنه قتادة واسحاق بن سويد وغيرهما .

وقد علق الاستاذ المحقق على «ابن عمرو» فقال في حاشيته : ب : «عمر» . أقول : والذي جاء في «ب» هو الصواب ، ذلك ان المراد بـ «ابن عمر» هو «عبدالله بن عمر» .

لقد جاء في ترجمة «يحيى» هذا أنه كان عالماً بالعربية والحديث ولقي عبدالله بن عمر

وعبدالله بن عباس وغيرهما من الصحابة ، وروى عنه قتادة[٣] . ولا أدري كيف فات الاستاذ المحقق هذا وفي النص من القرائن ما يشعر صراحة بهذا كذكر «ابن عباس» و «قتادة» وهما من أصحاب الحديث . ومن الطبيعي ان يفطن القارىء حين يقرأ هذا النص الى ان المراد «ابن عمر» لا «ابن عمرو» الذي لا وجود له مع هذه القرائن العلمية التاريخية .

٦ – وجاء في ص ٢١ : «توفي (أي يحيى بن يعمر) سنة تسع و(عشرين) ومائة في أيام مروان أبن محمد» .

وقد علق الاستاذ المحقق على «عشرين» التي اثبتها بين حاصرتين بقوله في الحاشية ٤ : «يقتضيها السياق» .

أقول : لا معنى لهذا الحاشية وما معنى ان «السياق» يقتضي ذلك وقد عرف تاريخ وفاة المترجم في كتب طبقات النحويين وغيرها انه توفي سنة تسع وعشرين ومائة . فاين هذه الحقيقة من مفهوم حاشية المحقق . وقد كان الاولى به أن يقول : سقطت «عشرين من الاصول المخطوطة واثبتت من المصادر الاخرى» كما فعل في حواشٍ أخرى .

٧ – وجاء في ص ٢٤ في ترجمة «أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي» انه توفي . . . . ودفن بمقبرة بابرز كذا . أقول : الصواب : بمقبرة باب أبرز . وقد ورد هذا الخطأ نفسه في الصفحة ١٧١ من الجزء الثاني وكذلك في الصفحة ٢٢١ من الجزء نفسه وقد أشار الى ذلك الاستاذ الدكتور مصطفى جواد – رحمه‌الله – في تعقيباته . وباب أبرز معروف للمطلعين العارفين بخطط بغداد[٤] .

٨ – وجاء في ص ٢٥ في الكلام على «يحيى بن المبارك بن المغيرة ابو محمد العدوي» : روى عنه ابنه محمد وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي . . . . . وابو عمرو الدوري . . .

أقول : والذي اعرفه ان كنية «الدوري» هي ابو عمر لا ابو عمرو وهو ابو عمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان الدوري البغدادي الضرير[٥] المقرئ الازدي روى عن الكسائي

---

(٣) نزهة الالباء ص ٢٥ .

(٤) انظر معجم البلدان (الطبعة الاوربية) .

(٥) انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢٥٦/١ . واللباب لابن الاثير ٤٢٨/١ .

وغيره ومات في شوال سنة ست واربعين ومائتين.

٩ – وجاء في ص ٢٦ في الترجمة نفسها.: «وكان قد أخذ علم العربية وأخبار الناس عن ابي عمرو وأبن ابي اسحاق الحضرمي والخليل بن احمد».

أقول : كان الاولى بالمحقق ان يعين أبا عمرو هذا فيثبت أنه أبو عمرو بن العلاء وان كان في سياق النص ما يشير اليه ، ذلك ان المترجم أخذ عن جملة من علماء اللغة كانوا متعاصرين فالراجح أنه أبو عمرو بن العلاء وليس «الشيباني» وقد علقت هذا التعليق محترزاً ان يكون ابو عمرو الشيباني هو المقصود لسبب واحد هو ان المترجم قد أمتد به العمر حتى توفي سنة اثنتين ومائتين للهجرة ويكون بهذا قد عاصر ايضا ابا عمرو الشيباني الذي توفي سنة ست ومائتين.

أقول : كان الاولى بالمحقق ان يبصر بهذه الدقائق.

١٠ – وجاء في ص ٢٧ : «أن الرشيد اختار للمأمون اليزيدي وتركه يتعلم منه حرف ابي عمرو».

وقد علق المحقق الفاضل على «أبي عمرو» في الحاشية ٢ بقوله : هو ابو عمرو بن العلاء احد القراء السبعة.

أقول : ما أغناه عن هذه الحاشية ذلك ان قول المصنف «حرف ابي عمرو» يشير صراحة الى انه أبو عمرو بن العلاء فالمراد بالحرف «القراءة» وهو أحد السبعة المعروفين ، في حين انه أغفل الاشارة في الملاحظة السابقة وكانت الملاحظة والاشارة واجبتين لما بينا وأوضحنا.

١١ – وجاء في الصفحة ٣٢ الحاشية (١) : «الكأة : نبات ينفض الارض فيخرج كما يخرج الفطر» وهو من «اللسان».

أقول : لا أدري هل من حاجة الى هذه الحاشية غير الضرورية فالكاة معروفة والناظر في «أنباه الرواة» من العارفين بهذا العلم اللغوي الذي يعرفه الشداة.

١٢ – وجاء في ص ٤٨ : «وكتب الى العميد ابي بكر القهستاني عند منصرفه عن ديار الغربة» الابيات..

ولم يعلق المحقق على ابي بكر القهستاني بشئ وكأنه من المشهورين.

أقول : ليس من حقنا ان نكلف المحقق مالا سبيل الى معرفته ولكننا نتطلب منه ان يعلق على ما يمكن معرفته لانه التزم بهذا المنهج.

١٣ – وجاء في الصفحة نفسها : «وأنشد لنفسه في الامير أبي الفضل الميكالي» . ولم يعلق المحقق بشيء على أبي الفضل الميكالي .

أقول هو عبيد الله بن احمد بن علي الميكالي ابو الفضل من الكتاب الشعراء من أهل خراسان وهو ممن أتصل بهم الثعالبي وصنف له «ثمار القلوب[٦]» .

وأبو الفضل هذا جدير بالتنويه به على طريقة المحقق في التعريف بمن يرد ذكرهم في ثنايا الكتاب كما في الترجمة نفسها ص ٤٩ فقد ورد ذكر القاضي ابو جعفر البحاثي من ممدوحي صاحب الترجمة فعلق عليه المحقق وعرف به .

١٤ – وجاء في ص ٥٨ في ترجمة يعقوب بن نصر الدارقزي : «ودار القز التي ينسب اليها محلة معروفة بظاهر بغداد» .

وقد علق المحقق الفاضل بقوله الحاشية ١ «المحلة بالفتح المكان الذي يحل فيه» .

أقول : لا أدري هل من حاجة الى التعريف بكلمة «محلة» فهي معروفة لاي باحث بله العارفين بالتاريخ والخطط والبلدان . والكلمة ما زالت معروفة في بغداد وفي كثير من البلدان .

١٥ – وجاء في الصفحة ٦١ في ترجمة يوسف بن الحسين بن عبدالله السيرافي : «وظهر له بالاطلاع والبحث حالة التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشأن» بنصب «حالة» على الظرفية أي (في حال» .

أقول : الصواب ما ورد في ابن خلكان وهو «في حال» وذلك لان حال أو حالة لا تنصرف الى الظرف الزماني ولا تحتمل الظرفية الا بحرف الجر «في» .

١٦ – وجاء في الصفحة ٧١ : «قال ابو العباس ثعلب : جاوز يونس المائة وقد تفرغ من الكبر» .

أقول : ما معنى «التفرغ» في هذا النص ؟ من غير شك انه «التقزع» وعلى هذا يكون النص : «وقد تقزع من الكبر» . ورجل مقزع ومتقزع رقيق شعر الرأس متفرقة لا يرى على رأسه الا شعرات متفرقة تطاير مع الريح .

١٧ – وجاء في ص ٧٩ في ترجمة ياقوت الرومي : «وصنف كتابا في اوزان الاسماء

---

(٦) انظر ثمار القلوب ٣ و ٣٦ ويتيمة الدهر ٢٤٧/٤ والاعلام للزركلي .

والافعال الحاصرة لكلاب العرب» فخلط الغث بالثمين.

أقول : لا يمكن أن يكون «الثمين» مقابلا للغث وهو الضعيف المهزول ، فالصواب هو «السمين» كما هو معروف مشهور.

١٨ – وجاء في الصفحة ٩٤ في ترجمة أبي بكر القاري الرازي : «ولما حضر حلقة احمد بن يحيى ثعلب ناظره وذاكره وحاققه بحضور العامة».

أقول : الصواب : «ثعلبا» لانه اسم منون ولا علة لمنع الصرف. ثم ما معنى حاققه ؟ لا ارى لها وجها والصواب : حاقة بتشديد القاف بمعنى حاققه كما يفك العامة التشديد. وهو من قولك : حاققته أحاقه حقاقاً ومحاقة فحققته أحقه أي غلبته وفلجت عليه.

١٩ – وجاء في الصفحة ١٠٧ الابيات :

بـــانت بمن تهوى حـــمول
فـــاســفت في أثـــر الحمول
اتـــبــعتهــم عـــيـنــاً عــلــيـ
هــم مــا تـفـيـق من الهمول

والابيات كلها قد ضبطت ساكنة اللام وهو حرف القافية. والصواب أن تكسر ومجزوء الكامل هذا يقتضي كذلك حذف الفاء من (اسفت) والبيت مدور.

٢٠ – ا – وجاء في الصفحة ١٠٣ في ترجمة أبي الحسن بن معقل النحوي : «له عناية وتصدي لافادة هذا الشأن».

والصواب : له عناية وتصد... فالتنوين مقصود مطلوب ولعله ايضا وتصدر.

٢٠ – ب – وجاء في الصفحة ١٠٤ في ترجمة أبي الحسن الطولقي البيتان :

لاجــل مــا يــدعون نـزكـا
فـيـهـم تـرك وواحـدهـم تروك
كـذا الـفـحـل واحده فـعول
اليس الضحك واحده ضحوك

والصـدر من البيتين الاول والثاني غير مستقيم والبيتان من بحر الكامل. ولم يفطن الاستاذ المحقق الى فساد الوزن ولم يعلق شيئاً.

وأظن ان الصدر الثاني يستقيم اذا قلت : —

«كذاك الفعل واحده فعول»

٢١ — وجاء في الصفحة ١٠٦ البيتان :

وقد صار يبري نصوص السهام
وأولى من المن ما لا يمن
ليجعلها في الدواء الجريح
ويشرى بها للقتيل الكفن

والصواب : ان يثبت البيتان مدورين فالميم من «السهام» والحاء من «الجريح» في أول العجزين .

٢٢ — وجاء في الصفحة نفسها البيت :

فقد تفاءلت عن هذا لسيدنا
والفأل مأثور عن سيد البشر

أقول : ان عجز البيت غير مستقيم وأظن ان الصواب :

والفأل مأثوره عن سيد البشر .

٢٣ — وجاء في الصفحة ١١٠ ترجمة ابي الحسن الجيشي النحوي . وقد علق الاستاذ المحقق في الحاشية بقوله : ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٨٧ وفيه : «الخيشي» بالخاء . ولم يزد على هذا .

ولا أدري لم استرجح «الجيشي» بالجيم كما في الاصل المخطوط ولم يبد من سبب لذلك .

أقول : والصواب ما ورد في تلخيص أبن مكتوم الذي رفضه المحقق . جاء في «اللباب» ٤٠٠/١ لعز الدين ابن الاثير : الخيش بفتح الخاء وسكون الياء وكسر الشين . وهذه النسبة الى الخيش وهو معروف وينسب اليه . . . . وأبو الحسن محمد بن محمد عيسى الخيشي النحوي البصري امام مشهور . . . .

٢٤ — وجاء في الصفحة ١١٢ في ترجمة أبي الخطاب بن عون الجزيري النحوي : «دخلت الى ابي العباس اليافي فوجدته جالسا . . .» أقول لعله الباقي بالباء الموحدة . وهذه النسبة الى باف وهي احدى قرى خوارزم ومنها ابو محمد عبدالله بن محمد النجاري المعروف

بالباقي . انظر «اللباب» ١/٩٠ .

٢٤ – وجاء في الصفحة ١١٦ ذكر عرام بن الاصبغ السلمي ، فلم يعلق الاستاذ المحقق بشئ وكان الاولى ان يشير الى رسالته في «أسماء جبال تهامة» التي نشرها الاستاذ عبدالسلام محمد هارون .

٢٥ – وجاء في الصفحة ١٢٥ ذكر «ابن معين» ، فأشار الاستاذ المحقق اليه في الحاشية ٣ وقال هو يحيى بن معين وعرف به وذكر «خلاصة الخزرجي» مصدرا لترجمته .

أقول : وقد فاته تاريخ بغداد للخطيب ١٤/١٧٧ وابن خلكان (ط محيي الدين عبدالحميد) ٥/١٩٠ .

٢٦ – وجاء في الصفحة نفسها في ترجمة أبي عمرو بن العلاء : فأما اسمه فقيل : اسمه زيان بالياء المثناة . وأظنه من غلط الطبع فالصحيح المعروف «زبان» بالباء الموحدة .

٢٧ – وجاء في الصفحة ١٢٦ : «وتوفي أبو عمرو (بن العلاء) سنة أربع وخمسين» ولم يشر المحقق الى ان «المائة» سقطت فالصواب سنة أربع وخمسين ومائة .

٢٨ – وجاء في الصفحة نفسها الحاشية ٢ ترجمة للاعمش وهي : «هو سليمان بن حمدان الاسدي كان عالما بالقراءات . . .» ابن خلكان ١/٢١٣ والصواب : هو سليمان بن مهران ونضيف الى مصادره : طبقات ابن سعد ٦/٢٣٨ وتاريخ بغداد ٩/٣٧ .

٢٩ – وجاء في الصفحة ١٤٠ البيت :

أنت غوي ولكن بدلت خاءك جيا

والصواب :

«بدلت حاؤك جيا»

بيناء «بدلت» للمجهول وبالحاء المهملة من كلمة «نحوي» .

٣٠ – وجاء في الصفحة ١٤١ البيت :

عثمان يعلم أن الحمد ذو ثمن
لكنه يشتهي حمداً بمجان

والصواب : يشتي وهو من خطأ الطبع .

٣١ – وجاء في الصفحة ١٤٤ في الكلام على ترجمة ابي العميثل : «أنه صنف كتباً منها

كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه».

ولم يشر المحقق كعادته الى أنه مطبوع . والمعروف أنه من منشورات اليسوعيين في بيروت .

٣٢ – وجاء في الصفحة ١٤٥ في الكلام على مصنفات أبي عثمان الأشنانداني : «وله من الكتب كتاب معاني الشعر».

وقد علق الاستاذ المحقق أن الكتاب طبع في دمشق سنة ١٩٢٢ وفاته ان يشير الى نشرة الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت وهي آخر نشرة للكتاب .

٣٣ – وجاء في الصفحة ١٤٧ ترجمة أبي علي السنجي القيرواني المكفوف النحوي .

وقد علق الاستاذ المحقق في حاشيته بقوله : ترجمته في طبقات الزبيدي ص ٢٦٤ ؛ وفيها : السبخي بالباء والخاء . ولم يزد شيئا .

أقول : من العجيب ان الاستاذ المحقق هو الذي نشر وحقق «طبقات الزبيدي» . وأنا اتساءل لم استرجح «السبخي» بالباء والخاء في «الطبقات» و «السنجي» بالنون والجيم في الجزء الرابع من «الانباه» والترجمة واحدة .

والسبخي بفتح السين والباء الموحدة وفي آخرها خاء معجمة ، هذه النسبة الى السبخة وهي معروفة . والمشهور بهذه النسبة جملة اعلام والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وفي آخرها جيم ، هذه النسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو وكان بها جماعة من العلماء .

٣٤ – وجاء في الصفحة ١٤٨ في ترجمة ابي الفضل النوشجاني :

حدثنا شيخنا محمد بن ابي يوسف الاسفراريني» .

والصواب : الاسفراييني بكسر الالف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المثناة التحتية . هذه النسبة الى اسفراين وهي بليدة بنواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء في كل فن .

٣٥ – وجاء في الصفحة ١٤٩ البيت :

ياعجباً لشيخنا بالأهواز
يزهى علينا وهو في هواز

وهذا الرجز غير مستقيم الصدر وينبغي ان يكون على النحو الآتي :

ياعجباً لشيخنا الأهوازي ...

٣٦ – وجاء في الصفحة ١٥٠ فيّ الكلام على مصنفات ابي الفضل التوشجاني : وصنف في النحو كتاباً متوسطا . . . . رأيت منه نسخة بخط السمسمي اللغوي» .
ولم يعلق على السمسمي وقد مرت ترجمته في «الانباه» ٢٨٨/٢ وكذلك في تاريخ بغداد ١٠/١٢ وابن خلكان ٢٣٦/١ ، ونزهة الالباء ٢٤٨ وبغية الوعاة ١٧٨/٢ .
٣٧ – وجاء في الصفحة ١٥٣ في ترجمة ابي القاسم العطار النحوي :
«ولا يرجعه عتب عن الغرام في غلام» . والصواب يرجعه بفتح ياء المضارعة لاضمها لان الفعل «رجع» الثلاثي متعد فلا حاجة الى الصيرورة الى الرباعي «أرجع» .
٣٨ – وجاء في الصفحة ١٥٤ في ترجمة أبي القاسم بن فيره بن ابي القاسم الرعيني الشاطبي :
اخبرني اخي بن سراقة الشاطبي . . . .
وقد علق الاستاذ المحقق على «المحي» في الحاشية ٢ بقوله : في ب : «اخبي» بالباء . ولا ادري لم استرجح (اخبي» واستبعد «المحي» .
٣٩ – وجاء في الصفحة ١٥٥ في الترجمة نفسها : «وقال رحمه‌الله : لا يقرأ أحد قصيدتي هذه الا ونفعه‌الله عز وجل» .
أقول : والصواب : الا نفعه‌الله . اذ لم ترد الواو في أول الجملة الحالية بعد الا .
٤٠ – وجاء في الصفحة ١٦١ في ترجمة أبي القاسم بن احمد بن الموفق اللورقي الاندلسي المعروف بالعم : «وقطن حلب وتصدر لاقراء النحو» .
والصواب : وقطن حلباً . . .» ولا وجه لمنع الصرف فالكلمة منونة .
٤١ – وجاء في الصفحة ١٦٤ في ترجمة ابي مسحل عبدالله بن حريش اللغوي : «وقال ابو محمد بن اسحاق النديم في كتابه . . .» .
والصواب : وقال محمد بن اسحاق النديم . .
٤٢ – وجاء في الصفحة ١٧٩ في ترجمة ابي نوفل بن أبي عقرب : «واسم ابي عقرب معاوية بن عمرو الديلي» .
ولم يعلق الاستاذ المحقق على «الديلي» . والذي أراه هو الديلي او الدولي وهذه النسبة الاخيرة الى الديل بضم الدال وكسر الياء وهو دابة صغيرة وقد تكلم اللغويون الاقدمون على هذا في

الكلام على أبي الأسود الدؤلي .

قال المبرد : وامتنعوا ان يقولوا الدئلي لئلا يوالوا بين الكسرات فقالة الدؤلي كما قالوا في نمر نمري . وقال جماعة من اللغويين بجواز أستعمال «الدئلي» .

٤٣ – وجاء في الصفحة ١٨٣ في ترجمة أبي هلال العسكري :

«فمن تصانيفه : . . . . كتاب «الاوائل» .

ولم يشر المحقق الى أن الكتاب قد طبع في المملكة العربية السعودية كعادته عند الكلام على المصنفات .

وبعد فهذه جملة مسائل لاتنال من نضارة الكتاب ونصاعته وجودة تحقيقه .

الرسائل المتبادلة

بين

الكرملي وأحمد تيمور

الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور

ان موضوع الرسائل من الموضوعات الطريفة الممتعة ولا سيما اذا كانت بين علمين جليلين. وادب المراسلات ادب ممتع معروف لدى الامم عامة. وقد اشتمل ادبنا العربي القديم على نماذج بليغة من هذا الفن نعرف طائفة منها في ثنايا الكتب، كما افردت مصنفات خاصة بها كرسائل الصابي الى الشريف الرضي. وهذا الباب عند الغربيين من اشهر الابواب، وهو مصدر مهم من مصادر الدراسة الادبية والتأريخية عندهم.

وقد اضطلع الاساتذة كوركيس عواد وميخائيل عواد وجليل العطية بنشر الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور وقدموا للدارسين والمعنيين بحاضر العربية وتأريخها مادة كبيرة الاثر جليلة الفائدة. وقد قاموا بعملهم بعناية فائقة تستوجب الشكر والثناء وعلقوا على مواد الكتاب تعليقات مفيدة وليس لي من شئ في هذا العمل العظيم الا التوجه اليهم بالشكر الوافر. وسأتناول هذه الرسائل لاقف على مسائل لا اقصد منها تقويم خطأ او تلقف زلة او التمسك بهفوات طفيفة ندَّ عنها القلم، ولكني سأعرض شيئا يتصل بتأريخ العربية وتطورها وكيف كانت في اقلام الكبار من اللغويين في مطلع هذا القرن وفي ذلك فائدة اي فائدة.

وسأبدأ بالنظر في ترجمة الاب انستاس الكرملي لصديقه احمد تيمور. وقبل ان اقف على المسائل التي استوقفتني في جملة ماحرر كل منهما من رسائل ضمها هذا السفر، اود ان اقول ان شيئا بدا لي واضحا كل الوضوح. وهو ان كلا الرجلين لم يعر موضوع الرسائل قدرا كبيرا من العناية. وكأن كلا منهما عجل يجتهد ان يؤدي الغرض بأيسر عبارة، وربما جاءت بعيدة عن اي لون من الوان التفوق فكأنهما كالقائل: يكفيك من الزاد مابلغك المحل.

وهذا يعني ان العبارة قد تتدنى حتى تقرب من اللغة المحلية السائرة.

قال الاب في ترجمته لاحمد تيمور:

١ – جاء في الصفحة ٢٧ «... لكنا لم نتلاق معه الا في سنة ١٩٢١». اقول: ان فعل التلاقي مستغن بنفسه لانه من الافعال التي تقتضي طرفين ومثله كثير من الافعال التي تأتي على وزن تفاعل. فلا يعقبها حرف جر ولا الظرف «مع». ولا واو المعية واكبر الظن ان مجئ الظرف «مع» بعد فعل التلاقي بسبب من التأثر بالكلام الدارج.

٢ – وجاء في الصفحة نفسها : . . . . ونزور بعض الاحباب اقول : ان العبارة صحيحة فان بعض تعني الواحد كثيرا في اللغة الفصيحة ولدينا من ذلك الكثير من الشواهد من نصوص مختلفة من عصور عدة . ولكن قد تدل على الجمع ولدينا نصوص اخرى لعلها لم تكن من الكثرة كدلالتها على الواحد . و «بعض» في جميع ماحرر الاب انستاس من رسائل تدل على اكثر من واحد فكأنها خاصة به ، وكأنها عنده لا تدل على المفرد .

٣ – وجاء في حاشية في الصفحة نفسها تعليق الاب على «الذهبية» . والذهبية : سفينة مهيأة لتكون مستقرا لذوي اليسار من المصريين يتقون بها حر الصيف . قال الاب انستاس : «والكلمة في نظرنا تخفيف ذهابية اي سفينة يذهب بها على النيل» . وفاته ان السفينة واقفة فلا يذهب بها فهي مستقرة في مكان مخصوص . وهي بسبب هذا لا علاقة لها بمادة «الذهاب» ، وارى انها منسوبة الى الذهب تفخيا لها وزهوا بها كما يزهى الانسان بالذهب على اسلوب التشبيه .

٤ – وجاء في الصفحة ٢٨ : «فكان يزورنا كل يوم الى ساعة مزاولتنا ام النيل» .

أقول : يريد «الزيال» بمعنى الفراق . فالمزاولة لا تستقيم في هذا المعنى لان معنى المزاولة المعالجة ، وزاوله اي عالجه . فلا تؤدي «المزاولة» معنى الفراق .

٥ – وجاء في الصفحة نفسها : «ولم نسمع منه كلمة تجرح الادب» .

اقول : ان اسناد الجرح للكلمة هو من المجاز الجديد الذي نستعمله في عصرنا ، كأن يقال : «كلمة جارحة» ولا تعرف العربية القديمة هذا المجاز الجديد . واظنه اندس في العربية بطريقة ترجمة مثلا plesser son amour propre والترجمة الحرفية هي جرح اباءه ، او عزة نفسه كما يقولون .

٦ – وجاء في الصفحة نفسها : «للتسليم بآراء الغير» .

اقول : أكد اللغويون والنحاة ان الالف واللام لا تقترن بـ «بعض» و «غير» . ولكننا نجدهم يستعملون الغير فكأنها من الاخطاء الشائعة منذ عصور . وممن نبه على منعها ابن هشام النحوي ولكنه استعملها في كتبه .

٧ – وجاء في الصفحة ٢٩ : «فاجتزأنا بما ذكرنا من هذا البَرض القليل» .

اقول : ان «البرض» هو القليل فما معنى ان يوصف بالقليل ؟

قال الجوهري : البرض وكذلك البراض بالضم . وماء برض : قليل وهو خلاف الغمر.

هذا يعني ان الاب انستاس الذي يتلقف الاوابد قد خانته الذاكرة فلم يثبت للكلمة معناها الصحيح .

٨ – وجاء في الصفحة ٣٨ : «ومرسل معها ايضا سبعة فرنكات ونصف ثمن خمسة اعداد . . .» .

قلت : ان اسلوب الرسائل ليوحي ان الرجلين كانا لا يعيران ماحررا فضلا من عناية ، فقد فات العلامة احمد تيمور بدافع من العجلة اقامة اليسير من نحو العربية . الصواب ان يقول سبعة فرنكات ونصفا او سبعة فرنكات ونصف فرنك . لان «نصف» معطوف على المفعول به السابق وهو «سبعة فرنكات» .

٩ – وجاء في الصفحة ٤٢ : «وماالجتمع هنا مع الادباء الا واذهب في مديحكم» . من رسالة للاب انستاس الى تيمور .

اقول : ان الفعل اجتمع غير محتاج للظرف «مع» الا في اللغة المحكية السائرة .

قال تعالى : «قل لئن اجتمعت الانس والجن . . .» الآية الاسراء ٨٨ .

وقال تعالى : «ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له» .

وجاء في الاثر : «ان كعب بن لؤي اول من سمي يوم العروبة للجمعة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي – صلى الله عليه وسلم –» .

ثم ان الاب انستاس قال في العبارة نفسها : «ألا واذهب» . وقد نص اللغويون ان واو الحال تمتنع في صدر للجملة الفعلية . والصواب ان يقال : «ألا أذهب» .

قال تعالى : «وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون» الحجر ١١ .

١٠ – وجاء في الصفحة نفسها : «بواسطة شخص آخر» .

اقول : والصواب بوساطة ، فالمصدر هنا هو المتطلب لا اسم الفاعل . ولا سبيل الى قبول «الواسطة» التي كانت شائعة في اوائل هذا القرن ومازالت مستعملة الا بشيء من التقدير العسير .

١١ – وجاء في الصفحة نفسها : «ولعل تمنع الفاضلين من سماح نشر عرف فضلها» . جاءت هذه العبارة في الجواب عن طلب تيمور الحصول على ترجمة الالوسيين محمود شكري ونعمان خير الدين . وكأنهما لم يستجيبا لهذا الطلب .

اقول : ان عبارة الاب انستاس تشكو الضعف لان «السياح» محتاج للباء للتعدية الى الاسم بعده ، فلم يأت بالباء المطلوبة فاكثر من الاضافات وهو عيب من عيوب الكلام مخل بالبلاغة وقادح فيها . وهو منصوص عليه من معايب الكلام البليغ .

١٢ – وجاء في الصفحة ٤٣ : «كنت وعدتكم باهدائكم احد الكتب الخطية الموجودة عندي ، تبحث عن غزوات الوهابية» .

جاءت العبارة في رسالة للاب الكرملي الى تيمور .

اقول : ان فصل الجملة «تبحث» عن الكلام الذي يسبقها يضعفها والاولى الوصل محتاج الى اسم الموصول «التي» وبذلك تستقيم العبارة ويتجنب الضعف المخل .

١٣ – وجاء في الصفحة ٤٤ : «فارجوكم ان تفعلوه وتخبروني عن بدل نسخة» .

اقول : ان استعمال «بدل» بمعنى اجر او اجرة مولد غير فصيح .

١٤ – وجاء في الصفحة نفسها قول الاب : «ماقولكم في كلمة (برضو) المصرية العامية بمعنى (ايضا) ، . . . وعندي انها تحريف (بعرضه) فما رأيكم» ؟ .

اقول : للاب الكرملي ولوع في رد كثير من الالفاظ العامية الى اصل عربي فصيح . وهو مصيب في كثير مما ذهب اليه ، ومتعسف في طائفة منها . وكلمة «برضو» لا يمكن ان تكون محرفة من الفصيح «بعرضه» ولعلها من الدخيل الاعجمي ومن يدري لعلها محرفة عن كلمة من لغة قديمة ؟ .

١٥ – وجاء في الصفحة ٤٥ من رسالة لتيمور الى الاب الكرملي :

«واجعلها تذكارا دائميا» .

اقول : ماالفائدة التي يحصل عليها المعربون من النسب ؟ لا شك ان الاسم المختوم بياء النسبة له ماللصفة او النعت من الفائدة والى هذا ذهب النحويون .

وينبني على هذا ان «دائم» هي المتطلبة لانها صفة في بنائها اما «بغدادي» وما اشبه فقد اكتسبت الصفة بطريقة النسب .

فالصواب ان يقول : «تذكارا دائما» وليس دائميا .

١٦ – وجاء في الصفحة ٤٦ في الرسالة نفسها : «من حين لاخر» .

والصواب : الى اخر . لان «الى» تفيد الانتهاء .

١٧ – وجاء في الصفحة ٤٧ في رسالة اخرى لتيمور الى الكرملي :
«كتبت لسيدي»
اقول : لقد وجدت العلامة احمد تيمور يبيح لنفسه استعمال حروف الجر على غير ما وضعت وشاعت في استعمال الفصحاء . ومن ذلك العبارة المشار اليها ، فالصواب : «كتبت الى سيدي» .
١٨ – وجاء في الرسالة نفسها قوله : «حضرة صديقنا» .
اقول ان «حضرة» في اسلوب المراسلة من العربية المتأخرة التي عرفناها في العهود التركية الاخيرة . واستعمالها بالتاء يشعر بهذا ، ذلك ان «الحضرة» شئ لا يؤدي هذا المصطلح المتأخر في اصوله اللغوية .
١٩ – وجاء في الرسالة نفسها : «وفي الختام اهدي لسيدي سلامي» .
اقول : والصواب «اهدى الى . . .» .
٢٠ – وجاء في الصفحة ٤٨ في رسالة لتيمور الى الاب الكرملي .
«وتفضل الشيخ احمد . . . بالاشراف على النسخ لما علم انه برسمكم» يريد ان الشيخ صاحب الفضل قام بعمله حين علم ان المنسوخ – وهو المخطوط – لكم (اي الكرملي) .
اقول : ان قوله «برسمكم» من الاساليب المتأخرة في الكتابات الديوانية . وهي من عربية القرن الماضي .
٢١ – وجاء في الصفحة ٥٢ في رسالة للكرملي الى تيمور :
«ولا سيا لان هذا الوقت يذكرني بحزيران» .
اقول : ان استعمال لا سيا في اساليب اهل الفصاحة والبيان ان يليها اسم معرفة او نكرة فاذا كان معرفة ففيه الرفع والخفض ، واذا كان نكرة ففيه الرفع والنصب والخفض ولكل وجه من هذه الاوجه اعراب خاص وكلام مثبت في كتب النحو . اما ان يطوى هذا الاسم ويقدر فأسلوب حديث يعسر تأويله .
٢٢ – وجاء في الصفحة نفسها وفي الرسالة عينها قول الكرملي :
«ولابد من انه في الطريق» في كلام على كتاب ارسل في البريد .
اقول : ان كلا من العلامة الكرملي والعلامة تيمور لم يخصا رسائلها بشئ من التجويد في

الاداء وربما هبطا الى الاسلوب الذي يقرب من كلام العامة . ان استعمال «لابد» على هذا النحو من الكلام العامي ، فهو يريد به : انه من غير شك في الطريق . وهذا يبعد عن قولنا «لابد» التي تعني ماتعنيه مما يعرفه الاب المعرفة الجيدة .

٢٣ – وجاء في الصفحة ٥٦ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

واسفت اسفا لا مزيد عليه لما بلغني من . . .»

اقول : واساءة استعمال حرف الجر اللام شيء فاش في كتابة تيمور .

والصواب : . . . على مابلغني . . .

٢٤ – وجاء في الصفحة ٦٢ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

«فان نفسينا قد اتحدتا في امور عديدة»

اقول : استعمل الاب «عديدة» بمعنى كثيرة جريا على المألوف من الاستعمال وهو غير صحيح لان العديد يعني الكثرة اسم لا صفة لاسم .

٢٥ – وجاء في الصفحة ٦٣ في الرسالة عينها : «فقد كلفني ١٥ ربية بدون تصحيف» .

اقول : والفصيح «من دون» . قال تعالى : «ووجد من دونهم امرأتين» .

٢٦ – وجاء في الصفحة ٦٥ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

«وقد لاحظت مالاحظتموه في غلاء الكتب الهندية بل والفارسية ايضا» .

اقول : والصواب : «بل الفارسية» من دون واو فلا يجتمع حرفا عطف .

٢٧ – وجاء في الصفحة ٦٧ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

«اوقفت حضرة الآلوسي على كتابكم» .

اقول : والصواب : وقفت . . . ، فالثلاثي يؤدي المعنى وهو المتطلب .

قال تعالى : «ولو ترى اذ وقفوا على النار» .

وقد يستعمل المضعف فيقال : وقفت (بالتشديد) الرجل على كلمة . انظر اللسان اما اوقف فقد اجمعوا على انها لغة رديئة في معانيها المختلفة .

٢٨ – وجاء في الصفحة ٧٢ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

«اني آسف كل الاسف لما ارى بعض الكتب . . .» .

اقول : وهو الخروج عينه عن الاستعمال الفصيح الذي يتردد في رسائل تيمور والذي اشرنا

اليه والصواب : «على ماأرى . . .» .

قال تعالى : «ياآسفا على يوسف . . .» .

٢٩ – وجاء في الصفحة ٧٦ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

«كتبت للاستاذ كرد علي على عقب وصول جزء المجلة . . .» .

اقول : والصواب : «كتبت الى» . وقد اشرنا الى هذا الاستعمال . ثم ان الصواب ان يقال : «في عقب وصول» لان «في» هو المفيد للظرفية الزمانية والمكانية . او بالاكتفاء ب «عقب» من دون حرف منصوبا على الظرفية .

٣٠ – وجاء في الصفحة نفسها في الرسالة عينها :

«واستنسبت نشره في المجلة لما فيه من الفوائد» .

اقول : والذي اعرفه ان الفعل «استنسب» لا يؤدي هذا المعنى أي رأيته مناسبا ذلك ان «استنسب» الرجل : ذكر نسبه . قال ابو زياد : يقال للرجل اذا سئل عن نسبه : استنسب لنا اي انتسب لنا حتى نعرفك .

٣١ – وجاء في الصفحة ٨٥ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

« . . . الذي ينعون على اللغة العدنانية فقرها وقصرها عن تأدية حاجيات العصر» .

أقول : في العبارة كلمتان انحرفتا عن الوجه الصحيح الاولى «قصرها» ويريد «قصورها» . يقال : قصرت عن الشئ قصورا : عجزت عنه ولم ابلغه . فالمصدر «قصور» وهو المتطلب الصحيح لا «قصر» الذي ينصرف الى معان اخرى لا تؤدي المراد .

والثانية «حاجيات» ولا اعرفها الا في العامية والصحيح حاجات .

٣٢ – وجاء في الصفحة نفسها والرسالة عينها : قول الكرملي :

«فان كان يمكنكم ان تساعدوه بما في مكتبتكم لتحقيق امنيته فلا اخالكم تقصرون» .

اقول : لا حاجة الى التعليق على هذه العبارة التي تفتقر الى شئ من حسن الاداء ، ولكني اريد ان اقول : كأن هؤلاء الاساتيذ الكبار وفيهم الكرملي وتيمور وغيرهما بعيدون عن مبادئ العربية التي يتعلمها الصبية الشداة .

ان الذي يعرفه طلاب النحو ان جواب الشرط يقرن بالفاء في مواضع معروفة والجواب «لا أخال» ليست من هذه المسائل ذلك ان «لا» اداة نفي واكتفي بهذا .

٣٣ – وجاء في الصفحة ٨٨ في رسالة من الكرملي الى تيمور يصحح فيا اخطاء لغوية فيقول :

ليسمح لي الصديق في تحقيق بعض الصيغ الكلامية . انك كثيرا ماتكتب اليَّ مثل هذه العبارة :

«انني كتبت للاستاذ ابي علي . . . .» فهل ورد عند الفصحاء : «كتب له» وفي اي كتاب ؟ وتقول : «وارسلتها» . وقد صرح السلف انه يقال : ارسل رجلا (لانه ذو عقل ويذهب بنفسه) وقالوا : ارسل بكتاب . فهل وجدت في مؤلف فصيح مايخالف هذا الاستعمال .

وتقول : اذهب لقبة الغوري بمعنى (الى) قبة الغوري . فهل وجدت له شبيها في كلام بلغائهم . واني التي هذه الاسئلة لاقيد جوابها في معجمي لا لغاية اخرى ، ولا سيما لأني ابحث عن تحقيقها منذ مدة مديدة وارجوك ان لا تحملها على غير هذا المحمل .

وقلت : وعسى ان توفق «فيها» . والذي اعلمه انه يقال يوفق «لها» فارجوك الافادة . واما جواز استعمال مااستعملته الى الان فهو غير منكر ، الا ان المطلوب هو استعمال البلغاء لمثل هذه التراكيب او الصيغ او التعابير .

وكتبت : في بعض المواضع التي تحتاج «لذلك» فهل وردت «تحتاج» مصحوبة باللام أم بالى ؟ ولا جرم انك اذا استعملت تعبيرا حديثا فذلك اعتمادا على احد بلغاء المؤلفين الاقدمين . فأرجوك الافادة .

انتهى كلام الاب الكرملي .

اقول : ان العلامة الكرملي يصحح الاستعمال ويتوخى الفصيح والافصح ويتحرى اساليب «البلغاء» وهو رقيق سمح في هذا التصحيح لانه يخاطب عالما جليلا بله صديقا من اصدقائه المخلصين .

قال مصححا قول تيمور : «كتبت للاستاذ . . .» .

اقول : عرضت لهذه المسألة في رسالة لتيمور والصواب استعمال «الى» لا «اللام» . والاب مصيب وان بدا سائلا مستفهما مستطلعا تظرفا وادبا . فلم يرد عند الفصحاء «كتب له» .

ثم عرض الكرملي لقول تيمور : «وارسلتها» وكأنه اراد ان يقول : ان الصواب : «ارسلت

بها» وكأنه اعتمد على «السلف» فقال «صرح السلف انه يقال : ارسل رجلا (لانه ذو عقل ويذهب بنفسه) وقالوا : ارسل بكتاب» . ولم يشأ ان يجعل هذا تصحيحا محضا فسأل : فهل وجدت في مؤلف فصيح مايخالف هذا الاستعمال ؟

اقول : من يكون هذا السلف الصالح الذي زعم ان الصواب «ارسلت بها» .

ان الاب العلامة الكرملي رجل لغوي ويعالج المشكلات اللغوية في العربية وغيرها . ومقالاته في «لغة العرب» تشهد بذلك . وانه حرص على ان يصنع معجما للعربية يشتمل على نظر جديد وعلم جديد او ان يستدرك على المعجمات الحديثة كمعجم دوزى وهو المستدرك او معجم البستاني «محيط المحيط» وغير ذلك .

اقول : ان علما بهذه السعة وهذه القدرة كان ينبغي ان ينظر في اشهر النصوص الموجودة بين ايدينا وهو لغة التنزيل وهو القرآن المبين المثل الاعلى في العربية لا ان يكتفي بقوله «صرح السلف» ومن هذا السلف ؟ ومن اشتانه ؟

والاستعمال القرآني يكذب «تصريح» السلف فقد جاء الفعل ارسل متعديا بنفسه سواء اكان المفعول به عاقلا ام غير عاقل» .

قال تعالى : «لولا ارسلت الينا رسولا» القصص ٤٧ .

«ولقد ارسلنا رسلا من قبلك» الرعد ٣٨

«ولقد ارسلنا موسى بآياتنا» ابراهيم ٤

«ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه» هود ٢٥

«فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد . . .» الاعراف ١٣٣

«فأرسلنا عليهم رجزا من السماء» الاعراف ١٦٢

«وارسلنا الرياح لواقح» الحجر ٢٢

«انا ارسلنا عليهم حاصبا» القمر ٣٤

والآيات كثيرة اجتزئ منها بهذا القدر وكلها تخالف ما «صرح به السلف» الذي اعتمد عليه العلامة الكرملي .

وهذا يعني ان الذي يتصدى للتصحيح يجب ان يستوفي استقراءه ماامكنه الاستيفاء .

ثم عرض الكرملي في رسالته لقول تيمور «اذهب لقبة الغوري» . وكأنه اراد ان يقول :

الصواب : اذهب الى قبة الغوري . وتصحيحه اتخذ طريقة الاستفهام والسؤال تأدبا واحتراما .

وعرض الكرملي ايضا لقول تيمور : «وعسى ان نوفق فيها» فقال : والذي اعلمه انه يقال : «يوفق لها» .

اقول : ان ماذهب اليه الكرملي صحيح . يقال : «وفقه الله سبحانه للخير» انظر «لسان العرب» . غير انه جاء في «اللسان» ايضا ووَفِقتَ امرك (بكسر الفاء) أي وُفِّقتَ فيه .

وهذا يعني ان التعدية باللام وبـ «في» واردة .

ثم عرض لقول تيمور : «المواضع التي تحتاج لذلك» فصحح على طريقة الاستفهام بقوله : فهل وردت «تحتاج» مصحوبة باللام ام بـ الى ؟

اقول : ربما اخطأ الكرملي في قراءة الفعل «تحتاج» مبنيا للمعلوم والصواب كونه مبنيا للمجهول ويسقط عندئذ الاعتراض والاستفهام .

ثم اقول انا : هل جاز لدى البلغاء اهل البيان الاستفهام بـ «هل» يتبعه المعادل له وهو «ام» ؟ الذي اعرفه ان «ام» لا تأتي الا معادلة للهمزة . فاذا جاءت بعد «هل» كان معناها «بل» انظر ابن هشام «المغني» .

٣٤ – وجاء في الصفحة ٩٠ في الرسالة نفسها :

«كنت قد كتبت اليك رسالة . . . . وانفذتها على يد الشيخ جواد الدجيلي» .

اقول : اراد : وانفذتها الى الشيخ جواد ليوصلها اليكم . فما معنى على يد الشيخ . . . !

ثم قال : «ليسلمها بيده اليك ويتعرف بك» .

اقول : ليسلمها اليك تغني عن قوله : ليسلمها بيده اليك . الا ان يكون اراد : ليسلمها يدا بيد .

ثم ان «تعرَّف» بتشديد الراء فعل متعد بنفسه غير محتاج الى الباء .

قال ابن الاثير في النهاية : العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة او الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرَّف الامير منه احوالهم .

وعلى هذا يكون قولنا : تعرَّفت بفلان بمعنى عرفته من الخطأ الشائع ثم شاع شئ مثله قولهم تعرَّفت عليه وهو خطأ كذلك .

فالصواب ان يقال : عرفته بصيغة الثلاثي اما «تعرَّف» المضعف الراء فله استعمال اخر .

٣٥ – وجاء في الصفحة ٩٤ في رسالة للكرملي الى تيمور :

«فلغتنا تحتاج الى ايدي لغويين يفهموننا كلام السلف في العصور الوسطى والا اغلق علينا فهمها» .

اقول : في هذه النبذة من رسالة الكرملي مصطلح «العصور الوسطى» وهو مصطلح وضعه الغربيون المختصون بالتأريخ الاوربي . والعصور الوسطى في التأريخ الاوربي ماقبل عصر النهضة . وهذا لا ينسجم والتأريخ العربي الاسلامي ذلك ان الكرملي يتحدث عن نشوار المحاضرة للتنوخي فاين القرن الرابع الهجري من «العصور الوسطى» في التأريخ الاوربي .

ولو ان احدا غير الكرملي استعملها لهان الامر ولكن الكرملي المعروف بمباحثه التأريخية اللغوية . وان في كتابته مايشعر ان العربية الاسلامية غير العربية في العصور العباسية ، وانه ذهب مثلا الى ان «المستوفي» في العصور العباسية المتأخرة اي بعد القرن الرابع الهجري يعني امين الصندوق في عصرنا .

اقول ان باحثا يهتم هذا الاهتمام التأريخي بتصنيف الالفاظ ينبغي له ان يتجنب استعمال «العصور الوسطى» في الكلام عن القرن الرابع الهجري الذي يسبق هذه العصور الوسطى بقرون .

٣٦ – وجاء في الصفحة ١٠١ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

«فاننا في حاجة كبرى الى «لغة العرب» .

اقول : والصواب : فان فينا حاجة كبرى . . . . » .

قال تعالى : «الا حاجة في نفس يعقوب قضاها» يوسف ٦٨ .

٣٧ – وجاء في الصفحة ١٠٢ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

«تأسفت لمعاكسة الاشغال لمساعيك الادبية» .

اقول : الصواب : تأسفت على . وقد سبق الكلام على هذه المسألة .

غير ان الكرملي استعمل لفظ «المعاكسة» ليشير ان الاشغال الكثيرة تثنيه عن العمل بل تعسر وتعرقل عمله في الدرس اللغوي .

وان «المعاكسة» بهذا المعنى من اللغة الحديثة ولم ترد في كلام لاحد البلغاء ولا وجدت في كتب اللغة ومعجماتها . واغلب الظن انها من العامية التي حولتها العربية الحديثة الى رتبة الفصيح

الحديث . ثم ان مادة (عكس) لا تفيد هذا المعنى .

ولولا ان هذه الكلمة جاءت في رسالة الكرملي الى تيمور ، وانه من اصحاب التدقيق وتحرّي الصواب ، ماعرضت لها بشيء . فهي من السيرورة بمكان ومثلها كثير من الالفاظ التي هي من مولدات العامة فصارت فصيحة فلا نحملها الدارس على الخطأ . ولكنها حين تقع في كلام للكرملي فلابد من الوقوف عليها .

٣٨ – وجاء في الصفحة ١٠٣ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

«ولا اعلم اذا وصلك ام لا»

اقول : ان هذه العبارة ابعد ماتكون عن اساليب البلغاء الذين يتحرى الكرملي لغتهم . فالاسلوب اسلوب الاستفهام بدلالة «ام» فلا صحة لاستعمال «اذا» الظرف الشرطي الذي لا يستعمل الا عند التحقيق من الفعل وهو خاص بالزمان المستقبل وكل هذا غير متوفر . والصواب :

ولا اعلم اوصلك ام لم يصل ؟ واستعمال «لا» بعد «ام» لا يحقق الوجه الصحيح .

قال زهير :

ولا ادري ولست اخال ادري

اقومٌ آل حصن ام نساء

وقال عمر بن ابي ربيعة :

فوالله ماادري وان كنت داريا

بسبع رمين الجمر ام بثمان

وقال تعالى :

«وان ادري اقريب ام بعيد ماتوعدون» الانبياء ١٠٦ .

٣٩ – وجاء في الصفحة ١٠٤ في الرسالة نفسها :

«لكن اصحاب الامور يدفعوننا الى امس وأمس لا يفتا من البقاء على حاله امس» .

اقول : ان استعمال الفعل «فتئ يفتأ» استعمال خاص هو ان يسبق بـ «ما» النافية ولم تسمع «لا» . ثم ان خبر هذا الفعل الناقص فعلا مضارعا .

قال تعالى : «تالله تفتأ تذكر يوسف» اي ماتفتأ . اما استعماله على النحو الذي جاء في

رسالة الكرملي نشئ بعيد عما اثر من الاساليب الفصيحة المشهورة .

٤٠ – وجاء في الصفحة نفسها والرسالة عينها :

«ولما عدت وجدت على منضدتي طائفة من الرسائل فاسرعت الى هذا الشبيج قبل ان اجيب الغير لان محلك في القلب» .

اقول : ان مادة الرسالة سهلة تقرب من اللغة السائرة غير ان الكرملي جاء بـ «الشبيج» فبدت الكلمة غريبة . انها تعني «التخليط» وقد خص بها ماورده من صديقه الحميم فهل اصاب في اختيار هذا «الشبيج» اذا كان معناه تخليطا ؟

٤١ – وجاء في الصفحة ١٠٩ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

«اكتب اليك بعد هذه الفترة . . . » .

اقول : ان استعمال «الفترة» بمعنى المدة من الزمان من اللغة الحديثة المولدة التي لا تعرفها العربية الفصيحة الا اذا قلنا انها الفصيحة الحديثة .

٤٢ – وجاء في الصفحة ١١٠ في الرسالة نفسها :

«وقد ارسلت اليك طي هذه الرسالة بقصاصة» .

اقول : يبدو ان صاحب الرسالة قد اقتنع برأي الكرملي في استعمال «أرسل» وقد بينت حقيقة الاستعمال وبعده عما ذهب اليه الكرملي . وقد جاءت كلمة «طي» في استعمال تيمور ظرفا مكانيا . والصواب انها مصدر «طوى» فلا يمكن ان تحول الى الظرفية المكانية . وهي من غير شك من لغة الدواوين في عصرنا .

٤٣ – وجاء في الصفحة ١١١ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

«لان الناس يعرفون مقامك ويقدرونه»

اقول : اراد باستعماله الفعل المضعف «يقدرونه» يعرفون قدره .

والصواب : استعمال الثلاثي «يقدرونه» .

قال تعالى : «ماقدروا الله حق قدره» .

٤٤ – وجاء في الصفحة ١١٢ في الرسالة نفسها : «لا غير» .

اقول : وقد نص البلغاء والفصحاء على ان الفصيح «ليس غير» .

٤٥ – وجاء في الصفحة نفسها والرسالة عينها :

«وقفت على ماكتبت بخصوص المعلمة».

اقول : ان استعمال «بخصوص» من لغة الدواوين يغني عنها حرف الجر«عن».

٤٦ – وجاء في الصفحة ١١٥ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

«انفذت اليك برسالتين على طريق البحر».

اقول : ولا اعرف لاستعمال الفعل «انفذ» على كذا التحرّجها جاء في اللسان : «وانفذ الامر : قضاه . ونفذهم البصر وانفذهم : جاوزهم . وانفذ القوم : صار بينهم .

٤٧ – وجاء في الصفحة ١١٦ في الرسالة نفسها :

«فيكون الناحس من باب النسب كرامح ولابز وثامر»

أقول : أن الكرملي على حق واضح وأنما لم يبد هذا الصواب للمحققين الافاضل فعرض التصحيف لـ (لابز) والصواب (لابن) من اللبن وكذلك (ثامر) والصواب (تامر) بالتاء فاللابن المنسوب للبن والتامر المنسوب للتمر.

٤٨ – وجاء في الصفحة نفسها في الرسالة عينها :

«وقد وفيته حقه من التبسط والدقة).

أقول : أن عصرنا الحاضر استعمل مواد لغير معانيها فصارت من سمات اللغة العصرية ، ومن ذلك البسيط والبساطة بمعنى السهل والسهولة .

ويسلك في هذا السلك «التبسط» بمعنى اظهار البساطة والسهولة . وهذا مالا نجده الا في لغتنا الجديدة . وذلك لأن (التبسط) في فصيح العربية في قولهم : تبسط في البلاد أي سار فيها طولا وعرضا .

٤٩ – وجاء في الصفحة ١١٩ في رسالة من تيمور الكرملي :

(وأجيبك على ماكتبت) .

أقول : وهذه تدخل في باب اساءة استعمال حروف الجر وعدم تقييدها بالمسموع المشهور ، فالصواب : (أجيبك عن) .

٥٠ – وجاء في الصفحة ١٢١ في رسالة من الكرملي الى تيمور

(والان أجيب على كتابك الاخير) .

أقول : وهذا التجاوز في استعمال (على) بعد الفعل أجاب لم يسلم منه الكرملي أيضا .

٥١ – وجاء في الصفحة ١٢٣ في رسالة من الكرملي الى تيمور عرض فيها لكلمة (معلمة) لتحل محل (انسكلوبيديا) أي مايسمى الان (دائرة معارف) وقد ابتدع الكرملي (معلمة) لتفيد الدلالة المطلوبة وهو بذلك يرد على كاتب كتب في جريدة الاهرام وقد عرض الكاتب لاقتراح تيمور بشأن (المعلمة) واقترح (محيط المعارف) فكان الكرملي اراد أن ينتصر لتيمور ، فرفض (محيط المعارف) فقال :

«فلا يحسن بنا أن نتخذ اسما شائعا في القديم لمدلول جديد وعمل جديد وما علينا الا أن ننبذ مالا يأتي بأوصاف حسنة تقنعنا بقبول المصطلح المطلوب» .

فاذا عرفنا منهج الكرملي على هذا النحو في اختيار المصطلح للجديد في هذا العصر فما باله اختار بعد اسطر كلمة (العياسية) لتقابل الكلمة الانكليزية statemanship أي علم ادارة المملكة أو السياسة العليا للملكة أو البراعة في ادارتها فقال :

«فالعرب قد وضعت لهذا المعنى (العياسة) من عاس يعوس وهي في المعنى كالاولى وكأنهم ابدلوا السين بالعين للدلالة على التفوق ، لأنهم لاحظوا أن العين في أول الكلمة كثيرا ماتفيد هذا المعنى فقد قالوا : العلو والعقل والعرفان والعلم والعباب والعتو (الكبرياء) والعنق (التصعيد في الجبل) والعجب الى غيرها. فكأنهم لما قالوا العياسة بدلا من السياسة ارادوا السياسة العليا للمملكة» .

أقول : أن اختيار هذه الكلمة القديمة مصطلحا جديدا يقابل فنا جديدا من فنون الحكم والادارة العليا مناقض لما ذهب اليه الكرملي حين ردّ على الذين رفضوا كلمة (المعلمة) محتجا بقوله (لايحسن بنا أن نتخذ اسما شائعا في القديم لمدلول جديد وعمل جديد . . .»

ولندع هذا التناقض وندخل في كلمة (العياسة) التي اختارها الكرملي للمصطلح الجديد فاقول :

أن تعليقه على هذه المادة الذي أثبته ليوحي أن العرب استعملت (العياسة) في هذا المعنى ولم اعرف احدا من مؤلفي العرب الذين بحثوا في (السياسة) قد جاء بـ (العياسة) مصطلحا أو مايشبه المصطلح في كتابه ، ثم أنها لم ترد البتة .

فقوله : (فالعرب قد وضعت لهذا المعنى (العياسة) من عاس يعوس) يشعرنا أن الكلمة عرفت بهذا المعنى الاصطلاحي وأنها شاعت فلم يأخذها عصرنا الحاضر لهذا المعنى نفسه ؟

لقد استعنت بالمصادر التي ترد السياسة فيها من جملة قوادها وهي :
١ – كتاب الادب الكبير لابن المقفع .
٢ – الاحكام السلطانية للماوردي .
٣ – التذكرة الحمدونية (الباب الثاني من الجزء الاول وهي رسالة ماجستير)
٤ – مقدمة ابن خلدون .
٥ – الوزراء والكتاب للجهشياري .
٦ – عيون الاخبار لابن قتيبة .
٧ – صبح الاعشى للقلقشندي .
٨ – السياسة في علم الفراسة لشمس الدين الدمشقي .
٩ – السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية لابن تيمية .

ومن المعلوم أن العرب نقلوا الى العربية كتاب السياسة لارسطو طاليس . ثم إننا نجد في (التذكرة الحمدونية) الفصل الثاني من الباب الثاني وهو في (السياسة والاداب الملكية ومايجب للولاة وعليهم للرعية)

اقول : لم أجد لدى هؤلاء المؤلفين المتقدمين كلمة (العياسة) بل استعملوا (السياسة) فان اختار الاب الكرملي ، (العياسة) حين قال : (فالعرب قد وضعت لهذا المعنى (العياسة) ، فقد أخطأ التعبير ، ثم إن (العياسة) في اللغة وردت في معجمات اللغة كلمة ذات معنى عام غير خاص قالوا : (وعاس ماله عوسا وعياسة وساسه سياسة) : أحسن القيام به . ويقال هو يعوس ماله ويعولهم أي يقوتهم ، ويقال : أنه لسائس مال وعائس مال بمعنى واحد . وعاس على عياله يعوس عوسا اذا كد وكدح) .

وبعد هذا فلا أرى أن (العياسة) تصلح للمصطلح المراد وهو : statemanship واود أن اعلق على قول الكرملي : (وكأنهم (أي العرب) ابدلوا السين بالعين للدلالة على التفوق ، لأنهم لاحظوا أن العين في أول الكلمة كثيرا ماتفيد هذا المعنى فقد قالوا : العلو والعقل والعرفان والعلم والعباب والعتو والعتن والعجب) .

أقول : كان الكرملي خيل اليه أن افتراضه حقيقة وأن الابدال بين السين في (السياسة) والعين في (العياسة) كان واقعا مقصودا عمد اليه واضع المصطلح المتعلم العارف الفيلسوف .

وحقيقة الامر أن شيئا من هذا لم يكن فالسياسة كلمة والعياسة أخرى وليس من صلة قرابة بينهما . ثم إنه افترض على طريقة الذين يبحثون في علم اللغة بطريقة القرون الماضية فقال إن الكلمات المبدوءة بالعين كالعياسة والعلم والعرفان والعباب والعقل وغير ذلك تدل على التفوق . فما باله لم ينظر الى الكلمات الأخرى كالعمى والعته والعرج والعفن والعور والعوص وجمهرة اخرى فهذه أبعد ماتكون عن (التفوق) . سلك المتقدمون في شئ من هذا فأخطأت نتائجهم . قال المتقدمون أن صوتي للجيم والنون حيثما كانا كانت الكلمة دالة على الاستخفاء كالجن والجنان والجن والجنة بضم الجيم وفسدت النظرية في (الجنة) التي هي مادة سامية وجدت في كثير من اللغات السامية كالعبرانية . ثم أن (للجن) معرب عن اليونانية .

٥٢ – وجاء في الصفحة ١٢٦ في الرسالة نفسها قول الكرملي :

(اذ لست مما يقعقع لى بالسنان)

اقول : أكبر الظن الاب الكرملي يعرف الصواب وهو (الشنان) لا (السنان) الذي قد وقع للمحققين سهوا فقد انصرفت اذهانهم اليه حين رأوا الفعل (يقعقع) وعلاقته بالاسنة . والعبارة مثل قديم استشهد به الحجاج بن يوسف في خطبته المشهورة فقال : (انى والله مايقعقع لى بالشنان) . والشنان جمع شن وهي القربة الخلق . وفي المثل : (لايقعقع لي بالشنان) قال النابغة .

كأنك من جمال بني اقيش
يقعقع خلف رجليه بشن

والقعقعة : تحريك الشئ اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره وهم يحركون (الشنان) وهي القرب البالية اذا ارادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع .

ويضرب المثل لمن لايتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ، ولا يروعه مالا حقيقة له .

وقد استشهد الكرملي بهذا المثل ليرد على (الكاتب الاديب) في جريدة الاهرام ويقول له : أنه لايرد عني ماكتبت وماذهبت اليه من أمر (المعلمة) التي رفضتها . غير أن الكرملي قال :

(اذ لست مما يقعع لي بالشنان) فقد غير المثل قليلا وصدره بحرف النفي (ليس) مسندا الى ضمير المتكلم فاستبعد (لا) النافية ولم يرو المثل على حقيقته . وهذا أدى بالكرملي الى أن يأتي بـ (ما) في المثل المروي على غير وضعه فقال :

واذ لست مما يقعقع لي بالشنان)

ولكن (ما) هذه في استعمال الكرملي للمثل القديم اسم موصول لاحرف نفي . وهنا وقع الكرملي في تجاوز لغوي لا ادري كيف سها عنه وهو أن (ما) الموصولة لاتكون للعاقل وأن (من) اسم موصول خاص بالعاقل .

أما ماجاء من استعمال (ما) الموصولة للعاقل كقوله تعالى :

وسبح لله مافي السموات ومافي الارض)

فتأويلها من أن كل شيء يسبح لله تعالى فاستعملت (ما) ارادة للشمول والعموم .

٥٣ – وجاء في الصفحة ١٤٢ في رسالة من تيمور الى الكرملي :

(كالذي اكتشفه في سامراء)

اقول : أن (سامراء) بالمد هو لغة عصرنا الحاضر التي لانعرف غيرها الا في العامية الدارجة فتقال بالقصر (سامرا) . ولم ترد في المصادر القديمة ممدوة وأن ذكرها ياقوت في معجمه على أنها لغة في هذا الاسم . وأكثر ماوردت ممدودة في الشعر لما يقتضيه الوزن والقافية كقول البحتري :

اخليت منه البذ وهي قراره ونصبته علما بسامراء

أريد أن أقول أن لغة القصر هي الغالبة ولذا نسب الى المقصورة اعلام كثيرون فعرفوا بـ (السامري) . بتشديد الراء . وقد احصيت من هؤلاء قدرا كبيرا ولم أجد بين الرجال في غير عصرنا هذا من عرف بـ (السامرائي) .

٥٤ – وجاء في الصفحة ١٥٤ في رسالة من الكرملي الى تيمور :

(أني لا أطالع الجرائد اليومية بل ولا المجلات أقول : كأن الكرملي لم يدرس مبادئ النحو كما يدرسه الصبية الشداة ، لأن في كل كتاب نحو مدرسي يقف الطالب على استعمال (بل) من ادوات النسق فقد قالوا :

(يعطف بـ (بل) في النفي والنهي فتكون كلكن في أنها تقرر حكم ماقبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو : ماقام زيد بل عمرو ، ولاتضرب زيدا بل عمرا)

أن العلامة الكرملي يريد أنه لايقرأ الجرائد اليومية ولايقرأ المجلات فكان عليه أن يقول ليصلح عبارته : (أني لا اطالع الجرائد اليومية ولا المجلات) ويستغني عن (بل) التي حشرت خطأ .

٥٥ — وجاء في الصفحة ١٧٨ في رسالة من تيمور الى الكرملي :
(وحبذا لو أجد في كل يوم من يطبع كتابا)
أقول : ليس هذا وجه استعمال (حبذا) بل يعقبها اسم مرفوع يعرفه الدارسون النحو القديم ولاتخلو منه الكتب المدرسية قال الشاعر :

حبذا العيش حين قومي جميع . .

وقال آخر :

ياحبذا ريحُ الولدْ
ريح الخزامى في البلد

وقال جرير :

ياحبذا جبل الريان من جبلٍ
وحبذا ساكنُ الريان مَن كانا

أما قول تيمور : (حبذا لو . . .) فهو من اللغة الحديثة التي تولدت فيها طرائق جديدة من القول .

٥٦ — وجاء في الصفحة ١٩١ في رسالة من تيمور الى الكرملي :
(عوضنا الله عنه خيرا)
أقول : والاساليب الفصيحة أن (عوض) ومايتصل بها من ألفاظ تُعدى الى الاسم بعدها بحرف الجر (من) .

٥٧ — وجاء في الصفحة ١٩٤ في رسالة من الكرملي إلى تيمور :
«وإن لم يحبذ . . .)
أقول : لاووجود في العربية للفعل (حبذ يحبذ) وهو من الافعال الحديثة التي أخذها المعربون من كلمة (حبذا) بمعنى (استحسن وفضل) وهو مولد جديد اقرب الى لغة العامة .

٥٨ — وجاء في الصفحة ٢٠٢ في رسالة من تيمور الى الكرملي :
اشكر لسيدي تنبيهي للكتاب . .)
أقول : أن (التنبيه) يصل الى الاسم الذي يأتي بعده بحرف الجر (على) جاء في كتب أبي أحمد العسكري : (التنبيه على حدوث التصحيف) ، وقد طبع مرتين ، ومن كتب حمزة :

(التنبيهات على اغاليط الرواة).

٥٩ – وجاء في الصفحة ٢١٣ في رسالة من تيمور الى الكرملي:

(اذ ليس بعد سقوط التكليف بين صديقين اعتذار ولاشكر).

أقول: إن (سقوط التكليف) من عبارات التأدب الدارجة السائرة فليس فيها دلالة فصيحة على المعنى المراد.

٦٠ – وجاء في الصفحة ٢٢٣ في رسالة من الكرملي الى تيمور:

«وخلع الباري عليك ثواب الصحة والعافية..)

أقول: لعله اراد (اثواب) فسقطت الهمزة في الطبع.

وبعد فهذه جملة فوائد اتخذتها نماذج للغة الحديثة في نثر علمين شهيرين من علماء اللغة في عصرنا وهي كثيرة وقد تكرر اغلبها في الرسائل. ولم ارد أن اخذ عليهما هذه المآخذ وأنما أردت أن أكشف أن اللغة الفصيحة في عصرنا شيء متغير متطور حتى عند أصحاب الحفاظ على اللغة القويمة والقديمة الذين ينظرون الى الفصيح والافصح.

ولولا ماعرف عنهما من الاضطلاع بالدقائق اللغوية ومن التنقير على الهفوات الهينات ماذهبت الى كشف هذه المسائل التي استحالت الى فصيح عصرنا هذا.

ديوان شعر المتلمّس الضبعي

عني

« بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه »

حسن كامل الصيرفي

ديوان شعر المتلمِّس الضبّي
عني «بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه»
حسن كامل الصيرفي

يقع الديوان في ٥٥٨ صفحة ، وهو من سلسلة دواوين اضطلع بنشرها الاستاذ حسن كامل الصيرفي في مجلة معهد المخطوطات العربية في القاهرة .

هذه الدواوين هي : ديوان عمرو بن قميئة[١] وديوان المتلمس وديوان المثقب العبدي[٢] .
وقد كان كل ديوان من هذه الدواوين المادة الكاملة لمجلد من مجلدات المجلة المشار اليها ، اي انه يقابل جزأين من اجزاء المجلة .

لقد اشتمل الديوان على مقدمة ضافية وقد كانت في ٥٢ صفحة ثم جاء نص الديوان فكانت عدة صفحاته ٣٢٧ ، ثم جاءت الفهارس العامة فاستهلكت من الكتاب ٢٣٠ صفحة .

ان الديوان برواية الاثرم وابي عبيدة عن الاصمعي ، وقد تهيأ للاستاذ المحقق ست مخطوطات وهذا يعني ان عمله احرز جملة المواد الضرورية للتحقيق .

ولابد من الاشارة الى ان الديوان كان قد نشر مرتين : الاولى هي نشرة المستشرق النمسوي كارل فولرس Karlvollers في سنة ١٩٠٣ في ليبزج ، والثانية نشرة الاب لويس شيخو فقد نشر مجموعة «شعر المتلمس» ثم عاد فاخرج هذه المجموعة من ضمن كتابه «شعراء النصرانية» سنة ١٩٢٦ .

ان كلا من هاتين النشرتين كان وافيا بالغرض متصفا بالصفة العلمية .

ان الجهد الذي بذله الصيرفي كبير جدا ، وان النظر العابر للديوان يؤيد ماتذهب اليه . لقد جاء في هذا السفر الكبير من الفوائد مايجعلنا ندرك ان المحقق قد شق على نفسه كثيرا بل جار

---

(١) نشر الاستاذ خليل العطية هذا الديوان فكانت نشرته جيدة مفيدة كافية من ضمن سلسلة كتب التراث التي تصدرها وزارة الاعلام العراقية .

(٢) كان لي ان كتبت عن ديوان المثقب مقالة نشرت في مجلة العرب الجزء السادس من السنة السابعة ١٩٧٣ .

عليها فكان له هذا العمل الضخم .

قلت : لقد جار المحقق على نفسه وهذا الجور جعله يتنكب الطريق السوي . وهاانا اعرض هذا العمل الكبير مشيرا الى النقاط التي كان في المحقق غنى عنها ، فقد اساءت الى هذا الجهد الكبير .

ان هذا الديوان من الدواوين الصغيرة ذلك ان عدد ابياته ١٥٦ بيتا يضاف اليها ٦٢ بيتا مما نسب الى الشاعر في كتب الادب المختلفة . واذا عرفنا ان ابا الحسن الاثرم وابا عبيدة قد زوداه بشرح لما ينبغي ان يشرح من الفاظه ادركنا ان الشروح الضافية التي جاء بها المحقق الفاضل قد تجاوز فيها عن الحد الضروري اللازم . وقد كان من هذه الزيادات شئ يبتعد عن النهج العلمي في تحقيق النصوص القديمة . وسأورد من هذا ماأجعل القارئ على بينة مما قلته .

يبتدئ الاستاذ المحقق مقدمة الديوان بقوله : «هكذا نعود مرة اخرى فنضرب في مجاهل التأريخ وراء ظلمات بعضها فوق بعض ، باحثين خلف حجب كثيفة لم يزحزحها على مدى هذه الحقب الطويلة والآماد البعيدة مستكشفون لهم ولم يشق الظلمات واجتياز الحجب» . اقول قرأت هذه العبارات ومضيت في قراءة المقدمة فوجدتني ابعد ماأكون عن ادراك الصورة الواضحة لسيرة الشاعر . ولعلي اكون مصيبا كل الاصابة اذا قلت ان مانعرفه من سيرة هذا الشاعر الجاهلي في مصادر الادب القديم يعطينا صورة اوضح معالم مما نجده في مقدمة الاستاذ المحقق . فهو يضرب في «ظلمات ومجاهل» لا يجد فيها «الدليل» .

لقد تكلم على «اسم الشاعر» في أكثر من أربع صفحات جاء فيها باقوال مؤرخي الادب المتقدمين ، ثم تكلم على (لقبه) كلاما وافيا ، ثم استرسل في الكلام على نسبه في أكثر من أربع صفحات .

إن المحقق مولع في أن يذكر من سيرة الشاعر ماليس معروفا في مصادر الادب ، ولذلك فقد اجتهد أن يعطي شيئا عن (حياته الاسرية) (كذا) فقال : كل ماعرفناه عن حياة الشاعر الاسرية ضئيل لايبل غلة . وهما خبران : احدهما ضعيف السند مشكوك فيه ، والآخر مقتضب كل الاقتضاب»[1] .

---

(١) مقدمة الديوان ص ١٨ .

إن الخبر الاول يتصل بزوج الشاعر مأخوذ عن (شعراء النصرانية) لم يقوه الاب شيخو بذكر مصدر معتمد . والخبر الثاني ماذكره ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) من أن الشاعر (اتى بصرى فهلك بها . وكان له ابن يقال له عبد المدان ادرك الاسلام وكان شاعرا . . .)[1] .

إن الاستاذ المحقق مولع بكثرة العنوانات التي أثبتها في مقدمته ذلك أنه بعد أن تكلم على (حياته الاسرية) عاد فذكر عنوانا هو (حياة الشاعر) استغرق فيه الكلام أكثر من ست صفحات . ثم جاء بعد ذلك عنوان هو (الشاعر والملك) والملك هو عمرو بن هند ، اعقبه بعد ذلك عنوان هو (ثورة على الملك) .

ويتحدث المحقق حديثا طويلا عن (صحيفة المتلمس) وكيف أن المسألة تشبه من بعض الوجوه القصص اليوناني[2] .

وكأن المحقق قد انتهى عند هذا الحد من سيرة الشاعر . والذي اراه أن هذه المواد التي استهلكت ٣٦ صفحة من المقدمة كان ينبغي الا يكون لها هذا القدر من الصفحات .

ثم يتحدث الاستاذ المحقق عن (الشاعر وشعره) وفي هذا الموضوع جملة أقوال مؤرخي الادب القديم في شعر الشاعر ومنزلته بين الشعراء الجاهليين .

ولا أدري ماقيمة قول (كارل بروكلمان) وهو من المستشرقين الالمان في كتابه (تاريخ الادب العربي) ٩٤/١ : (أما شعره فبعضه متعلق بأيام القبائل في شرقي الجزيرة ، وبعضه في هجاء ملك الحيرة) .

اقول : (ماقيمة هذه العبارة وماجدواها للمحقق – على صدقها – والديوان بين يديه وقد عرفه وعلق على كل صفحة من صفحاته .

ثم يأتي الكلام على مخطوطات الديوان وهو كلام مفيد جدا . وقد شاء المحقق أن يتكلم على الفرق بين (طبعته) والطبعة الاوربية . ولكني اظن أن القارئ لم يستفد كثيرا من أمر الطبعة الاوربية ، فقد جاء الكلام موجزا كل الايجاز . وكنت أود أن يتكلم على نشرة الأب لويس شيخو أكثر مما اشتملت عليه حاشيته في الصفحة ٤٩ التي كانت بضع كلمات يسيرة .

أما منهج المحقق في التحقيق فقد أوجزه ايما أيجاز معتمدا على أنه تحدث طويلا عن المنهج

---

(١) ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص ١٨٢ (دار المعارف) .

(٢) المقدمة ص ٢٠ .

في المقدمة التي عقدها لديوان عمرو بن قميئة .

- إن منهج الاستاذ المحقق فريد في بابه ، معجز في بعض الاحيان . اقول : فريد في بابه لأنه أخرج الديوان عن كونه ديوانا كسائر الدواوين فهو شرح للديوان على نحو ماصنع ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) وعلى نحو ماصنع البغدادي في (الخزانة) التي كان موضوعها شواهد كافية الرضي الاستراباذي ، وعلى نحو الشروح القديمة لأمات الكتب ، وتلك الشروح كتب قائمة بذاتها تبتعد كثيرا عن النصوص التي كانت اساسا لها وإن كان شرحه للديوان بعيدا عن اللحاق بقيمة تلك الشروح العلمية .

إن الاستاذ المحقق لم يكتف بالشرح الذي صنعه صاحب الديوان ، وهي رواية الاثرم وأبي عبيدة عن الاصمعي ، بل زاد عليها مسائل كثيرة .

ولنأخذ مثلا على ذلك ، لقد جاءت كلمة (الضب) في بيت من أبيات الديوان فلم يشر اليها الشارح القديم ، فتصدى الاستاذ المحقق فشرح الكلمة فذكر ماجاء في المعجم القديم . ولم يكتف بذلك فقد أضاف اليه ماجاء في المعجم الوسيط ، ثم لم يكتف بذلك بل اضاف اليها ماجاء في معجم الحيوان للمعلوف . وما أظن أن الكلمة تستحق هذه العناية الفائقة من الشرح المستفيض اذا عرفنا أن المحقق يحقق ديوانا جاهليا وليس كتابا في الحيوان .

قال الاستاذ المحقق في (منهجه) أنه (عايش الشاعر معايشة وثيقة والتعرف الى الفاظه وتعبيراته ، والربط بين صفحات الكتاب ربطا تاما ، ثم تحمل المعاناة الشديدة في تخريج الابيات من جميع المراجع التي ذكرته ليتبين مدى الاستشهاد به)[1] .

قلت : لم يكن ديوان المتلمس هذا ديوانا كسائر الدواوين بل هو شرح وتحقيق واضافة لفوائد كثيرة . ومجموع هذا لم يكن من واجب أي محقق فقد جاءت الدواوين التي حققها الاستاذ الصيرفي فريدة في بابها ولم يكن بين محققي الدواوين القديمة والنصوص الشعرية من التزم بمثل ما التزم به الاستاذ الصيرفي .

لعل القارىء يتساءل أأصاب المحقق أم قصر في اتباع هذا المنهج الجديد الفريد ؟ أقول : لم يصب الاستاذ الصيرفي في عمله ، ذلك ان فيه شيئا من التزيد والتفريط .

---

(١) المقدمة ص ٥٠

إن من اضافاته التي لم يوفق فيها انه يشرح الكلمة الغريبة بجمهرة المعاني المثبتة في المعجم القديم في شرحها .

انه يتحدث مثلا عن كلمة «قوة»[1] وجمعها قوى فيأتي بمعانيها على النحو الآتي :

القوى «بكسر القاف وضمها» : جمع القوة وهي الخصلة الواحدة من قوى الحبل : وقيل القوة : الطاقة الواحدة من طاقات الحبل او الوتر . وأقوى الحبل والوتر : جعل بعض قواه أغلظ من بعض ، وفي الحديث : يذهب الاسلام سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة» ومنه الاقواء في الشعر وهو نقصان الحرف من الفاصلة . ... . الخ .

أقول : مع علمنا ان الكلمة مما لا يحتاج الى شرحه فضلا عن هذه الافاضة ، فمن الواجب ان أقول : اذا كان الشارح المحقق يفيض هذه الافاضة في معاني هذه الكلمة فهل لي أن أقرر : انه ترك قارئه في حيرة فهو لا يعرف المعنى المراد الذي رمى اليه الشاعر . ثم ما علاقة الاقواء بالقوة المراد شرحها من حيث الدلالة المعنوية لا القرابة الصرفية ؟

وهل تكون هذه الافاضة في الشرح وغيره مما تجعل المحقق يعايش شاعره معايشة وثيقة ، ولا ادري كيف يتعرف الى الفاظه و «تعبيراته» و «الربط» بين صفحات الكتاب ربطا تاما . أشهد ان هذا من التزيد والتفريط ، واذا لم يكن ذلك فما معنى ان يخرج الابيات فيأتي بصفحات كاملة تحمل اسماء المصادر التي وردت فيها أبيات القصيدة في حين أنه يحقق ديوانا قديما يملك منه ست مخطوطات قديمة لانجاز عمله ؟

ولم لا يكون تزيدا وعبثا والمحقق بشرح الكلمة المعروفة الواضحة كأن يشرح النقيصة فيقول التنقص ، وكأن يقول : الاديم من كل شئ جلده ، وتفرى تمزق ، والحلقة كل شئ استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب وغير ذلك كثير .

وهو حين يشرح الكلمة التي اضطلع بشرحها الشارح القديم ويسهب في الشرح يستشهد لها بالشعر ، فيحدث أن يكون في الشاهد كلمة صعبة كما هو يراها فيتصدى لشرحها كما فعل في «الولى»[2] وهو المطر بعد الوسمي . . . .

كقول ابن مقبل كما جاء في «اللسان» .

---

(١) الديوان ص ٤٠

(٢) الديوان ص ٢٥٨

ليالي بعضهم جيران بعض   بغول فهو مولي مريض

الغول : موضع في شق العراق ؛ مريض كثرت رياضه . ومثل هذا كثير جدا .

ثم نبتدىء الديوان فنجد : «قال ابو الحسن الاثرم ، قال ابو عبيدة» . وهنا يترجم المحقق لابي عبيدة ، وأريد ان أقول ان ابا عبيدة ليس من الاعلام الغريبة ذلك أن كل قارىء للنصوص القديمة يعرف أبا عبيدة معرفة جيدة . ومن أجل ذلك كان على المحقق ان يوفر الحاشية للفوائد الضرورية كأن يترجم لعلم لا يعرفه الا القليل من القراء كما فعل حين ترجم لابي الحسن الاثرم مثلا .

وفي الصفحة ٤ من الديوان نجد الشارح يقول : قال أبو عمرو ، وهنا يتردد المحقق فيترجم لأبي عمرو بن العلاء ثم يترجم لابي عمرو الشيباني مع انه هو المقصود فقد جاء في المخطوطتين ب ، ج في الورقة الاولى «شعر المتلمس رواية ابي الحسن الأثرم عن ابي عبيدة وابي عمرو الشيباني والاصمعي وغيرهم» .

فليس من داع الى التردد ، وليس من حاجة الى ان يقول بعد أن يترجم للاثنين : «ونرجح انه – أي الشيباني – هو المقصود هنا» .

وفي الصفحة ١٦ نقرأ البيت :   احارث انا لو تشاط دماؤنا . . .

وهنا يشرح المحقق الكلمة «تشاط» فيقول نقلا عن «الصحاح» : «وشاط فلان الدماء أي خلطها . . . .

ثم يعود فيذكر عبارة «اللسان» فيقول : شيط اللحم او الشعر او الصوف اذ أحرق بعضه . وشاط الرجل هلك .

أقول : هذا مثل من أمثال كثيرة للافاضة المخلة في شرح لا يفتقر اليه النص .

وقد روى البيت في «اللسان» برواية «تساط دماؤنا» فعاد المحقق يشرح «السوط» بعبارة صاحب «اللسان» فقال : «وساط الشيء سوطا وسوطه : خاضه وخلطه ، وخص بعضهم به القدر اذا خلط ما فيها ، وانشد قول كعب بن زهير

لكنها خلة قد سيط من دمها

أقول : هل من حاجة الى شرح هذه الكلمة وهي لم تثبت في رواية المخطوطات الست ؟ اما كان من الاولى ان تثبت هذه الرواية التي جاءت في اللسان ويكتفي بذلك ؟ .

وجاء في الصفحة ١٨ قول المحقق في الحاشية ٧

قال الزجاجي في «مجالس العلماء» (٣٢٩) : وأصل «دم» دمي على فعل بتحريك العين . الدليل على ذلك قوله : دميت يد فلان ، وقوله في التثنية : دميان ، وفي الجمع : دماء» .

أقول : جاءت هذه الحاشية في التعليق على دماء الملوك وانه شاطها أي خلطها في قول المتلمس :

«احارث انا لو تشاط دماؤنا»

ولكني لا أرى حاجة ان تثبت هذه الحاشية على كلمة «دماء» ويضطر المحقق أن يأتي بهذه المسألة الصرفية التي تتصل بأصل «دم» وانه ثلاثي حذفت ياؤه . ماكان أغناه عن هذا وما أغنى القارئ عن هذا العلم الصرفي الذي يجده الشداة في اي كتاب مدرسي فضلا عن «مجالس العلماء» للزجاجي .

وجاء في الصفحة ٢٠ : «قال ابو اسحاق» .

فانبرى المحقق يترجم لاثنين ممن كانت كنيتهما ابا اسحاق وهما : ابو أسحاق أبراهيم بن يحيى المبارك اليزيدي وابو اسحاق أبراهيم بن سفيان الزيادي . وقد جاء في ترجمة الزيادي خبر ذكره القفطي في «الانباه» يشير الى ان الزيادي قد قرأ على الاصمعي بيت المتلمس كما قرأ عليه شعر المتلمس ، وهذا يعني انه المقصود فلا حاجة الى أن يتردد المحقق في تعيين المقصود منهما .

وفي الديوان من الشروح الطويلة ما لا حاجة به وهو كثير جدا . ولا يفوتني أن اذكر مثلا واحدا أختم به هذه المسألة فأقول :

ليس «اللات» وهو من اصنام العرب وآلهتهم مما يحتاج الى شرحه بما يقرب من صفحتين يأتي فيهما المحقق على أقوال القدماء والمحدثين وما يقابل اللات عند البابليين وعند النبط . لو كان الامر يتصل بدراسة في الاصنام لكان ذلك جد مناسب ، أما ان يكون ذلك في شرح «اللات» وهي ترد في بيت جاهلي فذاك أمر كبير .

ومن أمثلة التزيد ان المحقق يعيد في حواشيه ما ذكره مفصلا في المقدمة كأن يذكر في الصفحة ٦٣ شيئا يتصل بصحيفة المتلمس التي اسهب في ذكرها ، وكان عليه ان يشير اليها محيلا على المقدمة .

ولعل من المفيد ان أشير الى التزيد الذي اتصف به جانب من هذا العمل الكبير . ان المحقق

أسرف في الفهرسة فقد خص فهرسا للالفاظ اللغوية . ان هذه الالفاظ لم تكن مواد فنية أو مواد حضارية ولكنها تشتمل على جميع الاسماء والافعال والحروف التي استعملت في شعر المتلمس . انك تجد فيها كتب وقرأ ودخل كما تجد سوط وسوق وسيف الى جانب تحت وفوق وأمام وفي وعن ورب وما الى هذا .

أقول ليس هذا من العناية بلغة الشاعر وانما هو تضخيم لعمل كان ينبغي الا يتجاوز مئتي صفحة بأي وجه من الوجوه .

فهرست

كلمة حق

من الحق ان اتوجه شاكرا ممتنا للجهد الخير الذي بذله الاستاذ أبو ليث – فتح الله اسطيفان عزيزه – صاحب مطبعة الاديب البغدادية الزاهرة في اخراج هذا الكتاب بهذه الصورة العالية كما اشكر العاملين الذين شاركوا في هذا العمل.

ابراهيم السامرائي

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ١٤٢ في ١٩٨٠/١/١٥

١ – ١٠٠٠ – ١٩٨٠/١/٢٠